هذا كتاب
قصص الانبيا تاليف العالم
العلامة الشيخ محمد
الكسائي نفعنا
الله به في الدنيا
والآخرة

مراجعة بيانات هذا المخطوط وما ورد في السجل وفي نشرة المخطوطات
تبين أن رقمه الصحيح ٤ وليس ١١٦٣
١٥-٦-١٤١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت الخلق نباتا وجمعهم احيا بعد
ان كانوا امواتا ونقلهم من طبق الى طبق وجمعهم
ما كانوا اشتاتا وجعلهم مضغا بعد العلق وشق
فيهم الاسماع والحدق والشقوق بعد الخرق وعصب
فيهم العصب وركب فيهم العقب وجعل العروق جارية
كالانهار الجارية وانشا فيهم اللحم وانبع فيهم الدم
وجسدهم تجسيدا ومد عليهم الجلد مدا ونفخ فيهم
الروح مبتدا من اليافوخ واوجد فيهم الحركات
واحدث فيهم السكنات وجعل فيهم ضلوعا مشفقة
وحشاهم باحشا متفرقة واوجد فيهم الحواس الخمس
ودفع بها عنهم النحس ليقع لهم العلم بالمحسوسات
والادراكات بالملموسات ثم اخرجهم لكمال الخلقة
وتمام البنية الى الفضا الممدود وبعثهم الى الاجل
المحدود وادر لهم اللبن رزقا وعطف عليهم القلوب
عطفا واوسع النعم ودفع عنهم الالم حتى اذا بلغوا
الكمال وعرفوا الحق من المقال كلفهم ما طاقوه
وحملهم ما احتملوه وحثهم على النظر واراهم البشر
ليعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد
احاط بكل شي علما فسبحانه في التركيب ومظاهر
العجيب خلقك فصورك في اي صورة ما شاء ركبك

فتبارك

فتبارك الله احسن الخالقين وصلى الله على خير الخلق
محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

قال الشيخ محمد الكسائي هذا كتاب جمعته
في مبتدا خلق السموات والارض وخلق الانس والجن
واوايل احوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام على قدر
ما وقع لي من اخبارهم واتصل بي من انبائهم بعد
ان اجتهدت فاخترت ما قرب منها والغيت ما بعد
عنها ووافق منه الحق وما كان على الباطل فاثمه
على وضعه ووزره على من ابتدعه وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب

ذكر خلق اللوح والقلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما اول
ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ فحفظه بما فيه
وبما يكون وما هو كاين الى يوم القيامة لا يعلم
ما فيه الا الله عز وجل وهو من درة بيضا حافاته
ياقوتا في عظم لا يوصف وخلق الله تعالى له قلما
من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق السن ينبع
منه نور كما ينبع المداد لاهل الدنيا قال
الحسن ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول
الندا حتى صار له ترجيع وتسبيح كترجيع الرعد
ثم جرا على اللوح بما اجراه الله تعالى فسعد من سعد
وشقي من شقي بقدرة الله وارادته ذكر

خلق الما قال ثم خلق الله تعالى درة بيضا في عظم السموات
والارض لها سبعون الف لسان يسبحن الف لغة
ولها عيون قال كعب لو القي فيها الجبال الرواسي لكانت
كالذبابة في قاع البحر الاعظم ثم ناداها الرب جل جلاله
فاضطربت من هول الندا حتى صارت ماجاريا فاخذت
تموج بعضها في بعض قال وكل شي يفتر عن التسبيح
الا الما فانه ابدا في التسبيح وتسبيحه اضطرابه
وتحركه فلذلك فضل على غيره من المخلوقات فجعله
اصلا لها قال الله تعالى وجعلنا من الما كل شي ثم
نودي ان اسكن فسكن واستقر منتظرا الى الامر
وهو صاف بلا كدر ولا زبد **ذكر العرش والكرسي**
قال ثم خلق الله العرش من جوهرة بيضا لا يقدر
على عظم وصفها الا الله عز وجل فوضع العرش على
يسار الما قال كعب وكل كتاب ينزل من عند الله
تعالى فيه ذكر العرش والكرسي وان الله تعالى
خلقهما من جوهرتين عظيمتين قال كعب وللعرش
سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بانواع التسبيح
وكان العرش على الما كما قال عز من قايل وكان عرشه
على الما قال ابن عباس رضي الله عنهما وكل
صانع من الادميين يبني الاساس ثم يتخذ عليه
السقف وان الله تعالى خلق السقف قبل الاساس
لانه

لانه تعالى خلق العرش قبل خلق السموات والارض **ذكر
خلق الريح** خلق الله تعالى الريح بعد ذلك وخلق لها
اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وامرها تحمل الما ففعلت
وكان العرش على الما والما على الريح **ذكر حملة العرش**
وخلق الله تعالى حملة العرش وهو اليوم اربعة فاذا
كان يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخرى
فلذلك قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ
ثمانية وهو في عظم لا يقدر على وصفهم الا الله عز وجل
ولكل واحد منهم اربع صور صورة على صورة اولاد ادم
يشفع لاولاد ادم في ارزاقهم وصورة على صورة الثور
يشفع للبهايم في ارزاقهم وصورة على صورة الطير
يشفع للطير في ارزاقهم وصورة على صورة السباع
يشفع للوحوش في ارزاقهم قال ابن عباس رضي
الله عنهما والكرسي من جوهرة خلاف الجوهرة التي خلق
منها العرش قال كعب وللعرش ملايكة حافية
على ركبها وملايكة قياما على اقدامهم يحملون العرش
على كهلهم وانهم ليصعقون احيانا عن حملة العرش حتى
لا يحمله الا قدرة الله عز وجل قال والكرسي بين يدي
العرش وقد قيل ان الكرسي علم الله تعالى في خلقه
وهو باطل لما روى ابو ذرة الغفاري عن اي اية
في القران افضل قال اية الكرسي قال وما السموات

السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل
العرش علي الكرسي كفضل الارض علي تلك الحلقة
ذكر الحية المحدقة بالعرش قال ثم خلق الله تعالي
من طول العرش حية محدقة بالعرش راسها من درة
بيضا وجدها من ذهب احمر وعيناها ياقوتتان
لا يعلم احد على وصف تلك الحية الا الله عز وجل ولها
سبعون الف جناح يسبحون الله تعالي ويقدسونه
فاذا سجدت تلك الحية غلب تسبيحها على تسبيح
الملايكة فاذا فتحت فاها لمعت السما بالبرق قال
كعب ولو ان هذه الحية تتلطف في تسبيحها لصعقت
الخلق اجمعين وقيل انها سلمت على النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج وبشرته بالخير فيه وفي امته
قال والعرش هو عرش العظمة والكرسي هو كرسي
البها والكمال ذكر خلق الارض قال لما اراد الله تعالي
خلق الارضين امر الريح ان تضرب الما ففعلت وضربت
بعضه في بعض حتى ازبد وارتفعت امواجه وعلى
بخاره فامر الله تعالى الزبد ان يجمد فجمد فصار يابسا
فهو الارض ثم دحاها على الما في يومين ثم امر تلك
الامواج ان تسكن فسكنت فهي الجبال فجعلها عماد
الارض قال وهب بن منبه رضي الله عنه ان
ذا القرنين اتي على جبل قاف فراي حوله جبالا كثيرة
صغار

صغار فقال له ما انت فقال انا قاف فقال اخبرني ما
هذه الجبال التي حولك قال هي عروقي فاذا اراد الله
ان يزلزل الارض امرني فحركت عرقا من عروقي
وتزلزلت الارض المتصلة به فقال يا قاف اخبرني
بشي من عظمة الله تعالي فقال ان شان ربنا لعظيم
تقصر عنه الصفات وتنقضي دونه الاوهام
قال فاخبرني بادني ما يوصف منها فقال ان ورآي
لارضا مسيرة خمسماية عام من جبال الثلج عظم
بعضها بعضا ومن ورا ذلك ارضا من البرد مثلها
لولا ذلك الثلج والبرد لاحترقت الدنيا من جهنم
قال زدني قال قال جبريل عليه السلام واقف
بين يدي الله عز وجل ترعد فرايصه خلق الله من
كل رعدة الف ملك فهم صفوف بين يدي الله عز وجل
منكسوا رووسهم لا يوذن لهم في الكلام الي يوم القيمة
فاذا اذن الله تعالي لهم في الكلام يقولون لا اله الا
الله وهو قوله تعالي يوم يقوم الروح والملايكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
يعني قول لا اله الا الله انتهي قال عز وجل وجعلنا
في الارض رواسي ان تميد بهم فلولا الجبال لماجت
الارض باهلها وعروق هذه الجبال متصلة بعروق
جبل قاف المحيط بالارض ثم خلق الله تعالي وراه

سبعة ابحر فاولها بحر اسمه يقطش وهو المحيط بالارض
ومن ورايه جبل قاف ومن ورايه بحر اسمه قبس ومن
ورايه بحر اسمه الاصم ومن ورايه بحر اسمه المظلم ومن
ورايه بحر اسمه مايس ومن ورايه بحر اسمه كن قال و
ومن ورايه بحر اسمه الساكن ومن ورايه بحر اسمه الباكي
وهو اخر البحور المذكورة وكل بحر من ذلك الا بحر محيط
بالبحر الذي يقدمه وكل بحر في الارض بمنزلة الخليج
لهذا الابحر السبعة وفيهم من الخلايق والدواب
ما لا يعلمه الا الله عز وجل قال وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه وخلق الله تعالى هذه البحار وما
فيها من الدواب في اليوم الثالث ثم خلق ارزاقها
وقدرها في اليوم الرابع قال تعالى وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام الاية قال بن عباس رضي الله تعالى
عنهما واما الارضين فهي سبعة ارضين اولها اسمها
رتكا وتحتها الريح العقيم وقد زمت بسبعين الف
زمام وكل زمام بيد سبعين الف ملك وبها اهلك
الله تعالى قوم عاد سكانها امة يقال لها البوشم عليهم
وعقارب وثانيها ارض تسمي خلده وفيها اصناف من
العذاب لاهل النار وسكانها امة يقال لها الطمس
ياكل بعضهم بعضا وثالثها ارض يقال لها عرفه وفيها
عقارب كامثال البغال لها اذناب كالريات في كل ذنب
ثلاثماية

ثلاثماية وستون فقارة في كل فقارة ثلاثماية وستون
قلة من السم الاسود ولو وضعت قلة منها علي وجه
الارض لماتوا جميعا وسكانها امة يقال لها القبس
طعامهم التراب وشرابهم الندا ورابعها ارض يقال
لها حوبا وفيها حيات وعقارب لاهل النار كمثال
الجبال من عظمهم لكل حية انياب كالنخلة الطويلة
لو ضربت بانيابها اعظم جبل لجعلته رمادا وسكانها
امة يقال لها الجلهام ليس لهم ايد ولا ارجل ولا اقدام
ولهم اجنحة كاجنحة القطا لا يموتون الا هرما وخا
مسها ارض يقال لها ملسا فيها حجارة الكبريت
تتعلق في عنق الكافر اذا اشتعلت يكون وقودها
علي كبده وتلهب في قلبه ووجهه قال عز وجل وقودها
الناس والحجارة وقوله عز وجل وتغشي وجوههم
النار وسكانها امة يقال لهم المحطاط لا يحصون لكثرتهم
ياكل بعضهم بعضا وسادسها ارض يقال لها سجيل
فيها دواوين اهل النار واعمالهم قال تعالى كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وسكانها امة يقال لهم القطقاط هم
علي صورة الطيور يعبدون الله تعالى حق عبادته
وسابعها ارض يقال لها عجيبا وهي مسكن ابليس وفيها
امة يقال لهم الجرم وهم سود قصار لهم مخاليب كمخاليب
السباع وهم الذين يسلطون علي ياجوج وماجوج

فيملكون على ايديهم وكانت الارض تميل كالسفينة
تذهب وتجي لانها لم يكن لها قرار فاهبط الله اليها ملكا
في غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها
على منكبيه فدخل واخرج احدا بالمشرق والاخرى
بالمغرب وقبض على اصول الارض فامسكها ثم لم يكن
لقدميه قرار فخلق الله تعالى له صخرة مربعة من
ياقوتة خضرا فامر الصخرة ان تدخل تحت قدمي الملك
حتى تمكن عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى
ثورا عظيما له اربعون الف عين ومثلها انوف ومثلها
السن وقوايم ما بين كل قايمة من قوايمه خمسماية عام
فامره بالدخول تحت الصخرة فحملها على ظهره ثم لم يكن
قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر على وصفه الا
الله تعالى ثم امره الله تعالى ان يدخل تحت قوايم الثور
فدخل ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوى وتحت الهوى
الظلمة والارضون كلها على ظهر الملك والملك على الصخرة
والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الما
والما على الهوى والهوى على الظلمة ثم انقطع علم
الخلايق مما تحت الظلمة والله اعلم بما تحت التحت
وفوق الفوق **ذكر خلق السموات واسمايهم وما فيهم
من الملايكة واسمايهم** قال ابن عباس رضي الله عنهما
امر الله عز وجل البخار الذي على وجه الما ان تعلوا
في

في الهوا فعلت فخلق الله تعالى منها السما في يومين
وكانت سما واحدة وارضا واحدة فخلقهن
سبحانه وتعالى وما فيها في ستة ايام قال
ثم تفتقت السما والارض خوفا من ربها فصار ت
سبع سموات وسبع ارضين فذلك قوله تعالى
الم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما وقال تعالى فقضاهن سبع
سموات في يومين واوحى في كل سما امرها السما
الاولى من زمردة خضرا واسمها ربيعا وسكا نها
ملايكة على صور البقر وقد وكل بهم
ملك اسمه اسماعي فهو حارسها والثانية
من ياقوتة حمرا واسمها قيدوا وسكانها
ملايكة على صور النسور والملك الموكل بهم
اسمه جنحيايبل فهو حارسها الثالثة من
زبرجدة والرابعة من فضة بيضا واسمها
ارقلون وسكانها على صور الخيل والملك
الموكل بها اسمه هلهيايبل فهو حارسها
واسمها رفقا وسكانها على صور الحور العين
والملك الموكل بها اسمه كلكيايبل فهو
حارسها والسادسة من درة بيضا واسمها
رفقام وسكانها على صور الولدان والملك

الموكل بها اسمه سمحايل فهو حارسها والسما
السابعة من نور يتلالا واسمها عرشيا وسكانها
ملايكة على صورة بني ادم والملك الموكل بها
اسمه قرباتيل فهو حارسها وفوق السموات كسبعة
حجب وفي الحجب ملايكة لا يعرف بعضهم بعضا
لكثرتهم ريقهم من قد خرقت اقدامه السموات والارض
وجاوزتها بخمسماية عام واقدامهم تحت
الارض السفلي كانها الرايات البيض قال في
عظمهم وصفتهم لا يعلمه الا الله عز وجل ذكر
جبريل عليه السلام قال كعب الاحبار ان
افضل الملايكة وهو الروح الامين له ستة اجنحة
في كل جناح ماية جناح وله من وراذلك جناحان
اخضران لا ينشرهما الا في ليلة القدر وله ايضا
جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى والاجنحة
كلها من انواع الجوهر ومع ذلك هو ابلج براق
الثنايا ابيض اللون وشعره كشعر الخيل ولونه
كالثلج بياضا وقدمه مغموسان في النور وصورته
تملا ما بين الخافقين صفة ميكائيل عليه السلام
قال كعب انه ملك عظيم الشان وله اربعة
اجنحة جناحان قد سد بهما المشرق والمغرب
والثالث قد سد به من السموات الى الارض السفلي

والرابع قد التمس به من عظمة الله عز وجل وقدماه
تحت الارض السابعة وراسه قد انتهي الى قوا بر
العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا ارا د
الله ان يحدث امرا في خلقه امر القلم ان يخط في
اللوح بما يريد سبحانه ثم يلقي الى اسرافيل فيكو ن
بين عينيه ثم يكون الوحي الى جبريل عليه السلام
وهو اقرب من اسرافيل فيكون بين عينيه ثم
يكون الوحي الى جبريل وهو اقرب من اسرافيل
فيكون بين عينيه ثم قال ومن ورايه البيت
المعمور وفيه ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى
وقد وكل الله بهم ملك له سبعون وجها في كل
وجه سبعون فما في كل فم سبعون لسانا كل
لسان يسبح الله تعالى بكل لغة وفوق هولا
ملايكة اعظم منهم ومن دونهم حجب حتى لا يخترق
منهم وفيهم ملايكة تسقط الجمرة من افواههم عند
تسبيحهم ويخلق الله تبارك وتعالى من ذلك الجمرة
ملايكة يطيرون في الهوي وهم يسبحونه بانواع
التسبيح الى يوم القيامة قال كعب قال
ومن فوق هولا الملايكة على صور الانسان لو امر
الله تعالى ان يبتلع السموات والارض لهان عليه
ذلك وهو الروح الذي قال الله تعالى يوم يقوم

الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقاله صوابا قال ولله تعالي ملايكة سايرون في
الهوي وهم يسبحونه بانواع التسبيح الي يوم
القيامة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل **قال كعب**
وفي السما السابعة البحر المسجور وفيه ملايكة
وفي ايديهم حراب من الجواهر طول كل حربة خمسماية
عام وقد وكل الله بهم ملك اسمه ميكاييل فهو
لا يقدر احد علي وصف صفة ريشه ولا عدد
اجنحته الا الله تعالي ويقال لو ان هذا الملك يفتح
فاه لم تكن السبع السموات والارضين السبع في
فاه الا كحبة ملقاة في ارض فلاة **قال كعب**
واما لو اشرف علي وجه الارض لاحترقوا جميعا
من نوره **صفة ملك الموت عليه السلام** قال
كعب واما ملك الموت فاسمه عزرايل عليه السلام
مسكنه في سما الدنيا وله اعوان بعدد من يموت
رجلاه في تخوم الارض السفلي راسه في السما
السابعة في اخر الحجب ووجهه مقابل للوح المحفوظ
له ثلاثماية وستون رجلا في كل رجل ثلاثة ارجل
وثلاثماية وستون يد في كل يد ثلاثة ايد وثلاثماية
وستون عين في كل عين ثلاثة اعين وثلاثماية
وستون لسانا في كل لسان ثلاثة السن وله اربعة
اجنحه

اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في اخر
الحجب وجناح عند اخر الارض وهو ناظر الي اللوح
المحفوظ وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح
انسان الا بعد ان يستوفي رزقه واجله فاما
ارواح المومنين فيقبضها بيمينه ويضعها في
عليين وارواح الفجار فيقبضها بشماله ويضعها
في سجين **ذكر الشمس والقمر** ثم خلق الله تعالى
الشمس والقمر واما الشمس خلقها من نور عرشه
والقمر خلقه من نور حجابه الذي يليه قال اهل
التوراة ابدا الله تعالي في الخلق يوم الاحد وانتهي
الي السبت فاستوي فيه علي عرشه فاتخذوه عيدا
وقال اهل الانجيل وقع الابتدا في يوم الاثنين
وانتهي الي الاحد فاستوي فيه فاتخذوه عيدا
قال بن عباس رضي الله عنهما كان الابتدا
في يوم السبت والانتها في يوم الجمعة فلذلك
جعلناه عيدا **ذكر صفة الجنة** قال ثم
خلق الله تعالي الجنة وهي ثمان جنان اولها جلال
وهي من اللولو الابيض والثاني دار السلام
وهي من الجوهر الاحمر والثالثة جنة الماوي
وهي من الزبرجد الاخضر والرابعة جنة الخلد
وهي من المرجان والخامسة جنة النعيم وهي من

وهي من
الفضة البيضا والسادسة جنة الفردوس وهي من مسك
الذهب الاحمر والسابعة دار القرار وهي من مسك
اذفر والثامنة جنة عدن وهي من درّ وهي قصبة
الجنة وهي مشرفة علي سابر الجنان لها بابان بمصراعين
من الذهب كل مصراع من الاخر بين السما الي الارض
وبناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلاطها
المسك وترابها الزعفران وقصورها اللولو وغرفها
اليواقيت وابوابها الجواهر وفيها انهار منها نهر
من رحمة وهو بحر يجري في جميع الجنان حصاه
اللولو اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل
وفيه نهر الكوثر علي حافاته اشجار الدر واليواقيت
وهو لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم ونهر الكافور
ونهر التسنيم ثم السلسبيل ثم الرحيق المختوم ومن
وراء ذلك انهار لا يعلم عددها الا الله عز وجل
لانها اكثر من عدد نجوم السما وكذلك قصورها قال
كعب وللجنان ثمانية ابواب من الذهب الاحمر
مصفحات بالجوهر وفيها من الحور العين البيض الدعج
ما لا يقدر علي وصف حسنهن الا الله عز وجل مكتوب
علي الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي
الباب الثاني باب المصلين بكمال وضوءهم واركانها
وعلي الباب الثالث باب المزكين والباب الرابع باب

الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والباب الخامس
باب من فطم نفسه عن الشهوات والباب السادس
باب الحجاج والباب السابع باب المومنين الذين
يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الصالحات
ثم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي
قلب بشر وفيها من النعيم المقيم والعيش السليم
الذي لا ينقطع ابدا ما لا ينقطع عدده ولا ينتهي
مدده اعده الله لعباده المخلصين صفة جهنم
واما جهنم فلها سبعة ابواب ما بين البابين سيرة
سبعين عاما في كل باب من ابوابها سبعين الف
جبل من نار في كل جبل سبعين الف واد من نار
في كل واد سبعين الف قصر من نار في كل بيت
سبعين الف نوع من العذاب من قيود واغلال
وسلاسل وحميم وزقوم وانكال وسموم ابواب
جهنم لاهل الكباير من امة محمد صلي الله عليه وسلم
والثاني لظي وهي لعبدة الاصنام والثالث الحطمة
وهي ليأجوج ومأجوج وما شبههن الكفار والرابع
وهي السعير للشياطين ومنه قوله عز وجل واعتدنا
لهم عذاب السعير والخامس سقر وهي لليهود والنصاري
والسادس الجحيم وهي للمجوس والسابع الهاوية وهي
للمنافقين فذلك قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل

من النار وقوله تعالى لكل باب منهم جزو مقسوم
قال بن عباس الجنة عن يمين العرش والنار
عن يساره ولها سبعة روس وسبعة اطباق وسبعة
ابواب في كل راس ثلاثة وثلاثين الف فم في كل فم
من الالسن ما لا يعلمه الا الله عز وجل يسبح الله تعالى
بانواع التسبيح وفيها اشجار من نار وشوكها الرماح
الطوال تتلظى بالنار عليها ثمار من نار في كل ثمرة
حية تعرض باستفار عين الكافر وشفتيه فيسقط
لحمه الى قدميه وفيها عقارب من نار وفيها قباب
وكلاب من نار وملايكة بايديهم مقامع من حديد
في كل مقمعة ثلاثماية وستون يعجز عن حمله
الانس والجن عليها تسعة عشر لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون ذكر خلق الجن والجان
وما كان من امرهم خلق الله نار السموم وهي نار
لا حر منها ولا دخان لها ثم خلق الله منها الجان
لقوله عز وجل وخلق الجان من مارج من نار وقوله
تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم فخلق منها
خلقا عظيما وسماه مارجا وخلق منه زوجته وسماها
مارجه ثم واقعها فحملت بالجان ثم ولد الجان ولدا
فسماه الجن فمنه تفرعت قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين
وكان يولد من الجن الذكور والاناث ثم ازدادوا حتى
بلغوا

بلغوا الرمل وتزوج ابليس بامراة من ولد الجن فولدت
منه خمس بطون في كل بطن ذكر وانثى ثم كثروا
اولاد ابليس حتى لا يحصون لكثرتهم وكانوا يهيمون
على وجوههم كالذر والنمل والمزابل والجراد وكانوا
يسكنون المغاور والقفار والاكام والمزابل والكنف
والنواويس وكل موضع مظلم حتى امتلات الاقطار
منهم ثم تمثلوا بعد ذلك لبني ادم في صور الدواب
والبغال والحمير والبقر والغنم والكلاب والسباع
فلما امتلات الارض من ذرية ابليس اسكن الله
الجان في الهوى دون السما والجن واولادهم في سما
الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة قال عز من
قايل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وكانت السما
تفتخر على الارض وتقول انا ربي رفعني فوقك
وانا الخلق ومسكن الملايكة وفي العرش والكرسي
والشمس والقمر والنجوم وخزاين الرحمة ومني
ينزل الوحي عليك فقالت الارض الى بسطني واستودعتني
عروق الاشجار والنبات والعيون وارسيت
الجبال على ظهري والسما تفتخر بما تعلم وهذه الوحشة
التي انا فيها ان لم يكن على ظهري من يذكرك فنودي

وادمكي صورة
للارض ان اسكني فاني خالق منكي وادميكي صورة
لا مثل لها في الحسن وازن فيها العقل والنبات ثم املا
بطنك شرقك وغربك على مثال تربتك في اللون
فافتخري ياارض على السما فاستبشرت وهي من ذلك
بيضا نقيه كانها الفضة البيضا ثم ان الجان اشرقت
على الارض يوما فرات ما فيها من الوحوش والسباع
والهوام فسالت ربها عز وجل ان يهبطوا الي الارض
فاذن لهم بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه وعطوه
العهد على ذلك فنزلوا وهم سبعين الف قبيلة من الجن
وعبدوا الله تعالى حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا
في المعاصي وسفك الدما وانهمكوا علي ذلك حتي استغاثت
الارض منهم وقالت الهي ان خلوني ممن يكن يسكن احب
الي من يكون على ظهري يعصيك فاوحى الله تعالي اليها
ان اسكني فاني باعث اليهم رسولا فاول رسول بعثه
اليهم قتلوه ثم بعث اليهم نبيا اخر فقتلوه ثم بعث
اليهم ثمان مايه نبيا في ثمان مايه سنة في كل سنة نبيا
وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحى الله تعالى
الي اولاد الجن الذين في سما الدنيا ان ينزلوا الى الارض
ويقاتلوا منها من اولاد الجن فنزلوا ومعهم ابليس
اللعين فقاتلوهم حتى الجوهم الى بقعه من الارض
فاجتمعوا فيها ثم ارسل الله تعالى بارسال النار عليهم
فا

فاحرقتهم قال ثم سكن ابليس الي الارض هو واولاد
الجن فعبد والله حق العبادة وكانت عبادته اكثر
من عبادتهم فرفعه الله تعالي الي سما الدنيا لكثرة
عبادته فعبد الله فيها الف سنة حتي سمي العابد
ثم رفعه الله الي السما الثانية فعبد الله فيها
كذلك ثم عبده من سما الي سما حتي سمي العابد
حتي انتهي الى السابعة فكان يكون في كل سما يوما
يعبد الله فيها وكان بمنزلة عظيمة حتي مر به جبريل
وميكايل وغيرهم من الملايكة وهم يقولون لبعضهم
بعضا لقد اعطى الله هذا العبد القوة علي العبادة
مالم يعطه احدا من الملايكة فلما كان بعد ذلك
بدهر طويل امر الله تعالي جبريل ان يهبط الي الارض
ويقبض قبضة من شرقها وغربها ووسطها
وقعرها ليخلق منها خلقا فيجعله افضل الخلايق
فعلم ابليس بذلك فهبط ووقف على وسط الارض
وقال لها جيت اليك ناصحا قالت الارض وما
نصيحتك يا راس الزاهدين قال ان الله يريد
ان يخلق منك خلقا فيفضله على جميع خلقه
واخاف ان يعصيه فيعذبه بالنار وقد ارسل
اليك جبريل فاذا جاك فاقسمي عليه لا يقبض منك
شيا قال فلما اهبط اليها جبرايل فنادته الارض

بالذي ارسلك لا تقبض مني شيا فاني اخاف ان يعصيه
ذلك الخلق فيعذبهم بالنار فارتعد جبريل من القسم
ولم يقبض منها شيا قال فارسل اليها ميكاييل ليا تيه
بالقبضة فكانت حالته كحالة جبريل فارسل الله تعالى
اليها ملك الموت فلما هم ان يقبض منها ما امره ربه عز
وجل اقسمت عليه كما اقسمت على جبريل وميكاييل
فقال ملك الموت وعزة ربي لا اعصي امره واطيعك
قال فميزها من مشرقها الى مغربها وقبض من جميعها
ما حولها وترابها وطيبها وخبيثها فكل بني ادم
مخلوقين من هذه القبضة قال ثم وقف من موضعه
اربعين عاما ينتظر الجواب ثم اتاه الندا يا ملك
الموت من الذي صنعت وهو سبحانه وتعالى اعلم
بما جرى له من الارض بالذي اقسمت به عليه فاخبر
بما قالت له الارض وبما قال لها قال الله تعالى وعزتي
وجلالي لاخلقن مما جيت به خلقا ولا سلطنك
على قبض ارواحهم لقلة رحمتك فجعل الله تلك
القبضة نصفين نصف في الجنة ونصف في النار
وقال وعزتي وجلالي اني قاض ولا يقضى علي

ذكر خلق ادم عليه السلام قال وهب ثم خلق
ادم عليه السلام راسه من الارض الاولى وعنقه
من الثانية وظهره من الثالثة ويداه من الرابعة
ظهره

وظهره وبطنه من الخامسة وفخذاه ومذاكيره وعجزه
من السادسة وساقاه وقدماه من السابعة وسمي
ادم لانه خلق من اديم الارض قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما خلق الله تعالى ادم على
اقاليم الدنيا راسه من تربة الكعبة وعنقه من
تربة الدهنا وبطنه وظهره من تربة الهند
ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب
قال وهب خلق الله في ادم تسعة ابواب
سبعة في راس عيناه واذناه ومنخراه وفيه
واثنان في بدنه قلبه ودبره وخلق في العينين
حاسية السمع وفي فيه حاسية اللمس وخلق له
في فيه لسانا ينطق واربع رباعيات واربع
ثنايا واربع نواجد وستة عشر ضرسا ثم ركب
في رقبته ثمان قفارات وفي ظهره عشر وفي جنبه
الايمن ثمان اضلاع وفي الايسر كذلك سبعة
مستوية والثامن معوج للعلم السابق انه يخلق
منه حوى ثم خلق القلب فجعله بالجانب الايسر
من الصدر وجعل المعدة امام القلب وجعلها
كالمروحة للقلب وجعل الكبد من الجانب الايمن
وركب فيه من المرارة وجعل الطحال في الجانب
الايسر محاذيا للكبد وخلق الكليتين احدهما

فوق الكبد والاخر فوق الطحال وخلق فيها ذلك الحجب
والامعا وركب سراهيف الصدر واضلعها بالاضلاع
وخلق العظام ففي الكتف عظم وفي العضد عظم
وفي الساعدان عظمان وفي الكف خمسة اعظم
وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام ففيه عظمان
وكذلك في اليسري وفي الوركين عظمان وفي الفخذين
عظمان وفي الركبة عظم وفي راحة القدم مائتين
عشرة اعظم في كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام
ففيه عظما في كلها وفي رجله اليسري كذلك ثم
ركب فيها العروق وجعل اصلها اللوتين وهي بيت
الدم يتفجر منه الدم وهي عروق مختلفة فاربعة
تسقي الدماغ واربعة تسقي العينين واربعة
تسقي الاذنين واربعة في المنخرين واربعة في
الشفتين وعرقان في الصدر وعرقان للسان
وعرقان يسقيان الاضراس وعرقان يسقيان الاسنان
وهما يشيلان الحرارة الى الدماغ متصلان الى الكليتين
الى الدماغ وتسقي العنق وسبعة تسقي الصدر
وعشرة تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن وساير
العروق تسقي ساير البدن لا يعلم عددها الا الله عز وجل
للسان ترجمان وللعينين سريان وللاذنان سمعان
وللمنخران نفسان ولليدان جناحان وللرجلان
بريدان.

بريدان والكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين
فيهما المكر والروية مروحه والمعدة خزانة والقلب
عماد الجسد فاذا فسد فسد جميع الجسد قال
ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله ادم عليه السلام
وامر الملايكة ان يحملوه ويضعوه علي باب الجنة
عند ممر الملايكة وهو جسد لا روح فيه وكانت
الملايكة يتعجبون من خلقته وصورته لانهم لم
يكونوا راوا مثله قط وكان ابليس يطيل النظر
اليه ويقول ما خلق الله هذا الا لامر عظيم وربما
دخل فيه وخرج ثم قال انه لخلق ضعيف خلق
من طين اجوف والاجوف لا بد له من مطعم وقال
يوما للملايكة ما تقولون ان فضل هذا الخلق
عليكم قالوا نطيع امر ربنا ولا نعصيه ثم قال
ابليس لان فضل علي لاعصيه ولين فضلت
عليه لاهلكنه

ذكر دخول الروح في ادم

قال وهب فلما اراد الله تعالى ان ينفخ
الروح فيه امر ان يغمس في جميع الانوار وامر الله
تعالي روحه ان تدخل في جسده بالتواني
من غير سرعة فرات الروح مدخلا ضيقا ومنافذ
ضيقه قالت يارب كيف ادخل قال ادخلي كرها
وستخرجي كرها فدخلت الروح من نافوخه الي

طين

عينيه ففتح ادم عينيه وصار ينظر الي نفسه

لايقدر على الكلام وراسرادق العرش وصارت

الروح الي اذنيه فسمع تسبيح الملايكة وجعلت الروح

تمر راسه والملايكة ينظرون متي يومرون الى

السجود وابليس ينوي خلاف ذلك ثم صارت الروح

الى الخياشيم فعطس ففتحت تلك العطسة المجاري

المسدودة وصارت الي اللسان فقال الحمد لله رب الذي

لم يزل فهي اول كلمة قالها ادم فناداه الرب جل جلاله

يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك فصارت الروح في

جسده حتي بلغت الساقين فصار ادم لحما وعظما

ودما وعروقا وعصبا واحشا غير ان رجلاه

طينا فذهب ليقوم فلم يقدر فذلك قوله عز

وجل خلق الانسان من عجل فلما صارت الروح

الي القدمين استوي قايما في يوم الجمعة عند

زوال الشمس ذكر السجود لادم عليه السلام

قال وهب فلما استوي ادم قايما على قدماه

راته الملايكة وهو كالفضة البيضا امرهم الله

تعالي بالسجود له فاول من بادر بالسجود جبريل

ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرايل ثم الملايكة

المقربون زمرة بعد زمرة فبقيت الملايكة في

سجودها الي وقت العصر فجعل الله ذلك اليوم

عيدا

عيدا لادم واولاده واعطاه الله فيه الاجابه في يومها

وليلتها اربعة وعشرون ساعة في كل ساعة اربعة

وعشرون عتيقا من النار وابي ابليس ان يسجد استكبارا

وحسدا فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت

بيدي الاية قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار

وخلقته من طين وانا الذي عبدتك في اكناف

السموات دهرا طويلا قبل ان يخلق وانا الذي

كسيتني الريش والنور وانا الذي عبدتك قال

الله تعالي اني علمت في سابق علمي فيك وقد ايستك

من الخير كله وجعلتك مذموما مدحورا شيطانا

رجيما ثم حول الله سبحانه وتعالى خلقته الى

خلقة الشياطين فنظرت الملايكة الي قبيح منظره

وشمت منه رايحة كرهة فقالوا اله انت ملعونا

وقامت اليه بحرابها فغاب عن الملايكة قال

كعب ثم علم الله تعالى ادم الاسما كلها واللغات

جميعها حتي بلغت الحيتان والضفادع وجميع

ما في البر والبحر ثم امر الله تعالى الملايكة ان

يحملوا ادم على اكتافهم ليكون عال عليهم ثم صاروا

في اقطار السموات وضرب له قباب من ياقوت

احمر والزبرجد الاخضر ثم امر الله تعالي جبريل

ان ينادي في صفوف الملايكة واقطار السموات

والارض ان يجتمعوا الي ادم ليكون هو الخطيب لهم
فاجتمع ملايكة كل سما واصطفوا عشرين صفا
كل صف بزينة وعطى الله لادم من حسن الصوت
ما بلغهم ووضع له منبر الكرامة في علي ادم
يوميذ من السندس الاخضر وله ظفيرتان
مرصعان بالجوهر محشوان بالمسك الاذفر والعنبر
يطول من راسه الي قدميه وعلي راسه تاج
من ذهب مرصع بالجوهر وفي اصابعه خواتم
الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان قال
فوقف ادم على المنبر بهذه الزينة وعلمه الله تعالى
كما اخبر واعطاه قضيبا ثم انتصب ادم قايما
علي المنبر وانته الملايكة بقطف وقدم سلم
علي الملايكة الكرام وقد اخذ في خطبته وجعل
يخبرهم بكل شي خلقه باطنه وظاهره في بره وبحره
حتى الذرة والبعوضة فتعجبت الملايكة من
فصاحته ادم وزاده الله حسنا وجمالا ثم نزل
من علي المنبر وانته الملايكة بقطف من اعناب
الجنة فهو اول طعام اكله ادم من طعام الجنة ثم
اخذه سنة من النوم فنام ففزعت الملايكة
من نومه وقالوا هذا يموت فلما سمع ذلك ابليس
فرح وقال سوف اغويه ذكر خلق حوى
عليها السلام قال فلما نام ادم خلق الله تعالى
حوي

١٥

حوي من ضلع من اضلاعه مما يلي الشراسيف من جنبه
الايسر وهو ضلع اعوج فخلق منه حوي قال الله
تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها فكانت حوي علي طول ادم غير انها ارق جلدا
وجعل لها سبعماية ظفيره مرصعات بالجواهر
محشوات بالمسك الاذفر وهي مخضوبة الكفين
متوجة دعجا غضة علي صورة ادم غير انها ارق
جلدا واضعا لونا والطف صوتا واصغر سنا فلما
خلقها الله تعالي علي الصورة الحسني اجلسها عند
راسه فانتبه فراها عند راسه فتمكن حبها
في قلبه قال يا رب من هذه قال امتي حوي قال
يا رب لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة واصدقها
الشكر قال يا رب انا اخذها علي هذا فتزوجنيها
قال فزوجها اياه قبل دخول الجنة قال ادم يا رب
فانكحنيها منك قال الله تعالي علي شرط ان تعلمها
معالم ديني وتشكرني عليها فرضي ادم بذلك ثم وضع
لادم كرسيا من الجنة فجلس عليه ثم اجتمعت
الملايكة فاوحى الله الي جبريل فكان الولي رب العلمين
والشهود جبريل والملايكة والزوج ادم وزوجه
حوي فزوجت حوي من ادم ونثرت عليها الملايكة
من نثار الجنة قال فاوحي الله الي ادم عليه السلام

هدادم

ان هذا ابليس وقد ابلسته ولعنته واغويته حتى ابى
ان يسجد اليك وقد ختمت كرامتك يا امتي حوى وقد
بنيت لكما دار الحيوان قبل ان اخلقكما بالفي عام
على ان تدخلها بعهدي واماتني فقبل ادم العهد
والامانة فتعجبت الملايكة من جراة ادم في قبول
الامانة قال ابن عباس ما كان بين ما قبل الامانة
وبين ما عصى ادم ربه الا كما بين الظهر والعصر
ثم مثل له وتجرا ابليس حتى نظر ادم الى سماجته وقبح
منظره ثم قيل له يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناداهما الرب
جل جلاله يا ادم ان عهدي اليكما ان تدخلا الجنة
فتاكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين فقبل هذا
العهد كلاهما ثم اوحى الله تعالى الى جبريل عليه
السلام ان ايت رضوان خازن الجنان وامره ان
يخرج الفرس الذى خلقته لادم قبل ان اخلقه
بالفي عام وهو مخلوق من مسك الجنة وعنبرها
فمضى جبريل عليه السلام الى رضوان وامره بذلك
فاخرج له حتى وقف ثم اسرج له بسرج من الزبرجد
الاخضر والجم بلجام من الياقوت الاحمر وله اجنحة
من انواع الجواهر حتى اوقفه بين يدي ادم فاستوى
ادم

ادم على ظهره ثم قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين ثم اخذ جبريل بركابه واوتيت حوى
على ناقة قال لها الرب كوني فكانت فاستوت حوى
عليها وادم على فرسه يسيران عليها الى الجنة
وحوى من خلفه على الناقة والملايكة عن يمينهم
وشمايلهم ومن خلفهم حتى بلغوا وسط باب الجنة
فامرت الملايكة بوقوف ادم على باب الجنة ثم ناداه
الرب يا ادم انت اكرم على من جميع ما رايت ان اطعتني
ورعيت عهدي ولم تكن جبارا كفورا واشهد الله
تعالى عليهما الملايكة ثم اذن لهما ان يدخلان فد خلا
ثم مكنا في الجنة متوجين مكرمين حتى بلغوا
وسط جنة عدن اذا بسرير من جوهر له سبعماية
قايمة من انواع الجوهر وسراسيف كثيرة وعليه
فرش من السندس الاخضر والاستبرق وبين
الفرش كثبان المسك والعنبر وعلى السرير اربع
قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة
الخلد وقبة الكرم فناداه السرير الي يا ادم لك
خلقت ولك زينت فنزل ادم وحوى على السرير
بعد ان طافوا جميع الجنان ثم قدم اليهما من
اعناب الجنان وفواكها فاكلا منها ثم تحولا الى
قبة الكرم وهو احسن القباب وكان على يمين

السرير جبل من مسك وجبل عن يساره من عنبر وشجرة
طوبى قد ظللت على الجنان جميعها قال وصب ادم
ان يدنوا من حوى فاسبلت القباب ستورها
وغشيها ادم فكان معها كاهل الدنيا وحوى في
كل وقت يزداد حسنها وجمالها فكانوا في الجنة
خمسماية عام من اعوام الدنيا في اتم السرور وانعم
عيش وكان ادم ينزل على السرير يمشي في ميادين
الجنة وحوى خلفه تحرسند سهها ذكر حديث
الطاووس قال وسار ابليس خايفا من الملايكة لما
جرا عليه من طعنهم ورجمهم له ولعنهم فيه وبقى
مستخفيا من ادم وحوى فبينما هما كذلك اذا
بصوت من قبل الله تعالى يا اهل السموات قد
اسكن الله سبحانه وتعالى ادم وحوى الجنة
بالعهد والامانه واباح لهما جميع ما فيها الا شجرة
الخلد فان اكلا منها وكان من الظالمين فلما
سمع ابليس ذلك فرح وانتفخ وقال سوف اغويه
ولاخرجنهما من ذلك الملكوت بعد ان امردونهما
ثم مر مستخفيا في طرقات السموات حتى وقف
على باب الجنة فاذا الطاووس على باب الجنة وله
جناحان فاذا نشرهما غطا بهما شجرة طوبى وله
ذنب من زمرد اخضر وعيناه ياقوتتان حمر ولهما
ضو

ضو كضو الشمس وهو اطيب من جميع طيور الجنة صو تا
ونغريدا وكان يمر في كل يوم في طرقات السموات
حتى وقف على باب الجنة ويخطر في مشيه ويرجع
الى الجنة فلما راه ابليس دعاه وكلمه بكلام لين
وقال ايها الطاير المليح الصوت الطيب الرايحة اى
طاير انت من طيور الجنة فقال له انا طاووس الجنة
فما لك ايها الشخص كانك خايف مرعوب من طالب
يطلبك فقال ابليس انا ملك من ملايكة الصفيح
الاعلى من زمرة المكرمين واريد ان انظر الى
الجنة وما اعد الله فيها لاهله فهل لك ان تد خلني
الجنة وما لك تلك ثلاث كلمات من قالها لا يسقم
ولا يهرم ولا يذوق الموت قال الطاووس واهل
يموتون قال نعم ويسقمون ويهرمون الا من كان
معه هذه الكلمات وحلف لها على ذلك فوثقت
الطاووس ودخل الجنة ولم تظن ان احدا يحلف
بالله كاذبا فقال الطاووس ايها الشخص ما احوجني
لهذه الكلمات غيراني اخاف ان يسالني عنك رضوا ن
ولكني ابعث اليك اختي الحية فانها سيدة دواب
اهل الجنة وهي بذلك اعرف مني ذكر حديث
الحية مع ابليس قال فدخل الطاووس الى الجنة وذكر
للحية ذلك فقالت الحية ما احوجني واياك الى هذه
الكلمات وقد ضمنت له باني باعثك

الكلمات وقد ضمنت له باني باعثك اليه فانطلقي قبل ان
يسبقك غيرك وكانت الحية يوميذ على صورة الجمل
ولها قوايم كقوايم الجمل ووزغب كالعنبر ما بين
ابيض واحمر واصفر واخضر ولها عرف من اللولو
وذوايب من الياقوت ورايحة كالمسك والعنبر
وكان مسكنها في جنة الماوى ومبركها على شاطى
نهر الكوثر وما كلها من زعفران الجنة ومشربها من
ذلك النهر وقد خلقها الله قبل خلق ادم بالفى عام
وكانت مع ادم وحوى في الجنة تخبرهما عن كل
شجرة فخرجت الحية مسرعة من باب الجنة
فوجدت ابليس الملعون كما ذكرت الطاووس فقدم
اليها ابليس وكلمها كلام لين وقال مثل ما قال
للطاووس فقالت الحية اتعطيني على هذا عهدا
فحلف لها كما حلف للطاووس قالت حسبك الله
ولكن كيف ادخلك الجنة ولا يحل لك ركوبي
قال ابليس انى ارى بين انيابك فرجة وهي تسعني
فادخليني الجنة فيها حتى اعلمك الثلاث كلمات
قالت فان علم بمكانك رضوان كيف افعل قال
لا عليك فان معي وفي ذمتي ابدا فلا تخافي قالت
الحية ان حملتك في فمي كيف اتكلم ان كلمني رضوان
قال ابليس لا عليكي فان معي اسمار بي ان قلتها لا يفطن
ني

ني احد ولا يكن من الملايكة قالت وكانت حوى قد
افتقدت الحية وكانت مولعة بها لحسن حديثها
والحية مع ابليس في المجاورة يحلف لها ويجد عمها
ولم يزل بها حتى وثقت به وفتحت فاها فوثب ابليس
ابليس وقعد بين انيابها فصار نابها سما الى
الدهر وضمنت شفتاها عليه للقضا السابق ولم
يسالها رضوان حتى توسطت الجنة قالت
اخرج لا لا تعجلي فانما حاجتي ادم وحوى فاني
اريد ان اكلمهما من فيكي واعلمك الثلاث
كلمات قالت الحية هاتيك قبة حوى اخرج اليها
وكلمها قال ابليس انى اريد ان اكلمها من فيكي فان
لم تفعلي ذلك فلا اعلمك الثلاث كلمات فحملته
الحية الى قبة حوى فقال ابليس من داخل فم
الحية يا حوى اما تعلمين انى صادق في جميع ما
احدثك به قالت حوى ما عرفت منك الا الصدق
الحديث قال ابليس يا حوى اخبريني ما الذى
احل لكما ربكما وما الذى حرم عليكما فاخبرت
بالذى نهاهما عنه قال ابليس لماذا نهاكما عن
شجرة قالت لا اعلم بذلك قال ابليس انا اعلم
انه ما نهاكما الا اراد ان يفعل بكما كما فعل بالعبد
الذي تحت الشجرة ادخله الجنة قبل دخولكما بالفي

فخرج
عام فوثبت حوي من سريرها تنظر الي العبد
ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف فاقبلت حوي فرانه
تحت الشجرة فوقفت ثم قالت من انت ايها العبد
قال خلق من خلق ربي خلقني من نار كما تريني وانا
في هذه الجنة منذ الفي عام خلقتني كما خلقكما
بيده ونفخ في من روحه واسجد لي ملايكته واس
واسكنني جنته ونهاني ان اكل من هذه الشجرة
فكنت لا اكل حتي نصحني بعض الملايكة وقال لي
كل منها فان من اكل منها كان مخلدا في الجنة وحلف
لي انه من الصالحين فاكلت منها فصرت مخلدا في
الجنة الى وقتي هذا كما تريني وقد امنت من
السقم والهرم والموت والخروج من الجنة ثم قال
والله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ثم قال
ياحوي كلي واسبقي زوجك فكل من سبق كان
له الفضل على صاحبه فقالت حوى للحية انت
معي منذ دخلت الجنة لم لا تخبريني بهذه الشجرة
فسكتت الحية ولم تتكلم خوفا من رضوان ورغبة
في الكلمات وكان من امرها ما كان فاقبلت حوي
علي ادم وهي مستبشرة فاخبرته بخبر الحية والشجرة
والعابد قد حلف لها انه لمن الناصحين قال عز
وجل

وجل وقاسمهما اني لكما من الناصحين وجا القدر
والمقدور وركنوا جميعا الى قول ابليس وقسمه
قال فتقدم من حوي الى تلك الشجرة ولها اغصان
لا تحصى وعلى تلك الاغصان سنابيل كل حبة
منها مثل قلال ولها رايحة اطيب من رايحة
المسك وهي اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
فاخذت منها سبعة سنابل من سبعة اغصان
فاكلت حوي واحدة وادخرت واحدة وجات
منها بخمسة الي ادم فناولت ادم السنابل من
يدها وقد نسي العهد الماخوذ عليه من اجلها
قال ابن عباس هو الذي نفس بيده فذاق من
الشجرة كما ذاقت حوى قال الله تعالى فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما ساغ ادم السنابل سنبلة
واحدة حتى ارتفع التاج من راسه وعري من
لباسه وانتزعت عنه خواتمه وكذلك حوى
ونادا هما لباسهما الذي طار عنهما يا ادم وحوى
طال حزنكما وعظمت مصيبتكما وعليكما السلام
الى يوم القيامة واللقا فان رب العزة عهد اليكما
الا تعصياه وعهد الينا ان لا نكون الا على عبد
مطيع لربه ثم انتفض السرير من وقته وطار
في الهوي ونادي ان ادم عصى الرحمن واطاع

الشيطان وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وجعل كل منهما ينظر
الي صاحبه وهرب ابليس مستخفيا في طرقات السموت
ونادي ادم فرسه يا مغرور العهد الذي بينك
وبين ربك وانتفضت جميع اشجار الجنة عنهما
حتي لم يمكنهما ان يستترا بشي منها فكان كلما قرب
من شجرة نادته اليك يا عاصي والكل ينادونه من
كل جانب بالعتب والملام وهو ناظر اليهم بحسرة و
ندامة فلما كثر عليه الملام مضي هاربا علي وجهه
فالتفت عليه شجرة الطلع فمسكته باغصانها
ونادته الي اين تهرب يا من عصي الله الكريم
فوقف فزعا مرعوبا وظن ان العذاب قد اتاه
من كل جانب فنادي الامان الامان يا رحمن
وحوي مجتهدة في شي تستتر به وكلما استترت
بشي ينكشف عنها فنوديت يا بادية السوء
كيف تستترين وقد عصيتي ربك فجلست وجعلت
ذقنها علي ركبتها وهي تحت تلك الاشجار وادم
موقوف قد التفت عليه شجرة الطلع قال الله
يا ادم الم انهكما الاية قال ادم يا رب ما علمت ان
احدا يحلف بك كاذبا وانت ارحم الراحمين ذكر

خروج ادم من الجنة قال وهب ثم امر الله جبريل
فقبض علي ناصيتة ادم وخلصه من الشجرة التي
كانت قبضت عليه فقال ادم يا جبريل ارفق بي قال
جبريل اني لا ارفق بمن عصي الله الكريم اين انت
يا ادم من غضب الزبانية اذ قيل لكم خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه واين انت من غضب مالك خازن النار
فانه لو بدا وجهه للسموات والارضين لذابت كما
تذوب الرصاص من النار ولو بدا صوته للجبال
الصم لكانت هبا منثورا يا ادم كيف انت اذا صاح
بالنار اضطربت اطباق جهنم واصطكت والتهبت
وتسعرت الم تعلم يا ادم انه من يخرج من هذه الجنة
فمصيره الي النار الا ان تدركه رحمة ربه وجعل
ادم ينظر يمينا وشمالا وجبريل لا يفارقه حتي اذا
صار قريبا من باب الجنة وقد اخرج رجله اليمين
وبقيت اليسري نودي يا جبريل قف به علي باب الجنة
حتي يخرج معه اعوانه الذين اغروه علي ما نهاه
الله تعالي عنه لكي يراهم ويروه فاوقفه هناك
فناداه الرب جل جلاله يا ادم انما خلقتك لتكون
عبدا شكورا لا عبدا كفورا قال ادم يا رب اسالك
ان تعدني الي تربتي الذي خلقتني منها قال يا ادم
كيف اعيدك الي تربتك وقد سبق علمي لاملان من

طهرك الجنة والنار فعند ذلك سكت ادم عليه السلام
ذكر سوال حوى عليها السلام ثم نودي حوى يا حوى
قالت لبيك سيدي ومولاي قد ذهبت زينتي وحلت
بي شقوتي وبقيت عريانة لا يسترني شي من خلقك
وذلك انما اغواني ابليس خدعني بغروره وقسم لي
بك انه لمن الناصحين وما ظننت ان احدا يحلف
بك كاذبا فقيل اخرجي من الجنة مغرورة وقد
جعلتك ناقصة العقل والدين والذكر والشهادة
والميراث معوجة الخلق شاخصة البصر وجعلتك
اسيرة ايام حياتك وحرمتك افضل الاشيا الجمعة
والجماعة والسلام والتحية وقضيت عليك بالطمس
وهو الحيض وحمل الحبل والطلق والولادة حتى
تذوقين طعم الموت فلذلك هن اكثر حزنا واقل صبرا
دايمات الاحزان ولم يجعل منهن نبيا ولا حاكما
قالت حوى يارب كيف اخرج من الجنة وقد حرمت
علي جميع الخيرات فنوديت اخرجي فاني ارفق عليك
قلوب عبادي فمن ذلك جعل الله الالف بين النسا
والرجال قال فلما امرت بالخروج وثبت قايمة الى
ورقة من ورق الجنة لا يعلم طولها وعرضها
الا الله تعالى فاخذتها لتستتر بها فسقطت من
يدها ونادتها يا حوى انك لفي غرور فما يسترك
شي

شي من الجنة بعد ان عصيتي ربك عز وجل فبكت
حوى بكا شديدا فامر الله الورقة ان تسترها
فاستترت بها ثم قبض جبريل على ناصيتها ومر بها الى
باب الجنة فلما نظرت ادم صاحت صيحة عظيمة وقالت
يا الها من حسرة يا جبريل ردني انظر الى الجنة فاذن
لها بذلك فجعلت حوى تلتفت الى الجنة بحسرة وندامة
ووقفت خارج باب الجنة والملايكة معها ثم اوتي
بالطاوس وقد قطعته الملايكة وقطعت ريشه
وجبريل يجره من الجنة ويقول لا اخرج خروج الابد
فانك بيشوم فاسلبا تاجه واخذ ريشه ثم اوتي
بالحية وقد جذبتها الملايكة جذبا شديدا وهي
ممسوخة مبطوشة على بطنها الاقوايم لها وصارت
ممدودة في مشيها ومنعت المنطق فصارت
خرسا مشقوقة اللسان والملايكة يرجمونها من
كل جانب وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قتل حية فله سبع حسنات ومن
تركها مخافة من شرها لم يكن له شي من ذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لين اقتل
حية احب الي من ان اقتل كافرا قال ثم خرج
ادم من الجنة وبرزه جبريل الى السموات
وحجبت عن حوى فلم يرها وقد جعل يده اليمنى

علي مراته والاخري علي راسه ودموعه تجري علي
خديه وكل ما مر علي ملا من الملايكة وبخوه علي
نقض عهد ربه واكثروا عليه في الملامة فقال
ياملايكة ربي ارحموني ولا توبخوني فالذي جرا علي
بقضا وقدر قال عز وجل اني جاعل في الارض خليفة
فسكتت الملايكة عند ذلك ذكر هاروت وماروت
قال وهب واكثر من كان يوبخ ادم عليه السلام
هاروت وماروت فبليا بخطيئتهما فهما مسلسلان
يعذبان في بير بارض بابل الي يوم القيامة لا يعلم
احد خطيئتهما الا علي رواية تعظم انه لما كان
في زمن ادريس عليه السلام صاروا اليه وقالوا
يانبي كان منا خطيئة وقد منعنا من الصعود
الي السما فنسالك ان تدعو الله حتي يتجاوز عن
خطيئتنا قال ادريس وكيف لي ان اعلم بالتجاوز عنكما
قالا فادع لنا فان رايتنا فهو الاجابة وان لا رايتنا
فقد هلكنا قال فتوضي ادريس وصلي ركعتين ثم
التفت اليهما ولم يرهما فعلم ان العذاب قد حل بهما
واختطفا من ارضهما الي ارض بابل من العراق ثم خيرا
بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا
فهما معلقان في ارض بابل منكسان علي روسهما هناك
الي يوم القيامة قال كعب فلما كثر اللوم علي
ادم

ادم من الملايكة امر الله تعالي جبريل ان يصف الملايكة
صفوفا قائم اوقف ادم وناداه الرب جل جلاله ياادم م
قال لبيك سيدي ومولاي قال انه سبق في علمي
ان لا تجاوز عن الظالمين العاصين الا ان يتوبا
فاتفضل عليهم برحمتي ياادم نسيت عهدي الذي
عاهدتني عليه واطعت عدوي قال ادم فعلت
ذلك كله وانا عاجز عن وصف نعمتك واني اتيت
هذه الفضيحة علي علم سابق عندك فعلته
وانا عبدك ناصيتي بيدك تقبلها كيف شيت
فارحمني ياارحم الراحمين قال الله تعالي لهذا
خلقتك انت اتيت المعصية بعلمي وقضاي و مشيتي
فقال ادم يارب بحق من وهبت له الشرف الاعظم
الا ما اقلتني عثرتي وقبلت توبتي فنودي ياادم
سل تعط قال يارب اخرجتني من الجنة وتريد
تجمع بيني وبين عدوي فبماذا امتنع منه واتقوي
عليه قال ياادم تتقوي عليه بتوحيدي وهو
ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ياادم
قد جعلت مسكنك المساجد وطعامك الحلال
الذي ذكر عليه اسمي قال ادم يارب زدني قال
احفظك بملايكتي قال يارب زدني قال لا يولد
لك ولد الا وقد وكلت به ملايكة يحفظونه

قال يارب زد لي قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي قال
لا تدع التوبة منك ولا من ذريتك ما تاب الي ذكر
سوال ابليس قال فتكلم ابليس وقال يارب
انك قد اغويتني وابلستني واضللتني وكان
ذلك في سابق علمك يارب فانظرني الي يوم الوقت
المعلوم وهي [2] النفخة الاولي قال ابليس فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا
تجد اكثرهم شاكرين قال عز وجل فاخرج منها
مذوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم
اجمعين قال ابليس يارب قد ابليتني فاين يكون
مكاني قال المزابل قال فما قراتي قال الشعر والغنا
قال فما اذاني قال المزمار قال فما طعامي قال ما لم
يذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال الخمر قال فما
بيتي قال الحمامات قال فما مجلسي قال الاسواق قال
فما شعاري قال الغنا قال فما غطاي قال اللعنة قال
فما وسادي قال لعنتي وسخطي قال فما مصايدي
قال النسا قال وعزتك لاخرجن محبة النسا في قلوب
الرجال فقيل يا ملعون ان الله تعالي لا يخرج التوبة
من بني ادم حتي يغرغوا بالموت فاخرج منها فانك
رجيم وان عليك لعنتي الي يوم الدين ذكر
سوال

[2] لعلها النفخة وفي الاصل كما ترى تامل

سوال ادم عليه السلام قال ادم يارب هذا ابليس
قد اعطيته النظر وقد اقسم بعزتك انه يغوي اولادي
فماذا يتحرزون من مكايده فنودي يا ادم قد
امنت ذريتك منه كما امنت عليهم بثلاث خصال
واحدة لي وهو ان يعبدوني ولا يشركون بي شيا
وواحدة لهم وهو ما عملت من الحسنات فالواحدة
عشرة وبالعشرة ماية وبالماية الف الذي ادخره
لك ولولدك اجعله كالجبال الرواسي وان عملت
سيية فواحدة بواحدة وان استغفرتني غفرت
لهم وانا الغفور الرحيم وواحدة بيني وبينك
وهي منك الدعا ومني الاجابة وابسط يدك وادعني
فاني قريب مجيب فلما سمع ابليس ذلك صاح صيحة
عظيمة حسد الادم قال وكيف الكيد لاولاد ادم
الان فنودي يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا قال ابليس يارب زدني
قال لا يولد لادم ولد الا يولد لك سبعة اولاد
قال يارب زدني قال تجري منهم مجرى الدم في عروقهم
وتسكن في صدورهم قال يارب علي ماذا اهبط
الي الارض قال علي الاياس من رحمتي لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قال وهب

اخلفوا ظن ابليس فيما سال ربه فان شركته في الاموال
والاولاد الذي يجمعهما من غير حلة وشركته في
الاولاد الحرام فطيبوا النكاح واحترزوا من الزنا
واذكروا الله علي كل حال فانه اذا سمع احد يذكر
الله تعالى يذوب كما يذوب الرصاص في النار
والملح في الما قال وهب ولهذا اعطي الله سبحانه
لهذه الامة سورتين من قراهن عند صبيحة كل يوم
وعند المسا امن من شر ابليس وجنوده وهن المعوذتين
وله من قراتهما نبيح كنبيح الكلاب قال فلما فرغ
ادم من سوال ربه عز وجل ومضي فنظر الى الحية
قال يارب هذه الذى كانت اعانت عدوي على
قال فما ذا تقوى عليها قال يا ادم اني جعلت
مسكنها الظلمات ومطعمها التراب فاذا رايتها
فاشرخ راسها وقيل للطاووس مسكنك طرف
الانهار ورزقك مما ينبت من الارض من حبها
والقي عليك محبة حتي تقتلي ذكر سوال
حوي قال ثم سالت حوى ربها عز وجل وقالت
يا رب خلقتني من ضلع اعوج وخلقتني ناقصة
العقل والدين والشهادة والميراث وابليتني
بالنجاسة وحرمتني الجمعة والجماعة وغير ذلك
من الحبل والطلق والولادة فاسيلك ان تعطيني
مثل

مثل ما اعطيتهم قال الله عز وجل اني قد وهبت لك
الحيا والرحمة والانس وكذلك من ثواب الحبل والولادة
مالم رايتيه لقرة عينيك ومن ذلك ان ماتت امراة
في ولادتها حشرتها في جملة الشهدا قال بن عباس
رضي الله عنهما فلما اعطوا هولا ما اعطوا امروا بالهبوط
الى الارض فذلك قوله تعالى قلنا اهبطوا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين فهبط ادم من باب التوبة وحوى
من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والطاووس
من باب الغضب والحية من باب السخط وكان
ذلك وقت العصر من يوم الجمعة قال وهب
خلق الله ادم يوم الجمعة وفيه دخل الجنة وكان
فيها نصف يوم مقدار خمسماية عام واهبط بين
الظهر والعصر من باب يقال له باب المبرم وهو حذا
البيت المعمور وقيل من باب المعراج واهبط على جبل
من بلاد الهند يقال له نود وهو جبل محيط بارض
الهند واهبطت حوى وابليس بدستان والحية
باصفهان والطاووس في البحر ففرق الله بينهم
فلم يروا بعضهم بعضا ولم يكن على ادم يوم
اهبط سوى ورقة من اوراق الجنة ملفوفة
على جلده فنثرها الريح في بلاد الهند فصارت

معدنا للطيب واخذ ادم في البكا ماية عام لا يرفع راسه
الى السما حيا من ربه عز وجل حتى بنت من دموعه
العود والزنجبيل والصندل والكافور وانواع الطيب
وامتلات الاودية بالاشجار وبكت حوا كذلك حتى
نبت من دموعها القرنفل وجميع الافاوي وكانت
الريح تحمل كلام حوى الى ادم وكلام ادم الى حوى
قال فعند ذلك امر الله تعالى جبريل عليه السلام
فقال ان ادم بديع فطرتي قد ابكى ملايكتي واهل
سمواتي وارضي ولم يذكر غيري ولم يخف سواي وقد
احرقت خطيته كبده وهو اول من حمدني واول
من دعاني باسماي الحسنى وانا الرحمن الذي سبقت
رحمتي غضبي وقد قضيت ان من دعاني نادما
على ذنبه متضرعا ان تدركه رحمتي وهذه الكلمات
الذي قد خصيت بها ادم ليكون له توبة فانزل
اليه جبريل قال فاخذ جبريل الكلمات من ربه
عز وجل ونزل بها ولها نور عظيم وجبريل مستبشرا
فرحا ضاحكا فقال عليه السلام السلام عليك
يا ادم يا طويل الاحزان فلم يسمع لغليان صدره
حتى ناداه صوتا اخر يا ادم ان الله تعالى قد
قبل توبتك وغفر خطيتك فدونك وهذه
الكلمات فانها كلمات الرحمة والتوبة وهي ان
لا

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال بن
عباس هي التي قالها يونس في بطن الحوت وقال
عمرو بن العاص كانت ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال وهب
من قالها غفر الله ذنوبه ولو كانت عدد قطر وما
من عبد يقولها في سجوده الا خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وهذه الكلمات التي قالها الله عز
وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم فلما دعا بها ادم قبل الله توبته
واوحى الله اليه انت صفيي حقا وقد قبلت توبتك
وتجاوزت عن خطيتك فسل تعط قال ادم الكلمات
فانتشرت في الافاق قال ثم اوحى الله تعالى الى
ادم ان يبعث بكلمات الى حوى فحملتها الريح الى اذن
حوى ففرحت وابتهجت واستبشرت وقالت لم اسمع
بمثل هذه الكلمات التي جعلها الله توبة ورحمة فتكلمت
بها حوى فسجدت لله تعالى فكان توبتها قال
فلما فرغ ادم من هذا الدعا قال له جبريل ارفع راسك
فرفع راسه فاذا حجاب النور قد رفع وفتحت له
ابواب السموات ثم نودي بالتوبة والرضوان وقيل
له يا ادم انه قد قبل توبتك قال فذهب ليقوم
فلم يقدر لانه قد كان رسخ في الارض كعروق

الشجرة حتى اقتلعه جبريل كاقتلاع العروق فصاح ادم
صيحة عظيمة للالم الذي داخله فقال له جبريل مانت
عنك الخطيية ثم ضرب جبريل بجناحه الارض فانفجرت
منه عين ما اشد رايحة من المسك فاغتسل ادم
من ذلك الما ثم كسي حلتين من حلل الجنة وبعث
الله تعالى ميكاييل الى حوى فبشرها بالتوبة
وكساها من حلل الجنة ثم انطلقت الى ساحل
البحر فاغتسلت وجعلت تبكي فكل قطرة سقطت
من دموعها في البحر صارت لولوة ومرجانه فلما
اغتسلت عادت الى موضعها تنتظر ان ترى ادم
وادم يسال جبريل عن حوي فاخبره انه قد قبل
توبتها وبشره ان يجمع بينهما في اشراف الاعياد
واكرم البقاع وبشره بان الله امره ان يبني له
بيتا يطوف به ويسعي حوله ويودي صلاته
فيه كما راي الملايكة يفعلون حول البيت المعمور
وانه ليعرض له ابليس هناك ويرجمه كما رجمته
الملايكة حين امتنع من السجود فضحك ادم
وابتهج ووثب قايما على قدميه وكانت راسه
في الملا الاعلى فامر الله تعالى جبريل ان يضع يده
على راسه لينقصر من طوله فاغتم ادم من ذلك
لما فاته من تسبيح الملايكة فقال له جبريل لا يغمك
ذلك

ذلك فان الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ثم انبت
الله تعالى له الشعر واللحية وكان قبل ذلك امردا
وكان كالفضة البيضا ثم امر الله تعالى ببنا بيت
قبل البيت المعمور يطوف به هو واولاده ثم قال له
جبريل ان الله يجمع بيني وبينك وبين زوجتك
حوي فيه ويخرج من ظهركما الذرية الى يوم
القيامه ذكر موضع البيت قال وهب
امر الله تعالى جبريل ان يسير مع ادم الى موضع
البيت العتيق فاقبل يسير مع جبريل فكان جبريل
كلما وضع قدميه في موضع صار عمارة وبين
كل خطوتين مغارة الى ان بلغ موضع مكة بناها
وهي اول قرية بنيت على وجه الارض واول
بيت وضع للناس فاوحى الله تعالى الى ادم يا ادم
ان ابني الذي وضعته في الارض قبل ان اخلقك
بالفي عام واني قد امرت الملايكة ان تعينك على
بنايه فاذا بنيته فطف به وهللني وسبحني
وارفع صوتك بتلبيتي ولا تحزن على زوجتك
فاني ساجمع بينكما في اشرف المواضع في مشاعير
بيتي واجعل هذا البيت القبلة الكبري قبلة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فحسبك يا ادم بمحمد شرفا
وقد علمت ما يقلقك من حوي وما يقلقها منك

فاذا رايتها فكن بهما لطيفا فاني قد جعلتها ام المومنين
والمومنات فخر ادم ساجد الله تعالى وهو يقول
يا الهي بما اوحيت الي من النعم والفضايل بينا هذا
البيت ذكر اخذ الميثاق قال وهب ثم اوحى
الله تعالى الى ادم عليه السلام ان اخذ العهد
والميثاق على ذريتك في ظهرك ثم احاطت الملايكة
با ادم في احسن صورة وقد وقع الرعب في قلب
ادم من الخوف قال وهب ثم ضمه جبرئيل الي الصدر
فسكن روعه قال وارتج الوادي واضطرب فقال
له جبريل اسكن ايها الوادي فانك اول شاهد
على اخذ الميثاق على ادم وذريته قال فسكن الوادي
ثم مسح الله على ظهر ادم كما شا واراد ثم قال انظر
اول من يخرج من ظهرك فاول من بادر خروجا من
ظهره محمد صلى الله عليه وسلم مجيبا بالتلبية
ثم نادى الى ذات اليمين وهو يقول انا اول شاهد
يشهد لك بالتوحيد ويقر لك بالعبودية واشهد
ان لا اله الا انت واني عبدك ورسولك ثم نادي
اجابة الطبقة الطبقة من النبيين والمرسلين نبي
بعد نبي في نورهم وبهايهم فوقفوا دون نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم خرج المومنون زمرة بعد زمرة
معلنين بالتوحيد والايمان فوقفوا دون النبيين
بيض

بيض الوجوه معلنين فوقفوا دون النبيين ثم مسح مسحة
اخرى فخرج قابيل سرعا وقد تبعه اهل الشمال فوقفوا
ذات الشمال كلهم سود الوجوه ثم قيل انظر الى اولادك
هولا لتعرفهم بسيماهم فنظر الى ذات اليمين فابتهج وبارك
عليهم ونظر ذات الشمال فصرف وجهه عنهم ولعنهم ثم
ان الله تعالى استنطقهم فقال الست بربكم قالوا بلى
شهدنا واقررنا قال بن عباس رضي الله تعالى
عنهما اما اهل اليمين اجابوا بسرعة واهل الشمال اجابوا
بالتثاقل ثم قال الله تعالى يا ملايكتي اشهدوا
على ذرية ادم انهم اقروا الي ربهم لا يشركون بي
شيا وان ادم قد بارك على اهل اليمين ولعن اهل
شماله وان اهل اليمين في رحمتي واهل الشمال في النار
بما جحدوا بي حقي ثم ان الله تعالى ردهم الي ظهر ادم
كما اخرجهم بقدرته قال وهب اذا كان يوم القيامة
وحشر الخلايق لفصل القضا قيل لادم ابعث بعث
الجنة وابعث بعث النار فيعرفهم بسيماهم وصورهم
كما راهم فيقول بلى يا رب فيصيح صيحة عظيمة لا يبقى
في الجميع احد الا ويسمع صيحته ويراهم كما راهم
في الذرة ثم يعود على اهل الشمال فيقول نسيتم عهد
ربكم وشهادتكم على انفسكم بانه الله الذي لا شريك
له فيقولون انا كنا عن هذا غافلين انما اشرك اباونا

من قبل يعنون بذلك قابيل لانه اول من عصى الله وقتل
اخاه هابيل ثم انهم يضجون في القيامة ويقولون ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين يعنون بذلك ابليس وقابيل قال
فعند ذلك يقبض بشماله موكل الف وتسعماية وتسعة
وتسعين الى النار وواحد بيمينه الى الجنة فيقول
يارب هل وفيت فيقول نعم ادخل الجنة برحمتي قال
ابن عباس رضى الله عنهما ليس على وجه الارض
احد الا ويعلم ان الله ربه وليس من مشرك الا ويقول
لولده انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم
مقتدون قيل لوهب ما باطفال المشركين
يعذبون في النار وقد اقروا بالايمان ولم يكفروا بعد
ذلك فمن اقرارهم كان بالتثاقل فكانوا من اصحاب
الشمال ولا يقبل الايمان الا طوعا فذلك قوله تعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون ذكر دخول حوى الحرم قال
كعب ثم اقبل ملك الى حوى وهي جالسة وحيدة
على ساحل البحر فقال لها خذي لباسكي وانطلقي الى
الحرم وادخلي فيه تواضعا لربك واهدى اليها
الملك قميصا وخمارا من الجنة وتوارى عنها حتى
لبست وتخمرت بالخمار ثم دخلت الحرم صبيحة يوم الجمعة
من

من شرق الحرم وهي باكية فامرها الملك ان تقعد على
المروة لقعود المروة عليها قال وهب دخلت حوى
الحرم قبل دخول ادم بسبعة ايام ودخل ادم من
غرب مكة وصار الى جبل الصفا فناداه مرحبا بك
يا صفي الله فسمي الصفا لانه صفوة الله وناداه
الرب جل جلاله فقال لبيك ولك الحمد والملك لا شريك
لك قال فصار ذلك سنة في الحج والعمرة ثم اوحى
الله اليه يا ادم اليوم حرمت مكة فهي حرام الى يوم
القيامة فقال يا رب انت وعدتني ان تجمع بيني
وبين حوى في هذا المقام فنودي هي امامك على
المروة وانت على الصفا وهي على المروة فامض اليها
ولا تمسها ولا تمسسها حتى المناسك فهبط الى حوى
والتقيا وفرح كل منهما بصاحبه وكان يجتمعان
يتحدثان بحديث الحديث ويذكران القضا
السابق عليهما فاذا امسيا رجعت حوي الى المروة
وادم على الصفا وكان كذلك حتى دخل ذي الحجة
فاعاد ادم الى التلبية وعقد الازار فلم يزل يلبي
حتى هبط عليه جبريل وعلمه المناسك ثم اخذ
بيده بعد ان كساه ثوبا ابيضا للاحرام وطاف
به ثم اداه الى البيت وامره ان يطوف به سبعا فلما
فعل ذلك قال له جبريل حسبك يا ادم فقد احللت

لك زوجتك فادع ربك يستجب لك قال فدعا ادم ربه
ان يتم هذا بزواره فاستجاب الله تعالي منه ذلك
وقد انطلق الي حوي وقد اصطفت الملايكة يقولون
يا ادم برّ حجك فاجتمع مع حوي ليلة الجمعة فحملت
من وقتها ثم جاها ملك فاوقفها علي بير زمزم وقال
اركضي برجلك الارض في هذا الموضع فركضتها
فانفجرت باذن الله ماعين فكبر ادم وحوا فهمت
حوي لتشرب فمنعها ادم وقال حتي ياذن لي ربي
فاغتسلت حوي منه ثم اوحي الله الي ادم ان لم
تعم الي في هذه الدنيا ولا يعمها احد من اولادك
فعمّ منها مسكنا لنفسه ياوي اليها هو وحوي ثم اخذ
ادم في الزرع والحرث ثم فحر الابار للما وجاه جبريل
بالحبة على كبر بيض النعام وابيض من لون الثلج
واحلي من العسل وجاه بثورين من ثيران الجنة
وجاه بالحديد فلما نظر٢ الي الحبة صاح صيحة ادم ٢
عظيمة وقال مالي ولهذه الحبة التي اخرجتني من الجنة
فقال له جبريل هذا رزقك في الدنيا لانك اخترته في
الجنة فهو غذاوك وغذا اولادك فقال له قم يا ادم
كن حراثا وزراعا وقد اتيتك بهذا الحديد لتتخذ
منه مطرقة وسندالا وهذه النار قد اتيتك
بها وكنتها في الحجارة والحديد ولا تخرج الا بضرب
الحديد

الحديد علي الحجر فدحانم تاخذها في الكبريت وتوقدها
ذلك قال فاوقد ادم النار ولين الحديد واتخذ منه
ما امره جبريل ثم قال له جبريل يا ادم اتخذ سكينا
لتذبح بها ما تريد واذكر ما تذبح اسم الله والا كان
حراما عليك واتخذ فاسا تنجر بها الابيار وتكسر به
واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ نيرا فانك لا تقدر
علي الحرث الا بالنير قال وهب اول شي اتخذه من
الحديد سندالا ومطرقة وكلبتين وما يحتاج اليه
من الة الحديد ثم اتخذ بعد ذلك الة النجارة واتخذ
نيرا وعزم علي الحرث ثم اتاه جبريل بكبش من الجنة
فنحره ادم واكل هو وحوي من لحمه ثم امره ان يتخذ
مقراضا فاتخذه وجز به الصوف من الكبش وغزلاه
نسجا واحدا واتخذ منه جبتين بلا اكمام وكساوين
واكتسيا كل واحد منهما جبة وكسا فلما مسهما خشونة
الصوف بكيا ادم وحوي تشوقا الي السندس والاستبرق
فقيل له يا ادم ان هذا لباس اهل الطاعة في الدنيا
واما الحرير والسندس فهو لباس اهل الاخرة واما
في الدنيا فلا يلبسه الا المتكبرين من اولادك واما
في الجنة فلا يكون لهم منه نصيب قال وهب
ثم انزل علي ادم من كل زوجين اثنين من هذه
الاشجار الذي علي وجه الارض فقال ادم الي الثور رين

وهما ثوران احمران قال لهما الرب كونا فكانا فعقد النير
على اعناقهم وبذر وحرث وكان ادم يقف من التعب
ويقول لحوى انت الذى اورثتيني هذا كله فلما
حصده ودرسه وطحنه وخبزه تعب تعبا شديدا
قال كعب لم يزل الحب زاكيا في عصر ادم وابنه
شيث الى اول زمن ادريس فلما كفر الناس نقص من
مقدار بيض النعام الى اصغر منه فكان كذلك الى
ايام فرعون فانتقص كذلك الى ايام الياس ثم نقص
لما كم والحيان صار على مقدار بيض الحمام الى ارمية
فلما قتلوا يحيى بن زكريا فصارت ايام الى ظهور بخت
نصر عاد الى مقدار البنادق فبقي كذلك الى ايام
العزيز فلما قالت اليهود عزير بن عبد الله عاد الى
مقدار الحمص ثم صار الى ما ترى قال كعب
ويوشك الى ان يصير مقدار الجاروش قال
وهب فلما اجرى انطقهما الله الذى انطق كل شي
وقال يا ادم كم بين هذه الدار وبين الذي كنت
فيها هذه الذى انت فيها هذه دار التعب والكدر
قد اورثتها نفسك واورثتها من بعدك فبكى
ادم بكا شديدا وكان الزرع في طول النخلة الطويلة
والسنبلة الواحدة في طول مائة ذراع بيضا كانها
الفضة والرياح اليمين عليه والشمال تزكيه والجنوب

تربيه وادم يحصد وحوى تجمع ثم علم ادم التور بن الدار س
فارسل الله ريح الصبا فعزل الحب ناحيه والتبن ناحية
ثم تعلم الطحين والعجين والخبز واكل هوى وحوى فاصابهما
النفخة والقرقرة في بطونهما وقد جاء ادم حبا فتغير
وتغير عليه بدنه وثقل فقال كل منهما لصاحبه كنا
ناكل في الجنة ولا نجد في انفسنا شيا من ذلك فلما
ثقلت عليهما بطونهما امرهما الملك ان ينبرا الى الصحرا
لقضا الحاجة فلما رايا ذلك من انفسهما بكيا بكا
شديدا وقال ما هذا الذى اورثنا ذنوبنا فامرهما
الملك ان يتمسحا بالحجر ثم يغتسلا بالما ثم علمهما
الوضو والصلاة فتوضوا وضو الاسلام وصليا
فاول صلاة صلاها ادم صلاة الظهر وكان ادم قد
اشتغل بمعيشته عن الصلاة حتى ما كان يعرف
الاوقات فاعطاه ديكا ودجاجة وكان الديك
ابيض افرق اصفر الرجلين كالثور العظيم وكان
يضرب بجناحه عند الصباح وعند اوقات الصلاة
ويقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
يا ادم الصلاة يرحمك الله وكان يقوم الى الصلاة
والديك واقف على باب داره فاذا خرج الى زرعه
وحرثه يسبح الله تعالى واخذ ادم في الغرس حتى غرس
جميع ما على وجه الارض من الاشجار وانواع الفواكه

لعله ادم

والايمار واخرجت الارض زهرتها واشتاق ادم الي الجنة
وبكا وكان ياكل من بقول الارض ونباتها فاول بقلة
زرعها ادم الهندبا ومن الرياحين الحنا والاس قال
كعب ثم ان ادم واقع حوي في ليلة الجمعة فحملت
بتوامين ذكر وانثي فاسقطتهما في الشهر الثامن وكان
اول سقط في الدنيا ثم حملت ثانيا بذكر وانثي فاصابها
مثل ذلك فحملت ثالثا ودعوا الله ربهما لين اتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فجا ابليس الي حوي وقال لها
اتحبين ان يعيش الذي في بطنك قالت نعم قال
فسميه عبد الحارث فذلك قوله تعالى فلما اتاهما
صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما يعني اعطوا ابليس
الشرك بالله تعالي ثم جاهم الوحي من ربهما انكما
اعطيتما ابليس اللعين في التسمية وانكما سميتماه عبد
الحارث هو اسم ابليس فهل لا سميتماه عبد الرحمن وعبد لان الحارث ح
الرحيم فجزع ادم من ذلك جزعا شديدا وقال لا حاجة
لنا في هذا المولود فاماته الله ثم حملت بتوام ذكر
وانثي فلما وضعتهما سماه عبد الله وامة الله ثم
وضعت بطن اخر سماه عبد الرحيم وامة الرحيم
قال فلم تزل كذلك حتي وضعت مائة بطن ثم
وضعت بعد ذلك قابيل واخته في بطن وكذلك
هابيل حتي وضعت مائة وعشرين بطن ذكر وانثي
ثم

ثم تناسلوا وكثروا ثم بعث الله ادم الي ذريته رسولا بالوحي
في اول ليلة من شهر رمضان فقيل لادم شهر التايبين
من اولادك ثم انزل الله عليه احدي وعشرين صحيفة
في تلك الليلة وكان فيه سور متقطعة الحروف لا يتصل
حرفا الي وهي اول كتاب انزل وهي الف لغة في الفرايض
والسنن والشرايع والوعد والوعيد واخبار الدنيا
وقد بين الله فيه اهل كل زمان وصورهم وسيرهم
وملوكها وغيرهم وما يحدث في الارض من الماكل
والمشارب قال فابصر ادم ذلك جميعه وعلم مايكو ن
من اولاده من بعده فلما نزل عليه الكتاب علمه
لاولاده ثم توارثوها حتي صارت الي شيث وقد
انزل الله عليه ثلاثين صحيفة حتي بعث الله ادريس
فانزل عليه خمسين صحيفة فكتبها ادريس وهو
يقول بصحف ادم وشيث وهو اول من خط بالقلم بعد
انوش بن شيث ثم علمها لاولاده ثم لم يزالوا يتوار ثون
صحف شيث وادريس وسفر ادم الي زمن نوح وهو د
وزمن ابراهيم بعد ان نصره الله علي نمرود وسار
يريد الشام من بلاد اباية فلما صار بارض حران
من بلاد الجزيره وجد بها قوما من الصابين يقرون
الكتب المقدمة ويومنون بها فقال ابراهيم ماظننت
ان احدا يوحدك غيري والذي معي من المومنين

فاوحى اليه يا ابراهيم ان ارضي لا تخلوا من قايم فيها فامره
الله تعالى ان يدعوهم الى دينه فدعاهم فابوا وقالوا
كيف نومن بك وانت لا تقرا كتابنا فانساهم الله
تعالى ما كانوا يحفظونه فتحققوا ان ابراهيم النبي
المرسل ثم قرا عليهم كتبهم الذي كانوا يدرسونها فامن
به بعضهم ثم افترق الصابيين فمنهم من امن به وهم
الراحمة وفرقة كانوا على دينهم بحران ولم يهاجروا
مع ابراهيم الى الشام وقالوا نحن على دين شيث
فسموا الرجفة ثم فتح ابراهيم تابوت ادم وفيه
سفر ادم وصحف شيث وادريس واسم كل نبي
مرسل من بعد ابراهيم ثم صار ادم شهر رمضان
واقامه **ذكر قتل قابيل اخيه** قال وهب
ثم دعا ادم بنيه قابيل وهابيل من بين اولاده
ثم ذكر لهما ما كان منه من المعصية وما انعم الله عليه
من بدء خلقه وكيف تاب عليه وقبل توبته
وقربانه وقال اني احب ان تقربا قربانا عسى ربكما
ان يتقبل ذلك منكما وكان هابيل صاحب غنم
وكان قابيل صاحب زرع فاخذ هابيل من غنمه
كبشا لم يكن في غنمه خير منه فجعله قربانا واخذ
قابيل من ادني زرعه فقربه قربانا فنزلت نار بيضا
ليس لها حر ولا دخان فاحرقت قربان قابيل ولم
تحرق

تحرق قربان هابيل فداخله الحسد من ذلك لاخيه
وقال ان اولاد هذا يفتخرون علي اولادي من بعدي
والله لاقتلنه واجهد نفسه في ذلك فذلك قوله
تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
الاية يعني قتل قابيل اخيه هابيل فتوجهوا راجعين
من منى وهو موضع القربان يريد اباهم ادم وكان
هابيل بين يدي قابيل فعهد قابيل الى حجر عظيم
فضرب به راس اخيه هابيل فقتله ثم مر على وجهه
هاربا نادما على قتل اخيه فذلك قوله تعالى
فطوعت له نفسه قتل اخيه الاية فاذا بغرابين
اقتتلا بين يديه فقتل احدهما الاخر وجعل يبحث
برجله الارض حتى حفر حفرة وجر الغراب فدفنه في
تلك الحفيرة فقال قابيل عند ذلك يا ويلتي اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي
فاصبح من النادمين قال فلما ابطوا على ادم فخرج
في طلبهم فوجد هابيل مقتولا فاغتم غما شديدا
وكانت الارض قد شربت دمه وتغيرت الاشجار
والنواحي من نضارتهما فقال ادم شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها ۞ ووجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ۞ وقل بشاشة الوجه الصبيح
قتل قابيل هابيلا اخاه ۞ فوا اسفاه على الوجه المليح

ومالي لا اجود بدمع عيني . وهابيل تضمنه الضريح
اراطرب الحياة على غما . فهل انا من حياتي مستريح
وجاورنا عدو ليس يفنا . لعين ما يموت فنستريح

فاجابه ابليس بشعر .

تنوح على الديار ومن عليها وفي الفردوس ضاق بك الفسيح
فما زالت مكايدتي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح

قال ثم حمل ولده هابيل على عاتقه وهو يبكي ثم غسله ودفنه وبكا عليه هو وحوى اربعين يوما ثم اوحى الله اليه يا ادم كف عن بكاك فاني ساهب لكما غلاما زكيا يكون ابا النبيين والمرسلين فذهب الخوف عنهما فاجتمعا في ليلة الجمعة فحملت حوى بشيث فلما وضعته راته على صورة هابيل لا يغادر منه شيا فسمته هبة الله فجات الملايكة الى ادم وبشرته بشيث فلما ترعرع بعث الله له قضيبا من سدرة المنتهي وكان على شيث شامة بيضا عن يمينه فرزقه الله اولادا في حياة ابيه ادم عليهما السلام ذكر وفاة ادم قال وهب ولما تناهى ادم في غرس الاشجار وحرث الاراضي وعمرة الارض اقتربت وفاته اوحى الله اليه يا ادم قد اقترب اجلك فاوصي الى ولدك شيث وكان شيث يوميذ

ابن اربعماية سنة فقال ادم يا رب وما الموت قال الحتم الذي كتبته على جميع خليقتي وهو اشد مرارة من السم القاتل وهو يذهب النضارة من الوجه والكلام والجسد حتى يعود الجسد طينا كما كان ثم ابعثك وذريتك واجازيكم على قدر اعمالكم قد سبق القول مني يا ادم اني لاذيقن الموت كل شي خلقته ولاذيقن الموت الموت فصاح ادم صيحة عظيمة فاجابته الارض يا ادم ان الله تعالى حين اخذ قبضتك مني ان ترد كل عرق مني الى موضعه فاخذه الفزع من الموت قال وهب وان الله تعالى لما اخذ الميثاق على ذرية ادم وعرضهم عليه وجعل ينظر الى كل واحد منهم فراى واحدا منهم نوره يسطع فقال يا رب من هذا من اولادي قيل له هذا ولدك داود قال يا رب كم اقسمت له من العمر قال ستين سنة قال يا رب وكم قسمت لي قال الف سنة قال يا رب اني قد وهبت له من عمري اربعين سنة فقيل له تفعل ذلك قال نعم فشهدت عليه الملايكة وكتب عليه العهد فلما اوحى الله تعالى الى ادم باقتراب اجله قال اني لم استوفي في عمري قال له انت وهبت لولدك داود من عمرك اربعين قال ادم ما فعلت ذلك قط

قال له الرب جل جلاله قد فعلت ذلك وقد اكملتها لك
الف سنة ولولدك مایة سنة فكان اول من جحد
ادم علیه السلام فجحدت ذریته من بعده فمن
یومیذ امر بالشهادة والكتابة ثم اوحى الله الى
جبریل ومیكاییل واسرافیل وعزرایل ان
یهبطوا الى ادم ویكونوا عنده ویثبتونه لینظر
الى صورة الموت ذكر صفة الموت قال
وهب بن منبه رضي الله عنه ثم ان الله تعالى
اهبط الیه الموت فی صورة كبش املح وقد نشر
جناحیه الى حیث یعلم الله واما اجنحته فلا
ینشرهما الا للملایكة والانبیا والاولیا واهل الطاعة
واما اجنحته التي ینشرها للكفار والمنافقین فلا
ینظر الیهما احد الاخر مغشیا علیه فاكتنفته الملایكة
حتى افاق وهو یرشح عرقا ثم قال الهي ما اهول
الموت وما اهول منظره اهذا الى خاصة ام
لجمیع الخلق عامة قال وعزتي وجلالي ان لا یذیقن
الموت جمیع خلقي حتى الذرة والبعوضة وما
دونها حتى تذهب الخلق ولا یبقى احد الا انا
واما ذریتك فانهم یذوقون الموت على قدر
اعمالهم وثوابهم وعقابهم فتكون ارواح المومنین
في علیین وارواح الكفار في سجین ذكر

وصیة ادم علیه السلام قال كعب فلما امره الله
بالوصیة دعا لولده شیث وقال له یا ولدي اني
مفارق هذه الدنیا وقادم على ربي فاوصیك
یا بني لا تفارق العروة الوثقى وهي شهادة
ان لا اله الا الله وایمانا بمحمد رسول الله فهذه
وصیتي الیك ثم قال له یا بني ان الله قد اظهر جمیع
ذریتي من ظهري فقد اطلعني علیهم وقد اودعتهم
ظهرك واني ارید ان اطلعك على صورهم حتى تشا هدهم
قال وكان الله تعالى اهدى لادم نمطا من الجنة
في تابوت فامره ان یخرج النمط ویفتحه وینشره
وفیه صور الانبیا كلهم والفراعنة طبقا بعد طبق
فاول الانبیا شیث واخرهم محمد صلى الله علیه وسلم
فنظر الى الفراعنة كلهم منقولین من ظهر قابیل
والاخیار كلهم من ظهر شیث ثم امر الله النمط ان یطوي
ووضعه في تابوته ثم عمد ادم الى طاقات شعر
لحیته فوضعها في التابوت ثم قال یا بني انك لم تزل
مظفرا على اعدایك ما دامت هذه الشعرات سود
فاذا ابیضت فاعلم انك میت فاوصي الى خیر اولاد ك
كما اوصیتك ثم اعلم یا بني ان الله قابض روحي في
الساعة التي خلقني فیها وهي افضل الساعات من
یوم الجمعة فاذا كان ذلك الوقت فاخرج من

القبة واستمع تعزية الملايكة فتعزى بحسن عزايهم
وان الله يبعث لي باكفان من الجنة وحنوط منها
والذي يتولى غسلي فهو جبريل ونفر من الملايكة
فتعلم منهم حتى تكون سنة لك ولولدك من بعدك
والذي يصلي فهو جبريل وميكاييل واسرافيل
ونفر من الملايكة المقربون زمرة بعد زمرة فاذا
صلوا علي وفرغوا صلي انت علي وتعاهد لي في
قبري بالسلام ثم نزع خاتمه من اصبعه وسلمه
اليه وسلم اليه التابوت ثم قال يا بني اعلم ان الله
سيعطيك اجر المجاهد بن لمحارب اخاك قابيل فان
الله سينصرك عليه ثم قال يا بني اشتهيت شيا من
ثمار الجنة فان الله اوعد لي ان يطعمني منها قبل
وفاتي فاخرج وانظر من القبة من الملايكة فاذكر
له حاجتي فخرج شيث فوجد ملكا من خزان الجنة
ومعه شيا من اعناب الجنة وقد اتى به الى ادم ان
ربي لا يخلف الميعاد وذلك في يوم الخميس فلما كان
من الغدا من يوم الجمعة في الساعة التي خلق فيها
وهو ما بين زوال الشمس الى وقت خروج الامام
الى الصلاة فامر الله تعالى ملك الموت ان يهبط الى
ادم في احسن صورة وياخذ معه شراب الفراق
ويسقيه اياه ويقبض روحه الذي خلقها فيه

ويخبره

ويخبره اني لو خلدت احدا في الدنيا كنت اخلدك فهبط
جبريل وميكاييل واسرافيل وعزرايل ونفر من
الملايكة براياتهم والويتهم واخرج السرير الاعظم لادم
من الجنة فنصب بين السما والارض وبشرت الجنة
بروحه وزينت ونشرت الملايكة اجنحتها والويتها
منتظرة الى الكرامات المعدة له ثم دخل ملك الموت
على ادم في احسن صورة فقال السلام عليك يا ابا البشر
اتعرفني قال نعم انت ملك الموت فبماذا امرت قال
امرت ان اسقيك هذه الشربة ثم اذيقك الموت قال
ادم اني سميع مطيع فسقاه ملك الموت من شراب
الجنة كما امره ربه وولده شيث واقف على باب
القبة ينتظر تعزية الملايكة فتعزى باحسن عزايهم
ثم تقدم جبريل فقال السلام عليك يا ابا البشر قال
ادم عليه السلام مرحبا بخليلي ومونسي فقال
جبريل اني مبشرك يا ادم فارفع راسك فلما رفع راسه
راى ملايكة قياما قد نشرت اجنحتها وبايديهم
الوية الكرامة واعلام البشرى وصورة ولده هابيل
وهو ينادي العجل العجل ثم ناوله ملك الموت شراب
الفراق فشربه ففارق الدنيا عليه الصلاة والسلام
ثم ان جبريل عزى ولده شيث وقال له عظم اجرك
وبارك لابيك فيما صار اليه من الكرامات فقال

شيث انا لله وانا اليه راجعون فغسله جبريل بما الجنة
وادرجه في اكفان الجنة وحنطه بحنوطها ثم امر
شيث ان يصلي عليه فتقدم شيث وصلي جبريل خلفه
وميكاييل واسرافيل خلفهم والملايكة خلفهم
صفوف صفوف وهم في عدة لا يحصون وكبر شيث
اربع تكبيرات ثم صلت عليه ملايكة الارض ثم الوحوش
والسباع والهوام زمرة بعد زمرة ثم واراه في حفرته
فكان راسه في نفس الكعبة ورجلاه حيث بلغنا
من طوله **ذكر موت حوي** قال وهب
وكانت حوي لم تسمع بموت ادم حتى سمعت بكا شديدا
من الوحوش وكل شي من السباع والهوام والطيور
ورات الشمس منكسفة فقامت من قبتها تظن ان
حل بشيث كما حل بهابيل فسارت الي قبة ادم
فلم تره فيها فصاحت صيحة عظيمة فاقبل شيث
وقال يا اماه كفي عن البكا وتعزي بعزا الله فان ابي
قد ذاق طعم الموت وقدم على ربه وكان يامرني
ان لا اخبرك الا بعد موته ودفنه فعليك بالصبر
فلم تصبر ان لطمت على صدرها ولزمت على قبر ادم
اربعين يوما لم تذق طعاما ولا تكتحل بنوم ثم هبطت
عليها الملايكة واخبرتها باقتراب اجلها ففرحت ثم
مرضت مرضا شديدا ودام بها حتى بكت الملايكة
رحمة

رحمة لها ثم هبط عليها ملك الموت ومعه الشراب الذي
شربه ادم عند موته فسقاها منه ففارقت الدنيا عليها
الصلاة والسلام ثم حضرت الملايكة وغسلوها وكفنوها
بناتها باثواب الجنة ودفنت الي ادم راسها عند راسه
ورجلاها عند رجليه وصارت الوصية الى شيث واطا عه
اولاد ابيه وصار اليه التابوت والفرس الميمون **ذكر
قتال شيث اخيه قابيل** قال وهب ثم ان الله تعالى
بعث شيث يقاتل اخاه قابيل وكان قابيل قد افترل
في ناحية من الارض فعمرها وكان قد خدع اخت الة
فاجها ورزق منها اولاد كثيرة فاراد الله ان يجعلهم
خول الشيث ثم صار اليه شيث بجميع اولاده وتقلد
بسيف ابيه ادم وهو اول من تقلد به وكان بين
يديه عمود من ياقوت تحمله الملايكة يضي بالليل
والنهار وعليه حلة بيضا وقد احدقت به الملايكة
ثم رفعت له راية بيضا **قال كعب** ثم ان ابليس
توجه الى قابيل واخبره بما جري وحرزه من شيث
فدخله الرعب وتحير في امره حتى ادركه شيث فلما
راه ناداه يا قابيل كيف بك حين ينادي عليك هذا
جزا من قتل اخاه ظلما بغير جرم فدنا قابيل منه باولا ده
وذريته فاقتتلوا قتالا عظيما ثم انكب قابيل على
وجهه في المقاتلة فاخذه شيث اسيرا وجماعته

واولاده وهو اول حرب جري بين اولاد ادم قال ثم اقبلت
الملايكة الى قابيل وسلسلوه في سلسلة سودا من
سلاسل جهنم وغلوا يده الى عنقه وساقوه بين يديه
مهانا وهو يقول يا شيث يا شيث احفظ الرحم الذى
بيني وبينك قال لا رحم بيننا بعد ان قتلت اخاك ظلما
من غير ذنب ثم امر شيث الملايكة فحملوه مغلولا الى
عين الشمس بالمغرب فلم يزل مواجها للشمس بالمغرب
حتى مات كافرا وصارت جميع ذريته عبيدا لشيث
وذريته قال وهب ثم اخذ شيث بعد ذلك في
بنا المدن حتى بنا اكثر من الف مدينة وجعل في كل
مدينة منارة ينادي عليها لا اله الا الله ادم صفي
الله وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر هو واولاده
حتى عمرت الدنيا بهم وانزل الله على شيث خمسين صحيفة
فكانوا يقروونها ويعملون بما فيها من غير عداوة بينهم
ولا تباغض ولا تحاسد وكان ابليس يحدث شيثا
على ذلك واولاده ويحتال له ولا يقدر عليه حتى اتاه
من قبل النسا وكان شيث معجبا بالنسا وكان ادم قد
زوجه قبل موته فاقبل ابليس في صورة امراة حسنا
عليها من الحلي غير قليل فقال لها من انت قالت امراة
ارسلني اليك ربي لتتزوج بي ولست من بنات ادم
قال شيث ان ربي لم يامرني بذلك وما اخبرني عنك وما
اظنك

اظنك الا ابليس الملعون فضحك ابليس الملعون وقال سبحان الله
ما انا ابليس ولكني امراة من نسا الجنة فلا تعص امر ربك
في تزويجي وجعل ابليس يتزين له حتى كاد ان يفتنه
فنادته الملايكة يا نبي الله هذا عدوك ابليس الذى
اخرج ابوك من الجنة فلا تطعه فقبض عليه شيث
وهم ان يقتله فقال له ابليس حل عني فاني لا اعود بعد ها
فاطلقه قال وهب ولد شيث عليه السلام
ولد على طوله اسمه انوش وحسنه وبياضه وجعله
شيث مكانه ووصى نفسه وخليفته على جميع
اولاده من بعده ثم سلم اليه التابوت واوصاه بقتال
اولاد قابيل وتوفي شيث وله من العمر سبعماية وعشرين
سنة وقام انوش على اولاده بالطاعة واوصى الى اولا ده
فيتان وهو ادريس عليه السلام ذكر ادريس
عليه السلام قال كعب وكان ادريس على
صورة جده شيث وهو اول من خط بالقلم بعد شيث
واول من كتب الصحف وكان مشتغلا بعبادة ربه
ويحب الجلوس مع الصالحين حتى بلغ وانفرد بالعبادة
على جميع من كان في عصره فجعله نبيا وانزل عليه
ثلاثين صحيفة وورث صحف شيث وتابوت ادم
وكان يعيش في كد يده ويمينه وكان خياطا وهو
اول من خاط الثياب وكان ربما يخيط شيا يفعل

فيه عن التسبيح فيعود يفتقه ويعيده بالتسبيح حتى
اتت عليه اربعين سنة فبعثه الله نبيا الى اولاد
قابيل وكانوا قد اشتغلوا بالملاهي والمزامير وصاروا
جبارين في الارض متكبرين لم يكن لهم شغل غير ذلك
وكان ابليس معهم يزين لهم اعمالهم وكانوا يزنون بالامهات
والبنات والاخوات حتى اختلط بعضهم ببعض وكانوا
قد اتخذوا خمسة اصنام بتسويل الشيطان لهم وهم
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا فبعث الله
اليهم ادريس يدعوهم الى عبادة ربهم ويقروا بانه
رسول الله اليهم فكان يدعوهم الى ذلك وينهاهم
عن المحرمات وكان يقسم نهاره نصفين نصف
لعبادة ربه ونصف لدعا قومه الى الله تعالى وكان
يصعد له من الاعمال الصالحات ما لا يصعد لجميع
اولاده وهو اول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل
الله تعالى وقتل اولاد قابيل باجمعهم ولبس الثياب
وكانوا قبل ذلك يلبسون الجلود وهو اول من اظهر
الاكيال والاوزان وعلم النجوم وكان شديد الحرص
ان يدخل الجنة وكان قد قرا في الكتب ان لا يدخلها
احد الا ان يذوق الموت وكان يجاهد قومه وهم
معايشهم فبينما هو يسبح الله تعالى في عبادته اذ
عرض له ملك الموت في صورة رجل في نهاية الحسن

قال

قال له ادريس من انت قال عبد من عباد الله تعالى اعبده
مثل عبادتك وقد احببت ان اصاحبك فهل تاذن
لي في ذلك فاذن له ثم سارا جميعا في يومهما فلما كان
الليل ارسل الله اليهما ملايكة بطعام فاكل ادريس
ولم ياكل ملك الموت وقاما جميعا يصليان الى ان
اصبحا فكان حالهما في اليوم الثاني كذلك فلما
كان في اليوم الثالث قال له ادريس انك صاحبتني
يومين وليلتين ولم اراك تاكل شيا وانت مع ذلك
قوي على العبادة قال اني كذلك منذ انا يا نبي الله
قال له ادريس فاخبرني من انت قال انا ملك الموت
قال له ادريس هل صاحبتني لتقبض روحي قال لا لان
ربي لم يامرني ولكن امرني ان اصحبك فقال له ادريس
يا اخي ان حاجتي اليك ان تقبض روحي قال فما تريد
بذلك وللموت من الكرب ما لا يحصى قال ادريس
لعل الله ان يحييني بعد ذلك فاكون اكثر عبادة
لربي قال له ملك الموت لا يمكنني ان اقبض روحك
الا بامر ربي فاسأل ربك ذلك فاوحى الله الى ملك
الموت اني علمت ما يطلب عبدي ادريس فاقبض
روحه فقبض روحه ثم احياه الله تعالى في الحال
فكان يجد في العبادة فلما كان بعد حين قال ادريس
لملك الموت يا اخي هل تستطيع ان توقفني على جهنم حتى

انظر اليها قال فما حاجتك الى ذلك وجهنم من الاهوال
مالا يقدر عليها احد ومالي الى ذلك سبيل ولكني احملك
الى قريب منها والله تعالى اعلم لحاجتك ثم حمله ملك
الموت حتى اوقفه على طريق مالك خازنها فلما راه
مالك كشر في وجهه كشرة كادت روحه تزهق منها
فاوحى الله الى ملك الموت ارجع بادريس واوقفه على
شفير جهنم حتى يرا ما فيها فاخذه مالك واوقفه على
شفير جهنم فراى ادريس تلك الاهوال والانكال
فلولا ان الله قواه على ذلك لصعق من روية ذلك
ثم احتمله ملك الموت حتى اوقفه مكانه ثم عبد الله
تعالى حتى لا تكتحل عينيه بنوم خوفا من عذاب
ربه الذي راه بعينيه فلما كان بعد ذلك اقبل
ادريس على ملك الموت وقال له يا اخي هل لك ان
تدخلني الجنة حتى انظر اليها والى ما اعد الله فيها
من النعيم لاهلها قال يا نبي الله اعلم ان الجنة
لا يدخلها احد الا ان يموت واهل الجنة لا يموتون
ولكن حاجتك الى الله تعالى غير اني ملك ثم اني
احبسك على طريق رضوان خازن الجنان فاسئله
حاجتك ففعل ذلك فلما راه رضوان قال لملك الموت
من هذا قال ادريس نبي اهل الارض وقد اراد ان
ينظر الى نعيم اهل الجنة حتى يكون اجتهاده في عبادة

ربه

ربه اكثر فقال رضوان ذلك الى ربي عز وجل فاوحى الله
الى رضوان اني قد علمت ما يريد عبدي ادريس وقد
امرت غصنا من اغصان شجرة طوبى ان تدنى اليه
فتلتفه وتدخله الجنة فاذا دخلها فاقعده يا رضوان
على اعلا موضع فيها فلما دخل الجنة وراى ما فيها
من النعيم قال له رضوان اخرج الان قال ادريس
الدخل الجنة من يخرج منها لحاجة في ذلك ثم ارسل
الله اليه ملك الموت وهو اعلم بما في نفسه فقال له
ادريس ما حاجتك يا ملك الموت فانك لم تسلط
على قبض روحي مرتين وقد قبضت روحي واحياني
الله بعد ذلك فاذهب فرجع ملك الموت الى ربه فقال
قد علمت ما قال عبدك ادريس قال الله تعالى يا ملك
الموت ان عبدي ادريس حاجك بكلامي فذره في
جنتي ولا تؤذه فبوا سبحانه ادريس الجنة قال
عز من قائل واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا

ذكر ابن ادريس

قال كعب وكان ادريس قبل ان يرفع ترك
في الارض ولدا يسمى متوشاخ وتزوج بامراة فولدت
له ولدا فسماه لامك وكان له قوة وبطش حتى كان
يضرب بيده الشجرة فيقلعها من اصلها وكان على نور
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكتم اسمه على قومه

فخرج يوما الى البرية فاذا بامراة في نهاية الحسن والجمال
وبين يديها غنم ترعاها فاعجب بها وسالها عن نفسها
قالت انا قينوس ابنت مالك ابن قابيل ابن ادم قال
لها الك زوج قالت لا قال فكم سنك قالت مايه وثمانون
سنة قال لها انكي بلغتي لستيفاء مايتين سنة
فقالت من انت فلم يقل انه من اولاد شيث للعداوة
التي بين اولاد شيث واولاد قابيل بل قال انا من
اولاد من لا يحل له الحرام قالت كانك عندي انك
تريد ان تفضحني فان اردت ان تتزوج بي فقد
رضيت على مايتي سنة وعشر سنين فانطلق الى ابي
واخطبني فخطبها منه وارغبه في المال حتى زوجه اياها
فحملت بنوح فلما كان وقت ولادتها ولدته في غار
خوفا عليه وعلى نفسها وكان في ذلك الزمان ملك
فلما وضعته انصرفت الى منزلها فرحت وبقي نوح
في ذلك الموضع اربعين يوما ثم توفي ابوه فاحملته
الملايكة فوضعته بين يدي امه وفرحت به فرحا
شديدا واخذت في تربيته حتى بلغ وكان ذا عقل
وعلم ولسان واسع الجبهة اسيل الخدين دقيق
العينين ضخم العنق كثير لحم الفخذين وكان يرعى
الغنم لقومه مدة وربما علم التجارة حتى حذق فيها
ثم كثر قومه لعبادتهم الاصنام وكان لهم ملك يسمى
در

درمسيل بن لامك من اولاد قابيل وكان جبارا عنيدا
وهو اول من شرب الخمر واتخذ القمار وقعد على الا سرة
وهو اول من امر بصنعة الحديد والنحاس والرصا ص
واول من اتخذ الثياب المنسجة بالذهب وكان يعبد
هو وقومه الاصنام الخمس وهو ود وسواع ويغوث
ويعوق ونسرا على قول بعضهم انهم اصنام قوم ادريس
ثم انهم اتخذوا الاصنام حتى صار لهم الف صنم وكان
ملكهم امر ان يتخذ والهذه الاصنام كراسي من ذهب
وفضة مفروشة بانواع الفراش الفاخرة واقام لهذه
الاصنام خدما يخدمونها فلما نظر نوح الى ذلك
كرهه ثم اعتزل عنهم ولم يجالطهم حتى بلغ الوقت المعلو م
وقد بعث الله اليهم نوح عليه السلام ذكر
مبعث نوح عليه السلام ثم امر الله جبريل ان يهبط
الى نوح عليه السلام ويبشره بالنبوة والرسالة الى
قومه فهبط عليه السلام وقال السلام عليك يا نوح
قد جيتك بالرسالة من عند ربك وهو يقروك السلام
وقد جعلك نبيا الى قومك ثم البسه جبريل ثوب
المجاهدة وقال له سر الى درمسيل وادعه الى عبا دة
الله عز وجل ثم عرج جبريل الى السما فاقبل نوح الى
قومه وكان عندهم عيد اعظما يخرجون فيه بجميع
اصنامهم وينصبونها على اسرتها ويقربون لها القربانا ت

ويخرون لها ساجدين ثم يشربون الخمر ويواقعون
النسا كالبهايم من غير تستر وجاهم نوح في ذلك اليوم
وهم يزيدون على سبعين زمرة كل زمرة لا يحصون
لكثرتهم فلما وقف عليهم نوح رفع راسه نحو السما وقال
الهي اسالك ان تنصرني عليهم ثم انه خوفهم وهددهم
بعذاب الله تعالى بعد ان صار في وسطهم فلما ارادوا
ان يسجدوا للاصنام جعل اصابعه في اذنيه ونادى
ايها القوم اني جيتكم بالنصيحة من عند ربكم ادعوكم
الى عبادته وطاعته فاتقوا الله واطيعون قال فخرت
الاصنام من على كراسيها وفزعوا من ندا نوح عليه
السلام وقد طرقت دعوته الاسماع كلها من المشرق
الى المغرب وسقط ملكهم عن كرسيه وغشي عليه فلما
افاق قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت الذي لم اسمع
بمثله قالوا هذا صوت رجل منا يقال له نوح بن لامك
وكان غايبا عنا الجنون به والان قد اشتد عليه الجنون
فيقول ما يقول ويدعونا الى الايمان بربه وينهى عن
عبادة هذه الاصنام فغضب الملك من ذلك
وقال ايتوني به فبادروا اليه اعوانه والقوه بين يديه
بعد ان نالوا منه ضربا شديدا فقال الملك من انت
ويلك فقد ذكرت الهتنا بسو قال انا نوح بن لامك
رسول رب العالمين قد جيتكم رسولا من عند ربكم
لتؤمنوا

لتؤمنوا بي وبرسالتي وتهجروا هذه الاصنام والقبايح قالوا
يا نوح انك قد جيتنا بما لا نعرف ولا نعتقد الا انك
عاقل فان كان جننت فنحن نداويك وان كنت فقيرا
فنحن نواسيك قال نوح يا قوم ليس بي جنة ولا حاجة
لي بما في ايديكم فان الملك لله قال فعند ذلك
غضب الملك وقال يا نوح ان هذا يوم عيد ولولا
نستقبح القتل فيه قتلتك اشد قتلة حتى لا يجرا
احد على مثل ذلك قال فاول من امن به امراة فتزوجها
واولدها ثلاث بنين وهم سام وحام ويافث
وثلاث بنات ثم امنت به امراة اخرى من قومه
فتزوجها نوح فولدها كنعان ثم انها نافقت وعادت
الى دينها الاول قال وكان نوح يخرج كل يوم
ويقف في طريق القوم ويدعوهم الى عبادة الله
والكف عن معصيته وكانوا يخرجون اليه ويضربونه
حتى يغشى عليه ويجرونه على المزابل فاذا افاق
يعدوا عليه بمثل ذلك حتى مضى عليه ثلاث قرون
في قومه وكل قرن مائة سنة ويجاهدهم
ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وكانوا النسا
والصبيان يخرجون ويجتمعون عليه بالضرب
حتى يغشى عليه ويقول وعزتك وجلالك لازددت
على ذلك الا صبرا قال كعب ثم مات ملكهم

درمسيل وخلف على مملكته ابنه برلين فكان اعتى
واطغى من ابيه ثم دخل عليه القرن الرابع وهو يدعوهم
الى الله تعالى وكان اذا خلى بالرجل منهم يقول له قل
لا اله الا الله واني نوح رسول الله فيضربونه
ويسفون عليه التراب ويقولون اليك عنا يا ساحر
يا كذاب وكانوا يضعون اصابعهم في اذانهم عند
دعوته اياهم حتى لا يسمعونها وكانوا يجمعون عليه
الاحجار على الاسطحه حتى اذا مر بهم نوح رموه بها
ولا يزالون يرموه بها حتى يغشى عليه ويسقط على
وجهه ثم يفيق ويغدوا عليهم من الغدا فيدعوهم
الى عبادة الله تعالى ولا يجيبون له ويقولون يا
نوح اما توجعك ضربتنا فلو كنت صادقا في دعواك
انك نبي لكان يعصمك منا لكن الذي يحملك على هذا
الجنون فيقول لهم ليس بي جنون ولكنكم قوم تجهلون
منذ دعوتكم واباكم حتى ماتوا وهم نادمون فامنوا
بي تفلحون وتنجوا من عذاب اليم فكان على هذه
الحالة ست قرون فلما دخل القرن السابع مات
ملكهم برلين واستخلف ابنه طفردوس فكان اعتى
ابيه واطغى منه وكان نوح ياتي اصنامهم بالليل وينادي
باعلى صوته ويقول يا قوم قولوا لا اله الا الله واني نوح
رسول الله فاذا الاصنام تنكس على روسها ويضربون
نوح

ويضربون نوح على ذلك ضربا شديدا ويدوسون
بطنه حتى يخرج الدم من انفه واذنيه وكان يتشفى
بالدم ويقولون هذا جزاؤك يا نوح ما دمت معنا
وكان الرجل منهم يوصي بنصف ماله للاصنام وخدامها
والنصف الاخر لاولاده واهله وياخذ عليهم العهد
والميثاق ان لا يومنوا بنوح حتى كان الرجل ياتي بولده
الى نوح ويقول يا بني انظر الى هذا الرجل الساحر فان
ابي حملني اليه وحذرني منه مثل ما حذرتك منه ان
يزيلك عما انت عليه فانه ساحر كذاب فلم يزالوا على طول
المدة يزدادون ويدعونه اياهم الا تمردا وطغيانا فضجت
الارض الى ربها وقالت الهي ما حملك على هولا الذين
يمشون على ظهري وياكلون من اشجاري واثماري
وهم يعبدون غيرك وضجت الوحوش والسباع وضج
كل شي الى ربه من عتوهم وكفرهم فدعا نوح ربه ان
يهلكهم فلم يصح لهم ديك ولم يحض لهم حمام ونوح يدعوهم
ليلا ونهارا وسرا وعلانية حتى كان في بعض الايام
يدعوهم فاذا هو برجل من اكابر قومه يقال له قصي
وله ولد فاقبل به فقال يا بني اعلم ان هذا الرجل ساحر
فضرب الغلام بيده الى كف تراب وضرب به وجه نوح
فملا عينيه ترابا قال نوح عند ذلك رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك

ولا يلد والا فاجرا كفارا قال فانفجرت من السما فرجة
لدعوته وامنت علي دعوته الملايكة ثم اوحى الله الى
السما ان امنعي مطرك والى الارض ان امنعي نباتك واوحى
الله الى نوح ان اصنع السفينة فعلم نوح ان قومه
مغرقون فاحب نوح ان يومن بعضهم ان لم يومنوا كلهم
فاوحى الله اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن
وهكذا سبق في علمي قبل ان اخلق السموات والارض
بالفي عام ان اهلك الارض بالطوفان

ذكر سفينة نوح عليه السلام

قال وهب ثم
امتنع نوح عن دعوته وايقن بهلاكهم ثم عزم على
اتخاذ السفينة فاحضر تابوتا وفيه الة النجارة
من منشار وقدوم ومثقب وغير ذلك وكان قد
اوحى الله اليه ان يتخذها في ديار قومه وان يجعلها
طول الف ذراع في عرض خمسمائة ذراع وسمكها
ثلاثمائة ذراع وكان ينشر الخشب على مثال الالواح
ويلصق بعضها ببعض ويسمرها بالمسامير وكانت
المسامير كل واحد منها باسم نبي من الانبيا وكانت
تضي كضيا الكواكب الا ما كان باسم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فكان كضيا الشمس والقمر
وكان نوح يبني السفينة واولاده يعينونه عليها
وقومه من المومنين وكلما مر عليه قوم من الكفار

يسخرون

يسخرون منه ويقولون صرت بعد النبوة نجارا ونحن نشكوا
القحط وانت تبني للغرق فيقول ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم وكان القوم ياتون السفينة
ويشعلون فيها النار بالليل ليحرقوها فلا تحترق فيقولون
هذا من سحر نوح واقام نوح على بنا السفينة ستة
اشهر فجعل راسها كراس الطاووس وعنقها كعنق النسر
وجرجرها كجرجر الحمامه وكوثلها كذنب الديك ومنقارها
كمنقار الباز واجنحتها كاجنحة العقاب وعلى منقارها
خرزة تضي كامثال الدرة وركب على كوثلها مراة
عظيمة لها ضو عظيم ثم غشاها بالزفت والقار وجعل
حبالها سلاسل من حديد وجعل لها سبعة اطباق
لكل طبق باب على كل باب قنديل قال كعب فلما فرغ
من بنايها وقع العث في بعضها ثم في الجانب الاخر فشكى
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه ليس تبقى هذه
السفينة على صحتها الا ان تسمر فيها اربع مسامير وتنقش
عليها اسما خيرتي من خلقي وهم صديق وفاروق
وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين قال ففعل
ذلك فصحت السفينة وانطقها الله الذي انطق كل
شي قالت لا اله الا الله نوح رسول الله سيد الاولين
والاخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلى عني

عرق ولا يدخلني الا اهل الاخلاص فقال نوح لقومه لم لا
تومنوا قالوا هذا قليل من سحرك يا نوح **ذكر**
حج نوح ثم ان نوحا استاذن ربه ان يحج فاذن له في
ذلك فلما خرج الى الحج هم القوم بحرق السفينة فامر
الله الملايكة فاحتملوها في الهوى فكانت معلقة بين
السما والارض والقوم ينظرون اليها ولا يقدرون الوصول
اليها فلما فرغ نوح من حجه دعا على قومه بالهلاك فامنت
على دعايه الملايكة فاستجاب الله دعوته **ذكر دعا**
نوح عليه السلام ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا
له الاية وسال نوح ان يحمله الى داره وكان يوميذ
بمسجد الكوفة فخرج نوح من حجه وانزل السفينة
ثم اوحى الله الى نوح ان ينادي في الوحوش والسباع
والطيور والهوام والانعام حتى ابلغهم صوتك فوقف
نوح على سطح داره ونادى ايها الوحوش المتفرقة
والانعام الواعيه والهوام الهايمة والسباع الضاريه
والطيور الطايره هلموا الى السفينة المنجية فمرت
دعوته المشرق والمغرب والسهل والجبل فاقبلت
اليه فوجا فوجا قال نوح ان ربي لم يامرني ان احمل
في سفينتي هذه الا من كل زوجين اثنين ثم اقرع
بينهم فكل من اذن الله في حمله اصابته القرعه
الا من كان من بني ادم فانهم كانوا ثمانين انسانا
من

من ذكر وانثى وكانت الحية يوميذ كبيرة وكذلك العقرب
وكان الاسد كالفيل فضرب جبريل بجناحه على الاسد
وقال ما زلت موكعا وضرب على فم الحية فاسقط انيابها
وقطع عفارات العقرب حتى لا يضرب بها من في السفينة
من بني ادم وكان ميعاد الغرق اذا فار التنور وكان نوح
ينتظره فلما كان مستهل شهر رجب نودي من التنور
ثم يا نوح فاحمل في سفينتك فعند ذلك حمل من كل
زوجين اثنين من الذكور زوج ومن الاناث زوج
فحمل في البيت الاول الرجال وجسد ادم عليه السلام
وهو غض ولم يتغير منه سوى اظافيره فانها اخضرت
من رايحة وحمل تابوت ادم وعصي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وهي ثلاث مايه وثلاثة عشر عصا
للمرسلين مكتوب على كل عصا اسم صاحبها وباقيها
ملس وحمل بالبيت الثاني النسا وفيهم جسد حوى
وامراته المومنة وبناته وفي الثالثة الوحوش والدواب
وجميع الانعام وفي الرابعة الطير وجميع اجناسها
والهوام الطايرة وغير الطايرة وفي الخامسة السباع
وكل ذي مخلب وفي السادس الحيات والعقارب من
ذكورهم واناثهم وما اشبه ذلك **قال كعب** ونوح
قايم على صدر السفينة وهو يقول اركبوا فيها بسم
الله مجراها ومرساها وهي تجري وتقف حتى اخذوا

مجالسهم وقد علت الاصوات بالتهليل والتكبير والحمار
قد تباطي عليهم في صعوده للسفينة وقال نوح علا
الشيطان يعني اطلع يا شيطان فدخل ومعه ابليس فلما راه
نوح قال له يا ملعون من ادخلك سفينتي قال انت يا نوح
جيت حيث قلت على شيطان قال انما قلت ذلك للحمار
ولا اريد ان تكون في سفينتي قال لا بد كل مني فان اجلي
ممدود الى النفخة الاولى قال نوح انا احملك على ان
لا تغوي احد اني في سفينتي قال نعم ولكن اغويهم بعد
خروجهم من السفينة ولكن يا نوح اسيل ربك هل من
توبة فسال نوح ربه عن ذلك وهو اعلم فاوحي الله اليه
ان توبته يسجد لادم فقص عليه ذلك فقال انا لم
اسجد له وهو في الجنة فكيف اسجد له وهو ميت
وقال انه لا يكون ذلك ابدا وجلس ابليس علي كوثل
فامر الله تعالى جبريل ان يامر خزنة المياه ان يرسلوها
بغير كيل ولا مقدار وان يضرب الما بجناح الغضب
ففعل جبريل ما امره ربه فابتدرت العيون من غير
كيل ولا قدر وفار التنور وهطلت السما بوابلها والتقي
الما على امر قد قدر وكان ما السما اخضر وما الارض
اصفر منفجرا واخذت المياه ترمي من خللها كالبرق
الخاطف وكالرعود القاصفه وازبد الطوفان من كل
جانب وملايكة الغضب تضرب باجنحتها وكانت
الشياطين

الشياطين تدخل في جوف الاصنام فتغوي القوم على السنتها
فلما عاينت الطوفان تغرقت فتنضربها الملايكة حتى غرقت
مع الاصنام وامر الله تعالى الملايكة ان تحمل البيت
الحرام الى سما الدنيا وكان الحجر يوميذ اشد بياضا
من الثلج قيل اسود من حرق الطوفان واصطكت
الامواج كما قال الله عز وجل وهي تجري بهم في موج
كالجبال ونادى نوح ولده كنعان يا بني اركب معنا
ولا تكن مع الكافرين وكان راقد على تل قال
ساوي الى جبل يعصمني من الما قال لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم من هولا المومنين وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين فغرق كنعان قبل ان يصل
الى الجبل وقيل اتخذ له قبة من زجاج فوق اعلا
الجبل فسلط الله عليه البول والغايط حتى غرق به
وكانت السفينة تجري وتدور بنوح في اقطار
الارض فاطبق نوح ابوابها وكان من في السفينة
لا يعرفون الليل من النهار الا بخرزة بيضا معلقة
في صدر السفينة فاذا انتقص ضوها علموا انه
ليل واذا زاد علموا انه نهار وكان الديك يجهر
بالصباح ويقول سبحان الملك القدوس سبحان
من اذهب الليل وجا بالنهار وخلق خلقا جديدا
يا نوح الصلاة يرحمك الله وصارت الدنيا كلها

كالطبق الما لا ترى فيها حجرا ولا شجرا ولا جبالا وكان
الما قد علي اعلى الجبال الشامخة اربعين ذراعا وسارت
السفينة حتى بلغت المقدس فوقفت ونطقت وقالت
يا نوح هذا موضع بيت المقدس يسكنه الانبيا من
ولدك ثم صارت الى موضع الكعبة وطافت بها
سبعا ونطقت بالتلبية ولبى نوح ومن معه وكان
لا يقف في موضع الا نادته يا نوح هذا موضع كذا
وكذا حتى طافت بنوح شرق الارض ومغربها ثم
رجعت ديار قوم نوح ثم وقفت وقالت يا نوح الم
تسمع صلصلة السلاسل في اعناق قومك فلم تزل
السفينة حتى بلغت ستة اشهرا ولما رجب واخرها
ذي الحجة ثم استقرت على الجودي ثم امر الله تعالى
السما فقال يا ارض ابلعي ماك ويا سما اقلعي يعني
حبس المطر وغيض الما يعني قبض الما عن الارض
كما قال عز وجل وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين ثم امسكت السما عن الما
وبلعت الارض ما كان عليها من الما قال وكان نوح
متفكرا في ولده كنعان فلم يسكن حتى قال رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم
الحاكمين وانما قال لما سبق من قول الله تعالى يعني
انا منجوك واهلك قال يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل

عمل غير صالح يعني ليس بمومن ثم فتح نوح باب السفينة
فنظر الى الارض بيضا فقال يا رب وما هذا البياض
فاوحى الله اليه هذه اعظام قومك الذين كذبوك فحزن عليهم
فاوحى اليه تحزن على قوم دعوتهم الف سنة الا
خمسين عاما فلم يجيبوك فدعوت عليهم بهلاكهم
فاستجبت دعوتك في هلاكهم وهلكتهم اعمالهم واما
صغارهم فعلى لو ازددتهم وما ازدادوا الا كفرا يا نوح
انما خلقت خلقي الا ليعبدون يا نوح انه سبق في علمي
اني لا اعذب احدا بالطوفان الى يوم القيامة بعد
هلاك قومك قال ثم بعث نوح الغراب ليكشف له الارض
فابطا عليه من اجل جيفة وقف عليها فبعث نوح الحمامة
وقال انظري كم على وجه الارض ثم انطلقت الى المشرق
والمغرب ثم عادت في اسرع وقت لان نوح دعالها
بالسرعة فقالت يا نبي الله هلكت ومن عليها ولم
يبق من الما غير قليل ببلاد الهند ولم يبق شجرة على
وجه الارض غير اشجار الزيتون فانها على حالها ثم
اوحى الله الى نوح ان اهبط بسلام منا وبركات عليك
وعلى امم ممن معك وامم الاية فخرج نوح من السفينة
وخرج من كان من معه واعاد الله الليل والنهار
وتفرقت الوحوش والسباع والانعام والهوام في
اقطار الارض ثم امر نوح بالبنا فبني قرية في اسفل

جبل الجودي وسميت قرية الثمانين على عددهم وهي
اول قرية بنيت على وجه الارض بعد الطوفان ثم
ان نوح اخرج كل شجرة كان قد حملها معه فغرسها
فنبتت واثمرت الا الكرم فانها ابطات ثم ان نوح
قسم الارض على اولاده الثلاثة سام وحام ويافث
فاعطى سام ارض الحجاز واليمن فهو ابو العرب واعطى
حام الغرب فهو ابو السودان واعطى يافث بلاد
المشرق فهو ابو الترك قاطبة ثم اوحي الله الى نوح
ان يرد التابوت الى موضعه الذي حمله منه فاعاده
ذكر دعوة نوح على ولده حام ثم اقبل نوح
على اولاده يوما وقال يا بني اني لم اشبع من نوم
منذ ركبت السفينة واني اريد ان انام نومة
اشبع منها فوضع راسه على ركبة ولده حام فنام
فهب الريح فكشفت عن سواته فضحك حام ضحكا
شديدا فغضب نوح من ذلك غضبا شديدا لما
اعلمه ولده سام بما جرا من كشف سواته وضحك
حام عليه وقال لولده اتضحك من كشف سواة ابيك
غير الله خلقك وسود وجهك فاسود وجه حام
لساعته ثم قال لسام سترت عورة ابيك ستر الله
عورتك في الدنيا وغفر ذنبك في الاخرة وجعل
من نسلك الانبيا والاشراف وجعل من نسل حام
الابا

الابا والعبيد وجعل من نسل يافث الجبابرة والاسرة والملوك
العاتية ذكر ماجرا بين نوح وابليس ثم اقبل ابليس الى
نوح وقال له يا نوح ان لك عندي يد اعظيمة فاسالني
حتى اكافيك عليها فاوحى الله اليه ان اساله فاني
انطقه بموعظة قال نوح يا ملعون وما هي اني احب
ان استخطك قال ابليس لقد عجلت على ولدك حام
بضحكة واحدة حتى كان من امرها ما كان ودعوت
على قومك بالهلاك بعد ان كان من امرهم ما كان
ولو لم تفعل ذلك كنت معي في مخاطبتي حتى اغويهم
فلم تلبث حتى ادخلهم النار فارحتني منهم وانا اكافيك
على ذلك ثم قال يا نوح اعلم انا اذا وجدنا شخصا
بخيلا وحريصا وجبارا التقفناه كالاكره وسميناه
شيطانا حتى يخرج منها الا تعلم يا نوح اني بغيت
وحسدت ادم حين تكبرت عن السجود له حتى
نزلت من الملكوت الاعلى او لا تعلم يا نوح ان قابيل
وهابيل لما امرهما ابوهما بالقربان فبخل قابيل فقرب
شيطا بينا فلم يقبل منه حتى حمله البخل والحسد
والبغي على قتل اخيه فاتق يا نوح هذه الخصال
فانهن مهلكات قال يا ملعون لم لا تعتبر بما تقول
واين يا نوح ما سبق لي من الشقا في اللوح المحفوظ
او لا تعلم يا نوح ان الله لما خلق الجنة نظر اليها وقالت

انت منكر وحسود **ذكر وصية نوح قال كعب** بعث الله
نوحا الى قومه وهو ابن مايتي وخمسين سنة ثم مكث
فيهم الف سنه الا خمسين عاما فلما حضرته الوفاة دعا
بابنه سام من بين اولاده وقال يابني اوصيك بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تكثر من قول
سبحان الله وبحمده وانهاك عن الشرك بالله والاتكال
على غير الله عز وجل **ذكر وفاة نوح قال كعب** لما
فرغ نوح من وصية ولده اتاه ملك الموت فقال
السلام عليك يانوح وقال وعليك السلام من انت
فقد ارعبني سلامك قال انا ملك الموت فتغير
وجزع نوح وتلجلج لسانه قال له ملك الموت يانوح
ما هذا الجزع اولم تشبع من الدنيا لطول عمرك قال
ياملك الموت ما شبهت ما مضي من عمري الا كمسجد
دخلت من باب فيه وخرجت من باب اخر ثم
التفت نوح يمينا وشمالا فلم يرا احدا من اولاده
فناوله ملك الموت كاسا فيه شرابا وقال اشرب
من هذا حتي يسكن روعك فاخذه نوح وشربه
فخر ميتا عليه السلام **قال بن عباس** حتي اذا كان
يوم القيامة وحشر الخلايق لفصل القضا فاول امة
تدعي الي الحساب امة نوح فيقول لهم ماذا اجبتم
نوح المبعوث لكم فيقولوا ماجانا نوح ولا دعانا ولا
امرنا

امرنا ولا نهانا وان كان بعث الينا فقد كتم رسالتك
يارب ونطوي نصيحتك فيقال قم يانوح حاجج قومك
فقد انكروك فيقول نوح الهي انت اعلم بذلك
وكفي بك شهيدا بيني وبينهم اني بلغتهم ودعوتهم
ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا واني
كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
والي دعوت اباهم واتصلت دعوتي بالنبيين
حتي صارت الي خاتم النبيين محمد وامته على ذلك
من الشاهدين فيقول الله تعالي يامحمد ما الذي
عندك من الشهادة لابيك نوح فيقول بسم
الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر
السورة ويتلوا كل اية انزلت في حقهم فيقولون
قوم نوح كيف تشهد علينا يامحمد وانت بعدنا
ونحن قبلك فيقول الله تعالي يااشقيا ان هذه
الشهادة التي تشهد بها عبدي محمد صلى الله
عليه وسلم من رسالتي ثم يامر بهم الي النار وهم اول
امة يدخلون جهنم فيوتي لنوح بناقة من الجنة
فيركبها وتسير الملايكة بين يديه فيدخل الجنة
فلا يدخلها احد حتي يدخل محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر حام واولاده قال كعب لما توفي نوح
واقع ولده حام زوجته فحملت ووضعت غلاما

وجارية اسودين ونكرهما حام وقال ليس هما مني
قالت له زوجته بل هما منك ولكن لحقتك دعوة ابيك
في الوقت الذي دعا عليك فولدت كما ترى فلم يلبثا
حينا حتى حملت ووضعت غلاما وجارية اسودين
فترك حام زوجته واولاده ومضى هاربا على وجهه
فلما كبر الولد ان خرجا في طلب ابيهما فنزلا قرية على
شاطي البحر فالقى الله الشهوة على الغلام فواقع اخته
له فحملت منه واقاما في تلك القرية ليس لهم طعام
الا السمك يصطادون من البحر ثم ولدت من اخيها من لقضيتها
غلاما وجارية اسودين فرجع حام في طلب الولدان
فلم يجدهما فاغتم غما شديدا حتى ماتت زوجته
فخرج الولدان والاخوات في طلب اخويهما حتى
صاروا على جنب البحر فعمرا قرية اخرى فسمع بهما
الولدان اللذان من البطن الاولى فجاوا الى اخويهما
ونزلوا هناك ثم واقع كل منهما اخته فكان يرزق
كل واحد منهما ولد او انثى اسودين حتى كثروا وانتشروا
على ساحل البحر فمنهم النوبة والزنج والبربر ذكر
يافث قال وهب واما يافث فانه
قد سار الى المشرق فولد له هناك خمسة اولادهم
ارفخشد وجوهر وبيبرس وصقول ومناسح فمن
ارفخشد الصقالبة والروم واجناسهم ومن جوهر
الترك

الترك والعرعر وجميع اجناسهم ومن صقول ياجوج وما جوج
وجميع اجناسهم ومن مناسح اهل الارض ذكر سام
ابن نوح قال وهب واما سام فولد له خمسة اولاد
ايضا وهم اشريك وهو ابو العرب من ربيعة ومضر
واليمان وبلاد اليمن وهو ابو العمالقة من طسم وجديس
وحاسم ولبسم واسود بن حام وهو ابو البشانش وهم
قوم من بلاد اليمن بارض حضرموت لهم رجل واحد
وعين واحدة ومنخار واحد واذن واحدة ويد واحدة
وعوبلم بن سام وهو القارية الاولى ثم عمليق
وبلعهم والسحا والاعقم وازر بن سام وهو ابو عاد
وثمود فاما عاد فهو عوض بن ازر بن سام بن نوح
واما ثمود فكانوا بارض الكوثر وهي بلد كوثري
كثيرة الشجر فاقاموا بها تسعة عشر سنة ثم
انتقلوا الى الحجر من واد القرى فاتخذوا فيها قصورا
شامخة رفيعة وتفرع من هولا الناس فكان
كل منهم يعبد ما يريد فمنهم من عبد الاصنام ومنهم
من عبد الشمس والقمر ومنهم من عبد الكواكب وما
اخف على القلب مما اغواهم به ابليس ولم يزالوا
على ذلك حتى مضى عليهم دهرا طويلا وهم لا يعرفون
شريعة حتى بعث عليهم هودا نبيا وكان من
امرهم ذكر عاد وكان ملك عاد الاكبر اسمه

الجلجال بن الوهم بن سعد بن عاد وكان له ثلاث اصنام
صدي وهبا وصمود وكان قد حلي هذه الاصنام
بانواع الحلي واطيبها وجعل لها خدما علي عدد ايام
السنة فاذا خدم احدهم فلا يعود الخدمة الى العام
الثاني وعتوا في المعاصي وانهمكوا في عبادة الاصنام
حتي ضجت الارض والسما والملايكة الي الله تعالى فاوحي
اليهم اني باعث اليهم رسولا حتي اثبت عليهم الحجة
فعند ذلك سكنوا وكان فيهم رجلا من اشرافهم سمي
الخلود بن سعد بن عاد وقد اعطاه الله بسطة في الخلق
وقوة في الجسم مع الحسن والفهم والفصاحة وكان
اذا قيل له لم لا تتزوج وقد بلغت من ابيك فيقول
اني رايت في المنام كان سلسلة بيضا قد خرجت
من ظهري ولها نور عظيم كنور الشمس وقايلا يقول لي
يا خلود اذا رايت السلسلة وقد خرجت من ظهرك
فتزوج الذي تومر بتزويجها واني بعد لم ار السلسلة
ولكني عازم علي التزويج ثم اراد دخول بيت الاصنام
يدعوا بالتوفيق فلم يقدر على الدخول عليهم ولا على
الكلام لهم وسمع هاتفا يقول يا خلود ما للمن في ظهرك
والاصنام فلم يعد اليها بعد ذلك ثم اطلق الله لسانه
في الحال بكل بلاغة فبينما هو كذلك ذات ليلة نايما اذ
راي السلسلة قد خرجت من ظهره وهاتفا يقول يا خلود

قم تزوج بابنة عمك فقد امرت بالتزويج فلما انتبه من
نومه انطلق فخطبها وتزوجها وواقعها فحملت منه
فتباشرت كل البقاع والسباع والطير بحمل هود واصبحت
جميع اشجار قبايل عاد قد اخضرت واثمرت في غير اوا نها
بركة هود وسمعوا القوم من النواحي هذا هود
ويلكم ان لم تطيعوه هلكتم فلما تم شهوره وايامه
وضعته امه في ليلة الجمعة وقد وقعت الرعدة
على قبايل عاد ولم يعلموا بالامر الذي دهاهم حتى قيل
لهم قد ولد لخلود ولد فقالوا ليكونن لهذا المولود
شان عظيم فاحذروه وبخرج احسن الناس وجها
واكملهم عقلا فبينما هو ذات يوم يصلي فراته
امه فقالت لمن هذه العبادة يا ولدي قال لله الذي خلقني
وخلق الخلق اجمعين قالت يا بني ليست لاصنامنا قال ان
اصنامكم لا تضر ولا تنفع انما هي جمادات وقد زين
الشيطان حبها قالت يا ولدي اعبد الهك فقد رايت
منك عجايب كثيرة ذكر مبعث هود عليه السلام
قال فلم يزل هود في ديار قومه غير انه كان يجانبهم
في اصنامهم حتى اتت عليه اربعين سنة فنزل عليه
جبريل وقال ربك يقريك السلام ويقول لك اني قد
جعلتك رسولا الي عاد فسر اليهم فامرهم فاني اريهم من
الايات ما يعجز وينعتها واملهم هذا الدهر الطويل فاكلوا

من رزقي واعطيتهم من القوة ما لم اعط لاحد من قبلهم
واهطلت السما وانبتت لهم الارض وجعلتهم ملوكا
على الاسرة وجعلتهم اطول اعمارا واكثر عددا فادعهم
يا هود الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان هودا عبد الله ورسوله فانطلق الى قومه
وهم متفرقين في الاحقاف والرمال والتلال وكان يوم
عيد عظيم ووفد جميع والملوك جالسة على الاسرة
والكراسي وملكهم الجلجال جالس على سرير من ذهب
وعلى راسه تاج من ذهب وقد احدقت به القبايل
وهم في اللهو والطرب فلم يشعروا حتى سمعوا هودا
يقول يا قوم اتقوا الله ربي وربكم ما لكم من اله غيره
ان انتم الا مفترون يعني تكذبون وهذه الاصنام
التي تعبد وها هي التي اغرقت قوم نوح ولستم
باكثر منهم واطول اعمارا فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
من عبادة هذه الاصنام وجعل يعظهم والاصنام
ترتج وتضطرب حتى اكثر عليهم فاقبل الملك على هود
وقال ويحك انما نريد ان تصف لنا الهك بصفة من
صفاته فوصف هود عظمة ربه وانه ليس له شبيه
ولا ضد قال له الملك يا هود تظن ان الهك يقدر علينا
مع كثرة جموعنا وشدة قوتنا ونحن يولد لنا في كل يوم
الف من ذكر وانثى قال عز وجل اولم يروا ان الله الذي
خلقهم

خلقهم هو اشد منهم قوة قال فاول من امن بهود جنا ده
ابن الاصم ومعه اربعون رجلا من بني عمه وانصرف هو د
الى منزله فلما كان من الغدا اقبل جنادة بن الاصم وبني عمه
ثم وقف على جماعة من سادات قومه وقال لا يمنعكم
مرارة الحق ان تقبلوها ولا حلاوة الباطل ان تتبعوه
وهذا ابن عمكم هود وقد علمتم صدقه قديما وحديثا
وقد اتاكم من عند الله واعظا ورسولا فاتقوا الله واطيعوه
فاني اخشى ان يحل بكم ما حل بقوم نوح فلما سمعوا ذلك
منه غضبوه وكذبوه وشتموه فلما سمع ذلك رجع جنا ده
الى هود واخبره بذلك فقال لا عليك يا ابن الاصم فقد
وقع اجرك على الله واني صابر اليهم غدا ان شا الله
تعالى فلما كان من الغدا خرج اليهم هود ووقف عليهم
وقال يا قوم لا تبدلوا نعمة الله كفرا واعلموا ان الارض
بعظمها تستغيض عن قدرة الله تعالى فان الحق مركب
صعب غير انه يفضي بصاحبه الى الدعوة فكذبوه وغضبو ه
واوجعوه بالقبيح فبقي على ذلك دهرا طويلا وهم لا
يسمعون نصحه ثم ان الله عز وجل اعقم نساهم حتى
لم تحمل منهم امراة بذكر ولا انثى فشكوا ذلك الى ملكهم
الجلجال وقالوا قد عقمت نسانا ونخشى ان يكون هودا
صادقا في دعوته فقال لهم الملك هو كما تقولون ولكن
اري لكم رايا ان فعلتوه رجوت لكم ذلك فاخرجوا الاصنام

وانصبوها علي اسرتها وقربوا لها القربانات وحروا لها
ساجدين واسالوها فانها تظهركم علي هود ففعلوا
ذلك فلم يزدهم من امرهم الا بعدا فاقبل هود عليهم وقال
يا قوم الا تفزعون الى الله الذي خلقكم واعطاكم هذه
القوة وهذه النعمة حتي يجيبكم الي سوالكم ويفتح لكم
ارحام نسايكم ويزدكم قوة الي قوتكم اني ادعوكم الى كلمة
التوحيد فان اجبتم فقد امنتم النعمة والا ضربكم بالذل
والمسكنة وهب عليكم الريح العقيم فتذركم في دياركم
هشيما فلما سمعوا ذلك منه ضربوه حتي سال الدم على
وجهه وهو يقول الهي قد بلغت وانذرت وانت عليهم
من الشاهدين وانصرف عنهم هود وفي قلوبهم العداوة
والبغضا ثم ان قومه بعد ذلك اجتمعوا في منزهة
لهم ومعهم ملكهم واصنامهم منصوبة بين ايديهم فجاهم
هود عليه السلام وقال يا قوم اعبدوا الله واتركوا
عبادة هذه الاصنام فانها لا تضر ولا تنفع فقالوا
له روسا قومه انا لنراك في سفاهة يعنون بجهل
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا
لكم ناصح امين واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم
نوح وزادكم في الخلق بسطة يعني طولا فكان اطولهم ماية
ذراع واقصرهم ستين ذراعا فنادوه القوم من كل ناحية
يا هود

يا هود اجيتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد
اباونا يعنون الاصنام فاتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال هود قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
فلما اكثر عليهم قالوا يا هود ما جيتنا ببينة وما نحن بتا
ركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين ان نقول
الا اعتراك بعض الهتنا بسو قال هود يا قوم اني اشهد
الله واشهدوا اني بري مما تشركون من دونه فكيدوني
جميعا واني كفرت بالهتكم الذي تدعون انها تصيبني
بسو فان كان عندها قوة فلتصبني بما هو اعظم من
الجنون والا خلوا بيني وبينكم ان كنتم صادقين حتي
احطمها واجمعوا علي القبايل يكيدون يعني اجتهدوا
في امري ولا تنظرون قال ثم انصرف عنهم هود يومه
وعاد اليهم من الغدا فلم يزدادوا الا عتوا وتمردا فلم
يزل هود دايبا يعدهم بالجنة والثواب ويحذرهم من جهنم
والعذاب وهم لا يومنون حتي دعاهم سبعين عاما فلما
راهم لا يومنوا انطلق الى وادي هود فتوضي وصلي عشر
ركعات ورفع يده الي السما وقال الهي انت تعلم اني قد
بلغت وانذرت وهم لا يومنون الهي قد علمت ما نالني
منهم اللهم اني اسالك ان تضربهم بالجوع والقحط فلعلهم
يومنون واسالك ان تهلكهم بعذاب اليم لم تهلك به
احدا من العالمين فاستجاب الله دعايه وامره ان

يعتزل عنهم هود ومن معه من المومنين وامسك عنهم
المطر فجربت الارض ولم تنبت وماتت عامة المواشي
فصبروا على ذلك اربع سنين حتى دخل عليهم كل رعب
وايسوا من انفسهم وهموا ان يومنوا بهود فبلغ ملكهم
الجلجال فاستدعى بكبارهم وقد قال بلغني عنكم وعن
فتيتكم انكم تريدوا ان تدخلوا في دين هود للجهد
والجهل الذي انتم فيه فلاتفعلوا ذلك ولو اكلتم
الرمال وشربتم الابوال فانه ساحر كذاب فان كان
يصيبنا هذا الجهد فانا مذنبون فقال بعضهم فلم
يصب الوحوش والسباع والبهايم ولاذنب لهم وقد
اصابهم مثل ما قد اصابنا فاثبتوا فان ذلك لا يبقى ابدا
فلما منع الناس من اتباعهم دين هود وبقوا على ما
كانوا عليه وكابدوا الجهد والجوع ناداهم هود
من اعلى الجبل يا ال عاد انكم تشكرون نبا في
بهذ الذي انتم فيه فان امنتم سالت ربكم ان
يرسل السما عليكم مدرارا وينبت لكم من الارض
نباتا قال فاقبل بعضهم على بعض وقال تعلمون
ما قاسينا في هذه السنين الاربع ونخشي ان
يدوم ذلك علينا فهلموا حتى نبعث منا رجالا الى
الحرم في تجارة حتى يستسقي لنا هناك فانا نخاف
على انفسنا الهلاك وكان الناس في ذلك الزمان اذا
نزل

نزل بهم ما يحملون الهدايا الى الحرم ويسالون الله الفرج
وكانوا لا يدخلون الا على النوق المزينة بانواع الجوهر
ذكر خروج قوم عاد الى الحرم قال وهب فحملوا الهدايا
واختاروا سبعين رجلا من اشرافهم واخيارهم وكان
لكل عشرة منهم رييس منهم لقمان وجلهمه وحمير
وعمير ومزيد وكان مزيد اول من امن بهود سرا
وبدعوا عليهم بالهلاك فخرجوا على النوق المزينة وعليها
مثال الاستبرق فساروا وقد لبسوا جلباب الاديم
وتقلدوا بالنعم وفي ايديهم سياط من اذناب البقر
وزادهم القديد اليابس من لحوم الميتة في اخراج
يقدمهم مزيد بن سعد المومن فبينما مزيد على ناقته
اذا هو بنفر من الملايكة قد استقبلوه وقالوا مرحبا
يا مزيد من اين اقبلت واين تريد فاخبرهم فانزلوه
عن ناقته الى ناقة كانت معهم وسار مع الملايكة
على النوق في الهوي فطافوا عن يمين الحرم وشماله
ونادى بهم الوية بعض ورفعوا اصواتهم بالدعا
يقولون الهنا انصر هودا على قومه وعجل بهلاكهم
فقبل الوفد يريدون الحرم وهم لا ينزلون منزلا
الا ويسمعون من كل جانب من يهتف باللعنة
عليهم حتى اشرفوا على الحرم ثم دخلوا الى الحرم
وكان الحرم يوميذ فيه الملك وهو معاوية بن

عاد فسار الوفد اليه فسالهم معاوية عن حالهم وما
جابهم فاخبروه بحديث هود وما نزل بهم من
الضر وانهم قد التجوا الى البحر للاستسقا لقومهم
فانزلهم معاوية في منزلة الضيافة واطعمهم وسقاهم
فبقوا على ذلك مدة وتركوا ما كانوا مبعوثون
اليه من الاستسقا لقومهم حتى مضى عليهم شهرا
وهم في لهوهم وعادا هناك في الجهد والجوع والعطش
فبلغ ذلك الجلجال ملك بني عاد فبعث اليهم معاوية
يساله في سرعة الاستسقا فكره معاوية ان
يواجههم في ذلك فيقولون قد تبرز بضيافتنا
فدعا بجاريتين يغنيا يسمي الجرادتين وقال
لهما ان هولا القوم اذا اكلوا وشربوا ودب فيهم
الشراب فغنيا لهم وحرضاهم علي سرعة الاستسقا
فلما فرغوا من الاكل والشرب ثم دب فيهم الشراب
غنيا لهم هذه الابيات
يا بني من خلق الخلق من سام وحام ، سادة سادوا في خلق التمام
فسقي الله من بني عاد سقي الغمام ، فانتبه القوم وفزعوا
ولبثوا ثيابهم بند نسوا بالخمر وكسوا البيت كلها
ثم قال لهم مزيد يا قوم ان رب هذه البيت لم يقبل
الهدية الا من المومنين فهل لكم ان تومنوا بهود
فقالوا لمزيد ان كلامك يدل علي ايمانك بهود
ونحن

ونحن لا نومن به قال لهم مزيد يا قوم لا بكلامي لكم الاخيرا
ثم اجتمعوا يستسقون فاوحي الله الي ملك السحاب ان ينشر
لهم ثلاث غمامات بيضا وسودا وحمرا فجعل السودا مشربة
بالغضب وارتفعت البيضا واتبعتها الحمرا ومعها ملك موكل
بالريح العقيم ثم ارتفعت حتي راي الوفد جميع الغمامات
ففرحوا واستبشروا فنودوا يا ال عاد اختاروا من هذه
السحابات الثلاثة فنظروا اليها وقالوا اما البيضا فانها جهام
لا يد برفعها واما الحمرا فهي اعصار ريح ولكن اخترنا السودا
فاوحى الله تعالي الي مالك خازن جهنم ان اقبل علي السلا سل
واقام مالك علي اكتافها وجعلت السحابة ترمي بشرر
كامثال الرماح طولا ثم خرجت عليهم من واد المغيث
فنظروا اليها وقالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها يعني كل شي
اتت عليه من ديار عاد لا من غيرها واخرج القوم
اصنامهم ونصبوها علي كراسيها فرحا وسرورا ثم امر
الله تعالي خازن النار وخازن الريح العقيم فاطلقت
الريح اجنحتها بعدد قبايل عاد واشرف هود علي قو مه
من راس الجبل ومعه المومنون ونادي يا ال عاد ما
ترون الي الذي ظللكم من السحابة وما فيها من الضرر
والريح العقيم ويلكم امنوا بربكم من قبل ان ياتيكم العذاب
فانه لا مانع من عذابه فقالوا هذا عارض ممطرنا

فلما عاينوا الملايكة وهم يطوفون حول السحابة بالحراب
والالوية ايقنوا بالشر وضربوا فسطاطهم ونشروا
اعلامهم واخذوا اسلحتهم وادخلوا نساهم واولادهم جوا
حصونهم واوتروا قسيهم وافرغوا السهام بين ايديهم
وهود ومن معه من ينظرون اليهم والرماح ساكنة لا تتحرك
انتظار الامر ربها وهو قايم بين ايديهم ينذرهم
بالعذاب وهم يقولون ستعلم من اشد منا قوة وبطشا
حتى اذا كان صبيحة يوم الاربعا خرجت عليهم في يوم نحس
مستمر فخرجت عليهم شهبا في اول يوم فلم تنزل منها شيا
على وجه الارض الا جعلته نسفا ثم في اليوم الثاني صفرا
فلم تدع بشي من الاشجار حتى قلعته من الارض ورفعته
في الهوى وهم ينظرون اليه وفي اليوم الثالث حمرا فحرقت
كل شي اتت عليه وهي تجري كل يوم بلون والناس
ينظرون اليها والى فعل الرياح في يومهم فلما كان في
اليوم الثامن اصطفوا القوم صفوفا فلم يزل الريح
يفعل بهم ذلك سبع ليال وثمانية ايام حسوما يعني
دايمة لا تتغير ووقف كل واحد منهم الى جانب الاخر
وهم يوميذ عشر صفوف وملكهم الجلجال يشجعهم والريح
تمزقهم وتشردهم فكانت تدخل في ثوب الرجل وتحمله
في الهوى وترميه على راسه ميتا كما قال عز وجل كانهم
اعجاز نخل خاوية فلم تزل الريح كذلك حتى اهلكتهم
جميعا

جميعا ولم يبق الا الجلجال فانه بقي ينتظر الى مصارع قومه
ويرد الريح بصدره ويقول لم يبق الا الجلجال ياكل من يوم
شديد عبسه لا خير في زرع اصيب اهلكت لوا ده
وعرسه قال وهب فدخلت الريح من فمه خرجت
من دبره ثم حزبيته ثم ذريت الريح ديارهم وحصونهم
فدكتها دكا ثم مرت نحو الوفد الذي بالحرم فحملتهم
من الارض والقتهم في الهوى فخروا امواتا فذلك قوله
تعالى فلما جا امرنا نجينا هودا الاية وانشدت امراة
مومنة تسمى هويله بنت قيس بن شداد بن عامر
تقول شعر
بقيت عاد وابا سعد من بدا ‧ والفتى جلهمة الخير اذا بالخير يزيد
يشربون الخمر صرفا لا يملكون الركودا ‧ فدعا هود عليهم دعوة اصبحوا خمودا
تلك اجساد عاد نزعت عنها الجلودا ‧ ارسلت ريحا عليهم
تركت عادا خمودا ‧ سحرة سبعا سبعا عليهم لم تدع في
الهوى عودا قال ثم ارسل هود بمن معه من ارض عاد
الى موضع يقال له السحر من بلاد حضرموت فنزلوا
هناك حولين ثم ادركته الوفاة فدفن في بلاد حضرموت
عليه السلام قال كعب كنت في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه واذا برجل في
المسجد قد رمقت الناس من طوله فقال ايكم ابن عم
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له اي ابن عم له

تريد قال ذلك الذي امن به صغيرا فارشد وه الي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فسلم عليه وجلس اليه فقال له
علي من الرجل قال من اليمن من بلاد حضرموت قال له
اتعرف موضع الاراك والسدرة التي يسقط منها مثل حمرة
الدم قال الرجل كانك تسالني من قبر هود علي الله ذركه
عليه قال نعم خرجت في زمن شبابي ومعي عدة من علمائي
نزور قبره لفضله ونبوته فسرنا في بلاد الاحقاف حتي
بلغنا الي جبل شامخ وفيه كهوف كثيرة ومعنا رجل عارف
بقبره ويدلنا عليه حتي ادخلنا كهفا وصار بنا الي اخره
واذا نحن بحجرين قد اطبق احدهما علي الاخر وبينهما
فرجة لا يدخلها الا الرجل النحيف وكنت انا انحفهم
فدخلت من بين الحجرين حتي صرت الي فضات فاذا انا
بسرير من ذهب وعليه اكفان كانها الهبا لا تبقي في
الاصابع من اللمس فمسست بدن الرجل فاذا به صلبا
وهو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة اسيل
الخدين لطيف الفم طويل اللحية لم يعمل منه شي من
البلا وعند راسه مكتوب في حجر عليه بخط السند
والهند اول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي
الثاني وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وعلي الثالث انا هود بن الخلود بن سعد
رسول الله الي عاد بن سام بن نوح جيتهم بالرسالة
وبقيت

وبقيت فيهم مدة من عمري فكذبوني فاخذهم الله بالريح
العقيم ولم يبق منهم احد وسياتي من بعدي صالح بن
كانون فيكذبوه فياخذهم الله بالصيحة فيصبحوا في
ديارهم جاثمين قال علي رضي الله عنه صدقت ايها
الرجل هكذا ورد في الخبر عن قبر هود لان ثمود ابعدت
عنا وعن ديارنا ذكر ثمود قال كعب رضي الله
عنه لما اهلك الله بني عاد جات ثمود وعمرت وكانوا تسع
قبايل في كل قبيلة زيادة عن سبعين الفا سوى النسا
والصبيان والذرية ثم كثروا حتي صاروا عدد عاد وكانوا
ذا بطش وقوة وتجبر وفساد وكانت منازلهم بالحجر
بين وادي القرى بين الحجاز الي الشام وكان ملكهم
جندع بن عمر الفيل بن عاد بن ثمود بن سام بن نوح عليه
السلام وكان الله قد نجاهم من قوم هود وهم الذين
امنوا به وكانوا يذكرون كيف اهلك الله قوم عاد بالريح
العقيم ويقولون انما هلكت عاد لانها لم تشد في بنايها
ولم تنصح الهتها وكانت بناهم علي الاختلاف التي
هي الرمال ونحن امثل قوة واشد بنا واكثر بلادا ونحن
نتخذ في الجبال بيوتا ونجعلها في الصخر حتي لا يكون
للريح عليها سبيلا ونحن نعبد الهتنا حق العبادة
ونقرب لها القربان في كل وقت قال كعب رضي الله
عنه كانت قوة الرجل ان يتخذ في الجبل بيتا طوله

لعلها الاحقاف

مابة ذراع في عرض مثله ويضرب بصفايح الحديد
ويغلق عليه باب من الحديد الصمة لا يفتحه الا
القوي منهم وكان منازلهم بارض كوش من بلاد عالج
فانتقلوا الى ارض الحجر لصلابتها وكثرة حجارتها وبنوا
هناك البنايا واستوطنوا فيها فبينما هم كذلك اذا
اجتمع كثير منهم على ملكهم جندع بن عمرو وقالوا نريد ان
نتخذ لانفسنا الها نعبده خاصة لم يكن لاحد مثله
من قوم عاد ولا قوم نوح فاذن لهم في ذلك ذكر الصنم
قال وهب فانطلقوا القوم الى جبل يسمى الكنف
فاقاموا به مدة حتى اتخذوا منه صنما فجعلوا وجهه
كوجه انسان وعنقه وصدره كصدر البقر ويداه
ورجلاه كارجل الخيل وضربوا بارجله الصفايح
الذهب والفضة وعقدوا على راسه تاج من
الذهب الاحمر مرصع بالجوهر ثم خروا له ساجدين
وقربوا اليه القربانات ثم اقبلوا على ملكهم جندع وقالوا
الا تخرج الى هذا الاله الذي اتعبنا انفسنا في اتخاذه
لننظر الى جماله فامر المنادي ان ينادي في بلاد الحجر
لا يبقي احد من صغير ولا كبير الا خرج مع الملك ثم ركب
ومعه اهل مملكته في زينة حسنا وصار حتي قرب من
ذلك الصنم ثم رمي بنفسه من على فرسه ومن معه
وخروا له ساجدين من دون الله الذي لا اله الا هو
وحده

وحده لا شريك له ثم امر الملك ان يتخذ لذلك الصنم
بيتا وصف له طوله وعرضه فرسخا في فرسخ وصفحوا
سقفه بصفايح الذهب وفرشوه من الحرير والد يباج
وجعلوا حول ذلك بيوتا اصغر منه ليكون فيها ساير
الاصنام واتخذوا لهم كراسي من العاج والابنوس
وعلقوا في البيوت قناديل من الذهب والفضه
ونصبوا عليها رايات من الذهب وعلقوا عليهم
الاستار وسميت ستور العز وحمل ذلك الصنم
فنصب على سريره ووضع كل صنم من الصغار
على كرسي من العاج والابنوس عن يمين الصنم
الكبير وعن يساره فلما فرغوا من ذلك قالوا للملك
نريد ان من يتولى خدمة هذه الاصنام ان يكون
اخيرنا واشرفنا قال الملك اني لم اكن اعلم في قبا يل
ثمود اشرف نسبا ولا اجمل وجها من كانون بن
عبيد وهو سيدنا وسيد بني عامر فاتوني به فلما
دخل عليه قربه وادناه وتوجه بتاج الرياسة
وسرره بسرر العز وجعله على تلك الاصنام واو عده
بكل جميل وجعله في قربة من الملك فاقبل كانون
ودخل بيت الاصنام وسجد لكبيرها هو ومن معه
من دون الله ربهم وهو سبحانه وتعالى يرزقهم
ويسبغ نعمه عليهم فعبدوه الشيوخ حتى هرموا

والكهول حتي كبروا والصغار حتي شبوا وكل يوم يمر بهم
يزدادوا كفرا وعتوا والله عز وجل يزيدهم خصبا
في بلادهم وكثرة في عددهم ونموا في اموالهم حتي
ان مواشيهم كانت تحمل في السنة مرتين وكذلك جميع
اشجارهم وساير نعمهم في الزرع وغيره وكانوا يظنون
ان ذلك من بركة الاصنام ذكر ولادة صالح عليه
السلام قال وهب رضي الله عنه فبينما كانون ذات
يوم اذ تحركت نطفة صالح في ظهره وصار لها نور عظيم
ظاهر علي عينيه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا يقول
جا الحق وزهق الباطل الا بعدا لثمود فهذا صالح
ابن كانون يصلح الله به الفساد ففزع كانون من
ذلك فزعا شديدا فذهب ليقوم الي الصنم الاكبر
فوجده منكس وناداه مالي ومالك يا كانون امسكه
بحذ مني وقد استنارت الارض من نور وجهك
ومن النور الذي في صلبك فكتم كانون ما راه
ولم يخبر به احدا من قومه فاستعان كانون باعوانه
واعانوا الصنم وحملوه ووضعوه علي سريره فبلغ
ذلك الملك فاغتم غما شديدا فقالوا له من حوله
ان هذا من شيوخ كانون وياخذ منه فاذن
في قتله فاذن لهم في ذلك فدخلوا عليه ليقتلوه
فاعمي الله ابصارهم فلما كان الليل اهبط الله عليه
ملكا

ملكا فاحتمله من موضعه ورفعه في الهوي ومضي به
مسيرة اميال كثيرة فاصبح كانون في ذلك الموضع
لا يدري اين هو فنظر الي غار في جبل هناك وقد
ظلل علي ذلك شجرة فدخل ذلك الغار ليظله من حر
الشمس فنام فيه فضرب الله علي اذنيه فلم يزل
في ذلك الموضع نايم حتي مضي عليه مائة سنة
وكان القوم قد افتقدوه ولم يعلموا حاله فاتخذ ول
لخادم الاصنام داود بن عمرو فبينما هم كذلك وقد خرجوا
لعيد لهم عظيم اذ نطقت الاصنام بقدرة الله عز
وجل وقالت يا ال ثمود الا تعتبرون لما ترون ونطقت
الاشجار اما تعتبرون بالله الذي يخرج لكم من ثمري
في كل سنة مرتين وتكفرون بنعمته وتعبدون سواه
ثم نطقت المواشي فعمدت ثمود الي المواشي فذبحوها
والي الاشجار فقطعوها وكانت زوجة كانون في
ديار قومه تسمي رعجوم وكانت كثيرة البكا لفقد
زوجها فبينما هي ذات ليلة وقد بكت بكا كثيرة
واذا بغراب ينعق علي باب دارها فخرجت في طلبه
فراته طاير امثل الغراب راسه ابيضا وظهره
اخضر اعظم الجناحان في اذنيه سعة فقالت ايها
الطاير ما احسن خلقتك فتكلم باذن الله عز وجل
وقال انا الغراب الذي بعثني الله الي قابيل حين قتل

اخاه هابيل لا بيه كيف تسواة احنه واني من طيور الجنة
فما شانكي ايها المراة كانكي باكية حزينة قالت لاني
فقدت زوجي منذ مائة سنة ولم اراه فقال الطاير
انحبين ان ارشدك اليه ان هذا لعجب ان اصل اليه
فقال الطاير اتنكرين قدرة الله عز وجل وهو علي كل شي
قدير فان اردتيه فاتبعيني فتبعت الطاير وهو يطير
وتمشي وقد طوى الله لها الارض وسهل لها الله الطريق ججم
حتى وصلت اليه في جوف الليل بعد ان سارت اميال
كثيرة الى الوادي وقف بها الطاير على باب الغار ونادي
يا كانون قم باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم
فاستوى كانون قايما فدخلت عليه زوجته فاعتنقها
ثم واقعها فحملت بصالح ثم مات كانون في الحال
وخرجت من الغار وطار الطاير فتبعته حتى وصلت
بلاد ثمود وقد وقع التناشر في البحر والبر بحملها
صالح فلما تمت ايامها وضعته في ليلة الجمعة
من شهر محرم الحرام فوقعت ضجة عظيمة وهدة
شديدة في الصحاري والجبال بولادة صالح
واصبحت الاصنام منكوسة علي وجوهها فمضى
داود بن عم الى الملك واخبره بذلك فاقبل الملك
في اشراف قومه حتى دخلوا على الاصنام فراها
علي تلك الحالة فاغتموا الذلك غما شديدا حتى رفعوها
وو

ووضعوها على اسرتها ووضعوا التاج علي راس كبيرهم
ثم تقدم الملك اليه بالتواضع والخشوع وقال ما دهاك
فدخل ابليس في جوف الصنم ونادي يا ال ثمود قد
ولد فيكم مولود يدعوكم الي دين هود وليس عليكم
منه باس فخرج الملك ومن كان معه من اشراف
قومه مستبشرين ونشا صالح وله حسن وجمال وكان
يمر علي قبايل ثمود وله سبع سنين ويقول يا ال
ثمود تنكرون حسبي ونسبي فيقولون لا فانك
احسننا وانسبنا حتى اتت عليه عشرون سنة وكان
اشبه الناس بشيث عليه السلام حتى اتت عليه
ثلاثون سنة وكان لباسه الصوف ونعلاه من خوص
النخل وكان افصح اهل زمانه واحسنهم منطقا
ذكر مبعث صالح قال كعب رضي الله عنه فلما
اتي عليه اربعون سنة امر الله تعالي جبريل ان
يهبط الي الارض ويخبر بانه رسول الله اليهم وبامره
ان ينطلق الى ثمود ويدعوهم الي طاعة الله تعالى
وان يقولوا لا اله الا الله واني صالح رسول الله
فهبط جبريل عليه السلام وحياه عن الله تعالى
وبلغه رسالته وقال ادع قومك الي التوحيد والبراءة
من الشريك ومن عبادة الاصنام وحذرهم ما نزل
بعاد من الريح العقيم ثم كساه حلة خضرا من حلل

الجنة وختمه بخاتم النبوة وقال اعلم ياصالح انك
تعاين عجايب لم تسمع بها في ايام هود ولا ايام نوح
قال فاقبل صالح الي قومه وكانوا في جمع عظيم يتخذونه
عيدا وقد نصبوا هناك الاصنام وقربوا لهم القربانات
وقد اصطفوا عن ايمان الاصنام وشمايلهم وملكهم
جندع مشرف عليهم فتقدم صالح الي الملك وقال
لقد علمت اني ناصح لك مجيب وقد جيتك رسولا
من عند ربك رب العالمين ادعوك الي شهادة ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واني صالح عبده ورسوله
وان ابلغ جميع الرسالات فقال له الملك ياصالح ان
قبايل ثمود لا ترضي ان يكون مثلك رسولا اليهم غير
اني انظر فيما ذا تقول فعد الي عد وصاح الخبر في
البلد فاصبح الملك وادعى باشراف قومه من ثمود
واورد عليهم قول صالح فقالوا ايها الملك احضره حتي
نسمع كلامه فلما حضر جلسوا عن يمين الملك
وشماله فقال صالح اعبدوا الله مالكم من اله غيره
هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه
ثم توبوا اليه فقال نفر منهم ياصالح قد كنت مرجوا
قبل هذا اتنهانا ان نترك ما يعبد اباونا واننا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال صالح ياقوم

ارايتم ان كنت علي بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن
ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير
فقال الملك ياصالح كيف استخلصك ربك من بيننا
بالرسالة ورفعك من قومك وتعلم ان في قومك
الاشراف ذوي الاحسان وهم اهل الانصاف وفي
قبايل ثمود من هو اعز منك وارفع وافصح قال
صالح ذلك فضل الله يوتيه من يشا ثم قال ياقوم
اتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر يعني
ما اريد منكم من اجر ان اجري الا علي رب العالمين
اتتركون فيما هاهنا امنين في جنات وعيون وزرع ٤٩
ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين
يعني توهمون انكم تتركون في هذا النعيم وانتم
تكفرون قالوا انما انت من المسحرين فامن به بعضهم
وكفر الباقون يومئذ قال ثم اقبل الملك علي قومه
وقال انكم عرفتم صالح في حسبه ونسبه وانا رجل
منكم فما تقولون في امره قالوا ايها الملك انه كذاب
اشر أؤلقي الذكر عليه من بيننا قال عز وجل سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر اذا حل بهم العذاب قال
ثم هبط جبريل علي صالح وامره ان يبني مسجدا لنفسه
ولمن امن به فاستعان علي بنايه بنفر من الملايكة
ونفر من بني عمه حتي فرغ منه ثم هبط عليه جبريل

بشجرة السعادة نغرسها على باب المسجد وانبع الله
من اصلها عينا من الما العذب فكان المومنون يعبدون
ربهم فيه وصالح يخرج في كل يوم الي قبيلة من قومه
ويحذرهم عذاب الله ويدعوهم الى عبادته ويعظهم
ويذكرهم بايام عاد وما حل بهم من الارض يتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فكان
المستكبرين منهم يقولون انا بالذي امنتم به كافرون
وصالح يقول اتقوا ربكم ولا يغرنكم كثرة اموالكم فان
اموال بني عاد كانت اكثر من اموالكم وعددهم اكثر
من عددكم فلم ينفعهم ذلك حتى نزل عليهم العذاب
الاليم قالوا يا صالح ان كنت تامرنا ان نعبد ما لم
نره ونترك ما يعبد اباونا وتخوفنا ما نعبد اباونا
بما حل بعاد وكانوا بيوتهم على الاحقاف التي هي
الرمال فنسفتها الريح ونحن بيوتنا منقوبة في
الجبال الاصم فلا يقدر الهلك ولا جنوده عليها
فلما قالوا ذلك سمعوا هدة عظيمة وصوتا يقول
يا صالح قد جا وعد ربك وطلعت الاصنام فاذا
اصنامهم قد ساخت في الارض كلها الا الصنم
الاكبر فلما عاينوا ذلك عظم عليهم وقالوا ما هذا
الا سحر صالح وازدادوا كفرا وبغضا لصالح وقالوا
يريد ان يتكبر علينا ويتخذنا عبيدا ولا يقدر
على

على ذلك ابدا وكان فينا صادقا حتى ظهر الان كذبه
فشق هذا القول على صالح ثم اجتمعوا عليه واعادوا
القول ثانيا وقالوا ان كنت صادقا في نبوتك فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين في نبوتك فرفع
صوته وقال ايها السباع الضارية ان كنت
نبيا رسولا الى ثمود فاسرعوا الي بقدرة الله
عز وجل فاقبل اسد عظيم كانه ثور وهو يقول
لبيك لبيك يا صالح ووقف خاضعا ذليلا بين يديه
فقال رجل من القوم انظروا الى سحر صالح فدار
الاسد راسه نحوهم فمضوا هاربين باجمعهم
على وجوههم ودخلوا بيوتهم وقالوا يا صالح رده
عنا فدار الاسد راسه نحوهم حتى ننظر في
امرك فامره ان ينصرف عنهم فامن به جماعة منهم
ليسوا بشيوخ فكانوا من اخيار قومه وجعل القوم
يومنوا واحد ابعد واحد حتى زاد عددهم
على اربعة الاف رجل ولم يزل صالح يدعوهم
منذ سبعين سنة فلما كان بعد ذلك اعقم
الله نساهم كما فعل بقوم هود وجفت الاشجار
فلم تثمر ولم تضع لهم شاة ونفرت عنهم خيولهم
فلم يقدروا على ركوبها وصالح في خلال ذلك
يدعوهم فلم يزل ذلك دابه زيادة على مائة

عام وهو يدعوهم وهم لا يزدادون الا عتوا وكفرا
فلما علم ذلك منهم عزم على الدعا عليهم بالهلاك
فاقبل على اصحابه المومنين وقال لهم لا تبرحوا
من مسجدكم حتى اعود اليكم ان شا الله تعالى
فاني خارج الي بعض هذه الجبال اتعبد فيها فلما
خرج الي الجبل جعل يدور فيه حتى امسي فنظر هناك
عينا فتوضا ثم قام يصلي ويدع على قومه فنظر
في الجبل كهفا فدخل فيه فسطع فيه نور عظيم فلما
دنا منه شم رايحة المسك فدخل الكهف واذا بسرير
من ذهب وعليه انواع الفرش وفي وسط الكهف
قنديل من جوهر فتعجب صالح من ذلك ثم صعد
على السرير ورما بنفسه على تلك الفرش ونام
فضرب الله على اذنه اربعين سنة لا يعلم احد
من المومنين ولا من الكفار له خبر ولا اثر ولا
اين يتوجه فخرج المومنون في طلبه فلم يروا له
اثرا فبكوا بكا شديدا فتريا لهم ملك في صورة
ادمي وقال لهم ما بالكم تبكون فقالوا لاننا فقدنا
نبينا صالح منذ اربعين سنة ولا نعرف له خبر
فقال لهم الملك لا تفزعوا فانه في حفظ الله
تعالى ولا سبيل لكم على رويته حتى ياذن الله
تعالي وانصرف الملك فاخذ المومنون في عبادة
ربهم

وكان يموت الواحد بعد الواحد فكلما مات واحد منهم
دفن بجانب مسجد صالح فلما كان بعد اربعين سنة
انتبه صالح من نومه مرعوبا وقال اردت ان اصلي
ركعتين وادعوا على قومي فاخترت النوم على العبادة
فخرج من الكهف فراى الما فتوضا وصلى ركعتين
واراد ان يدعوا على قومه فسمع هاتفا يقول لا
تعجل على قومك فعجلتك غيبتك عنهم اربعين سنة
فانصرف يريد قومه واذا برسوم وانا لا يعرفها
حتى اشرف على مسجده فوجده خراب ليس فيه الا
الملايكة يحفظونه من فساق ثمود فتعجب صالح
وقال الهي ما فعل اهل هذا المسجد الذي خلقتهم
فيه فنادته الملايكة اما بعضهم فماتوا وبعضهم
رجعوا الى دين قومهم لما ايسوا منك لما عجلت عليهم
بالدعا فضرب الله على اذنك اربعين عاما والان
قد بعثك الله اليهم فسر اليهم وادعهم الى طاعة الله
عز وجل ولا تعجل فربك ليس بعجول فعلم صالح عند ذلك
ما كان منه فخر على وجهه ساجدا وقال الهي وسيدي
انك على كل شي قديرا فاوحى الله اليه انطلق الى قومك
وادعهم الى طاعة الله تعالى والكف عن عبادة الاصنام
فاقبل صالح على قومه وهم مجتمعون في بعض عباداتهم
وعيدهم ومعهم ملكهم جندع وهم بزينة حسنا وقد

نصبوا الاصنام على كراسيها واقاموا الاعلام على
شمايلها وايمانها والملوك قيا ما حولها فناداهم صالح
يا قوم قولوا لا اله الا الله واني صالح رسول الله
يا قوم اني ارسلت اليكم مرة وهذه الاخري فلما
سمعوا ذلك تعجبوا وسقطت الاصنام على وجهها
فقال الملك يا هذا من انت قال انا صالح بن كانون
قالوا وليس بقي صالح فينا طويلا وغاب عنا اربعين
سنة ما انت صالح بل انت ساحر كذاب وهموا بقتله
فاجتمع القوم ودخلوا علي الصنم الكبير وذكروا له
ما يلقون من صالح فنطق ابليس من جوف الصنم
وقال اني سمعت كلامكم فانصرفوا الى ما انتم فيه
من طيب الطعام ولذة الشراب فاذا رايتم صالح
فقولوا ائتنا باية او برهان كما كان نوح وهود
والانبيا من قبلك فخرجوا من عند صنمهم فرحين
حتى اتوا صالح فاخبروه بذلك فقال انكم رايتم
من الايات والمعجزات ما فيه كفاية ولكن اي
شي تريدون قالوا نريد ان تخرج معنا الى
الوادي وتدع بما تريد وندعوا اصنامنا
بما نريد وننظر اي الدعوتين تستجاب قال
صالح متى يكون ذلك قال يوم عيدنا وكان لهم
عيد يخرجون اليه فيه الي الصحرا باصنامهم
وقربانهم

وقربانهم ولهم زينة عظيمة وينصبون اصنامهم على كرا سيها
وصنمهم على سرير من ذهب وملكهم جذع على سرير
من ذهب مفروش بانواع الفرش ثم قام صالح فتوضى
وصلى ركعتين ودعا ربه بما احب ثم اقبل يريد الملك
وقومه وهو مقبل بالدعا الى الله تعالى والظفر فلما
نظر اليه قومه لم يعرفوه من البها والجمال الذي كساه
الله تعالى له في ذلك الوقت ثم لم يزل صالح يتخطا
الصفوف حتى وقف بين يدي الملك ونادي يا ال
ثمود اني رسول الله اليكم جميعا فامنوا الي تسلموا
من عذاب اليم قالوا ارنا اية نقبلها منك قال ما تريد ون
قالوا نريد ان تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة حتى
نومن ونعلم انك صادقا قال صالح ان ذلك هين على
ربي عز وجل فصفوها لي قال الملك لقومه من الذي
له وصف الناقة قال داود بن عمر خادم بيت الاصنام
انا اذن لي ايها الملك في وصفها فاذن له ذكر وصف
الناقة قال كعب رضي الله عنه فاقبل على صالح
وقال ان كنت نبيا حقا فاخرج لنا ناقة ذات الوان
ابيض واحمر واصفر واخضر واسود ويكون بصرها
كالبرق الخاطف ورغيها كالرعد القاصف وسيرها
كالريح العاصف ويكون طولها مايه ذراع في عرض
مثله وتكون ذات ضروع اربع يحلب منها ما ولبن

وعسل وخمر قال ثم قام رجل اخر يقال له يحيي بن
السكيم وقال ايها الملك اتاذن لي في ذلك ان اصف
الناقة فاذن له فقال ان داود قصر في وصفها
ثم قال يا صالح اخرج لنا ناقة يكون يداها من
الذهب ورجلاها من الفضة وراسها من الزبرجد
واذناها من المرجان ويكون في موضع السنام
منها قبة من المرجان لها اربعة اركان بانواع
اليواقيت فان اخرجتها على هذه الصفة امنا
بك واخذ كل منهم يذكر ما يخطر بباله من وصف
الناقة فلما اكثروا على الملك اعرضهم واقبل على
صالح وقال ان هولا اكثروا عليك وانا اصفها
لك بما في قلبي وهي ان تكون ناقة ذات فرث
ودم ولحم وعصب وعروق وجلد وشعر تدور
من غير ان تشرب تشخب لنا غزيرا صافيا
ويكون لها فصيل يتبعها ويكون حنينها الاخلاص
والتوحيد بالتوحيد والاقرار لك بالنبوة فاذا
اخرجتها على هذه الصفة امنا فاوحى الله اليه
ان اعطي القوم ما سالوه فاني احببت ان يكون
ذلك بدعائك فاني على كل شي قدير ثم اقبل
صالح على قومه وقال ان الله شفعني في حاجتكم
فان اخرجتها لكم تومنوا قالوا على شرط ان يكون
لبنها

لبنا اكثر من الخمر واحلي من العسل قال صالح فان اخرجتها
لكم تومنوا قالوا على شرط ان يكون لبنها في الصيف بارد
وفي الشتا حار لا يشرب به مريض الا بري ولا فقير الا استغنى
ولا ترعي في مراعينا بل ترعي في روس الجبال وبطون
الاودية وتدع ما على وجه الارض لمواشينا ويكون الما لنا
يوم ولها يوم ولا يفوتنا اللبن وتدخل علينا بالعشية
الى ابواب دورنا وتسمي كل واحد منا باسمه وتنادي
الى من اراد اللبن فليخرج فنضع بما نريد من الاواني
تحتها فيمتلي لبنا من غير حلاب منا قال صالح قد اشرطتم
شرايط كثيرة وانا اريد ان اشرط عليكم ان لا يركبها
منكم احد ولا يرميها بحجر ولا بسهم ولا يمنعها من شربها
ولا فصيلها من ذلك قالوا هذا لك يا صالح فاخذ عليهم
العهود والمواثيق **ذكر ظهور الناقة** ثم قام صالح
فصلى ركعتين ورفع يده الى السما ودعا ربه عز وجل
فلم تزل اقدام القوم عن مواضعهم حتى اضطربت الصخرة
وتمخضت وتفجرت من اصلها بما معين وجرا والناس
ينظرون اليه ثم سمعوا دوي كدوي الرعد
ثم رفع القوم روسهم فاذا بقبة من ياقوت احمر
انفضت في الهوي ولها اربعة ابواب من الزبرجد
الاخضر مغلق بسلاسل المرجان وهي تنادي
يا صالح انا ناقة ابيك ادم اتيتك اليوم اية

فويل لال ثمود ان لم يومنوا بعد هذا اليوم ثم انحدرت
القبة على الصخر وحملتها الملايكة الى السما ثم
تقدم صالح الى الصخرة وضربها بقضيب فجعلت
تان كما تان المراة الحامل ثم انها تشققت صعدا
ثم تطامنت الى موضعها فصعب الملك ومن كان
معه من ذلك وكانت الناقة تدور في جوانب الصخرة
كما يدور الحمل في بطن امه ثم اضطربت وخرجت
راس الناقة كما وصفها الملك ثم خرجت الناقة
من جوفها كانها قطعة جبل ووقفت بين يدي
الملك ومن سنامها الى ذنبها سبعماية ذراع ومن
بين رجليها خمسماية ذراع طول كل قايمة من
قوايمها مائة وخمسون ذراع في عرض خمسين
ذراع ولها ضروع على قدرها كل ضرع اثنى
عشر حلمة بين الحلمة الى الحلمة عشرة اذرع وهي
تنادي لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تقدم
جبريل الى بطنها ثم وكزها بحربة كانت معه
فخرج فصيلها على لونها ثم نادت الناقة انا
ناقة ربي خلقني سبحانه عظمى قال فلما راى
الملك ذلك قام من على سريره وعانق صالح وقبل
راسه وقال يا معاشر ثمود لا عمى بعد الهدى
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان

له وان صالحا عبده ورسوله وآمن معه في ذلك
اليوم خلقا كثيرة من اهل مملكته فلما راى ذلك
داود بن عمرو خادم الاصنام نادي باعلى صوت
يا آل ثمود ما اسرع ما صبتم لسحر هذا الساحر
ان كانت هذه الناقة اعجبتكم فهلموا الي اصنامكم
حتى تخرج لكم احسن مما رايتم فلما سمعوا ذلك
منه وقفوا ولم يومنوا واراد شهاب بن عمرو
ان يومن فغلبت عليه شقوته ثم عمد القوم الي
شهاب اخي الملك فولوه على انفسهم وعقدوا
التاج على راسه ودخل جندع المدينة وكسر
الصنم الذي كان يعبده وفرق امواله على المومنين
ولبس الصوف الخشن وصار يطوف حول القوم وينادي
ويقول يا آل ثمود قولوا لا اله الا الله وان صالحا رسول
الله وكانوا يقولون له يا جندع اعتراك صالح
بسحره وكان جندع لا يفارق صالح طرفة عين
وكانت الناقة تتبع صالح كما تتبع فصيلها وكانت
تخرج وفصيلها خلفها تصعد الي روس الجبال
وترعى ثم تهبط الى الوادي هناك ثم تدور ورا
ذلك المواشي فاذا امست دخلت المدينة
وتنادي بلسان فصيح الا من اراد اللبن فليخرج
فكان القوم يخرجون اليها بالاواني فيضعونها

تحت ضروعها واللبن يشخب من غير حلب ثم تمتلي
الانية فاذا علمت الناقة ان القوم اكتفوا اقبلت
نحو صالح ولا تزل هناك حتى نصبح وتخرج الى رعيها
وكان ذلك شانها وكانت مواشي ثمود اذا رات
الناقة وعظمها نفرت وتفرقت حتى اضرت ذلك
بحالهم وتغيرت اغنامهم ومواشيهم وكان للقوم
بير يشربون منها ليس لهم غيرها وعليها بكرة عظيمة
واعمدة من حديد فاذا كان في يوم الناقة تاتي الى
البير وتدلي راسها وتشرب ما فيها من الما وكانت
تمج من لبنها ثم تصيلها حتى يروي واذا كان في يوم
القوم اتوا اليها ونزحوا ما فيها من الما وكانت الناقة كل
يوم تقول الى من يشرب من لبني ولم يومن بك ولا بنبيك
صالح فاجعل ما يشرب من لبني ادا لا دوا له انك على
كل شي قدير وكان قوم صالح يوم تشرب الناقة يشربون
اللبن وفي يومهم يشربون الما ويتزودون لليوم الثاني
حتى يخالطون الناقة لقوله عز وجل لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم وكان مواشيهم في كل يوم تزداد هزلا فقالوا
لبعضهم بعضا اما ترون ما نحن فيه من هذه الناقة
وهذه مواشينا قد هلكت هزلا واذا شربنا من
لبنها اعترانا الحكة في ابداننا وليس لنا في هذه الناقة
فرج فكبر ذلك عليهم فاجتمعوا على عقرها وكان فيهم
امراة

امراة يقال لها عنيزه ولها مواشي واموال ولها اربع بنات
موصوفات بالحسن والجمال والى جنبها امراة يقال لها
صدوق بنت المحيا ولها ايض مواشي كثيرة فاجتمعوا
على عقر الناقة قال ودعت عنيزه قومها الى ذلك فلم
يجبها احد فبينما هم كذلك اذا مر بهما رجل يقال له
الحباب وكان مولع بالنسا فلما راته الصدوف
اقبلت اليه وقالت له يا حباب اما تحب ان يكون
مثلي لك امة الى اخر الدهر قال وكيف لي بذلك فقالت
اريدك تعقر الناقة وانا لك زوجه وخادم فامتنع
فقالت له لقد جبن قلبك وقصرت يداك وتركته وا قبلت
الى ابن عم لها يقال له مصدع فاجابها غير انه منفرد
وليس له من يعينه فقال لها قومي الى اعز بني ثمود
قيدار بن سالف فانه شاب لم يتزوج فاعرضي
عليه بناتك لعل ان يجيبكي الى عقر الناقة فوثبت
عنيزة الى بناتها وكان اسم الكبيرة رباب وهي اجملهن
فوضعت على روسهن الاكاليل الذهب المرصع بالجوهر
واقبلت بهن الى قيدار بن سالف وكان اقبح رجل
في ثمود وكان في عينيه زرقه وفي انفه فطس
وعيناه كانهما عدستان في الصفر وكانت لحيته
على طوله وكان يمر بالشجرة العظيمة فينطحها براسه
فيكسرها فلما رات عنيزة الى ذلك ودحشة قيدار

اعرضت بناتها عليه فاعجبه منهن الرباب فاجابها الي
عقر الناقة واجتمع اليه مصدع واخوه ومفرج ومزيد
وهو خال قيدار بن سالف وابن دعيل وداود بن
عمر خادم بيت الاصنام ورباب بن الوليد وممرد
فهولا التسعة الذين ذكرهم الله تعالي في كتابه
العزيز وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون ثم طافوا باجمعهم علي قبايل
ثمود بعزايمهم وعلي عقر الناقة حتي رضي بذلك كبيرهم
وصغيرهم واجتمع التسعة بسيوفهم وقسيهم اوتروها
وذلك في يوم الاربعا واقعدت عنيزة ابنتها الرباب
علي طريقه بكل زينة حتي اذا راها قيدار لا يشتغل
عن عقر الناقة فاقبل وقعد في ذروة جبل
والباقون ينظرون قدوم الناقة حتي قربت من
البير فنادته عنيزة يا قيدار اليوم يومك وانت السيد
في قومك فذلك قوله فنادوا صاحبهم فتعاطي فعقر
فاوتر قيدار قوسه وكذلك اصحابه اوتروا قسيهم
فرموها فكان اول من رماها بسهمه قيدار
فاصابها في لبتها ثم مصدع ثم اصحابه الباقون
حتي تقطعت ورغت رغيا وانها انذرت فصيلها
فاهرب حتي هو في راس الجبل ودعا علي ثمود
باللعنة وقيدار واقف علي راسها يضربها
بالسيف

بالسيف مرة ويضرب عرقها مرة ثم صاح باصحابه هلموا فاجتمعوا
عليه فقال لهم اقطعوا من اي موضع شيتم لحما فقطعوها
قطعا وقعدوا يطبخون وياكلون وصالح لا يعلم
حتي نادته الوحوش والسباع يا صالح هلكت ثمود
حرمة ربها وتعرضوا لسخطه فاقبل صالح باصحابه المومنين
فاشرف عليهم ونظر ما هم فيه غير مكترثين بفعلهم
فاغتم غما شديدا وقال الهي اسالك ان تنزل علي
ثمود عذابا من عندك يا رب العالمين فاوحي الله اليه
ان انذر قومك بالعذاب حين عقروا الناقة فاقبل
عليهم وقال ويلكم عقرتم الناقة ناقة ربكم وتعرضتم
لسخطه فابشروا بوقوع العذاب عليكم قالوا
يا صالح انظر ما بدا لك فقد عقرناها واكلنا وشربنا
وانت منذ سنين تنذرنا بالعذاب ولا نراه اترا
ثم قال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد
غير مكذوب قال فبات القوم ليلتهم فلما اصبحوا راوا
كل موضع وطيته الناقة متفجرا بالما وكل شجرة اكلت
الناقة كحمرة الدم وظهرت الصفرة علي وجوههم فتوجهوا
الي صالح وقالوا ما هذا التغيير الذي نراه في ابداننا
وبلادنا قال ذلك غضب الله عليكم وهذا اول
يوم من الايام الثلاثة انكم تصبحون وقد احمرت
وجوهكم ثم تصبحوا وقد اسودت وجوهكم والعذاب

يا تيكم بعد ذلك فلما انصرفوا من عنده قالوا ان
صالحا يريد ان يهلكنا بسحره ونحن نريد ان نجتمع
على قتله حتى لا يقدر على الاساة علينا ونستريح
منه فقالوا التسع نفر الذين عقروا الناقة نحن
نقتله وتحالفوا على ذلك فذلك قوله تعالى لنبيتنه
الاية ثم صارت الصفرة في وجوههم والوانهم تزداد
حتى صارت كلون الزعفران ثم صارت في اليوم الثاني
كحمرة الدم فخرجوا في طلبه فلم يجدوه فاوحى الله
اليه ان اصعد الجبل فانصرفوا وهم على عتوهم
وكفرهم وهم يزدادون في كل ساعة من ذلك اليوم
حمرة في وجوههم وابدانهم حتى صاروا كلون
الدم فلما كان في اليوم الثالث صارت وجوههم
كالفحم وايقنوا بالعذاب فرفعوا رؤسهم فراوا
الناقة بين السما والارض وقد زيد في حسنها
وجمالها وفصيلها خلفها يتبعها فلما راوا ذلك
لم يزدادوا الا عتوا وكفرا قال فلما ايقنوا بالعذاب
وبالموت حفروا لانفسهم حفرا ولاولادهم ولبسوا
الدروع ودخلوا الحفاير ينظرون العذاب وصالح
يخوفهم وينذرهم عذاب ربهم وهم لا يبالون به
لكفرهم فلما كان صبيحة اليوم الرابع وهو يوم
الاحد فاوحى الله الى جبريل ان ثمود اقد كفروا نعمتي

وعقرا

وعقروا ناقتي وجحدوا حقي وكذبوا رسلي فانزل عليهم
بصوتك وامر خزنة النار ان ترسل عليهم شرارة من نار
لظى ودمر عليهم قصورهم وديارهم فعند ذلك هبط جبريل
عليه السلام الى مالك خازن النار وامره بذلك ثم
نشر جبريل جناح غضبه ورمى منه جمرا شواهجا كامثال
الجبال الرواسي وزجر مالك جهنم فاخرجت الشرارة الماسور
بها ولها زمره وشهيق ثم مرت من تحت اطباق الارض
فجففت الاشجار وغارت الانهار وثمود في خلال ذلك
باركة في حفايرها ينظرون العذاب ثم نزل جبريل واخذ
بخوم الارض فتزلزلت بيوتهم وقصورهم وهم يسمعون
الصيحة والزلزلة والهدة ولم يومنوا وقد اخذ كل
منهم ولده في صدره فصاح جبريل بهم صيحة فكانوا
كهشيم المحتظر ثم ظهرت سحابة سودا على ديارهم ترميهم
في وهج الحريق سبعة ايام حتى صاروا رمادا فلما كان
في اليوم الثاني انجلت السحابة وطلعت الشمس بيضة
نقية وسكنت الارض من الزلزال ثم رجع صالح الى مسجده
وكان قد بناه بعيدا من ديارهم وجعل يطوف الى ال
ثمود ويقول اين بطشكم وقوتكم واموالكم وجمعكم اين
الاصنام الذي عبدتموها من دون الله عز وجل ما اغنت
عنكم من غضب الله تعالى ثم رجع صالح واخذ من اموالهم
واسلحتهم هو واصحابه ما قدروا على حمله وامر صالح

بجمع عظام الناقة فجمعوه واتخذ واله تابوتا من ذهب ثم
سار صالح واصحابه الى ارض الشام وهي فلسطين وكان
بها الى ان مات عليه السلام ولم يكن انتقاله من بلد سخط
الله على اهلها كره الاقامة فيها هذا اخر حديث صالح
عليه السلام ذكر البير المعطلة والقصر المشيد لما قبض
الله نبيه صالح عليه السلام بارض فلسطين خرج
اصحابه نحو ارض اليمن فتفرقوا فرقتين فرقة نزلت
بارض عدن وهم ارض البير المعطلة وفرقة نزلت
بارض حضرموت والقصر المشيد قبل البير المعطلة وهو
الذي بناه حد ابن عاد وهو انه نزل بقوم هود من
الريح العقيم عزم على بنا قصر مشيد حتى لا يكون للريح
عليه سلطانا من شدة بنايه عزم وبلغ في شدته
فلما فرغ من بنايه تحول اليه وانتقل معه خلق كثيرة
وكان فيه من القوة ما يمر بالجبل فينقبه بيده وكان
يقطع الشجر من الارض بعروقها وكان ياكل الطعام
بقدر ما ياكل عشرين رجلا من قومه وكان مولع بالنسا
حتى تزوج على زيادة سبعماية عذرا ورزق من كل
واحدة منهن ذكرا وانثى فلما كثرت اولاده طغوا وبغوا
لطغيانه وكان اذا جلس في اعالي قصره مع واحدة
من نسايه لا يمر به احد الا قتله كاين من كان فلما
كثر والفساد اهلكه الله وقومه ولم يجسر احد يدخل
ذلك

ذلك القصر لما نزل بسكانه ما نزل من العذاب وقيل ان فيه
حية عظيمة وقيل ان هذا يسمع من داخله انين كانين
المريض واما البير فانها بارض وكان اهلها على دين
صالح عليه السلام وكان ينقطع عنهم المطر في بعض الايام
فيحملون الما لانفسهم من بلد بعيدة وقد اعطاهم الله
هذه البير على ان لا يشركون به شيا ويعبدونه حق
عبادته وكانت القوم معجبين بهذه البير لان بناها من
الصخر وكانوا قد رتبوا حولها حيطانا على عدد قبايلهم
لكل قبيلة ترس ودلو وكان لهم ملك يسوسهم فلما مات
حزنوا عليه حزنا شديدا حتى لم يتهنوا بمطعم ولا بمشرب
فدخل عليهم ابليس ووقف على كبرايهم ونادى يا بقية
الثمود ما لي اراكم ممتنعين من الاكل والشرب والتنزه
وقد اعطاكم الله هذه البير التي لم يعطها لاحد غيركم
يشبع منها ما معينا وقالوا ولم تكن كذلك وقد فقدنا
ملكنا مع احسانه الينا قال ان هذا صاحبكم لم يمت
ولكنه احتجب عنكم فلو رايتموه في احسن صورة وكلمكم
من ورا حجاب فيكون الهكم وتكونوا له عبيدا قالوا ايها
الشيخ ومن لنا بذلك قال انا ادلكم عليه ولكن بشرط
ان رايتموه تسجدوا له وتعبدوه لكي يرضى عنكم فانه
ما احتجب عنكم الا انكم لم تكونوا تعبدوه ثم خرج ابليس
غير بعيد وقال لهم امكثوا مكانكم حتى اتيكم بخبره ثم انطلق

واتخذ لهم صنما على صورة ملكهم وهيئته ثم اقام في مجلس الملك
وقال لهم هلموا الى الملك فقد استوى على سريره فرحوا
ثم وقفوا من ورا الستر فقال ابليس للشيطان ان كلمهم
بلغة ملكهم ثم قال ابليس للقوم اسمعوا فقال الشيطان
من جوف الصنم يا ال ثمود مالي اراكم تبكون قالوا الان انا
فقدنا ملكنا مع احسانه الينا فقال كذبتم فلو كنتم تحبوني
لكنتم تعبدوني ولكنت فيكم ربا ولقد لبثت فيكم اربع
مائة سنة ما رايت من سجد لي منكم سجدة واحدة
والان قد لبثت فيكم ثوب الالوهية وصرت قايما
فيكم لا اكل ولا اشرب واخبركم بعلم الغيوب فاعبدوني
وسموني ربا والها واني اقربكم الى ربكم زلفى قالوا
ايها الملك لو راينا وجهك فرفع ابليس الحجاب فراوه
فلم ينكروا من صفته شيا فخروا له ساجدين فلم ينظروه
بعد ذلك لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو يكلمهم
وينهاهم ويامرهم وقد اتخذوه ربا من دون الله عز وجل
فلما فعلوا ذلك وداموا عليه عطل الله عليهم بيرهم
حتى لم يجدوا فيها قطرة ما فمضوا الى الصنم فلم يكلمهم
حين غاث الملايكة وبقوا خمودا دهلكوا عن اخرهم
وقيل ان في البير شياطينا حبسهم سليمان بن
داود

ذكر اصحاب الرس

قالوا ان اصحاب الرس
كانوا بحضرموت فبنوا هناك مدينة اربعين ميلا
في

عرض مثله وكانوا قد حفروا قنوات تحت الارض وسموهم
الرس واجروا فيها المياه واقاموا في بلدهم دهرا طويلا
يعبدون الله حق عبادته ثم تغير في قومهم عبادة
الاصنام واتيان الرجال والنسا في ادبارهن وكانوا
يتبادلون بالنسا فيبعث هذا بزوجته الى هذا
وهذا الى هذا فشق ذلك على النسا وكانوا يجتمعون
في باب المدينة يتحدثون بالفواحش فاقبل عليهم
ابليس في صورة امراة جميلة فجلس اليهم فقالوا من
اين انت ايتها المراة فانا لم نراكي في مدينتنا قبل هذا
اليوم فقال ابليس انا امراة فلان من قرية كذا وان
زوجي يريد كذا في دبري واني لم اجد بدا له فاجتمع
اليه نسا المدينة فعلمهن صنعة السحق ودخل معهن
في البيوت ويقول للمراة الصقي فرجكي على فرج الاخرى
واطلعي وانزلي وحكي كثيرا فانك تجدين لذة كلذة او
تزايد وكان هذا دابهم في بعضهم بعضا فاشتغل
الرجال بالرجال والنسا بالنسا في فعل القبايح فبعث
الله اليهم رسولا اسمه حنظلة فدعاهم الى الله تعالى
والى طاعته ونهاهم عن الفواحش وقال ان النسل
قد انقطع عنكم واني احذركم نزول العذاب عليكم
ان لم ترجعوا عن القبايح والكف عن عبادة الاصنام
فكذبوه واصروا على ما هم فيه فبقي حنظلة فيهم

دهرا طويلا يدعوهم ويحذرهم وينذرهم ويتخذون
كلامه هزوا والنسا والرجال يتجارون بين كل الاسرة
ولا حشمة ويفعلون ذلك علي الطرقات نهارا جهارا
فضربهم الله تعالى بالقحط فلم ينتهوا وامطر الله عليهم
فنوا انهم بعد العذبة وكانوا يصطادون السمك فانقطع
عنهم وحنظلة يريهم الايات فقاموا علي نبيهم فقتلوه
ثم بعد القتل حرقوه بالنار فلما فعلوا ذلك امر الله تعالى
جبريل فصاح بهم صيحة فصاروا كلهم خسفا فلم يبق منهم
احد حتى صاروا حجرا اسودا وكل من كان في قراهم
وعلى دينهم قال كعب ان اهل هذه المدينة كلهم
ممسوخين ولم يرهم الا اسكندر ذو القرنين في طوافه
احب ان يطلع في اليمن لما بلغه عنها من العجايب
فراى هناك من دور الجبابرة والفراعنة شيا
كثيرا ثم دخل بلاد حضرموت فراها بكرة سودا
مظلمة كانها طليت بالقار فنزل هناك بجنوده
وامر بمسح المدينة فبلغ زرعها اربعين ميلا
في عرض مثله ثم دخل المدينة فراي قصورها
المرفعة ومنازلها المزخرفة وابوابها بالذهب
مرصعة بالجواهر والخزاين المملوة بالذهب والفضة
والملوك على الاسرة متكين وعلى روسهم التاج والوزرا
والحجاب عن ايمانهم وعن شمايلهم وبين ايديهم الاعمدة
والا....

والاسلحة قد صاروا كلهم حجرا اسودا وراي اسواقهم
وامتاعهم وراي فيهم من هو قابض علي ميزانه ومنهم
من هو راكب على دابته ومنهم من هو في مخبوزه
ومطبخه وكذلك اهل اللهو وراي النسا ملتصقات
بعضهن ببعض في مواضعهن فاخذهم العذاب بغتة
وراي ذو القرنين لوحا مكتوب عليه نحن اصحاب الرس
بقية ال ثمود كنا ملوكا في الارض ولم نك نومن بربنا
ولا نرجع عن المعاصي فبعث الله الينا نبيا اسمه
حنظلة فدعانا الى الله ونهانا عن ما كنا فيه فما انتهينا
منها وازددنا كفرا واعتدينا حتى مسخنا الله حجارة سود
كما ترى فاعتبر ذو القرنين وخر باكيا بكا شديدا
قال ايها القرية من ذا الذي يبكى فاذا بهاتف
يقول ايها العبد الصالح اول من اسس هذه القرية
حباب بن وداع بن شداد بن عاد وقد ملك
هذه المدينة ملوكا كثيرة وعاش كل منهم فوق الار بعماية
سنة فما امن منهم احد حتى جا الحق وكانوا من الهالكين
فذلك قوله عز وجل تلك من انبا القرى نقصه عليك
منها قايم وحصيد والقايم كان بالمسخ والطمس الذي
يرى والحصيد ما كان بالخسف والرجف الذي لا يرى

ذكر كوش وكنعان وميلاد نمرود عليهم اللعنة لما اهلك
الله قوم نوح بالطوفان وقوم هود بالريح العقيم وقوم

ثمود بالزمرة واهل البير واهل القصر بالصيحة واصحاب
الرس بالمسخ الي بعد ذلك قوم اخرون من ولد حام
ويافث وكان لحام ولدا يقال له كوش وكان له اخ
يقال له فاعور وكانوا جبابرين في الارض لا يطيقهم احد
وكان كوش اشد قومه قوة وبطشا واعظمهم جبرا
وقيه وكان اسود اللون ازرق العينين عظيم الخلقة
وله اظافير كاظافير السباع فخرج بعسكره يطوف
شرقا وغربا يقاتل من نازعه ويبني ويخرب الي اذ
وصل الي موضع كوثريا ويقال له كوثري من ارض
العراق وهي ارض ذات شجر وانهار فاستطابها
وعزم ان يتخذها لنفسه سكنا فدعا بالمنجمين وقال
لهم اني استطيبت هذا المكان من جملة ما طفت فانظروا
هل يصلح ذلك قالوا ايها الملك امهلنا ثلاثة ايام
حتى نتامل فامهلهم فلما اتوه في اليوم الرابع قالوا
ايها الملك قد راينا في علم النجوم بان يكون في هذا
المكان ملك يملك من الشرق الي الغرب فضحك كوش
وقال انا ذلك الملك فامر قومه بالبناية في ذلك الموضع
فبنوا هناك القصور الرفيعة والاماكن المزخرفة والمنازل
المشرفة واتخذوا بساتينا وغرسوها من كل لون وسقوها
بانهار من كل لون وامر بالزراعة فزرع حتى عمر ذلك الموضع
ولم يكن علي وجه الارض اعمر منه فلم يزل فيه حتى ولد
له

له ولدا فسماه كنعان بن كوش وكان لكوش ولد اخر اكبر
من ذلك اسمه الهاص وهو خليفة ابيه كنعان بعده
وكان كنعان قوي البطش مولع بالصيد فلما مات ابوه
الكوش صارت الوصية للهاص وخلاف ذلك كنعان
مولع بالصيد فبينما هو في برية كوثريا اذ راى
امراة ترعى بقرات لها فراودها عن نفسها فامتنعت
منه فلما لح عليها قالت يا هذا لي زوج خلفته وراي
نقلا فغضب كنعان من ذلك وقال هل علي وجه
الارض من يطاولني وانا ولد كوش بن حام ونحن
ملوك الارض باثرها فضحكت المراة كالمستهزئة
به وقالت يا هذا الا تذكر الملوك وانت رجل سيار فبينما هم
كذلك اذ اقبل زوجها فلما نظر اليه غضب غضبا
شديدا واقبل علي كنعان فلطم وجهه ورماه
علي قفاه فلم يزل كنعان يتلطف به بالمعاذر حتى قام
عن صدره فوثب كنعان عليه فضربه فقتله واقبل
علي المراة وكان اسمها سلخا فقال لها كيف رايتي
فقالت المراة يا هذا اتزعم انك من اولاد الملوك فما
حاجتك الي وانا امراة مستترة فلم ياب من قولها
ووافقها وحملها الي منزله فكانت اعز من نسا به عنده
فلم يزل كذلك حتى حصلت له الدنيا ولم يكن عنده من
ينازعه ثم راي ذات ليلة في منامه ان يتصارع مع

رجل فصرعه ودق عنقه وقال انا ميشوم اهل الارض
ومنزلة الظلمة وانا لما اخرج من ظلمتي هذه الي ضوء
الدنيا لا خليك فدعا بالمنجمين وقال لهم فقالوا ان
يولد لك ولد ميشوم فيكون فيه هلاكك وقد وقع
في بطن امه ثم انصرفوا من عنده وقد تبين حمل
سلخا وكانت تسمع في بطنها صوتا عجيبا فقام لها
وهم ليدوس بطنها ليقتله فسمع هاتفا يقول ليس
لك الى قتله سبيل فلما تمت ايامها وضعت غلاما
احولا اسودا افطسا واذا بحية رفيعة خرجت
من حجر ودخلت انفه ففزعت سلخا من ذلك ثم
دخلت على كنعان اعلمته بذلك فقال لها ويحك
يا سلخا اقتليه فهذا ولد ميشوم قالت ليس ذلك
يطيب على قلبي فانه ولدي قال لها ارميه في بعض
البرية لعله ان يموت فلما رمت به الى خارج البلد
فمرت براعي يرعي بقرات فقالت له خذ هذا المولود
وربيه يكن لك عبدا فاخذه الراعي ثم رجعت سلخا
الى منزلها فاخذ الراعي المولود ووضعه تحت بقرة
فنفرت عنه البقرة وتفرقت عن اولادها فعظم ذلك
على الراعي ثم اقبلت امراته فاخبرها بذلك فقالت
المراة لا حاجة لنا الى هذا المولود فانه ميشوم حين
نفرت عنه البقرة ولكن نقتله فابي قتله وحمله
الى

الى نهر فطرحه فيه وانصرف الى حال سبيله وظن انه
غرق في البحر وهو لا يبكي ولا يتحرك فالقي الماء المولود
الى ساحل البحر وكان بعيدا من المساكن فمرت نمرة
قد ارضعته وقد عطفها الله عليه فمرت به امراة
فرات النمرة ترضعه ثديها فتعجبت من ذلك واخبرت
الناس بذلك فخرجوا اليه واحتملوه الى القرية وسموه
نمرود ورَبوه لارضاع النمرة له فلما كبر جعل يقطع
الطريق ويغير على النواحي والبلدان فبلغ ذلك
كنعان فجعل اليه قايدا بعد قايد وهو يهزمهم
ولم يزل يقوي يوم بعد يوم حتى سار في جمع
عظيم وتوجه الى كوثربا وقاتل اباه كنعان ولم
يعلم كل منهما بالآخر حتى هزم جيش اباه وقتله
واحتوى على ملكه وجعل يغزو الملوك واحدا بعد
واحد حتى هزم جيش اباه وظفر بهم وبملكهم وخزاينهم
حتى ملك البلاد باسرها ثم سار في سبعين الف
مقاتل حتى ملك المغرب واحتوى على ملكه ثم
سار الى ملك المغرب فكان امره كذلك ثم سار
الى اليمن فقتل من بها من الملوك فكان هذا
دابه حتى قتل ملوك الارض فكان اخر من قتل
ملك الهند فملك المشرق والمغرب وجميع الارض
ثم رجع الى ارض كوثربا وقد دان له جميع من في

الارض قد عاد زرايه واكابر مملكته وقال اني اريد
ان ابني بنا لم يسبقه اليه احد فذكروا له بارخ وهند
سته وبنا كل شي وصفة النجاره وكل امر رفيق فلما
حضر سجد بين يديه فقال اريد قصرا لم يكن مثله
وفيه جميع العجايب وتجعل فيه انواع الزينة والزخرفة
وتجعل لي صورة الملك في كل مجلس حتى كل من راه
من القوم يسجد له وهذه خزاين الاموال كلها بين
يديك فاصنع من الزخرفة ما تريد ثم خرج وبناله
قصرا بديعا وجعل طوله الف ذراع في مثلها عرضا
وجعل حيطانه من الجواهر وارضه من المرمر الابيض
وبنا فيه من المجالس المزخرفة كل مجلس لا يشبه
الاخر وجعل السقوف من الصندل والعرعر وابوابه
من العاج والابنوس ومسامير من فضة ودسر
من ذهب واجري فيه مجاري الما وغرس على
حافاتها اشجارا من ذهب وفضة واتخذ في
المجالس اسرة ولم تبق صورة حتى اثبتها فيه وجعل
صورة نمرود في كل مجلس فلما تم بنايه بعث الى
نمرود وابصره فعجب منه وامر له بخلعة فاخرة
وهدايا ثنية وجعله وزير الوزرا ذكر بغي نمرود
قال ثم اخذ نمرود في البغي حتى ادعي الالوهية
وكان مع ذلك مولع بالنجوم فعلم ابليس بذلك فدخل
عليه

عليه وسجد بين يديه وقال له انه من قبلك من الملوك
كانت له الالوهية ولهم اصنام ولقومهم اصنام
نعبد ونها فيجب عليك ان تتخذ لك صنما وللقوم
اصنام غيرها وامر الملك بارخ بذلك فاتخذها
من انواع الذهب والفضة والقوارير والخشب
على قدر مراتب الناس وكل ذلك على صورة
نمرود حتى اتخذ سبعين صنما وجلاها على الاسرة
ثم امر نمرود وقومه ان يتخذ والانفسهم اصناما
الرجال على صورهم والنسا على صورهم حتى يكون
كل صنم على مثال صاحبه واتهمكوا على عبادتهم
حتى اذا ولد لاحدهم مولود ياتي الى صنمه ويقول
بالذي ما اسمه فيجيبه الشيطان من جوف الصنم
سميه كذا وكذا ثم ان بارخ اتخذ صنما طوله
سبعة اذرع في عرض ذراعين من الذهب عيناه
من الياقوت واذناه من الزبرجد واسنانه
من اللولو وله شفتان يخيل لمن راهما انه يهمهم
بالكلام وركب على راسه تاج من الذهب
والفضة وجعل له في عنقه طوقا من ذهب
واتخذ له سريرا من العاج مسبل بقضبان
الذهب والفضة ثم امر نمرود قومه ان يقربوا
له قربانا ففعلوا ما امرهم به نمرود وانهمكوا

في ذلك حتى لم يعرفوا لهم ربا غير الاصنام فلما طال
عليهم الامر طغوا وبغوا واكثروا في الارض الفساد
فضجت الارض والسموات والوحوش والسباع
وقالوا الهنا هولا رزقك ياكلون ويعبدون غيرك
الهنا دمر عليهم كما دمرت على من قبلهم من الكافرين
فاوحى الله عليهم ان اسكنوا فاني قاض عليهم بما
اريد ونافذ فيهم قضاي حتى ياتي اجلهم المحتوم
وقد سبقت رحمتي غضبي فعند ذلك استقروا
ذكر ظهور ايات ابراهيم فعند ذلك ظهرت
ايات ابراهيم عليه السلام فكان اول اية
راها نمرود انه كان جالسا على سريره فانقض
السرير من تحته انتقاضا شديدا وسمع هاتفا
يقول تعس من كفر باله ابراهيم وآزر واقف على راسه
فقال يا آزر سمعت ما سمعت انا قال نعم ايها الملك
قال نمرود من هو ابراهيم قال ما اعرفه فارسل
نمرود بالسحرة فلما حضروا اخبرهم بذلك قالوا
ايها الملك نحن لا نعرفه ولا اله ابراهيم ولا نظن ان
احدا منا يعرفه وانت قد خضع لك اهل المشرق
والمغرب اية اخرى فبينما نمرود جالس في صحن
داره واذا بطايرين ابيضين قد سقطا بين
يديه من الهوى فقال احدهما للاخر ويح نمرود وقد
اهلك

اهلك وهلكت مملكته اعلم يا نمرود انا من طيور المشرق
وهذا اخي من طيور المغرب وقد جات البشارة بابراهيم
وظهوره ويهلك الله على يديه ويبعثه الله اليك
نبيا فاذا جاك لم تكذب به ثم طارا من بين يديه
فدعا نمرود بآزر واخبره فقال ايها الملك اظن
ان ذلك من مردة الشياطين فانهم يحسدونك
على ما انت عليه وان اهل الارض دنوا اليك حتى
لا يكون على وجه الارض من يخالف امرك اية
اخرى لابراهيم ثم نام نمرود تلك الليلة وهو متفكر
في امر ابراهيم فراى رويا اهالته فانتبه من
منامه فزعا مرعوبا ودعا بالمنجمين وقال لهم
رايت في منامي رجلا يخرج من بين عينيه نور
عظيم اعظم من نور الشمس وعليه ثوبان ابيضان
وفي يده قضيب اسود فدنا مني وقال لي يا
نمرود احب ان تومن باله ابراهيم والا اهدم
ملكك وكاني غضبت من ذلك ثم ضربني برجله
فقلع عيني اليمنى وجعلت استغيث فلم يغثني
احد ثم قال كن اعمى القلب يا نمرود ثم دنا وانا
اتبعه ببصري حتى غاب عن عيني فهذا ما رايت
قال المعبرون ايها الملك ان الرويا الهايلة من
الاطعمة المختلفة ولم يزالوا كذلك حتى اسكنوا

روعه وقال بعضهم لبعض ان هذا الرويا تدل على
زوال ملكه اية اخرى لابراهيم ثم نام نمرود فراى
فى منامه رويا اهالته فانتبه فزعا مرعوبا يا ازر
فى جوف الليل وقال انى رايت كان القمر خرج من
ظهرك يا ازر واذا بنور عظيم كنور الشمس وقد ظهر
ذلك النور الى السما وقايل يقول قد جا الحق وزهق
الباطل ورايت الاصنام منكسة على روسها فقال
له ازر ايها الملك ان الارض كلها كالقمر لكثرة عبادتي
لهذه الاصنام الم تعلم ايها الملك اني لم ابق جهدا
في حذ مني لهذه الاصنام قال له نمرود صدقت يا ازر
فدخل ازر بيت الاصنام فوجدها منكسة على
روسها فسمع هاتفا يقول لقد ان اوان ان تعود
الارض الى حالتها الاولى فعجب من ذلك ودعا بخدمة
الاصنام واقعدها على كراسيها اية اخرى لابراهيم
فبينما نمرود نايم على سريره فراى في منامه كان
سريره ان دار بالاسرة ثم عاد الى موضعه واذا
برجل من احسن الناس وجها وفي يده اليمنى الشمس
والاخرى القمر وهو ينادي ويقول ويح نمرود اعبد
الملك فقال نمرود هل من اله غيري فقال الشخص
بل رب السموات والارض وما فيهن ثم قال للسرير
تزلزل باذن الله تعالى فتزلزل السرير حتى اسقطني
من

من عليه فهذا ما رايت فقال له بارخ هذه الروية تدل على
العز والجاه اية اخرى لابراهيم قال فبينما نمرود جالس
اذا بملك قد وافاه وقال ويلك يا نمرود وكم ترى
لابراهيم كرامات من الايات ولم تومن بالله ابراهيم
ثم ذهب عنه فاخذه النوم فراى رويا ازعجته ابراهيم فانتبه
فزعا مرعوبا ودعا بالكهنة والمعبرين وقال لهم
انى رايت رويا هايلة وانى معرضها عليكم
فان كتمتموها عذبتكم وجعلتكم طعاما للاسود
فخافوا وقالوا ايها الملك ما الذى رايت قال رايت
نورا ساطعا انور من الشمس والقمر ورايت قوما
يسلكون فى ذلك النورين ويصعدون الى السما
واذا برجل احسن القوم وجها والناس يقولون
نصره الله بك تحيي الارض بعد موتها فهذا
ما رايت قالوا ان رايت ان توجلنا ثلاثة ايام
فاجلهم فخرجوا من عنده الى بارخ والوزرا بين
يديه قياما فقالوا له ارايت ما راى الملك فانه
لا يرجى منا الا الصدق والا اهلكنا وان روياه
تدل على مولود من اقرب الناس اليه ينازعه في
ملكه ويرث ملكه والارض كلها ويرتفع ذكره
الى السما والمشرق والمغرب ولا نخبر نقول له ذلك
فدخل معهم الى نمرود ووقفا في موضعه وسجد

بين يديه في امر القول والتمس منه الامان ان يسمع
منهم تعبير الرويا على ان يكونوا في امان منه فامنهم
ثم اوردوا عليه تعبير رويانه فقالوا ان لا يجيك
ومعه سلاح ولا جند فتبسم نمرود وقال ان كان
كذا فهين امره ثم التفت الى بارخ وقال له ما الذي
تقول توكل بكل امراة حامل رقيبا فان ولدت
غلاما نقتله فقتل وذبح الغلمان حتى قتل مائة
الف غلام ثم دعا بالمنجمين وقال لهم هل استرحت
من الغلام الذي كنت اخافه قالوا ايها الملك لم تحمل
به امه الى الان واخذ نمرود في ذبح الغلمان حتى
ضجت الارض والخلايق وسائر الى الله تعالى فاوحى
الله اليها بالبشارة بابراهيم فاضطربت الاصنام
اضطرابا شديدا فدخل عليها بارخ فوجدها نضطرب
فسجد الهها فتكلمت باذن الله تعالى وقالت يابارخ
جا الحق وزهق الباطل وواني نمرود وما يحذره
فدخل بارخ على امراته واخبرها بذلك قالت
له وانا اخبرك باعجب من ذلك اني فقدت عن
الحيض كذا وكذا واني حضت في يومي هذا
ولم ادر ما هو فبقي بارخ متحيرا في امر زوجته
فسمع هاتفا يقول يا بارخ سر الى زوجتك فيخرج
من وجهك هذا النور الساطع على وجهها فلما سمع
ذلك

ذلك مر هاربا على وجهه خايفا واذا بملك قد وافاه
فقال ارجع يا بارخ واضع الامانة التي في ظهرك
ثم انصرف الى منزله ولم يجسر يقرب زوجته وكان
بارخ هو الذي يقرب للاصنام الطعام فتاتي
الشياطين تاكل ذلك الطعام وهم يظنون ان
الاصنام تاكلها فقرب اليها بارخ الطعام وعاد الى
موضعه ورجع فوجد الطعام لم يوكل منه شيا
لان الشياطين لم يحضروا لحضور الملايكة فاغتم ازر
وظن ان الاصنام ساخطة عليه فوقف ليعبدها
لترضى عليه فابطا عن منزله فاقبلت امراته لتنتظره
اليه فلما خلت به في بيت الاصنام وقعت
الشهوة في صلبه فهم بها فقالت له الا تستحي
ان تفعل ذلك بين يدي الهتك فلم يعبا بقولها
وواقعها في بيت الاصنام وحملت منه بابراهيم
عليه السلام فاصبحت الاصنام منكسة وطلع
نجم ابراهيم بطرفين احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
وله ضوء عظيم وراه نمرود تلك الليلة وبقي متحيرا
لانهم لم يكونوا راوا مثله قط ولم يكن يعرفه حتى
اصبح ودعا بالمنجمين وسالهم عن ذلك فسجدوا
اليه وقالوا هذا حد يد قد طلع علينا على ولادة
مولود من اولاد الاكابر يرتفع شانه ونخشى منه

على الملك وعلي مملكته ثم ان ابراهيم صار يزداد نورا
في بطن امه وقوة والله تعالي بقدرته لا يطلع
احدا على بطن امه حتي مضي عليه اربعة اشهر
وهو يزداد نورا وبها ونمرود يجتهد في تعريف
الحبالا وقتل الاطفال حتي اتي على ابراهيم في بطن
امه سبعة اشهر فراي نمرود في منامه روسا
اهالته فدعا بالمنجمين وقال لهم اني رايت في منامي
كان نارا نزلت من السما ولها زفير وقد تبعها
خلق كثير وهم يقولون ان الارض نزل عليها
فلم تزل النار حتي دنت مني ثم وقعت بجانبي
وناد تني بلسان فصيح وقالت لي اتومن
بربك والا احرقتك ثم اقتحمت علي واحرقتني
قال المعرون ان صدقت هذه الروبا تدل على
تسلمه في الملك ويخشي من صاحب هذا النجم
الطالع غير ان ملكك وجيشك لم يقدر عليهم
لكثرتهم وبقي نمرود في غم عظيم حتي اتي على ابراهيم
تسعة اشهر فسالت زوجها ازر ان يدخلها بيت
الاصنام حتي تسالم في تخفيف الولاده فاذن
لها في ذلك فتربص بها في جوف الليل خوفا ان
يطلع عليها احد في حملها فلما دخلت تنكست
الاصنام من علي اسرتها مكرمة لابراهيم عليه
السلام

السلام فخرجت فزعة مرعوبة فرات نمرود وقومه
وبين ايديهم الشموع والمشاعل قال من هذا
قالوا زوجة ازر فاراد ان يقول اقبضوها فاجري
الله علي لسانه فقال اتركوها ثم اقبلت الى منزلها
مرعوبة فاخذها الطلق في الطريق فاقبل اليها
وقال لا تخافي وامضي معي حتي تضعي ما في
بطنك فتبعته حتي ادخلها الغار الذي ولد فيه
نوح وادريس واسمه في التوراة غار النور
فوجدت فيه الة الولادة والفرش والقناديل ثم
ثم اخذها الطلق وخفف الله عز وجل عليها

ذكر ولادة ابراهيم عليه السلام

فولدته
في ذلك الغار ليلة عاشورا من شهر محرم الحرام
فلما خرج من بطن امه قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له فقطع جبريل سرته واذن في اذنه
وقدسه وبارك فيه وعليه وغمسه في نهر
رضوان وكساه ثوبا ابيضا ثم وضعه على ثدي
امه وادر له اللبن ثم قال لها الملك قومي الى منزلكي
قبل ان يعلم احد بولادتك ثم قامت خفيفة كانها
لم تلد والملك بين يديها حتي رجعت الى منزلها
فدخلت في منزلها وفي طلب ولدها ابراهيم ثم
دخل عليها ازر وهي خفيفة نشيطة قال لها ماشانك

قالت ان الذي كان في بطني لم اجده ولدا وقد
كان ريحا وقد ذهب عني ففرح ازر والغي الله
النسيان على نمرود وكانت الملايكة تزوره كل يوم
في هذا الغار فلما كان في اليوم الثاني بولادتها
خرجت امه تريد الغار فلما قربت منه رات
الوحوش والسباع على بابه فحزنت واغتمت وايقنت
ان ولدها من الهالكين فدخلت فرات ولدها
ابراهيم على فرش السندس مكحول العينين فتحيرت
وقد علمت ان له ربا قد صنع له ذلك فخرجت
من عنده ودخلت منزلها واعلمت زوجها ازر
بذلك فقال لها اياكي ان تعودي الى هذا المكان
فان هذا المولود له شان عظيم فكانت تاتي
اليه في كل ثلاثة ايام مرة تنظر اليه وتعود
حتى تم لابراهيم حولين فاتاه جبريل بطعام من
الجنة وشراب فاطعمه وسقاه فعلم به ابليس
فعمد الى الغار فوجد اعلام الملايكة منصوبة
على باب الغار فبقي واقف لايدري مايفعل
متفكرا كيف يصل اليه فاذا بهاتف يقول يا
ملعون ان الله لم يجعل لك عليه سبيلا هذا
ابراهيم نبي الله عز وجل فانصرف خايبا وراي
نمرود في منامه الغار والولادة فقال لوزرايه
غار

غار هذه صفته فلم يعرفه احد ولادل عليه فلم
يزل مغموما ليله ونهاره في امر ابراهيم ذكر
خروجه من الغار فلما تم لابراهيم اربع سنوات
اتاه جبريل عليه السلام بكسوة من الجنة وسقاه
شربة التوحيد وقال له اخرج من الغار منصورا
فخرج منه عند غروب الشمس فجعل ينظر الى
السما والارض يعني الشمس والقمر والنجوم والا
شجار
وليكون من الموقنين ان الله عز وجل ليس كمثله
شي فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي
فلما افل قال لا احب الافلين فلما راي القمر بازغا
قال هذا ربي فلما افل قال لين لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال اني بري
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين يعني خلقها
وجعل ابراهيم يقول مالي ولمن يحول ويزول حتى
هبط عليه جبريل وقال له يا ابراهيم قم وانطلق
الي ابيك وامك ولا تخف فاني معك فخرج ابراهيم
يريد اباه ومعه جبريل حتى وقف على الباب
ثم قال له جبريل يا ابراهيم هذا بيت ابيك
ثم عرج جبريل الي السما فاستاذن ابراهيم فقال

له ازر ادخل فدخل فراي ازر ذلك الجمال فقامت امه
فاعتنقته و قالت ولدي وعزة نمرود قال ابراهيم لامه
يا اماه لاتحلفي بعزة نمرود فان العزة لله الذي خلقني
وخلقك وخلق الخلق اجمعين فارتعد ازر من كلام
وقال اخشي ان تزول عني هذه المرتبة الرفيعة
بسببك ثم قال لولا ماوقع لي من محبتك لرفعت امرك
الي نمرود ولكن يا ابراهيم كف عن كلامك حتي
استخلفك علي خزاين الاصنام ان كبرت قال
ابراهيم يا ابت ان المعبود هو الله سبحانه وتعالي
والاصنام لا تضر ولا تنفع فكف عن ذلك فقال
ابوه يا ابراهيم لا تذكر الهتنا بسو وملكنا
فانه هو الذي خلقك ورزقك وخلقنا فغضب
ابراهيم و قال شوه لك يا شيخ الضلال فغضب
ازر ثم تركه ومضي الي نمرود فسجد له وقال
ايها الملك ان عندي خبرا فان اذنت لي اوردته
عليك فاذن له فقال ان المولود الذي كنت تحذره
وتخافه فانه عندي وهو ولدي ولم يولد في
داري و ما علمت به الا الان حتي جاني وهو
غلام يعقل ويفهم وانه يزعم ان له ربا سواك
وقد قصدتك فاصنع ماشيت فلما سمع نمرود
ذلك ارتعد وقال صفه لي فلما وصفه اليه قال نمرود
اللعين

اللعين هو الذي اراه ثم قال منذ ايام كثيرة وهو
عندك قال منذ ثلاثة ايام قال له لم لا اخبرتني
به قال كنت اجادله في ذلك ورجوت ان يعود الي
طاعتي وطاعتك فلما لا يفعل اخبرتك به تفعل
به ما تريد فقال علي به فاحضر بين يديه فكرر
النظر اليه ثم قال احبسوه الي غد فلما كان من الغدا
امر نمرود باحضاره فاحضروه بعد ان زين قصره
باعظم الزينة وحوله بالجند والسلاح اعظم التحو يل
ثم قال ايتوني به فلما وقف بين يديه التفت
ابراهيم يمينا وشمالا وقال ما تعبدون الي قوله
فما ظنكم برب العالمين فلما فرغ من كلامه قال
نمرود يا ابراهيم اتبع ديني وما انا عليه فانا
الذي خلقتك ورزقتك قال ابراهيم كذبت يا نمر ود
ان خالقي ورازقي وخالق الخلق اجمعين هو
الله الذي لا اله الا هو ثم قال ابراهيم الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الي
اخر الاية ثم التفت الي ابيه وقال واغفر لابي انه
كان من الضالين ثم التفت نمرود الي ازر وقال
ان ولدك صغير السن ولا ينبغي لمروتي ان اعجل
عليه بالعقوبة فخذ ولدك واحسن اليه وحذره
باسي حتي يزول عما هو عليه فاخذه ازر ورده

الي منزله وقال يا بني لي عليك حق واسالك بحقي عليك
ان تلازمني في عملي وتدل في بيع الاصنام كما تفعل
اخوتك قال كيف افعل وكيف ابيع من ابغضه
قال ما عليك ان يتبعها وقد قصد ابيه ان يهبها
اليه ثم خرج له صنمين كبير وصغير وقال يا بني بع
هذا بكذا وهذا بكذا وتكون تقضي حاجتي
قال ابراهيم وانت تعبد الاصنام علي انها ترزقك
وتزعم انها التي خلقتك قال نعم فقال مثل ما قال
في مجلس الملك ثم قال يا ابت لا تعبد الشيطان الي
اخر الاية فغضب ازر من كلامه وقال اراغب
انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك وا
هجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه
كان بي حفيا قال ابراهيم يطوف ومعه غلمان
ومعهما صنمين وهو يقول من يشتري من لا يضر
ولا ينفع ولا يقدر ولا يدفع عن نفسه الذبابة
وكان لا يعارضه احد ثم كان يغمس الصنم في الما
ويقول اشربا ويجر الحبل في ارجلهما والناس
يعظمون ذلك ولا يقولون شيا لمكانة ابيه عند
الملك ذكر معجزة لابراهيم قال وهب
بينما ابراهيم يطوف بالاصنام اتته عجوز فقالت
يا ابراهيم بعني احد هذين الصنمين واجودهما
فقال

فقال لها ابراهيم هذا الكبير اكثر حطبا من الصغير
فقالت يا ابراهيم اني لم ارده للوقود وانما اردته لاعبده
فقد كان لي اله وقد سرق في جملة الاشيا واريد
ان اشتري لي اله لاعبده ليرد لي ما سرق مني فقال
لها ابراهيم ان الاله لا يسرق ولو كان الها لحفظ ثيابه بكي
ونفسه ولكن يا عجوز منذ كم تعبدين الصنم قالت
منذ كذا وكذا سنه اعبده واعبد الملك نمرود
فقال لها ابراهيم بيس والله ما عبدتي هل لا عبدتي
رب السموات والارض ورب كل شي حتي يرد عليك
ما سرق منك قالت العجوز وكيف لي بذلك فقال
ابراهيم ان دعوت الله تعالي فرد عليكي متاعكي
هل تومنين بالله عز وجل فقالت العجوز نعم فدعا
ابراهيم واذا برجل واتاه بالصنم والثياب فقال
ابراهيم للعجوز هذا رحلك فاخذت العجوز المتاع
وضربت الصنم بحجر فكسرته وقالت تبا لك ولمن
يعبدك من دون الله الذي لا اله الا هو وامنت
العجوز بالله وحده وبلغ الخبر نمرود فاحضرها
وقال لها ويلكي فما الذي حملكي علي اختيار دين
ابراهيم قالت لاني رايت منه ما لم اري منك
ولا من اصنامك ثم ذكرت له ما شاهدت
من ابراهيم فغضب نمرود ودعا بصاحب عذابه

فامر بقطع يداها ورجلاها وفقع عيناها ثم رفعوها
الملايكة في الهوا فوقفت علي راس النمرود وقالت
ويلك يا نمرود انا الذي فعلت مع كذا وكذا وهذه
يدي ورجلاي ردهما الله علي واني لارزق في
الجنان وكان لنمرود خادم اسمه دهرام فلما راي
ذلك قال امنت بالذي امنت به العجوز وخصها
بهذه الكرامة وامن معه في ذلك زيادة عن
الف نفر من اعيان اهل المملكة فامر نمرود
بان ينشروه ويلقوه للاسود فلم يجد والذلك
الما ولم تقربهم الاسود وارتجت المدينة بالزلزلة
وايقنت الناس بهلاك نمرود **ذكر خروج
ابراهيم من الغار** قال وهب فلما تم لابراهيم
اربعين سنة نزل عليه الوحي من رب العالمين
فجاه جبريل وقال له ربك يقروك السلام ويقول
لك اني ارسلتك الى نمرود فجاهده ولا تفزع
منه فاني احفظك منه وانصرك عليه فاقبل
ابراهيم ووقف علي باب نمرود غير خايف منه
ونادى يا قوم قولوا لا اله الا الله واني ابراهيم
رسول الله فانتشر الصوت علي جميعهم ففزع نمرود
من ذلك فزعا شديدا فاقبل ابليس اللعين
في صورة بعض الوزرا وقال يا ابراهيم الا ترحم شبابك
وتترك

وتترك ما انت عليه من السحر وفي منزلة الملوك
من هو اعظم منك سحرا وامهر واحذق قال اني لست
بساحر انا رسول رب العالمين فلعلك يا ملعون تظن
اني ما اعرفك وانت المذموم الشيطان الرجيم
فمضى ودخل علي نمرود وقال ايها الملك ما اقعدك علي
ابراهيم وقد جاك بسحر عظيم وهو واقف علي الباب
يريد الدخول عليك فلا تخاف منه واحضر له الجواب
ثم دعا نمرود بالوزرا والبطارقة واجلسهم بين
يديه واقام الجند باسلحتهم بين يديه وعن يمينه
وعن شماله ثم امره بالدخول عليه فدخل فلما
وقف بين يديه قال له من انت قال له انا ابراهيم
ابن ازر رسول رب العالمين ادعوكم الي عبادة الله
تعالى فقال له نمرود من ربك قال ربي الذي
خلقني وخلقك وخلق الخلق اجمعين قال نمرود
ان ملكي اعظم من ملكه قال ابراهيم ان الملك
لله رب العالمين قال نمرود لقد تجرات علي يا ابراهيم
وانا الذي خلقتك ورزقتك قال ابراهيم كذبت
يا عدو الله ان الذي خلقني وخلقك وخلق
الخلق اجمعين هو الله ورزقنا جميعا وانت تنكر
نعمة الله عز وجل ثم التفت نمرود الى ازر
وقال ايعجبك سحر ولدك ابراهيم ثم قال يا ابراهيم

تريد ان تغلبني بسحرك قال ابراهيم كذبت ما انا
بساحر بل انا رسول رب العالمين وعندي ايات
وقد رايت بعضها قال فارني غير ذلك قال ابراهيم
من ايات ربي عز وجل ان يحيي ويميت قال نمرود
انا احيي واميت قال ابراهيم كيف تصنع قال
اخرج من السجن من وجب عليه القتل فاطلقه
واقتل الذي لم وجب عليه شي قال ابراهيم ربي
لا يحيي ويميت كذا بل يحيي الميت ويميت الحي
من غير قتل وان ربي ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين حديث احيا الموتى ثم دعا
ابراهيم ربه قال يا رب ارني كيف تحيي الموتى فاوحي
الله تعالى اليه اولم تومن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي يعني بالمعاينة قال فخذ اربعة
من الطير قال ابن عباس فاخذ ابراهيم
دجاجا ابيضا فرقا وغرابا اسودا وحماما
اسودا وطاووسا اخضرا فذبحهم وقطع
روسهم واخلط الدم بالدم والريش بالريش
ثم جعل علي كل جبل منهن جزا فجعل علي كل
جبل ربعا فكانت الجبال اربعة بالقرب منه
وجعل روسهم بين اصابعه ثم دعاهن كما امره
الله

امره الله تعالي فجعل ربع كل طير يطير الى صاحبه
ثم خرجت الروس من بين اصابعه الي ذلك قال
اعلم ان الله علي كل شي قدير ثم قال يا نمرود كيف
ترى قدرة ربي وتنكرها قال نمرود وليس هذا
ببديع منك ثم قال نمرود يا ابراهيم من انا قال انت
نمرود ابن كنعان الذي وثب ابيك علي امك سلحا
فاحبلها فيك حراما وقد استولي عليك ابليس
الشيطان بغروره فغضب الملعون نمرود من ذلك
وامر بابراهيم فعند ذلك غلت الي عنقه وادخله
تحت الارض وفيه حسك من حديد وحيات
وعقارب في ذلك الموضع فلما بلغ باب السجن
اجتمع عليه الناس وجاءت اليه امه وقالت يا بني
الم انهك عن خلاف الملك فقال يا اماه فستري
من قدرة الله ما تقر به عينيك فلما دخل السجن
نظر السجان الي حسنه فرق له ورحمه ثم هبط عليه
جبريل ومعه طعام من طعام الجنة فوضعه بين
يديه ثم قال له ربك يقروك السلام ويقول اصبر
ولا تجزع فاني اخرجك من السجن وانصرك على
عدوك نمرود ثم بلغه رسالة ربه ثم فرش له فراشا
من السندس والاستبرق والبسه حلة خضرا
من حلل الجنة ثم عرج الي السما ثم ان از رسال

نمرود في ابراهيم وتشفع له ليخرجه من السجن قال يا ازر
اني كنت اتخوف من ولدك ان له شوكة وجنود والان
قد عرفت انه لا يفعل الا بالسحر والحيل لتفعل به
فليس لما يقول اصل ولا حقيقة واني محتاج لمثله
ان يكون علي بابي فربما تمس الحاجة تخذه اليك
وادخله بيت الاصنام وتلطف عسي ان يعود الي
طاعتي واتوجه بتاج الكرامة وازوجه ابنتي ويكون
وزيري الاكبر فاخذ ازر بيد ابراهيم واخرجه من
السجن ومن دار نمرود وقال يا بني امشي بنا حتي
ادخلك علي هذه الاصنام المزينة وتحمل الهها فعند
ذلك قال ابراهيم شوها لك ايها الشيخ الضال ثم
قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما
تعملون واقبل ابراهيم حتي توسط مدينة كوثربا وقال
يا قوم قولوا لا اله الا الله وان ابراهيم رسول الله تفلحون
ثم ان ازر قال يا بني ما تخشي من سطوة نمرود ان
يهلكك قال ابراهيم اذا رايت الله تعالى يعصمني منه
ومن ساير الافات ولم يجعل الله له علي سبيلا ثم
وقع القحط في ارض كوثربا فلم تمطر السما ولم تنبت
الارض وضاق علي القوم الاكل والشرب وضاق علي نمرود
الامر فجعل الاطعمة والحبوب في سراديب ولم يكن يخرج
للناس منها الا علي قدر كفايتهم واضر الجوع بالمومنين
وكان

وكان خارج البلد كثيب من رمل فخرج ابراهيم
اليه فطلب من الله تعالى ان يحوله طعاما فحوله الله
طعاما في وقته وساعته بقدرة الله وكان المومنون
ينالون منه من غير مشقة والكفار يسجدون لنمرود
وياخذون من طعامه ولم يبق الا قوته وقوت
اصحابه وعشايره فبلغ ذلك نمرود فاشتد به
ما راي من ايمان الناس بابراهيم يوما بعد يوم
فبينما نمرود علي هذه اذ اقبل ابراهيم ومعه
جراب مملو من الطعام قد اخذه من الكثيب
فقال علي بابراهيم فاوتي به فقال يا ابراهيم ما
الذي معك قال طعام رزقني به ربي ولمن امن
به قال افتحه ففتحه فضرب نمرود بيده فيه فوجده
رملا فضرب ابراهيم بيده فيه اخرج كفه مملوا
من الحنطة وهو قدر الفستق حبه قال نمرود
لقد افسدت علي قومي فاخرج من بلدي وملكي
قال ابراهيم انا لم اخرج من بلد ابي وانا احق
بها منك فعند ذلك قال ابراهيم يا نمرود اسلم
لله والا دعوت الله ان يهلكك فعتا نمرود علي
ابراهيم فخرج من عنده ثم ان اهل كوثربا شكوا
ما بهم من الجوع لابراهيم وقالوا انا نري من
امن بابراهيم في خصب ونعمة ونحن في قحط

وضيق وجهل فاما ان توسع علينا واما امنا
بابراهيم فاشتد ذلك على نمرود وقال يا ازران
انك افسد على ملكي ولولا منزلتك عندي
كنت ابطش به بطش جبار عنيد قال ازر ايها
الملك انا قد وهبته اليك ولست ارضى منه ذلك
وقد نصحته فلم يقبل والان قد تركته فافعل
ماتريد **ذكر خروج اهل كوثريا العيدهم** وكان
لاهل كوثريا عيدا يخرجون اليه في كل سنة بعيد
يتعبدون هناك ايا ماثم يعودون وكان النمرود
يخرج معه سادات اهل مملكته في زينة فلماجا
ذلك العيد ارادوا الخروج علي عادتهم فقالوا لابراهيم
الا تخرج معنا الى عيدنا قال ابراهيم اني سقيم
يعني الى عبادتكم الاصنام فتولوا عنه مدبرين
ذاهبين الى عبادتهم حتى لم يبق في المدينة
الا الضعفا من هرم وهرمه فقام ابراهيم ودخل
بيت الاصنام وكان القوم نصبوا بين ايديهم
موايد الاطعمة فذلك قوله تعالي فراغ عليهم
ضربا باليمين فجعل يكسر رجل واحد ويد اخر
حتى جعلهم قطعا كما قال عز وجل فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم فجعل الفاس في عنقه وهو الصنم
الكبير واذاق الاطعمه ورجع الي منزله فاقبل

القوم

القوم بعد فراغهم من عيدهم فدخلوا بيت الاصنام
فراوها فعل ابراهيم قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم فبلغ الخبر نمرود فقال ائتوني به على اعين
الناس لعلهم يشهدون يعني عذابه فلما اتوبه
قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل
فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون
قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون ثم نكسوا
على روسهم لعلهم ينطقون فصاحوا بذلك من كل
ناحية انا امرنا بذلك وانت تعلم انها لا تنطق
ولا تنفع ولا تضر قال ابراهيم افتعبدون من
دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم
ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ثم ان
القوم قالوا النمرود احرقه بالنار كما حرق قلوبنا
وكان لنمرود تنورا من حديد اذا غضب على احد
من اهل مملكته امران يسجر ذلك التنور ثم
يطرح ذلك الرجل فيه ففعلوا به ذلك فلم
تضره النار باذن الله عز وجل فقال نمرود اخرجوه
لننظر كيف هو فاذا النار لم تحرق منه شيا بقدرة
الله عز وجل فلما راي النمرود ذلك جمع اهل
مملكته وقال ما تقولون في ذلك قالوا ايها الملك

الراي في هلاكه ان تحبسه وتجمع له الحطب الكثير
وتضرمه بالنار فاذا صار جمرا تلقي ابراهيم فيه فانه
لا يقدر ان يسعر النار الكبيرة ولا سحره يعمل فيها ذكر
القا ابراهيم في نار نمرود قال وهب ثم امر بسجن
ابراهيم عليه السلام وان يحفر له حفرة واسعة
ويبني في حافاتها حيطانا ثم جمع الحطب على الدواب
وقيل ان جميع الدواب امتنعت من الحطب الا
البغال فاعقمها الله تعالى عقوبة لذلك فاجمعوا
من الحطب شيا لا يحصي كثرته وشعلوه بالنفط والقار
حتى لهب الى الجو بحيث كان يصيب لهبه الطير
في الجو فيخر ميتا فلم تزل النار تشتعل كذلك ثلاثة
ايام حتى سكن اشتعاله وهموا بطرح ابراهيم فلم
يقدروا عليها ولم يعرفوا بذلك حيلة فتصور لهم
ابليس في صورة شيخ وقال لهم ما الذي دعاكم
قالوا له ذلك قال لهم انا اتخذ لكم منجنيقا ولم يكن
لهم به معرفة حتى علمهم كيف يعملونه واتخذوه
سريعا وعلمهم كيف يرموا به ثم اتوا بابراهيم فقيدوه
واقعدوه في كفة المنجنيق عريانا فضجت
السموات والارض وجميع الملايكة الى ربها عز
وجل وقالوا الهنا وربنا عبدك ورسولك يطرح
في النار فاوحي الله اليهم ان استغاث بكم فاغيثوه
وان

وان استغاث بي فاني غياث المستغيثين وجعل ابراهيم
يدعوا ربه لينصره على قومه ومدوا الحبال وصار
ابراهيم في الهوا فعارضه جبريل وهو في مهواه وقال
الك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا بل حسبي
الله ونعم الوكيل فلما قرب ابراهيم من النار قال
الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
اراد بردا من النار وحرها وسلاما من زمهريرها
فبردت النار وذهب حرها واخضرت الاشجار
التي احترقت ولم يشك احد في احتراقه فلما اصبح
نمرود صعد فوق قصره ينظر الى الذي اصاب
ابراهيم من الجحيم فكشف الله عن بصره فاذا هو
جالس في وسطها قاعدا على سرير وعليه ثياب
خضر والى جانبه رجل اخر في احسن صورة وخلق
كثير وقوف وراهم قد عانمرود بصاحب المنجنيق
وقال لهم كم القيتم في النار قالوا ابراهيم وحده قال
فما هذا الخلق فتعجب الناس من ذلك فقال نمرود
اذهبوا الى هناك وانظروا الى من القاعد هناك
فوق السرير ومن حوله ومن بجانبه فجاوا فاذا هم
بابراهيم جالس في احسن الصورة واخبروا به
النمرود وقال ائتوني به فقال لا سبيل لنا من حر النار
ووهجها فنادوه يا ابراهيم اخرج الينا فخرج فا
حذوه

واحضروه بين يدي نمرود فقال له ما عجب من سحرك
قال ابراهيم ليس هذا سحر ولكن الله الذي برد النار
وجعلها علي بردا وسلاما والبسني العز والبها قال
نمرود فمن الذي كان عن يمينك قال ابراهيم هذا
ملك جا بالبشارة من عند ربي عز وجل قال الله
تعالي اتخذني خليلا فبغي نمرود وتجبر وكان قد
تحير في امر ابراهيم ولم يعلم ما يعمل حتى حدث
نفسه بالجنون وقال لاصعدن الي الهك يا ابراهيم
ولاقتلنه سبحان الله وتعالى عما يشركون ذكر
صعود نمرود نحو السما قال وهب رضي
الله عنه ثم انه حمل اهل مملكته فقال لهم هل
فيكم من يعرف حيلة اصعد بها الى السما واقتل
اله ابراهيم فجاه ابليس لعنه الله في صورة بعض
وزرايه فقال له ايها الاله انا عندي حيلة تصعد
بها الى السما فقال له نمرود المعروف منك النصح
في ذلك ثم امره فاتخذ الملعون تابوتا مربعا
وسيعا وجعل له بابان باب الى السما وباب الى الارض
ولما فرغ من اتخاذه اخذ اربع نسور فجوعهم
واخذ اربع ارماح فسمرها في اركان التابوت
وعلق فيها اللحم وقيل علق فيها الاديم الاحمر
ثم شدوا وساط النسور الي الرماح وفرشوا
التابوت

التابوت ثم قعد فيه هو ووزيره وجعل معه قوسا
ونشابا ثم اطبق البابين ورفعت النسور روسها
فنظرت الي الاديم فحسبته لحما فوقها فطارت
صاعدة وحملت التابوت حتى ارتفعت الى الهوي
فلما ارتفعت قال لوزيره افتح الباب الذي يلي
السما ففتحه وقال كيف ترى السما كما نراها ونحن
في الارض ففتح الباب الذي يلي الارض فقال
ما ارى الا سوادا ودخانا ثم ارتفعت النسور حتى
ضعفت وكادت تسقط مع التابوت في الارض
فعارضه ملك وقال ويلك يا نمرود الى اين تريد
قال نمرود من انت قال انا ملك من الملايكة قال
له انا اريد اله ابراهيم قال له الملك يا مغرور اتدري
كم بينك وبين سما الدنيا قال بينك وبينها خمسماية
عام وبين كل سما الى الاخري كذلك وفوق ذلك
حجب لا يعلم عددها ومسافتها الا الله عز وجل
فلما سمع الوزير ذلك خر ميتا من الهيبة وبقي
نمرود في التابوت وحده فريدا فاخذ القوس
ووضع سهما فيه وقال انا اكيد اله ابراهيم ورمى
بالسهم في الهوي فقيل ان الملك غمس السهم في الدم
وعاد الى نمرود ملطخا بالدم فقال من جهله انا قتلت
اله ابراهيم فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فعند

ذلك امر الله جبريل فضرب التابوت بريشة من جناحه
فم يهوي حتي القاه في البحر بعد ان عاين اهوالا كثيرة
فامر الله الامواج تقربه الي الساحل فابيضت راسه
ولحيته من الاهوال الذي راها فلم يزل يسير من بلد
الي بلد حتي وصل الي مدينة كوثريا فدخل منزله
ليلا وقد علموا الناس به فدخلوا عليه وانكروه
لشيبه ثم عرفوه بعد ذلك وبلغ خبره ابراهيم فدخل
عليه وقال له يا نمرود كيف رايت قدرة ربي عز
وجل قال نمرود قد قتلت ربك فقال ابراهيم كذبت
يا نمرود ان ربي ليس ان يقاتل ولكن يا نمرود هل
لك ان تقاتلني مع كثرة جنودك قال نعم ثم امر
نمرود باحضار جيوشه من الغد فحضر واجمعوا
فاذا هم خلق لا يحصون كثرة وخرج ابراهيم ومعه
سبعون رجلا من اخيار قومه المومنين فبرزوا
الي الصحرا واصطف نمرود بجيوشه حتي ضاق بهم
يوميذ الارض فارسل الله الي ملك السحاب ان
يرسل عليهم الباعوض فجاهم الباعوض حتي امتلات
الارض واجتمع علي جيش نمرود فمات من لدغها
خلق كثير لا يحصون عددا والتجا الباقون نحو منازلهم
واوقدوا النار واغلقوا الابواب واسبلوا الستور
فلم يغن عنهم ذلك شي ونمرود يعاين ذلك ثم هاربا
الي

الي منزله واغلق الابواب وارخي الستور واستخفا في منزله
مما راي بعينه ونام علي سريره متفكرا في امر ابرا هيم
وهو مستلق علي قفاه فجات اليه الباعوضة وقد
تخللت الستور والابواب حتي وصلت اليه بقدرة
الله عز وجل فحطت علي لحيته فهم ليقتلها فجات
علي شفتيه فاهوي اليها فدخلت في احدى
منخريه ثم صعدت الي دماغه وصارت تاكل
في دماغه حتي عذبه الله بها اربعين يوما وهو
لا ينام ولا ياكل ولا يشرب وهو يضرب براسه الارض
وكان اعظم الناس عنده مرتبة من يضرب راسه
بمرزبة من الحديد فلما كان بعد اربعين يوما شقت
الباعوضة راسه وخرجت وهي قدر طاير الحمام
وهي تذكر الله سبحانه وتعالي وتسبحه بلسان
فصيح هكذا يسلط الله رسله علي من يشا ومات
نمرود من ساعته ثم ارسل الله الزلزال علي مدينة
كوثريا حتي خربت ودمرها الله سبحانه وتعالي
وجا لوط الي ابراهيم فامن به وجات سارة فامنت
به وقالت احببت بك يا ابراهيم فاوحي الله اليه
بذلك فتزوجها ذكر مهاجرة ابراهيم ثم ان
ابراهيم جمع قومه المومنين فسار يريد الشام
فذلك قوله عز وجل فامن له لوط وقال اني مهاجر

الي زني فسار ابراهيم حتى دخل مدينة حران وكان
بها ملك يسمى صاروق وكان هذا الملك جبارا جالس
على منظرة فنظر الي ابراهيم وسارة خلفه فارسل
اليهما واحضرهما بين يديه وقال لابراهيم من انت
ومن هذه قال انا ابراهيم خليل الرحمن وهذه
اختي فنظر اليها فاعجبته فقال زوجنيها فقال
ابراهيم هي اعلم بنفسها مني وانها لا تحل لك فقال
الملك ان لم تزوجنيها غصبتها منك وقام من مجلسه
الى موضع اخر فتغير على ابراهيم حاله وما هو فيه
فدعا الله عز وجل فارتج السرير بالملك وثبت
يداه الى عنقه واخذته الارض الي وسطه فاستجار
بسارة فلم تجبه فقالت ليست الحرمة لي انما الحرمة
لابراهيم عليه السلام فعند ذلك علم ان لا ينجيه مما
هو فيه الا التضرع لابراهيم عليه السلام فقال
يا ابراهيم اني تائب الي الله عز وجل ونادما على ما
فعلته فعند ذلك سال ابراهيم ربه عز وجل فاوحي
الله اليه ان الارض لا تطلقه الا ان يخرج من ملكه
ويسلمه اليك فذكر له ابراهيم ذلك فرضي وسلم اليه
ملكه فاطلقته الارض ورد الله يده وخرج من ملكه
ومضى الي بلد اخري ذكر هاجر وولدها قال
وهب وكان للملك جارية في نهاية الحسن والجمال
تسمي

تسمي هاجر فوهبها لسارة كرامة لها وكانت محضية
ثم ان الله تعالي بشر ابراهيم عليه السلام بانه يخرج
من ظهره ويرزقه من سارة ولدا ويخرج من
صلبه سلالة الانبيا عليهم السلام فكانت سارة
ترجو ذلك وهي تعلم ان الله لا يخلف الميعاد غير
انها قالت يا نبي الله اراك تخبر بان الله يرزقك ولدا
ذكرا واني قد كبرت وهذه جاريتي هاجر الذي
وهبها لي الملك صاروق قد وهبتها اليك فلعل الله
يرزقك منها ولدا فقبلها منها وواقعها فحملت منه
وتمت اشهرها فوضعت اسماعيل كالقمر وفي وجهه
نورا يتلالا من نور نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فاجبته سارة لانه لم يكن لها ولد حتى بلغ
سبع سنين فلم تطق سارة ان ترى هاجر مع
ولدها ابراهيم وداخلها الغيرة كما يدخل النسا
فقالت يا نبي الله اني لا احب ان تكون معي هاجر
وهي معي في الدار فحولها الي حيث شيت فاوحي
الله تعالى ان امضي بهاجر واسماعيل وبتركهما هناك
فجاه جبريل عليه السلام بمركوب من الجنة فحملهم
عليه حتى بلغ الحرم فاوحي الله اليه ان انزل بهما
هناك فاتركهما قريبا من البيت وهو يومئذ كالربوة
من الطوفان وتخريبه له فقال ابراهيم لهاجر كوني

مع ولدكي فاني راجع فبذلك امرت قالت فعلي من
تخلفنا قال علي ربي فلما اراد ابراهيم ان ينصرف
التفت يمينا وشمالا فلم ير احدا في ذلك المكان
فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون ثم تركهما هناك لا ثالث لهما الا الله
عز وجل فلما علي النهار واشتد عليهما الحر رات
هاجر موضع بير زمزم صخرة فعلقت عليهما ثوبا
يظلهما من حر الشمس ونفذ الما الذي كان معهما واشتد
بهما العطش فلم تدر هاجر ما تصنع فكانت هاجر
تعد وانحو الصفا مرة ونحو المروة مره وهي تقول
الهي لا تهلكنا عطاشا فهبط جبريل بامر الله تعالى
وبشرها بالنجاة ثم انصرفت هاجر نحو ولدها فوجدته
يبحث باصابعه الارض فنبعت عين ما زمزم
فخرت ساجدة لله عز وجل ثم اخذت تجمع الحصا
حول العين حتي لا ينتشر الما فوق الارض وهي تقول
زم يا مبارك فناداها جبريل عليه السلام لا تخافي
فان الله سيعمر هذا المكان بزواره فاقبل قوم
من اليمن يريدون الشام وكان طريقهم علي الحرم
فراوا طيورا تهوي الي الارض فعجبوا وقالوا
انما

انما تنقض الطير الا علي مواضع الما والعمارة ولم نر فقط
هناك ما فاخذوا يتعجبون حتي نظروا الى العين
وهاجر وولدها قالوا من الانس او من الجن فقالت
من الانس انا هاجر جارية ابراهيم خليل الرحمن وهذه
ولدي منه ثم ذكرت لهم انه خلفها هناك ومضي نحو
الشام ثم شربوا من ذلك الما حتي رووا ثم قالوا لهاجر
هل احد بنا زعك في الما فقالت بل هو الله عز وجل
يبشر به خلقه ثم رجعوا الي بلادهم وجمعوا اهلهم
ومواشيهم وساروا الي الحرم فصاروا لها انسا بدعوة
ابراهيم عليه السلام حيث قال واجعل افيدة من
الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
فنشا اسماعيل حتي بلغ مبلغ الرجال وكان يخرج
من الصيد ويرجع معهم ثم ماتت امه هاجر فزوجوه
جارية منهم وبلغ موت هاجر الي ابراهيم فاشتاق
الي ولده اسماعيل ثم استاذن سارة في ذلك فاذنت
له وجاه جبريل بمركوب من الجنة فركبه وسار حتي
وقف بالحرم علي بيت ولده اسماعيل ثم قال السلام
عليكم يا اهل المنزل فلم تكلمه المراة ولم ترد عليه السلام
ثم قالت ان صاحب المنزل غايب في بعض ما ربه فقال
ابراهيم اذا جاك فقولي له ابدل عتبة دارك فما ارضاها
لك ثم انصرف راجعا في الحال الي منزله بالشام ولما

عاد اسماعيل الى منزله فاخبرته المراة بخبر الشيخ وما
قال لها فقال اسماعيل صفيه لي فوصفته اليه فقال
لها الحقي باهلك فاجتمع اهلها اليه وقالوا ما الذي
كرهت منها قال انها لا تعرف لخليل الرحمن قدرا ثم انه
تزوج بامراة من حرمهم فولدت من اسماعيل اثنا عشر
ولدا في ستة ابطن ثم ان ابراهيم اشتاق الى روية
ولده اسماعيل فجاه جبريل بمركوب من الجنة فركبه
وسار باذن الله تعالى الى الحرم وقد عمر الله ذلك المكان
من خيرهم بخير تمم هذا المكان فلما وقف على باب
الخبا الذي لاسماعيل فقال السلام عليكم يا اهل
المنزل فبادرته المراة مسرعة بالسلام وقالت وعليك
السلام ايها الرجل البهي الجميل انزل فداك نفسي فان
صاحب المنزل غايب وعن قريب يحضر فقال لها هل
عندكي طعام قالت عندنا كل خير وجاته بطبق
وعليه شرايح من لحم الصيد وقدح فيه ما فقال
غير هذا من خبز او من زبيب قالت يا عماه ليس هذا
من طعام بلدنا ولكن يجلب الينا انزل قال اني صايم
ولكن على ذرق حمام فاغسليه قالت انزل عن فرسك
حتى اغسله قال اما النزول فلا ثم حول رجله عن
الفرس ووضع قدميه على المقام ثم غسلت راسه
ودهنته فقال ابراهيم عليه السلام اذا جاكي صاحب
هذا

هذا المنزل فاقريه مني السلام وقولي له اكرم عتبة
دارك فقد رضيتها لك ثم انصرف ابراهيم فلما حضر اسمعيل
اخبرته بالذي كان من الرجل ووصفته له فقال لقد
كنتي كريمة علي وقد صرت الان اكرم باكرامك
لابراهيم خليل الله عليه السلام فانتي العتبة ثم
اشتاق ابراهيم عليه السلام الى روية ولده ثالثة
فوجده فاوحى الله اليه ان يبني البيت فلم يكن ابراهيم
عليه السلام يعرف حدود البيت فنزلت غمامة على
قدر الكعبة فاوحى الله تعالى اليه لا تتجاوز الغمامة
فاخذ جميعا في بنا ذلك كما قال الله تعالى واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا الاية
فذلك ثلاث ايات وكان جبريل عليه السلام
يقول لهم عند كل دعوة قد فعل ربك يا ابراهيم
واستجاب دعوتك ثم اخذ جبريل بايديهما واتى
بهما الى منى وامرهما بالصلوات الاربع وصليا الظهر
والعصر والمغرب والعشا ثم بات هناك الى ان صليا
الصبح ثم مضى الى الموقف فاستقبلا القبلة بالتكبير
والدعا حتى اغربت الشمس ثم خرج بهما على المشعر
الحرام ثم افاض بهما من قبل طلوع الشمس الى منى
فرما جمرة العقبة وكان السبب فيه ان ابليس عرض
لهما فرموه بسبعة حصاة فصاح في الارضين

السبع بكل حصاة ارضا ثم انصرف جبريل عنهما بعد
ان علمهما المناسك ثم اوحي الله الي ابراهيم ان ينادي
في الحج ثم وقف علي حايط البيت ونادي يا عباد
الله حجوا بيت الله واجيبوا داعي الله فبلغ الله
تعالي صوته علي اهل المشرق والمغرب حتي سمعته
النطفة في الاصلاب فاجابوا لابراهيم كل من رزق
الحج لبيك يا ابراهيم ثم تركه ولده بالحرم ورجع ذكر
بعث لوط قال وهب ثم اوحي الله تعالي الى
ابراهيم عليه السلام ان ارسل لوطا نبيا الى اهل
سدوم وكانت سدوم يوميذ خمس مداين
وهي صابورا وسدوم ودومة وعابورا والموتفكات
بالخاطبة وكانت اعظمها كلها سدوم وكان علي
كل مدينة صور مبني بالحجارة والرصاص وفي
كل مدينة الوف من الناس وعليهم ملك وكان
اهل المدينة مخصوصين بري الجلاهق واللحوق
في المجالس وعبادة الاصنام وكانوا من اجمل
الناس واحسنهم فاصابهم القحط فجاهم ابليس في
صورة شيخ وقال انما اصابكم القحط لانكم منعتم
الناس من دوركم ولم تمنعوهم من بساتينكم قالوا
كيف السبيل الي المنع قال اجعلوا هذه السنة بينكم
اذا دخل غريب بينكم سلبتموه قماشه ونكحتموه
في

في دبره فان فعلتم ذلك لم تقحطوا وخرجوا الي ظاهر
المدينة يطلبون من يجوزون فيه فتصور لهم ابليس
في صورة غلام امرد مزين فنكحوه وسلبوه فطاب
لهم ذلك حتي صار عادة لهم في كل غريب وجدوه
ثم انتقلوا من الغربة الي اهل البلد وفشي ذلك
بينهم من غير سترة ولا تستر فاوحي الله تعالى
لابراهيم اني قد اخترت لوطا نبيا الي اهل سدوم
فاقبل ابراهيم الي لوط واخبره بذلك وقال انطلق
الى مداين سدوم وادعهم الي الله وعبادته وحذ دهم
باسه وعذابه فسار لوط الى المداين ولم يدر
بايهما يبدي حتي دخل مدينة سدوم وهي
اكبر المداين وفيها ملكهم فلما بلغ وسط السوق
قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وازجروا انفسكم
عن هذه المعاصي والفواحش التي لم يسبقكم عليها
احد وانتهوا عن عبادة الاصنام فاني رسول
الله اليكم فذلك قوله عز وجل ولوطا اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد
من العالمين يعني اتاتون الرجال فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله وبلغ
ذلك الي الملك وقال ايتوني به فلما حضر بين يديه
قالوا له من انت ومن ارسلك وبما جيت فاخبرهم

ان اسمه لوط وان الله ارسله اليه والي قومه لينتهوا
عن عبادة الاصنام والفواحش ويعودوا والي طاعة
الله عز وجل فلما سمع ذلك الملك من لوط وقع في قلبه
الرعب والخوف وقال انا رجل من القوم فان اجابوك
فانا معهم فخرج لوط ووقف علي قومه ودعاهم الى
الله وعبادته ونهاهم عن المعاصي وحذرهم عذاب
الله تعالى فاتوه من كل ناحية وهم يقولون لين لم
تنته يالوط لتكونن من المخرجين يعني من بلادنا
فقال لوط اني لعملكم من القالين يعني من المبغضين
رب نجني واهلي مما يعملون فاقام لوط فيهم عشرين
سنة يدعوهم الي الله وماتت امراة وكانت
مومنة فتزوج بامراة اخري من قومه وكانت
امنت به يقال لها قوات فاقام لوط معها اعوام
وهو في ذلك يدعو قومه وهم يشتمونه ويضربونه
وهم مصرون علي فعلهم الذميم حتى صار له فيهم عشرين
سنة ولا يبالون به ولا ينتهون فضجت الارض
الي ربها عز وجل فاوحى الله اليها اني حليم لا اعجل
علي العقوبة علي من عصاني حتى ياتي الاجل المحدود
ذكر نزول العذاب علي قوم لوط قال وهب
فلما استخفوا بلوط عليه السلام ولم يعودوا الي
طاعته وداموا علي ماهم عليه امر الله تعالي اربعة
الاف

الاف من الملايكة ومعهم جبريل وميكايل واسرافيل
ودرديايل اذ يتوجهوا الي ابراهيم ويخبروه علي
مابعثوا اليه ثم يبشروه باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب فجاوا علي صورة البشر بالغمام وكان ابراهيم
لاياكل الطعام الا مع الضيف وقد انقطع الضيف
عنه ثلاثة ايام فقال لسارة قومي واصلحي لنا شي
من الطعام فلعلي اخرج القا ضيفا فقامت كذلك
ثم خرج ابراهيم يطلب ضيفا فلم يجد ضيفا ومكث
في داره يقرا الصحف المنزلة عليه فلم يشعر الا
والملايكة دخلوا مفاجاة بخيولهم فوقفوا بين
يديه ففزع من مفاجاتهم حتى قالوا سلاما
فسكن خوفه فذلك قوله عز وجل ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشري قالوا سلاما قال سلام
قوم منكرون لانهم ليس بمعرفين عنه ثم امرهم
بالجلوس ودخل علي سارة وقال لها اني قد
نزل لي اربع ضياف حسان الوجوه قد دخلوا
وسلموا بسلام الابرار وحاجتي اليك ان تقومي
بخدمتهم قالت عهدي بكي اغير الناس قال
صدقتي لكن هولا اضياف اخيار ثم اتخذ عجلا
سمينا فذبحه ونظفه وعمد الي حفيرة فسجرها
ووضع العجل حتي شواه ثم قدم اليهم علي خوان

خبز ثم وقفت سارة تخدمهم فجعل ابراهيم ياكل ولا
ينظرهم ياكلون وداخله الفزع من ذلك كما قال
عز وجل فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس
منهم خيفة وقال لو علمت انكم لم تاكلوا لما قطعت العجل
من البقرة فمد جبريل يده الى العجل وقال قم باذن
الله تعالى فقام العجل بقدرة تعالى نحو امه فاشتد القدم صح
خوف ابراهيم عليه السلام وقال انكم وجلون فلما
علم انهم ملايكة قال فما خطبكم ايها المرسلون يعني
ما حاجتكم قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخة من
نار جهنم على كل حجر اسم صاحبه وهم في معاصيهم
ثم عاد جبريل الى صورته حتى عرفه فاخبره ان
هذا اسرافيل وهذا ميكاييل وهذا دردايل
فاغتم ابراهيم لشفقته على قوم لوط واهله
ثم سالهم كم المومنين في هذه المداين والمسلمين
قالوا ليس فيها مومن غير بيت قال عز وجل
فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط ثم
قال لابراهيم اعرض عن هذا انه قد جا امر
ربك فقال امضوا حيث تومرون فبشروه
باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب واستبشروا
على

على خيولهم وساروا حتى اتوا الى قوم لوط في مداينهم
وقت المسا فراتهم بنت لوط وكانت تستسقي الما
فتقدمت اليهم وقالت ما لكم تدخلون على قوم فاسقين
ليس فيهم سوى ذلك الشيخ وانه يقاسي من القوم امرا
عظيما فعدلت الملايكة الى لوط فلما راهم اغتم عليهم
غما شديدا مخافة عليهم من شر قومه وقال لهم من
اين اقبلتم قالوا من موضع بعيد وقد حللنا بسا حتك
فهل لك ان تضيفنا في هذه الليلة قال نعم غير اني
اخاف عليكم من شر هولا الفاسقين عليهم لعنة الله
فقال جبريل لمن معه من الملايكة هذه واحدة
وكان الله قد امر الا يدمر على قوم الا باربع شها دات
تحصل من نبيهم لوط عليه السلام ولعنة فيهم قالوا
قد اقبل الليل علينا فما نعمل على حسب ذلك قال
لوط قد اخبرتكم بان قومي ياتون الرجال من العالمين
فاصبروا حتى يشتد الظلام وتدخلون حتى لا
يشعر بكم منهم احد فلعنة الله عليهم اجمعين وقال
جبريل ومن معه من الملايكة وهذه ثانية
ثم مضى وابنته بين يديه وهم من ورايه
حتى دخل بهم منزله واغلق الباب ثم دعا بزوجته
وقال يا هذه انت عصيت الله في اربعين سنة
وهولا اضيافي قد ملوا قلبي خوفا فاكتمي امرهم

علي حتي استغفر لك ربي فيما مضي قالت نعم بقول الله تعالي
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ولم
يكن خيانتهما في الفراش لان الله تعالي لا يبتلي نسا انبيايه
بذلك ولكن كانت خيانة امراة نوح كانت تقول لقومها
لا تنصروه فانه مجنون وخيانة امراة لوط كانت اذا
نزل بهم ضيف نهارا دخنت واذا نزل بهم ليلا اوقدت
فيعلمون القوم بان عنده ضيف فيسرعون فلما كان
هذه الليلة خرجت وفي يدها سراج فطافت على
عدة من المدينة فساقتها واخبرتهم بذلك فعلم لوط
بذلك فاغتم غما شديدا وقال اولم اقل لكم ان توي
فاسقين عليهم لعنة الله فقال جبريل هذه ثالثة
ثم اغلق الباب واولعه فاقبل القوم ووقفوا على
الباب وقرعوه فناداهم لوط يا قوم بناتي هن
اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من
حق وانك لتعلم ما نريد يعنون علمهم الخبيث
ثم كسروا بابه ودخلوا فوقف لوط على الباب الذي
يلي ضيافته وقال والله لا اسلمن لكم ضيفي دون
تخرج روحي او ياتيني امرا لا اقدر عليه فتقدم
بعضهم فلطم وجهه واخذ بلحيته ودفعوه عن
الباب

الباب قال لوط اذ لي بكم قوة او اوي الي ركن شديد ثم
رفع راسه الي السما وقال الهي خذ لي حقي من قومي هولا
الفسقة والعنهم لعنا كثيرا فقال جبريل لمن معه وهذه
رابعة ثم قام جبريل وفتح الباب وقال يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك يا بشير بهجم القوم وهم يقولون
اولم ننهك عن العالمين يعني تاوي ضيفا فلما راوا
حسن القوم وجمالهم تبادروا اليهم فطمس الله اعينهم
فاذاهم عمي لا يبصرون وصارت وجوههم كالقارسوا ١٥
وجعلوا يضربون بوجوههم الحيطان فذلك قوله
عز وجل فطمسنا علي اعينهم ثم لحق بهم قوم اخرون
وناد وهم اخرجوا حتي ندخل نحن فصاحوا يا قومنا
ان لوطا اتي بقوم سحروا اعيننا فادخلوا وخذوا
بايدينا فدخلوا واخرجوهم وقالوا يا لوط انا نصبح
وربك انت وبناتك ما نحن فسكت عنهم حتي خرجوا
فقال لوط يا هولا الملايكة بماذا ارسلتم فاخبروه
بذلك قال متي قالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب فقال جبريل اخرج الان يا لوط فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك
انه مصيبها ما اصابهم فخرج لوط ببناته ومواشيه
ثم اخرجه جبريل من المدينة فقالت له امراته
الي اين تريد تخرج يا لوط فاخبرها ان هولا

رسل ربه قد جاوا بهلاك هذا المدن فما تم كلامها
حتي جاها حجر من الحجارة من سجيل فوقع على راسها
فاهلكها وقيل انها بقيت ممسوخة اربعين سنة
من حجر اسود ثم خسف الله بها في بطن الارض ثم
مضى لوط ومن معه وقد بسط جبريل جناح الغضب
وميكاييل قد جمع اطراف المدن واسرافيل قد جعل
جناحه تحت الارض وملك الموت قد تهيا لقبض ارواحهم
حتى برز عمود الصبح صاح جبريل بيس صباح قوم
كافرين وصاح ميكاييل بيس صباح قوم فاسقين
وقال اسرافيل بيس صباح قوم مسرفين وقال دردايل
بيس صباح قوم ظالمين وقال ملك الموت بيس صباح قوم
غافلين ثم قطع جبريل المدن من اصلها الى الارض
السابعة السفلى على جناح الغضب حتى بلغ الى الما
الاسود ثم رفعها بجبالها وبدورها واشجارها وانهارها
ومزارعها حتي سمعوا اهل السما صعيق الديوك
ونبح الكلاب فقالوا من هولا المغضوب عليهم قيل
هولا قوم لوط ولم يزل كذلك جبريل وهم على جناحه
وهو يرعد كانها سعفة في يوم ريح عاصف ينظر
متي يرمي بهم فنودي ان اقلب القرى بعضها
فوق بعض فذلك قوله عز وجل فجعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل

على كل حجر اسم صاحبه فاستيقظ القوم وهي تهوي
بهم الي السابعة نازلين الي النيران وهي تحتهم والملايكة
تقذفهم بالحجارة كالمطر وقيل ان كل من كان عليها
وايضا غايب عنها في هذه الليلة من اهل المدن
اتاه حجر فيسقط على راسه فيقتله وجعل يخرج
من تلك المدن دخان منتن اسود لا يقدر احد
يشمه لنتنته وبقيت ذلك اية وبدعه لمن يراها
قال الله تعالي ولقد تركنا منها اية بينة لقوم
يعقلون **ذكر اسحاق بن ابراهيم** قال كعب
ثم حملت سارة باسحاق في هذه الليلة التي خسف
الله بها قوم لوط فلما تمت اشهرها وذلك في يوم
الجمعة يوم عاشورا وضعته وعلى وجهه نور
اضا منه ما حوله وسمي ابراهيم اسحاق لضحك
سارة وشكر ابراهيم وقال الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا ثم
دعا الفقرا واطعمهم شكر الله تعالي واخذت سارة
في تربيته حتى بلغ سبع سنين فخرج يشيع اباه
الى البيت المقدس فبينما ابراهيم في مصلاه في
البيت المقدس اذ غلبت عيناه فنام فراى في منامه
قايلا يقول يا ابراهيم قرب لله قربانا فلما اصبح
عمد الي ثور عظيم فذبحه وفرق لحمه على الفقرا

والمساكين فلما كان في الليلة الثانية راي في منامه
ان الله يامرك ان تقرب قربانا اعظم من الثور فلما
اصبح عمد الى جمل فذبحه وفرق لحمه على المساكين فلما
كان في الليلة الثالثة راي في منامه ان الله يامرك
ان تقرب قربانا هو اعظم من الثور والجمل قال ابراهيم
وما هو فاشار الي ولده اسماعيل فانتبه فزعا مرعوبا
وعلم ان اسماعيل هو المطلوب فاقبل على ولده
وقال يا بني الست مطيعا لي قال بلي ولو كان في ذبح
نفسي وكان ذلك مما اجراه الله علي لسانه ثم انصرف
ابراهيم الى منزله فدخل مصلاه واخذ شفرة وحبلا
ووضعهما في مخلاة وقال يا اسماعيل امض بنا الى
الجبل فلما مضيا اقبل ابليس على سارة وقال لها
ان ابراهيم عزم على ذبح اسماعيل فالحقيه ورديه
فقالت لم هذا قال لانه يزعم ان ربه امره بذلك
قالت ان كان الامر من ربه فالصواب ان يطيع
ويرضى مولاه ثم لحقهما ابليس اللعين وقال يا سيد
النبيين من اجل اضغاث احلام تذبح هذا الغلام
فقال يكون انصرف عني يا عدو الله اتريد مني
مخالفة الملك الديان فرجمه ابراهيم بالحجارة فغاص
في الارض القرار واذا بالغراب ينعق ويقول
،غراب البين ويحك غربي، كما قد نحت ويحك بالبعادي،

تنادي

،تنادي بالتفرق كل وقت، فمالك بالتفرق لا تنادي
،اراني الله ربشك عن قريب، تمزقه النور بكل وادي،
،لقد احرقت يوم البين قلبي، واضرمت الحرارة في الفوادي،
،الا يا خيرة رحلوا سحيرا، اراكم ناظري بعد البعادي،
ثم عرض على راس الجبل واورد عليه الرويا فقال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من
الصابرين فحمد ربه ابراهيم عز وجل حيث وفق
اسماعيل الى هذا القول قال يا ابت عجل قبل يراك
الشيطان فمد يده اليه وربطه بالحبل ووضع الشفرة
علي حلقه فلما هم بذبحه انقلبت الشفرة عن حلقه
وارتد يد ابراهيم قال له اسماعيل يا ابت حد
الشفرة قال ابراهيم قد فعلت حتى لو وضعت علي
الصلد لانقطع ثم حدها ووضعها ثانيا فلما هم
ان تقطع اوداجه انقلبت الشفرة قال ابراهيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دعا ابراهيم وحدها
على الصخرة حتى صارت كالنار ودعا الى اسماعيل
وضرب الشفرة علي حلقه وقال لا تلمني يا بني فاني مامور
فسمع ابراهيم هدة عظيمة ومنادي يقول يا ابراهيم
قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين فخذ
هذا الكبش الذي ينحدر اليك من الجبل فاذبحه

عن ولدك فهو فدا وقد جعل الله هذا اليوم عيدا
لك ولا ولادك ثم التفت ابراهيم نحو الجبل فاذا هو
بكبش املح قد انحدر من الجبل وهو يقول خذني
يا نبي الله عن ولدك اسماعيل فانا احق بالذبح منه
وانا كبش هابيل ابن ادم الذي قربه وقد رعيت
في الجنة اربعين خريفا فلما ذبحه ابراهيم نزلت نار
من السما احرقته من غير دخان حتى لا يبقى منه الا
راسه ثم انصرف ابراهيم الي اسحاق عليهما السلام
الي منزلهما براس الكبش واخبر سارة بذلك فسجدت
لله تعالي شكرا ثم توفت بعد ذلك فتزوج بعدها
ابراهيم من الكنعانيين ثم مات بعد ذلك عليهما
السلام

وفاة ابراهيم

قال وهب فبينما
ابراهيم في داره اذ جاه ملك الموت في احسن صورة
فاستاذن عليه فاذن له فدخل وسلم عليه ورد
عليه السلام فقال له من انت ايها الرجل فاني اراك
في كمال الحسن فقال يا ابراهيم انا ملك الموت فقال
ابراهيم ومن الذي يكره الموت وانت على هذه
الصورة فقال يا ابراهيم انما اتي بهذه الصورة الي
النبيين فقال ابراهيم يا ملك الموت اني اسالك
ان ترني صورتك التي تظهر بها للكافرين واصحاب
الكباير والمشركين بالله فحول وجهك وتحول في تلك
الصورة

فلما نظر ابراهيم اليه كاد ان يصعق ثم ناداه يا
عزرايل عد الى صورتك الاولي فعاد فاوحى الله
تعالى الي ملك الموت ان اقبض روح خليلي ابراهيم
فقد نفدت ايام حياته فكره ابراهيم الموت ان
اراه على تلك الصورة فرجع عنه ثم تصور له في
صورة شيخ ضعيف كبير قال يا ابراهيم هل من
طعام قال نعم فقدم اليه طعاما في طبق فجعل
ملك الموت يتناول من تلك الطعام على وجه التحيل
على ابراهيم انه يصيب وجهه وصدره وثيابه
وخيل له ان ذلك الطعام لا يستقر في بطنه وقال
ايها الشيخ ما تصنع في هذا الطعام وانت كما
انت لا تستنفع يدك على فمك ولا يستقر في بطنك
فقال له يا خليل الله اني قد شخت ولست اتمكن
منه الا على هذا الوجه فقال ابراهيم وانا ماتني سنة
الا سنة فاذا مضى علي سنة اخري صرت الى هذه
الحالة فقال نعم فدعي ابراهيم ربه عز وجل وقال
اللهم اقبضني اليك وخرج من عنده وعاد اليه
على الصورة الاولي فقبض روحه على الصلاة والسلام

ذكر اسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام

قال كعب لما قبض الله تعالي ابراهيم اليه سكن
اسماعيل بالحرم واسحاق بارض الشام مدين

وسميت مدين باسمه وسكن معه سائر اولاد ابراهيم
وكان مع اسحاق امراته بنت لوط عليه السلام
فراي اسحاق ذات ليلة في منامه كان خرج من
ظهره شجرة خضرا لها اغصان وفروع وقيل له
في المنام هذه الاغصان والفروع اولادك الانبيا
على قدر منازلهم فانتبه من منامه فزعا ثم بعثه
الله الى الارض المقدسة رسولا فكان يدعوهم
فلا يجيبه الا القليل منهم حتى مر عليه ثمانون
سنة فكف بصره وكان في مسجده فبينما هو
قايم الى امراته اذ راودها فضحكت وقالت
اوفيك بقية يا اسحاق فواقعها فحملت منه ثم
اخبرته بذلك فقال لا عجب فقد رايت في منامي
خروج الشجرة من ظهري ثم قالت يا نبي الله كانهما
ذكران يتخاصمان ويتضاربان في بطني كالمتخاصمين
قال اسحاق يكون خيرا ان شا الله تعالى فلما تمت
ايام الحمل وضعتهما احدهما متعقب الاول فسمي
الاخير يعقوب لتعقبه بعقب اخيه والاخر
عيصا ثم سلم اليهما اسحاق المسجد بعد ان كبرا
وكانا يخدمان المسجد حتى حضر اسحاق الوفاة
فجعل ما كان من غنم وبقر وبغال وحمير بينهما
بالسوية وكان اسحاق يحب عيصا والام تحب
يعقوب

يعقوب فقال لعيصا اذا كان يوم كذا هلم الى حتى
ادعوالك ليخرج من ظهرك الانبيا وكان عيصا اشعر
الذراعين فعمدت الام الى جذع رضيع فذبحته
وسلخته ولفت نصف جلده على ساعد يعقوب
الايمن والنصف الاخر على ساعده الايسر ثم
قالت ليعقوب امض الى ابيك لعل ان ترزق دعوته
فيخرج من ظهرك الانبيا فجا يعقوب الى ابيه
اسحاق وجلس بين يديه وكلمه فقال اما الكلام
فكلام يعقوب واما الجسم فجسم عيصا فقال
يعقوب يا نبي الله ادع لي كما وعدتني فدعا له
اسحاق كما احب ثم اتاه عيص بالعشا وجلس بين
يديه وقال يا ابت ادع لي كما وعدتني قال اسحاق
اولم تكن عندي اليوم وقد دعوت لك قال لا
فدعا اسحاق بزوجته وقال ما حملكي على ما
صنعتي قالت يا نبي الله اني احببت ان تكون دعوتك
في ولدي يعقوب ولم احب ان تكون في العيص
لانه جبار لا يكلمني بما تطيب به نفسي فعلم
عيص بذلك فهم ان يقتل اخاه يعقوب فخشي
ان يدعو عليه اباه ومات اسحاق بعد ان سلم
المسجد الى يعقوب واقسم المال نصفين ثم ان العيص
غصب مال يعقوب وتغلب عليه وخطب بنت

ملك الحبشه فتزوجها وواقعها فكانت سودا فولدت
منه ولدين على شبه النوبه لبياضه وسوادها
فسماه الاصفر وزوج الابيض بامراة بيضا
فولدت ولدا فسماه الروم ومال اهل البلد الى
العيص واحتوى على ذلك الولد وبقي يعقوب
فقيرا فقالت له امه يا بني ان اخاك العيص هم
ان يقتلك وقد سلب مالك وقد صار امره الى
ما سار اليه فقم وتوجه الى خالك الابان فانه
مومن بالله ابراهيم ومنازلهم بحوران فانه ذو مال
ومتاع فاخدمه فلعله ان يزوجك باحدى
بناته وخصه عني السلام فعزم على ذلك فزودته
فسار ومضى يمشي ليلا ويكمن نهارا فمن ذلك
سمي اسرابيل فلم يزل حتى وصل الى مدينة حران
ورقيها بعض بنات الابان مشرفات على قبة
مرتفعة فنظروا الى يعقوب وقد استسقى من
بير ثم توضا وصلى ركعتين ثم اقبلن البنات
الى ابيهم وقالوا له قدم هنا رجل وضوه كضويك
وصلاته كصلاتك فامر بطلبه فلما دخل عليه
قال له من انت يا فتي قال انا يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم اقبلت من ارض الشام اريدك فصاح
صيحة كادت روحه تخرج ثم ساله عن اخيه
وابيه

وابيه وامه فاخبره بما جرا له وكيف غصب اخيه
جميع ماله وافقره حتى لم يفوته امر من الامور فاقام
على ذلك مدة من الزمان ثم زوجه ابنته الكبيرة
فحملت منه بذكرين لاوي ويهودا ثم توفت زوجته
فزوجه الابان ابنته الثانية فواقعها فحملت فولدت
منه بولدين ذكرين دان وسان ثم توفت الى رحمة
الله تعالى فزوجه الابان ابنته الثالثة ودخل بها
فحملت منه بولدين ذكرين ساحون وبايون ثم
توفت فزوجه ابنته الرابعة واسمها راحيل وتعرف
بصاحبة البرقع وذلك بعد ان تم ليعقوب اربعين
سنة

ذكر مبعث يعقوب عليه السلام

قال ثم بعد ذلك جاه الوحي وهو بحران بعد وفاة
امه فاقبل على خاله الابان وشكره على جميع فعله فيه
وما اولاه ثم قال له ان الله قد بعثني رسولا الى ارض
كنعان ولا بد لي من الخروج الى هناك فسجد الابان
شكرا لله تعالى كيف بعثه رسولا الى ارض كنعان
ثم رفع راسه وقال يا يعقوب انك منذ صاحبتني
لم ترمني الا بجميل فاخرج الى الموضع الذي ارسلت
اليه باهلك مع ان ذلك يشق علي ولم احب مفارقتك
ومفارقة ابنتي وكان رضاك احب من رضاي فاحمل
معك ما استطعت من المال والاطعمة فقال يعقوب

جزاك الله عني خيرا ولكن احب من الاموال الا الغنم
فاعطاه الابان الغنم خمسماية راس ومن البقر
والخيل والبغال والحمير خمسماية وخرج يعقوب بزوجته
ومعها عشرة اولاد وجاريتان واقبل يريد ارض
كنعان فاتصل خبره باخيه العيص بان الله قد بعثه
رسولا بارض كنعان وانه قادم عليها فغضب
وقال انا احق بالرسالة منه ثم اقبل نحو الطريق
لياخذ ما معه ومعه جماعته وحشمه فبلغ يعقوب
ان اخاه العيص سبقه الي الطريق لياخذ ما معه
فوقف مكانه ودعا بابنه روبيل وقال له امض
الي عمك عيص فانه من وراء هذا الجبل وقال له انك
خاصمتني ونحن في بطن امنا فلما ولدتنا الام ومات
الاب غصبتني مالي واردت قتلي ففررت منك والان
قد ارسلني الله رسولا واقبلت الي ما يريد الله
تعالى ولن تقدرك الله علي فاتق الله واذكر الرحم
الذي بيننا وذر البغي والحسد فجاء روبيل الي عمه
عيص فبلغه ذلك فزجره وقال قل لابيك يعقوب
ان كان نبيا فليعصمني الي ما امره الله اليه فرجع روبيل
واخبر اباه بذلك فقال يعقوب لمن معه سيروا على
بركة الله تعالى فان الله يدفع كيده عنا فساروا
حتى جاوزوا نهرا عظيما بين ايديهم فخرج عليهم العيص
من

من وراء الجبل فاقبل عليه بقوة النبوة والحقه وضرب
به الارض وقعد على صدره فقام عيص واعتذره
اخيه وقال اجعلني في حل مما عاملتك به فانك قد
فضلت علي بالنبوة واستغفر لي زلي فدعا يعقوب
له وقال يا اخي ابشر فان الله قد خصني بالنبوة وانه
يخرج من صلبك ملك يطوف مشارق الارض ومغاربها
يسمى ذو القرنين ففرح العيص وودع كل منهما بصاحبه
وانصرف عيص الي بلده واقبل يعقوب يريد ارض
كنعان فلما دخل ارض كنعان بنا له دارا واسعة
وسكن بها هو واولاده وكان بارض كنعان ملك
يسمى سحيم وكان اهلها يدينون اليه بالطاعة فبلغه
نزول يعقوب بارض كنعان فخرج بجميع حشمه وسار بهم
الى الحصن المسمى بسلاليم فلما بلغ موضع يعقوب نظر
الي موضع داره وما فيها من العمارات بعد الخراب
فندم الي المجي اليه وقال لوزرائه لقد ندمت علي
المجي على هذه بنفسي ولكن ندخل اليه فنزل هو
ووزيره فدخلوا على يعقوب وهو في عزلته مشرف
على اهل كنعان وكان على يعقوب جبة من صوف
وعمامة وسراويل فجلس الملك ووزيره بين يدي
يعقوب عليه السلام فقال له من انت ومن اين
اقبلت وكيف نزلت في هذا المكان من غير استيذان

مني فقال انا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله
ونزلت في هذه الارض لان الارض لله فنزلت باذنه
وجيت ادعوك وقومك الي الايمان بالله تعالي والي
عبده ونبيه فان اجبت كنت مومنا تستحق علي
الله الثواب والا جاهدتك في الله حق جهاده
فغضب الملك من كلامه وقال بمن تجاهدني وليس
معك جند ولا جيش فنظر يعقوب الي اولاده انهم
كانوا قيام علي راسه وقال اجاهدك بالله وبملايكته
وبهولا اولادي فاشتد غضبه ثم زال ما به وتكلم
وزيره وقال ايها الملك ليس هذا يطيقك تحمله علي ذلك
والي ما يقول ثم انصرف الملك من عنده واخذ يعقوب
في مجاهدته وقومه وهو يدعوهم الي الايمان
بالله تعالي وهولا يزدادون لدعوته طغيانا
فدعي يعقوب عليهم ذكر هلاك قوم يعقوب
فلما دخل يعقوب عليهم واراد الله هلاكهم اقبل
يعقوب في اولاده العشرة ودخل علي الملك
واصحابه وهم في الحصن وفيه خلق كثير وقال
لبنيه يا بني جاهدوا في الله حق جهاده فقال
له ولده شمعون يا نبي الله انا اكفيك فيهم ثم
ضرب برجله اليمنى باب الحصن فسقط حيطانه ثم صاح
صيحة واحدة فمات الملك واكثر من معه في الحصن

واولاده

١٠٢

واولاده وغنموا ما كانوا فيه من بقر وغنم وبلغ ذلك اهل
كنعان وكانوا سبعين قبيلة فوقع الخوف في قلوبهم
فدخلوا تحت طاعة يعقوب وامنوا واسلموا ذكر
حمل راحيل بيوسف عليه السلام قال ثم رجع
يعقوب من غزوته وقد ازداد نورا وبها فدخل
علي راحيل وواقعها فحملت بيوسف واخيه
بنيامين وتحول حسن يعقوب الي راحيل فلما تم
اشهرها وضعت يوسف كانه القمر ووضعت
بعده بنيامين وكان يعقوب في مصلاه فبشره
جبريل بذلك فخرج يعقوب من مصلاه وامر بذبح
الذبايح ودعي الفقرا والمساكين فاكلوا وفرح يعقوب
بولادتها فرحا شديدا وسماه يوسف لفرط حسنه
وفطمته امه بعد سنتين ثم ماتت وبقي يوسف
بينهما يتيما لا ام له فبينما هو بين يدي ابيه نايم
اذا انتبه فزعا وقال يا ابت اني رايت في منامي كاني
مع اخوتي في الغنم نغرست قصبتي قد احضرت
وصار لها اغصان وقد ارتفعت في الهوا علوا
شديدا وانتشرت اغصانها الي السما ثم مالت علي
قصب فعلقتها ورمتها ناحية فقال يعقوب يا بني
ليس كل رويا لها تعبير ولا تاويل فلا يهولنك الذي
رايت ونظر اخوة يوسف بعضهم الي بعض واشتد

ذلك عليهم حتى تم ليوسف عشر سنين فامر يعقوب
بجذعة من غنمه فذبحت وهياله طعاما وجلس يعقوب
هو واولاده على الطعام ياكلون فاقبل مسكين فسال
واكثر من السوال ويعقوب مشتغل بيوسف لم يامرهم
باطعامه حتى انصرف السايل فلما فرغ يعقوب من
الاكل قال هل اعطيتم السايل شيا قالوا لا لانك لم
تامرنا بشي فجاه الوحي من ربه عز وجل وقال يعقوب
قد جاك مومن فقير مريض وقد شم رايحة الطعام
فلم تطعمه واحرقت قلبه عليه فلاحرقن قلبك عليك
فاغتم يعقوب لذلك وهو يعلم ان الله لا يخلف الميعاد
فلما اقبل الليل راى في منامه كان قد اقتحم على
داره احدى عشر ذيبا وقد احتملوا منها خروفا
سمينا الى برية كنعان وهو يصيح وقد مزقوه
فتقدم ذيب منهم اليه واخذه والقاه في حفرة
فانتبه فزعا من ذلك الرويا ولم يظهر ذلك الرويا
لاحد حتى مضي على ذلك سنتان فاستكمل ليوسف
اثني عشر سنة فبينما هو نايم بين يدي ابيه
اذا انتبه فزعا وقال يا ابت اني رايت رويا فقص
يعقوب لان لا يسمعونه اخوته وعرف ما في
قلوبهم فعرف يوسف بغمزه وقال رايت احدا عشر
كوكبا وقد نزلوا من بروجهم على اختلاف انوارهم
في

في القلة والكثرة وسجد لي كل واحد منهم فتقدم الحا دي
عشر وهو اكثرها نورا فسجد لي وهو يقول منزلتي
الشمس والقمر ووقع في حجري فكانت الكواكب اخوته
والشمس والقمر ابيه وخالته لان العرب يسمون الخالة
اما فلما سمع اخوته بذلك الرويا دخل عليهم غضب
شديد وحسدوه وقالوا ان يوسف واخيه بنيا مين
احب الي ابينا منا ونحن عصبة قال بن عباس
العصبة ما بين العشرة الى الاربعين ان ابانا لفي
ضلال مبين يعني لفي خطا عظيم اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من
بعده قوما صالحين قال بعضهم كيف نفرق بينهما
وهو لا يقدر ان يصبر عنه طرفة عين وقال بعضهم
اما القتل فانه امر عظيم في صحف جدكم ابراهيم
لكن ان امكنكم ان تفرقوا بينه وبين ابيه من
غير قتل فافعلوا فاتفق امرهم على ذلك ذكر
خروج اخوة يوسف بيوسف ثم اقبلوا على
ابيهم وقالوا قد علمت اننا في كل يوم نخرج الى المرعى
ولم تبعث معنا اخانا يوسف الى المواضع
المنسعة والعيون والجبال وليكون حشيا من ذلك
قال اعلموا يا بني اني قد اجتهدت في تربيتكم وتربيته
حتى كبرتم واني ليعجبني ما يفرحكم ويفرحه غير اني

ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه
غافلون يعني لاهون في اغنا مكم قالوا لين اكله الذيب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون واحب يوسف ذلك
وعزم يعقوب على تشيعه على كراهية منه ثم دعا
بسلة فيها طعام وكوز فيه ما وقال لهم اذا جاع
فاطعموه واذا عطش فاسقوه من الما واخذ عليهم
العهد ان يردونه سالما ويحفظونه ثم حمله يعقوب
بنفسه معهم وشيعهم ثم سلمه اليهم فلما غابوا عن
عينه ندم على ذلك ثم عاد يعقوب الى منزله مهموما
وجعل اخوة يوسف يجدون في التسير ويوسف
يمشي وراهم ولم يلحقهم فناداهم يا اخوتي قفوا
فلم يقفوا ويقول اسقوني شربة من الما فلم
يسقوه وضرب شمعون الكوز كسره وقال له
قل لاحلامك الكاذبة حتى تفكك مما انت فيه و
تسقيك الما وتطعمك الطعام بعد ان اخذ لاوى
السلة التي فيها الطعام ورمي بها في الوادي فعلم
يوسف انهم قد عزموا على امر فعند ذلك ناداهم
يا اخوتي قفوا لي حتى اكلمكم فلم يقفوا فلما اكثر
عليهم القول وقفوا واخذ يذكر لهم الاخوة وشفقة
الوالده والعهد والميثاق فلطمه بعضهم فاكبد على
وجهه واخذ وايجد ونى السير وهو يعدوا وراهم
حتى

حتى وصلوا موضع اغنامهم وكانوا خايفين على
اغنامهم وقد استخلفوا عليها واحد منهم فلما راى
ذلك الواحد يوسف في اواخرهم قال لهم حملتم معكم
صاحب الاحلام الكاذبة التي راها بزعمه ونحن
نسجد له قالوا نعم ثم اتفقوا على قتله فقال لهم
يهودا لا تقتلوه فانه يحل بكم ما حل بقابيل حين
قتل اخاه هابيل ولكن القوه في غيابت الجب ويو سف
واقف يبكي ثم قال ليهودا الا ترى ما فيه اخوتي من
قتلي قال لا تخف من القتل فاني لا امكنهم من قتلك
ابدا ثم قالوا ليهودا ان طرحناه في الجب يخرج منه
ويخبر اباه بما فعلنا معه قال اطلبوا جبا عميقا
فجروا يوسف وهو يبكي فاذا هو جب واسع ضيق
الفم لا ترى الما من اسفله لضيق فمه فرق له يهودا
وقال يا بني يعقوب تريدون قتل اخاكم لقد ذهبت
الرحمة من قلوبكم لبد لكم العهد والميثاق لابيكم
قالوا فما نصنع به نردوه الى ابيه في هذه الحالة
يخبره بالذي فعلناه به قال لهم يهودا ان انتم طرحتموه
في الجب رميا فلا يبلغ قعره الا وهو ميت ولكن
دلوه بحبل وارسلوه فيه فلم يكن معهم حبل
فذبحوا شاة وسلخوا جلدها وفتلوا حبلا
ويوسف قايم في الشمس وقد احرقت الشمس وجهه

ويديه ورجليه وقد ماه لانهم نزعوا قميصه من
علي بدنه واوقفوه عريانا ماهانا ثم اجتمعوا عليه
وشدوا الحبل في وسطه ودلوه في الجب
فتلقاه جبريل عليه السلام بجناحه قبل ان
يصل الي قعر الجب وقال لا تخف يا يوسف ان
الله معك وكان في قعر الجب صخرة عظيمة ففاضت
بوجه الما باذن الله تعالى فاجلس يوسف عليها
واتاه جبريل بفرش من الجنة وطعام فاكل وفاض
له من جوانب الجب ما فشرب واتاه جبريل بقميص
فلبسه وضرب له من لدن راسه عمودا الى السما
نور ثم اجتمعوا اخوة يوسف وقالوا ماذا نقول
لابينا قال بعضهم انه كان يخاف عليه من الذيب
فنقول ان الذيب اكله ثم اخذ واحد يا فذبحوه
علي قميصه حتى تلوث بالدم واخذ واشيا من
شعر الجدي فذلك قوله عز وجل وجاوا على
قميصه بدم كذب الاية وجاوا اباهم عشا يبكون
ذكر رجوع اخوة يوسف عليه السلام قال
كعب الاحبار فلما كان وقت العشا وقد قربوا
من عريش ابيهم اخذ وا في البكا والعويل وكان
يعقوب قد امر ابنته ان تصعد الى العريش
وتنظر الي رجوع اخوتها كيف يقبلون فلما
سمعت

سمعت بكاهم وعويلهم نزلت اليه وقالت يا ابتي رايت
اخوتي متفرقين يبكون وسمعت روبيل يقول يا يوسف
يا يوسف فصاح يعقوب صيحة عظيمة وخر مغشيا
عليه فقالوا يا ابانا حلت بنا المصيبة وعظمت
الرزية انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب وما انت بمومن لنا ولو كنا
صادقين قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان علي ما تصفون ثم اخذ قميص
يوسف فلم يجد فيه خدش قال يا بني ما بال الذيب
ياكل اولاد الانبيا وانها لا تعرف من حقهم ما لا
تعرفونا انتم ولا الادميين ثم اخذ في البكا والعويل
وقال لهم اخرجوا في طلب الذيب فمضوا فوجدوا
ذيبا غريبا اجتمعوا عليه ووضعوا في عنقه حبلا
وجعلوا يضربونه ويسحبونه حتى جاوا به ليعقوب
قال لهم كيف عرفتموه قالوا انه كثير ما كان يتعرض
لنا في غنمنا وعدا على اخينا واكله وهو حاضر
بين يديك **ذكر نطق الذيب** ثم نظر اليه يعقوب
وقال سبحان الذي لو شا انطقك بحجتك فنطق
الذيب بقدرة الله تعالى وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له يا نبي الله انا ذيب غريب فقدت
ولدي فجبت في طلبه حتى وصلت بلا دك

فاخذ وبي هولا وكذبوا علي والذي انطقني بهذا
لوامرتني لجيت اليك بكل ذيب في بلادك وارضك
يحلفون انهم ما اكلوا ولدك وكيف ياكل الذيب
اولاد الانبيا ثم امر يعقوب بتخلية طريقه واخذ في
البكا والحزن ثم اقبل قوم من بلاد اليمن يريدون
ارض مصر وكان طريقهم قريبا من الجب فخرج بعضهم
في طلب الما لانهم عرفوا فيه الما قبل ذلك فادلى دلوه
فيه فتعلق فيه يوسف فلما جذبه الرجل تعلق
عليه فلما راه قال يا بشراي هذا غلام فاجتمعوا
على جذب هذا الحبل حتى خرج يوسف وكان
اخوته قياما على راس الجبل ينظرون الى خروج
القافلة واجتماعهم على راس الجبل خوفا من
احد يخرجه ويوصله الى ابيه يعقوب عليه
السلام فلما راوا اخراجه واجتمع القافلة عليه
وكان في زعمهم ان يوسف من الموتى فلما راوه
ضربوه وقالوا هذا عبد ابق منا منذ ثلاثة ايام
ونحن في طلبه فان اردتم بعناه لكم ثم قالوا بلسان
العبراني لا تنكر عبوديتك حتى نبيعك منهم والا
نزعناك من ايديهم وقتلناك فسالوهم القافلة عن
البيع بعد ان سالوا يوسف عن العبودية وقال
اني عبد يعني عبد الله وكان رييس القافلة مالك
بن

بن دعر الخزاعي فاشتراه منهم بعشرين درهما فنقص
درهما فذلك قوله عز وجل وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة ثم اقتسموا ذلك وقالوا لمالك
ابن دعر هذا عبد سارق ابق منا فقيده مالك
وغل يده حتى لا يسرق ولا يفر عنك ولا تحل وثاقه
ابدا فقيده مالك بقيد الدواب ثم اركبه على
ناقة بعد ان كتب يهودا كتاب البيع والشرا و كتب
كل واحد منهم خطه باسمه وتوجهوا راجعين الى
مراعيهم وسارت القافلة حتى بلغوا قبر راحيل ام
يوسف فلما راى قبر امه لم يتمالك والقى بنفسه
واعتنق القبر وجعل يبكي ويذكر فعل اخوته
والوالدة تان من داخل وتقول يا بني اصبر وما
صبرك الا بالله عليه توكلت واليه انيب فافتقدوه
القافلة فلم يجدوه معهم فبعثوا في طلبه واحدا
منهم وطافوا وقالوا ان الغلام العبراني ابق منا
فاخذوا جميعا في طلبه فوجدوه منكسا وهو
يبكي ودموعه تجري فلطمه واحد منهم فاسكته
من بكايه وقال لقد صدقت فيك الموالي بقولهم
هلا كان ذلك البكا قبل اليوم حتى كنا لا نشتريك
فضاق صدر يوسف ودعا الى الله تعالى وقال
يا رب ان كنت غضبت من ظلمهم فارهم اية قال

كعب فارتفعت سحابة او ريح عاصف فاظلم عليهم
النها رحتى لم يعرفوا بعضهم بعضا فتنادوا اذكروا
خطاياكم وتوبوا الي ربكم فقال الرجل الذي لطمه
انا المذنب من بينكم ثم انه جا الى يوسف
وقال له ايها العبد الكريم اني لطمتك وهذا اخذ
وجهي فالطمه او فاعف عني قال يوسف قد
عفوت عنك فارتفعت الظلمة وقد بين الله لهم
كرامته وسار القوم حتى دخلوا مصرا وغبروا ثيابهم
ثم امر مالك بن دعر يوسف فاغتسل ولبس غير
ثيابه فكان الناس قد اجتمعوا الروية القافلة
فراوا يوسف وحسنه فسالوا عنه قالوا غدا يكون
بيعه بباب الملك ريان ابن الوليد فاجتمع الناس
واقاموا منادا ينادي من يشتري هذا الغلام
المليح الفصيح الرجيح فقال يوسف لاتقل كذا
ولكن قل من يشتري الغلام العبد العبراني و
واسبل من عيناه دموعا كانها الدر واقبل عزيز
مصر قوطفير فجلس واجتمع التجار والاغنيا ونود
عليه وكان هناك فارعة بنت طالوت العملقية
فقالت خذ مني عشرة اوزان وهولا الجوار قال
مالك لا ابيع بذلك وبلغ ذلك التاجر وهي امراه
العزيز فبعثت الي زوجها قوطفير وقالت لاتدع

هذا الغلام يفوتك فامتنع التجار من مزايده واخذ
قوطفير في المزايدة حتى اشتراه بمال لايحصي لكثرته
فاحضر الاموال فوقف رجل من ارض كنعان فعطفت
ناقته والتفتت نحو يوسف وجعلت تشمه فقال
يوسف للرجل من اين انت قال من ارض كنعان
فبكي يوسف بكا شديدا فقالوا له لم هذا البكا
مع هذا الحسن والجمال قال يوسف انما حسني
من حسن جدي ابراهيم خليل الله ثم قال يوسف
للرجل هل تعرف النبي يعقوب قال نعم ولقد
تركته في عريشه حزينا لا يهتدي من البكا
قال يوسف لي اليك حاجة قال وماهي قال
فاذا انصرفت تجعل طريقك عليه وتبلغه سلامي
حتى يسكن ما به واخبره باني ابنه يوسف
وكان ذلك الكلام بالعبراني فلما سمع مالك ذلك
ندم على بيعه ولم يدر ما يفعل وتحير في
امره ثم ان الكنعاني قضي حاجته وسافر حتى
بلغ ارض كنعان فوقف على عريش يعقوب
ونادي السلام عليك يا نبي الله اني جيتك
بخبر يوسف فوثب يعقوب الي الرجل وعانقه
ودخل به عريشه فذكر له الكنعاني حديثه
فقال يعقوب صفه لي فوصف له فقال هذ

صفة ولدي يوسف فاسالني ايها الرجل حاجة بهذه
البشارة قال حاجتي ان تدع الله ان يرزقني ولدا
فدعاله فرزقه الله من امراته اثني عشر بطنا في
كل بطن ولدين فسار له اربعة وعشرون ولدا وكانت
عجوز وعمره الله عمرا طويلا حتى راي يوسف في ولاية
مصر قال ثم دخل يوسف منزل قوطفير فراته زليخا
وكانت احسن اهل زمانها فقال لها زوجها انت
تعلمين انا لم نرزق ولدا وان هذا الغلام قد اشتريناه
لنتخذه ولدا وخرج قوطفير من منزله فعجبت
زليخا من حسن يوسف وقالت له من الجن انت
ام من الانس لانه لا ينبغي لام ولدت مثلك الا ان
يكون ملكا عظيما ويوسف ساكت قد القى ذقنه
على صدره قال فلما فرغت زليخا من كلامها رفع
راسه اليها وقال سبحان الذي ابدل اسم الحرية باسم
العبودية وهو قادر على ان يرده الى الحرية ثم
ان زليخا اتخذت ضيافة عظيمة جمعت فيها اكابر
نسا مصر والقبط والعمالقة وزينت المجالس ثم زينت
يوسف بزينة عجيبة وكان لا ياكل من ذبايحهم
فقالت زليخا لم لا ناكل من ذبايحنا ولا نقبل اكرامنا
واني قد رضيت بامانتك في هذا البستان وتكون
الحافظ له قال يوسف انا نفعل ذلك فكان يشاهد
في

في هذا البستان حتى عمره الله تعالى ببركة يوسف عليه
السلام وكان لا ياكل ولا يشرب الا من نبات الارض
وكان يقسم نهاره ثلاثة اقسام ثلثه للصلاة وثلثه
لعمارة البستان وثلثه لبكايه على غربته وكان ياوي
الى الاشجار تكفه من الحر والبرد وكانت زليخا تنظر
الى جهاده وعبادته لربه ولعمارة البستان فراته يوما
يوما احسر عن ذراعيه وقد وقعت الشمس على حمرة
خديه فوقع في قلبها ما وقع وكتمته ولم تظهر احدا
على حالها حتى انكر ذلك داداتها وحشمها ثم دخلت
الدايات عليها يوما وقلن يا سيدة نسا اهل
مصر اين حسنك وجمالك اخبرينا قصتك قالت
زليخا لا اكرههن اني اراكي كالوالدة ويجوز ان اكلمكي
غير انما اعلم علتي الا ما اعلم مما اجد في هذا الغلام
الكنعاني فاني قد احببته حبا حتى صار كبدي منه
كالقطن بياضا قالت هلا لا اعلمتيني بذلك من
قبل ولكن الان اتخذي مجلسا بديعا وزينيه
باحسن الزينة واحضريه وراوديه ثم فعلت
ذلك وجلست على سريرها فامرت باحضاره فوقف
وحضر بين يديها وهو لا يعلم بمرادها ثم اغلقت
الباب ونادته يا يوسف فعند ذلك علم مرادها
فوقع في قلبه الرعدة وكان يوميذ بن ثمانية عشر

انه ربي احسن مثواي
ستة فقال يوسف معاذ الله
انه لا يفلح الظالمون يا زليخا دعيني فاني لا اقدر على
عذاب ربي فوثبت زليخا ورمت بنفسها عليه
فذلك قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان
راى برهان ربه وكان برهان ربه الذي راه انه
سمع صوتا من ورايه فالتفت اليه فراى صورة ابيه
يعقوب وهو عاض على انامل يديه وهو يقول
اتق الله يا يوسف لين وقعت في الخطيئة يمحى
اسمك من ديوان النبوة فلما راى يوسف ذلك البرهان
بادر الى الباب فلحقته زليخا كما قال عز وجل واستبقا
الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدا
الباب فاذا قوطفير قد اقبل راته زليخا فلطمت وجهها
وقالت ايها العزيز هذا يوسف الامين الذي اتخذته
ولدا يراودني عن نفسي ثم قالت ما جزا من اراد
باهلك سوا الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف
هي راودتني عن نفسي وانا معها في جهد عظيم منذ
دخلت هذه الدار فهم قوطفير ان يضرب يوسف
بالسيف الذي كان معه وكان في المجلس صغيرا
في المهد ابن جارية لهم وعمره شهرين فتكلم باذن
الله تعالى وقال لا تعجل يا قوطفير اني سمعت
تخريق الثوب فانظر ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت

فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من
دبر فكذبت وهو من الصادقين ثم لم يتكلم الصغير
بعد ذلك حتى بلغ النطق فعند ذلك امسك قوطفير
عن ضرب يوسف ونظر الى القميص فوجده قد
من دبر فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وسكن
غضبه عن يوسف وقال اعرض عن هذا حتى لا
يسمع احد فيعايرنا وقال لزليخا استغفري لذنبك
انك كنت من الخاطين ثم خرج قوطفير من منزله
فقالت زليخا انظر كيف فعلت بك قال يوسف
انظري كيف يراني ربي وانطق لي الطفل الصغير ثم
راودته ثانيا وثالثا فلما امتنع قالت لين لم يفعل ما
امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه حديث النسوة اللاتي
قطعن ايديهن قال ثم فشا بين الناس مراودتها
فعايروها نسا مصر على ذلك كما قال الله تعالى وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن
نفسه الاية وقال تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت
اليهن واعتدت لهن متكا واتخذت وليمة وزينت
مجلسها ودعت امراة الكاتب وصاحب الخراج و صاحب
الديوان فلما حضروا اجلس في مجالسهن وقدمت
لهن صواني الا ترنج وغسل لان ذلك كان عادتهن

قبل الطعام واتت كل واحدة منهن سكينا تقطع بها
الاترنج ثم زينت يوسف وقالت له لانك قد عصيتني
فيما مضي وفيما كنت ارومه فاذا دعوتك الي هذه
النسوة فاحضرهم ثم رد الي موضعك قال نعم واخذ
النسا في اكل الاترنج فدعته فخرج عليهن كما قال
الله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وتلوثن
بالدم فقالت لهن كيف رايتم ما حل بكم من الحسرة
في نظرة واحدة تلومونني في محبته اياه مع طول
الصحبة ثم قالت لان لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن
من الصاغرين ثم قال رب السجن احب الي الاية
ثم مضت النسوة الي منازلهن ودعت زليخا يوسف
وقالت ايما احب اليك تنعم في نعمتي على مرادي
او تكون في السجن مع المحابيس قال يوسف اني
لست بمجيب لك على ما تريدين مني فاصنعي ما
بدا لك فرجعت زليخا مغضبة حتى دخلت على
الملك وكانت محضية عنده وقالت اني اشتريت
عبدا لانتفع به في حوائجي وقد عصي امري حتى
لا ينفع فيه الضرب والتوبيخ واريد ان يكون
في السجن مع العصاة فامر بسجنه ولا يفرج عنه
الا باذنها واوصت السجان الا يدع احدا يكلمه
ويحـ

ويحبسه في اضيق المواضع ويدع له كل يوم قرصا من
الشعير وكوزا من الما ذكر سجن يوسف عليه السلام
ثم دخل السجن وهو شاكر الله صابرا على ما ولاه و كان
يوسف يونس المحبوسين في السجن ثم هبط عليه
جبريل عليه السلام وبشره بان الله تعالى الهمه
تعبير الرويا ليكون سببا لخروجه من السجن وقال
له جبريل افتح فاك ففتحه فتفل فيه فالهم تعبير
الرويا باذن الله عز وجل ذكر رويا الملك ريان
ابن الوليد ثم ان الملك ريان ابن الوليد غضب على
ساقيه وعلى طباخه فامر بسجنهما في السجن الذي
فيه يوسف ثم ان الساقي راي في منامه فانتبه فزعا
مرعوبا فقصها على يوسف بعد ان قصها على اهل
السجن فقالوا لا علم لنا بتاويل هذا الرويا فاسال
الغلام العبراني الكنعاني فقال اني رايت رويه هايلة
فان كان عندك علمها اوردتها عليك قال يوسف
قل ما رايت قال اني رايت كاني في بستان فيه كرمة
وعناقيد سود فقطعت منها ثلاثة عناقيد سود
وعصرتها في كاس الملك ورايته على سريره في بستانه
فناولته ذلك الكاس فشربه وانتبهت وكان صاحب
المطبخ معه فقال وانا رايت في منامي كاني اخبز في
ثلاثة تنانير احمر واصفر واسود ورايت كاني احمل

ذلك الخبز علي راسي في ثلاث سلال الي دار الملك واذا
بطاير يطير علي راسي يقول لي قف فانا من طيور السما
وصار ياكل من ذلك الخبز والناس ينظرون اليه والي
ثم انتبهت فزعا فقال يوسف بيس ما رايت ثم اقبل
يوسف على البستان الذي رايت خزاين الملك
تسلمها اليك والعناقيد الثلاثة الذي سقيتها
للملك فهي ثلاثة ايام في السجن تلبث ثم تخرج من
ويسلم اليك خزاينه وتكون ساقيه واما الخباز فقال له
في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج الي المواضع الذي
رايت فيه منامك فيضرب فيه عنقك ثم تصلب
وتاكل الطير من راسك والناس ينظرون اليك
فقال الخباز اني لم ار شيا ولكن وصفت اليك
رويا قال يوسف قضي الامر الذي فيه
تستفتيان ان صدقتما او كذبتما فلما سمع
الساقي ذلك طابت نفسه فقال له يوسف
اذكرني عند ربك يعني الملك لما علم من سلامته
ليعلمه انه محبوس ظلما قال له الساقي اني ادع
شيا ابتغي منه واقدر عليه الا ذكرتك لكي
اخرجك من السجن وانصرف عنه فلما كان في
اليوم الثالث ارسل الملك الي الساقي فاخرجه
وسلم اليه خزاينه وخلع عليه وامر للخباز
بضرب

بضرب العنق وامر بصلبه في المواضع الذي ذكر
انه راي مناما فيه ثم ان الملك الريان ابن الوليد
راي رويا فانتبه فزعا ودعا بالمعبرين فانساهم
الله تعالى التعبير كرامة ليوسف عليه السلام
وقالوا ان رويك هذه اضغاث احلام وما نحن
بتاويل الاحلام بعالمين فغضب الملك من ذلك
وذكر الله تعالى الساقي يوسف بعد ان كان
نسيه وادكر بعد امة فتقدم الي الملك وخر له
ساجدا ثم قال ايها الملك ان في حبسك غلام حسن
يذكر انه من ولد ابراهيم خليل الله وهو غلام
حدث السن وذكر للملك ما اتفق له وللخباز
من الرويا وتعبيره لها فكان الامر كما قال فقال
الملك ترى هل يكون باقيا قال لا ادري وكان
بين ذلك الرويا سبع سنين وسبع شهور فذلك
قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين قال
الملك اذهب فان وجدته باقيا اخبره برويا ي
واتني بتعبيرها فمضي الساقي ودخل السجن
الي يوسف فوجده قد تغير عن حاله وطالت
لحيته فيه قال لست يوسف قال بلى فاعتذر
اليه كيف نسي امره قال يوسف انما انساك
الله عقوبة لي كيف انزلت حاجتي الي غير الله

عز وجل فاخبره الساقي ان الملك راي رويا وما
علم المعبرون تاويلها وهو انه يريد منك تعبيرها
قال نعم اني لا افعل حتي ترجع الي الملك ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن بالسكاكين يوم
ابصرتني فرجع الساقي الي الملك واخبره بقول
يوسف قال علي فوجد بعضهن قد مات
وبعضهن حي فاوتي بمن بقي منهن فقال ما خطبكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه فاستحيا من
الملك فسالهن ثانيا فقلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء والقي الله في قلب زليخا الاقرار
قالت ايها الملك اني راودته عن نفسه وانه
لمن الصادقين **ذكر خروج يوسف من**
السجن وتعبير الرويا فلما سمع الملك قولهن وعلم
براءة يوسف قال ايتوني به استخلصه لنفسي
فاوتي به فلما دخل علي الملك وجلس معه علي
سريره بعد ان حياه تحية الملوك ثم قال
الملك اني اري في منامي وانا علي سريري سبع
بقرات سمان في غاية السمن ولكل بقرة منهن
قرون كبيرة تحملنني واحدة منهن علي قرونها
وجعلت اصير من بقرة الى الاخرى حتى طفت
علي جميعهن فبينما انا كذلك واذا بسبع بقرات
عجاف

عجاف مهازيل يري ما في بطونهن من الجوع والهزال
فعمدت كل واحدة منهن من المهزولين الي واحدة
من السمان فاكلت الستة تلك الستة وبقيت
واحدة سمينة وواحدة من المهازيل فلما
تقدمت السمينة تاكل المهزولة رمتها علي قرونها
فاكلتها المهزولة ثم ان هذه المهازيل سار لهن
اجنحة فسار ثلاثة نحو المشرق وثلاثة نحو المغرب
وبقيت الواحدة هناك فبينما انا كذلك واذا
بسبع سنبلات خضر خرجن من ذلك الوادي
في نهاية الخضرة واذا بسبع سنبلات خرجن
خلفهن يابسات لا حب فيهن فالتفت اليابسات
علي الخضر حتى غلبت بنبسهن علي خضرهن فصرن
جميعا يابسات واذا بملك اقبل وهو يقول
يا ريان يا ابن الوليد خذ هذا الرجل واجلسه
علي سريرك فانه لا يصلح ما رايت الا علي يديه
ذكر تعبير الرويا فعند ذلك قال يوسف
ايها الملك اما البقرات السمان فهن سبع سنين
يكون فيها زرع وخصب ونما فما حصدتم
فذروه في سنبله فانه ابقي له واما البقرات
العجاف فهن سبع سنين يكون فيها قحط وضيق
حتي ياكل ما قدمتم لهن وما حصدتم في السنين

المتقدمة الا قليلا مما تحصنون واما السنابل الخضر فهن
سبع سنين الخصب واما السنابل اليابسات فهن سنين
الجوع واما الرجل قبل لك اقعده علي سريرك فانا ذلك
الرجل الذي يصلح علي يديه جميع ما رايت وقد امرني
ربي عز وجل بذلك وهذا تاويل روياك فقال له
الملك وكيف ذلك فعندها قال اجعلني علي خزاين
الارض الاية فاستعمله من ساعته فامر بالزراعة
الكثيرة في السنين الخصبة فلما زكي ما امر بزرعه
وجا وقت الحصاد امر بابقايه في سنبله ليكون
ابقا له فاذا جا سنين القحط اكلتم حبه علي قدر
الحاجة اليه وتركتم التبن لمواشيكم وقد امر بالوان
الزراعة في السنين الخصبة فنزع الملك خاتم
الملك ووضعه في اصبع يوسف ثم قال لاهل
مملكته هذا عزيز مصر هذا خليفتي من بعدي
فاسمعوا له واطيعوه وكان يوم قضايه يضرب
له قبة من الديباج يجلس فيها ويحكم بين الناس
وفي ساير الايام يدور في عمله والحرث حتى عمرت
الارض ببركته اضعاف ما كانت تنمو فلما كان
وقت الحصاد امر بحصد الكثير والقليل وامر
بوضعه في سنبله وبنوا بيوت الاهرام للحب
حتى امتلات وبيوت الاتبان حتى جمع ما لا يحصي
كثرة

كثرة في هذه السنين السبعة ثم دخل السبع سنين
التي فيها القحط فنهي يوسف عن الزراعة لعلمه ان
الارض لا تنبت شيا وقد عرفوا صدقه ثم اكلوا
ما في بيوتهم حتى لم يبق وراهم شيا ثم التجوا الي الريان
ابن الوليد فقال عليكم بالعزيز فان الخزاين في يده
فجاوه فباعهم اول سنة بالدراهم والدنانير حتى
صار جميع اموال مصر من الدراهم والدنانير في
خزاين يوسف ثم باعهم ثاني سنة بالحلي والمتاع
والجواهر حتى صار ذلك ثم باعهم ثالث سنة بالارض
والعقارات والقصور حتى صار ذلك له ملكا ثم باعهم
رابع سنة بالاما والعبيد حتى صاروا كلهم عبيدا
له ذكر احتياج زليخا للقوت ثم ان زليخا حصل
لها من الضرر ما حصل لغيرها حتى ابتاعت الطعام
بجميع موجودها وبقيت منفردة عن الاملاك
والقصور والضياع والجواهر وكل شي ولم تجد
بدا من التعرض ليوسف في طريق فلما اقبل
يوسف في موكب عظيم وبين يديه الاعلام
والرايات وهو في حشم عظيم لا يحصون عددا
وثبت قايمة علي اقدامها اليه وهي تقول سبحان
من اعز العبيد لطاعته واذل الاحرار لمعصيته
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وانك من اولاد الانبيا فقال من انت قالت زليخا ثم بكت
وذكرت حاجتها الى القوت وان جميع موجودها قد
فني وصار الى خزاينه فدمعت عيناه وامر بها بالانصراف
مع وعدة لها بكل جميل ثم ارسل اليها جميع ما تحتاج
اليه ورد عليها جميع موجودها ومالا جزيلا وقال لها
انت سيدة كما كنت سيدة **ذكر تزوج يوسف**
بزليخا عليه السلام ثم ان يوسف عليه السلام
استاذن ربه في تزوجها فاذن له في ذلك فتزوجها
بشهادة ريان ابن الوليد وحضرت ملوك مصر ورد
الله عليها حسنها وجمالها ولما دخل بها وجدها بكرا
فعجب من ذلك وسالها فقالت يا نبي الله والذي
هداني لدينك ما مسني ذكر قط ولقد كان معي
قوطفير ما قدر على قط وقيل انها رزقت من
يوسف عشرة اولاد ذكورا في خمس بطون ثم
انتشر القحط في الافاق وجاوه الناس يشترون
منه ويتعجبون من حسن سيرته ويقولون ليس
هذا سيرة الملوك بل سيرة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وبلغ القحط ارض كنعان واصحاب
بني يعقوب ما اصاب غيرهم فقال يعقوب لبنيه
يا بني انكم ترون ما نحن فيه من الضرر والجوع
وقد بلغني ان عزيز مصر يقصدونه الناس يمتارون
منه

منه ويحسن اليهم وانه مومن بالله ابراهيم فاحتملوا
ما عندكم من البضاعة لعل الله ان يقلب قلبه عليكم
فتمتارون منه ما تحبون فتجهزوا وهم يوميذ عشرة
اولاد اخوة وخلفوا اخاهم بنيامين عند ابيه
وخرجوا يريدون ارض مصر فبينما هم كذلك واذا
باولاد اسماعيل قد اقبلوا من مصر وسلموا عليهم
وسالوهم عن حسبهم ونسبهم فذكروا لهم انهم
من اولاد الانبيا فرحب بعضهم ببعض وسالوهم
عن بكا يعقوب على ولده يوسف فقالوا لهم انه
لفي جهد عظيم وكرب من ذلك وقد كف بصره
من البكا ثم سالوهم عن عزيز مصر فذكروا لهم
من سلطانه وحسن سيرته كثيرا ثم ودع بعضهم
بعضا ثم مضوا اولاد اسماعيل يريدون الحرم
واولاد يعقوب يريدون مصر فساروا حتى
قربوا منها وكان ليوسف مجلسا مشرفا على البرية
وهو جالس فيه واذا بشيخ قد قدم عليه ومعه
اربعة وعشرون ولدا كلهم ذكور بالعون وهو
على نوق مزينة فتقدم الشيخ اليه وحياه
بتحية الملوك ثم قال ايها العزيز هل تعرفني قال
اني اشبهك برجل كان قد حملني الى ها هنا يسمي
مالك بن دعر قال نعم انا ذلك الرجل الذي اشتريتك

بمالي من ارض كنعان وبعثك من قوطفير فقربه يوسف
وقبل بين عينيه ثم سال عن الفتية الذي في صحبته
فقال انما العزيز هم اولادي وقد رزقتهم بدعوتك
ثم قال له يوسف انك لتكفي امر المونة من الطعام
ان شا الله تعالى ولكن يا مالك هل مررت بارض
كنعان قال نعم وانهم لفي ضرر وجهد عظيم ولقد رايت
في الطريق الذين باعوك وهم متوجهون اليك
يمتارون اليك وقد قربوا من ارضك ففرح يوسف
بذلك فرحا شديدا وامر لمالك بن دعر بكسوة
من افخر الملابس هو واولاده واعطاهم من المونة
كفايتهم وانصرف مالك بن دعر الى بلده غنيا ثم
اقبلوا اخوة يوسف حتى بلغوا باب مصر فاناخوا
رواحلهم وتفرقت ابلهم في مراعيها ويوسف
في منظرته فنظر اليهم وعرف صدق مقالة مالك
ابن دعر **ذكر دخولهم عليه في المرة الاولى** ثم
اتوا مصر فقيل لهم من اين اقبلتم قالوا من ارض
كنعان اولاد النبي يعقوب عليه السلام وقد
نزلنا هذا البلد لضيق نزل بنا نشتري شيا من
المونة كفايتنا ثم امر يوسف بتزيين قصره وكان
في صحن قصره مكانا مربعا مرتفعا مصفحا بصفائح
القوارير ففرشوه بانواع الفرش ثم امرهم بدخولهم
عليه

عليه فدخلوا عليه فذلك قوله عز وجل وجا اخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون فسلموا عليه
بسلام الملوك فرد عليهم فقال انكم ذكرتم انكم من اولاد
النبي يعقوب فكيف لي بصدقكم ثم امر باخذ بعضا عنهم
منهم وان يكال لهم من الطعام بقدر كفايتهم ثم قال
لغلمانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وذلك بغير
علم منهم ففعلوا ذلك ثم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم
الاية قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم
ساروا حتى دخلوا ارض كنعان فدخلوا على ابيهم
فقبلوا راسه وجعل يعقوب يسالهم عن سيرته
وسفرهم وما جرى لهم من العزيز ثم ذكروا ذلك له
ثم قالوا يا ابانا ان هذا العزيز راينا منه الشفقة
والرحمة والمحبة ثم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم
ردت اليهم فدخلوا على ابيهم وقالوا يا ابانا انا
فتحنا متاعنا فوجدنا بضاعتنا ردت الينا
قال لهم يعقوب ان هذا الطعام حرام عليكم حتى
توفوا ثمنه قالوا يا ابانا كيف نرجع اليه وقد
ضمنا بانا ناتي باخينا بنيامين وذكروا له ان
العزيز قال لهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقربون قال يعقوب هل تريدون ان
تفعلوا به كما فعلتم باخيه من قبل فقال

يهود يا بني الله ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا الايه
قال لن ارسله معكم حتي توتوني موثقا من الله لتاتنني
به الا ان يحاط بكم به ثم ودعوه ومضوا قاصدين
مصر حتي بلغوا نواحيها وبلغوا باب يوسف عليه
السلام ذكر دخولهم عليه في المرة الثانية ثم
استاذنوا عليه في الدخول فاذن لهم فلما وقفوا بين
يديه قربهم وادناهم واخذ يقرب بنيامين ويدنيه
منه حتي اجلسه بين يديه وقال اني اري كل من
هولا الاخوة مع اخيه واراك منفردا بغير اخ قال
العزيز كان لي اخ ولم ادر ما جرا له غير انه خرج مع
هولا الاخوة لرعي الغنم فذكروا ان الذيب اكله
ورجعوا الي ابيه بقميصه وهو ملطخ بالدم وقد
ابيضت عينا يعقوب عليه من كثرة بكايه عليه
وحزنه فقال يوسف كيف ياكل الذيب اخيكم
وفيكم من ياخذ برجل الذيب ويشقه نصفين
وفيكم من اذا صاح وضعت الحوامل حملها وفيكم
من يقلع الشجرة من اصلها وفيكم من يعدوا
علي الفرس فيسبقه قالوا نعم فينا من يفعل اكثر
من ذلك قال يوسف سوة لكم ولقوتكم كيف
يعدوا الذيب علي اخيكم فياكله قالوا ايها العزيز
اذا جا القضا ذهبت القوة ثم امر لهم يوسف بخمس
موايد

موايد وامر لكل بني ام بالجلوس علي مايدة منهم ووضعت
مايدة اخري بين يدي بنيامين وحده فبكا فقال
لم تبكي قال ايها العزيز ان اخوتي ياكلون اثنين
اثنين وانا وحدي فلو كان اخي حي لكان حالي كحالهم
فبكا يوسف عليه السلام وقال يافتي انا لك
كالاخ ثم نزل عن سريره واكل معه ولم يخبره بانه
اخوك فلما فرغوا من الاكل اخذ يوسف يحدثهم
ويسالهم عن ارض كنعان وهم يخبرونه ثم قال لهم ما
حملتم معكم من البضاعة قالوا ما حملنا شي الا انه لم
يكن عندنا شي من البضاعة غير انا وجدنا البضاعه
في رحالنا فرددناها لانها كانت ثمنا الطعام منا قال
لهم يوسف ان كان فعلتم ذلك فانا اعطيكم من
الطعام ما تريدون ثم اخرجوا بضاعتهم ثم امر
الغلمان ان يعطوهم من الطعام بقدر كفايتهم
وجعلوا يخيطون الاعدال فدعا يوسف ببعض
غلمانه وقال خذ هذا الصاع واجعله في رحل
هذا الفتي يعني بنيامين من غير ان تعلم احدا
منهم بذلك ثم اراد القوم المضي فاذن لهم فرحلوا
فاتبعهم الفتيه وقالوا ايها العير انكم لسارقون
قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جا به حمل بعير وانا به زعيم قالوا

تالله لقد علمتم ماجينا لنفسد في الارض وماكنا سارقين
قال لهم يوسف فما جزاوه ان كنتم كاذبين قالوا
جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه كذلك
نجزي الظالمين قال يوسف لقومه فتشوا رحالهم
وقيل ان يوسف فتش بنفسه على الصاع
فقال عز وجل مخبرا عنهم فبدا باوعيتهم قبل وعا
اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه فلما نظر اخوة
يوسف الى ذلك ضربوا بايديهم على جباههم وقالوا
ثكلتك امك يا بنيامين ما هذا قال لا ادري قال فمن
جعل الصاع في رحلك قال الذي جعل البضاعة
في رحالكم فسكتوا ثم التفتوا الى يوسف وقالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها قال انتم شر مكانا والله اعلم
بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
انا اذا لظالمون قال عز وجل فلما استياسوا منه
خلصوا نجيا يعني يتناجون امرهم بينهم لاجله
قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح
الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم لي الله وهو خير الحاكمين
قال

قال بعضهم ان الملك وقومه كفرة واهل مصر يعبدون
الاصنام فتعالوا بنا نتناصروا ونتظاهر عليهم قال
روبيل انا اكفيكم شر الملك وقومه وقال يهودا انا
اكفيكم شر الاسواق فعلم يوسف بقولهم لانه بعث
بابن صغير يسمع كلامهم فطلبهم يوسف وقال
انكم تظنون انا لم يكن هاهنا اقوى منكم ثم ركض
برجله الدكة الذي كان عليها فطرحها وكسر صفا بجها
فلما عرفوا ذلك بكوا وتوجهوا وتركوا بنيامين
وروبيل عليهما السلام **ذكر تعريف يوسف اخيه
بنيامين** قال فلما انصرفوا دخل يوسف الى منزله
ودعا بنيامين فدخل عليه فقال هل تعرفني قال نعم
انت العزيز وانت تعلم ما سرقت فلا تعجل علي بالعقوبة
فانك موصوف بالاحسان فدخله الخوف وبكا فضمه
يوسف الى صدره وقال انا اخوك يوسف ثم اخذ
التاج من على راسه ووضعه على راس اخيه ثم بكيا
جميعا بكا شديدا ودعا بكسوة مفتخرة فالبسه
اياها وجعل يستخبره عن ابيه يعقوب وعن حاله
وهو يخبره عن ما كان يقاسيه ثم رجعوا اخوته الى
ارض كنعان الى ابيهم فدخلوا عليه فاخبروه بما كان
من امر بنيامين وان روبيل اقام معه فتعجب يعقوب
من ذلك وقال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل

ثم قال كيف يسرق ولدى وهو من الذرية الطيبة قالوا
يا ابانا شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا
لصادقون قال انكم اعطيتم من القوة مالم يعط غيركم
فكيف لاتقدروا على نزع اخيكم قالوا يا ابانا بليسا
بمن قوته اقوى من قوتنا قال فلحملوا كتابي الى
العزيز ثم دعا بابنته وكانت كاتبة فامرها ان تكتب
كتابا بالعزيز مصر من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما
بعد فاننا اهل بيت موكل بنا البلا اما جدى
ابراهيم ابتلاه الله بنمرود القاه في النار فكانت عليه
بردا وسلاما باذن الله عز وجل واما الى اسحاق
فشدت يداه ورجلاه والقي السكين على حلقومه
ففداه الله بذبح عظيم واما انا فكان لى ولدا عزيزا
على بين اولادى فذهبوا اخوته به الى البرية فرجعوا
لي بقميصه ملطخ بدم وقالوا ان الذيب اكله وقد
بكيت عليه حتى ذهبت عيناى فكان لي ولد
شقيقه اصغر منه فكنت اتسلى به وقصد وكذ
اخوته به وقد ذكرتم انه سرق وقد حبسته عندك
ونحن اهل بيت لانسرق ولا نلد سارق فاذا اردت
الي ولدى والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع
من

من ولدك وطوي الكتاب وسلمه لهم وقال لهم يا بني لاتد خلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قيل انه
خاف عليهم من اعين الناس لحسنهم وقوتهم ثم ودعهم
ومضوا ذكر دخول اخوة يوسف عليه في المرة
الثالثة عليهم السلام فلما وصلوا مصر لاقاهم
روبيل ودخلوا ودخل معهم الى العزيز فناوله كتاب
ابيه فقبله ووضعه على عينيه وقال انما فعلت
ذلك لانه من سير الملوك حتى يرد عليهم كتابا من
الصالحين يفعلون ذلك حتى يكون النمو في ملكهم
نعم اراه وقال لهم لوجيتم من قبل اسلمت اليكم اخاكم
غير اني القيت امره الى الملك ولكن ساكلمه في ذلك
حديث الصاع ثم امر يوسف باحضار الصاع
الذي استخرجه من وعا بنيامين فحضر بين يديه
ثم قال لهم اجتمعوا قريبا حتى اسال الصاع عن خبركم
فاجتمعوا بين يديه ثم انقر الصاع نقرة فطن طنا
شديدا فقال اترون ما قال قالوا لا قال انه يقول
ان بني يعقوب يقولون الزور في دعواهم ان الذيب
اكل اخاهم قالوا ما قلنا زورا قط وما قلنا في يوسف
الا الحق ثم نقر الصاع ثانيا فطن طنا شديدا فقال
انه يقول انكم اخذتم اخاكم من عند ابيكم واردتم قتله
والقيتموه في جب مظلم بعيد القعر قالوا لم يتفق ذلك

ابدا ثم نقر الصاع ثالثة فظن ظنا شديدا فقال يوسف
ايها العصبة من بني يعقوب ان الصاع يقول انا لم
اكذب قط في شي قلته ولقد اخرجوا اخاهم فباعوه
لمالك بن دعر بعشرين درهما عددا ننتقص درهما
واحدا واوصوا ان يقيد ويغل يده حتي يحمله الي مصر
فتغيرت وجوههم وقالوا لم نعرف شيا من ذلك ثم نقر
الصاع رابعا فظن ظنا شديدا فقال انه يقول انكم
كتبتم كتاب البيع بخط يهودا قال يهودا اني لم اكتب
ذلك ولا علمت به فوثب يوسف وقال مكانكم حتي اتيكم
فدخل علي ليخا واخذ منها ذلك الصحيفة وخرج بها
اليهم وقال ليهودا هل تعرف خطك قال نعم فلما راها
يهودا تغير لونه وقال نعم هو خطي كتبته بغير اختياري
انما كتبته علي انق لنا اسمه يوسف فغضب يوسف
وقال تكونوا اولاد الانبيا وتتناولون افعال الجاهلية
فما جزاوكم عندي غير قطع اعناقكم وصلبكم حتي
تكونوا احدوثة وعبرة لمن مضي ولمن ياتي ثم قال لاعوانه
انصبوا عشرة اشجار علي ابواب مصر لاصلبنهم
فاهتموا لذلك واخذوا في البكا والنحيب حتي ضج
المجلس وقالوا ايها العزيز كيف شيت افعل ولا تصلبنا
ثم اقبل بعضهم علي بعض وقالوا هذا جزاونا بما
عملنا مع اخانا ثم اقروا بالذنب بين يديه وبكوا بكا
شديدا

شديدا فعند ذلك رق لهم يوسف وبكا وقال لهم هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ثم رفع
التاج عن راسه وكان له شامة كما كان ليعقوب
فلما راوها قالوا ابنك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك
الله علينا وان كنا لخاطيين قال لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم دفع لهم قميصا ن
وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه علي وجه ابي يات
بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فخرجوا من عنده
بعد ان كتب لهم كتابا وسلمه ليهودا ودفع لهم
القميص فسبقهم يهودا بذلك فلما وصل الي ابيه
يعقوب اخرج له القميص والقاه علي وجهه وقال
خذها بشارة وكان قبل وصوله اليه شم رايحة
يوسف وقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفند ون
ثم عاد بصيرا في ساعته ثم دخلوا عليه بنوه وقالوا
يا نبي الله نحن الذي غيبنا يوسف عنك ونحن الذ ي
اتيناك بخبره وانه عزيز مصر اهو ولدك يوسف
ثم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطيين قال
سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قيل
انه اخرهم الي ليلة الجمعة فلما دخلوا مصر حتي غفر

ثم عزم يعقوب علي المضي الي مصر فجاه جبريل بناقة
من الجنة فركبها يعقوب وخرج من ارض كنعان ومعه
اهله وخدمه وهم يوميذ ثمانية وسبعون نفرا
ذكر جمع يعقوب بولده يوسف قال كعب
فلما بلغ يوسف قدوم ابيه يعقوب الي ارض مصر
خرج لملاقاته ومعه خلق كثير لا يحصون لكثرتهم
فراي ابيه في اول بلاد مصر فنزل عن فرسه اجلالا
لابيه ثم تلاقوا وبكوا بكا عظيما ثم ساروا حتي
دخلوا منزل يوسف فحين دخل عليه اخوته
خروا له سجدا ثم قال يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا وكان مدة يوسف
عن ابيه اربعة وثلاثون سنة ثم جا اولاد يوسف
فوقفوا بين يدي يعقوب واخبروه عن الذي
انفق له وخبر عن زليخا فقال يعقوب اني احب ان
اراها فجات ووقفت بين يديه وقبلت يديه ثم
قبلت راسه فنظر اليها يعقوب ودعا لها ثم طلبت من
يوسف تحويل يعقوب الي قصرها قال لها اني لا اريد
زينتكن فان شيتي فاتخذي له عريشا علي صفة
عريشه الذي بارض كنعان فاستوصفته فوصفوه
لها فعمله علي صفته وفيه محاريب علي عدد اولاده
فلما كمل سالته التحويل فلما جاه يعقوب عجب منه
فصنعت

فصنعت وليمة عظيمة واقام يعقوب بارض مصر اربع
سنين وهو قرير العين فرح القلب وقد جمع الله بينه
وبين اولاده حتي دنا اجله فاوحي الله اليه يا يعقوب
اني قد انجزتك وعدي وقد اقترب اجلك فارحل
من ارض مصر فانها بلد الفراعنة وسر الي قبر
ابيك ابراهيم لتكون وفاتك هناك فلا تتخذ لك مدفنا
ثم ودعه وشيعه يوسف واولاده وجميع ملوك
مصر حتي وصل الي ارض كنعان فاقام بها مدة ثم سار
الي موضع قبر ابراهيم واسحاق عليهما السلام **ذكر
وفاة يعقوب** قال فلما وصل يعقوب الي هناك
اذا هو بملايكة حضور عند قبر مفتوح محفور فوقف
عليهم يعقوب فراي ذلك القبر قال لمن هذا قال لعبد
صالح كريم علي ربه قال فمن انتم قالوا نحن ملايكة ربنا
فنظر يعقوب داخل فراي قوما حسان الوجوه جلوسا
علي مثال المنابر قال له هولاء اولاد الخليل ابراهيم
فهم يعقوب بالدخول عليهم فقالت له الملايكة ان
هولا لا يدخل اليهم الا من يشرب هذا الكاس فاخذه
يعقوب فشربه فخر ميتا ثم غسلوه الملايكة وكفنوه
باكفان من الجنة وصلي عليه احد اولاده بجميع اخوته
فهم الان اربع قبور في موضع واحد قبر ابراهيم
وسارة واسحاق ويعقوب ثم رجع اخوة يوسف

الي اخيهم واعلموه بوفاة ابيه قال ثم ان يوسف
دعا اهل مصر الي الايمان سرا وعلانية حتي امن
بالله تعالى خلق كثير وقاتلت المومنون المشركين فكسروهم
وصارت الغلبة للمومنين فلما ضايق يوسف المشركين
وجاهدهم شكوا ذلك الي الريان بن الوليد فاحضر
يوسف وقال له ايها العزيز ان اهل مصر كانوا
يحبونك لاجل احسانك اليهم والان فقد عادوا وايذمونك
لاجل انك تجاهدهم على الدين فدعهم واديانهم
واذكر ماخولتك ورفعتك حتي جعلتك عزيز مصر
فقال يوسف اني ارد اليك ماخولتني فيه ومنتقل
عنك ولا احب بمجاورتك ولا مجاورة عبدة الاوثان
ثم ان يوسف سار باولاده واخوته ومن امن
معه الي الموضع الذي تلقي فيه والده يعقوب
فنزل جبريل عليه السلام وحفر له نهرا من النيل
وهو الذي يقال له المنها نهر الفيوم بارض مصر
ولحق به كثير من الناس وامنوا به وبنا هناك في
طريق النيل مدينتين وسموها الهرمين وكان
لايدخلها احد الا مكبرا وملبيا وعمرت بكثرة
الزراعة حتي لم يكن بارض مصر اكثر منها زرعا
وانبعث فيها الثمار واخصبت الزراعة فعزم
الملك الريان ان يصير اليها لما وصف له من كثرة
الخير

الخير فيها وطيبتها فبعث يستاذن يوسف في ذلك
فقال لا تدخلها الا وانت مسلم والان فانت عابد
وثن فان اردت ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون
وزايد في ذلك فلم يسلم ولم يكن من الهداية قال
وسار يوسف في قومه سيرة الانبيا حتي كبر
وشاخ عليه السلام

ذكر وفاة يوسف عليه السلام

قال كعب فلما ادركت يوسف
الوفاة اوصي الي ولده افريثم ان يسوس قومه
بالمعروف وان يكون معاندا لمن يعبد الاصنام من
اهل مصر ويجاهدهم في الله حق جهاده وكانت
زليخا قد ماتت قبل ذلك فحزن عليها ولم يتزوج
بعدها فلما توفي يوسف دفن في بلده في الجانب
الذي يلي البحر فعم ذلك الجانب وقحط الجانب
الاخر فشكوا ذلك الي الملك ريان بن الوليد
فبعث الي افريثم بن يوسف يامره ان ينقل
قبر يوسف الي الجانب الذي يلي مصر ليتبركوا
به ويامنوا من القحط ثم استشار اخوته فاشاروا
اليه بتحويل ذلك ولا نعاند الملك فنقلوه
فخصب ذلك الموضع الذي فيه قبر يوسف
وقحط الجانب الاخر فاجتمعت الارا على دفنه
في وسط النهر لتخصب الجانبين ففعلوا ذلك

فكانوا اهل الجانبين في خصب وبركة ببركة يوسف
عليه السلام فلم يزل في ذلك الموضع حتى بعث
موسى نبيا عليه السلام فامر بحمل التابوت الي
قرا اباه فلم يعرف موسى موضع تابوت يوسف
حتى دلته عليه سارخ بنت اسرايل ابن يعقوب
على ان يضمن لها موسى علي ربه الجنة فاخرج
التابوت وحمله ودفنه الى جنب ابيه اسحاق
ويعقوب عليهما الصلاة والسلام ذكر ايوب
عليه السلام قال كعب ووهب رضي الله عنهما
لم يكن نبيا بعد يوسف الا ايوب عليه السلام
وكان رجلا عاقلا زاهدا عابدا وكان ابوه رجلا
كثير المال والماشية من الابل والبقر والخيل والاغنام
والبغال والحمير ولم يكن تاتي ارض الشام اغنامه
فلما توفي ابوه صار ذلك لابنه كله وكان ايوب
يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما اراد التزويج فذكر
له رحمة بنت افرايم بن يوسف عليهما السلام
وكانت رحمة عند ابيها افرايم عليهما السلام بارض
كنعان وكان ابوها شديد الفرح بها لانه راى
في منامه ان ابوه يوسف نزع قميصه والبسها
اياه وقال لها يا رحمة هذا حسني وجمالي قد وهبتهما
لكي وكانت اشبه الناس به وكانت عابدة فلما

سمع

سمع بها ايوب رغب اليها فخرج الي بلدها ومعه مالا عظيما
وهدايا وتحف حتى وصل الي ابيها فخطبها منه فزوجها
له بماله وجهزها له وحملها معه الى بلاده فرزقه
الله منها اثني عشر بطنا في كل بطن ذكر وانثي ثم بعثه
الله الى ارض حران والنبية ثم بعثه الله رسولا لقومه
واعطاه الله تعالى من حسن الخلق والرفق ما لا يخالفه
احد ولا يكذبه لشرفه وشرف اباية وشرع لهم الشرايع
وبنى لهم المساجد وكانت لهم بدء الموايد التي يصنعها
للفقرا والمساكين والاضياف فيكرمهم ويضيفهم وكان
لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف وللضعيف
كالاخ الودود وكان قد امر وكلاه وامناه الا يمنعوا
احدا من زرعه وثماره وكانت الوحوش والطيور والا نعام
يرعى في زرعه وثماره فبركة الله تعالى يزداد نموا وكانت
مواشيه تحمل في كل سنة مرتين ولم يكن ايوب يفرح
بذلك ابدا وكان في كل ليلة يجمع من يلوذ به في
مسجده ويصلي بهم فاذا اصبح امر باتخاذ الطعام
لهم ويجمع الضيفان وكان يذهب على ذلك منه
مالا لا يحصي كثرة وكان له الف راس من الخيل
والف رمكة والف بغلة وبغل وثلاثة الاف بعير
والف وخمسماية ناقة ولكل من هذه مهر ومهرين
وثلاثة ولكل ناقة فصيل وفصيلين وكذلك

جميع مواشيه ولكل خمسين من هذه راع يرعاها ولكل
منهم ولد تحسده ابليس في ذلك الزمان وكان يصعد اهلكه
الي السموات السبع ويقف في اى موضع اراد منها
حتي رفع عيسى صلى الله عليه وسلم فحجب من اربع
سموات وصار يتقلب في ثلاث منها حتي بعث نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فحجب من جميعها
وكان بعد ذلك يسترق السمع وصعد ابليس في
زمن ايوب كما كان يصعد ووقف في الموقف الذى
كان يقف فيه وفي قلبه من الحسد ما في قلبه
والله مطلع عليه فنودي يا ملعون من اين اقبلت
وما تريد والله سبحانه وتعالى اعلم قال الهي
وسيدي قد قطعت الارض كافة الاعباد كل منهم
المخلصين فنودي يا ملعون هل علمت بعبدي
ايوب وهل نلت منه شيا مع طول عبادته وهل
تستطيع ان تغويه على عبادتي الي عبادتك قال
الهي وسيدي انك ذكرته بالخير وصلت عليه
ملايكتك ونظرت في امره فوجدته عبدا قد
عافيته فحمدك ورزقته فشكرك ولم تختبره ببلايك
ولو ابليته لوجدته بخلاف ذلك مما هو عليه ولو
سلطتني عليه وعلي ماله لرايته كيف ينساك فنودي
يا ملعون قد سلطتك علي ماله لتعلم انك كاذبا فيما
قلته

قلته وتعتقده فيه فانقض عند ذلك وردن حتي اجتمع عليه اعوانه
من المردة والعفاريت من مشرق الارض ومغاربها وقالوا ما
الذي دهاك قال لهم قد مكنت في فرصة ما مكنت بمثلها منذ
اخرجت ادم من الجنة واني سلطت علي غنم ايوب ومواشيه
فقال احدهم سلطني على ان اتحول نارا فاحرقهم واخرج
بارواحهم وقال اخر اتحول نارا احرق الاشجار والثمار
ففعل ذلك حتي اقبل عجاجة سودا فاقبل اخر وصاح
في المواشي صيحة ماتت كلها مع رعاتها واحترقوا حتي
صاروا رمادا واهال القرية من ذلك دخان عظيم ثم جا
ابليس الي ايوب في صورة راع من رعاته ووجهه رهج
وقد اسود وجهه وسقط شعره وهو ينادي يا ايوب
ادركني انا الناجي دون غيري ما رايتك اليوم نزلت
نارا من السما ولها دخان عظيم فاحترقت جميع اموالك
وقد صابني نفخة من نفحاتها وسمعت منادا ينادي
من السما يقول هذا جزا من يكون مرايبا في عمله يريد
به الناس دون وجه الله تعالى فلما سمع ذلك لم يلتفت
اليه واقبل علي عبادته حتي فرغ من صلاته ثم كرر
عليه القول فقال ايوب اكثرت علي انها ليست بمالي
ولا بغري ولا غنمي ولا ببغالي ولا حميري بل هو الله تعالى
يفعل بها كيف يشا فانصرف عنه خايبا ثم اقبل علي
ايوب بعد ساعة في صفة اخري فقال مثل قوله

الاول فسمع كالجواب الاول ولم ينل من ايوب ما يريده
ثم انصرف عنه وصعد الي السما كما كان يصعد ووقف
كما كان يقف فنودي يا ملعون كيف وجدت صبر عبدي
ايوب والله سبحانه وتعالي اعلم بصبره وكيف صبر
علي جميع ماله وكيف حمدني قال ابليس الهي وسيدي
انك متعته باولاده فلو سلطتني علي اولاده لوجدته
غير صابر علي ماهو عليه فنودي يا ملعون اذهب
فقد سلطتك علي اولاده حديث مصيبة ايوب في اولاده
وحسن صبره فيما اصابه قال فانقض ابليس علي
قصر ايوب الذي فيه اولاده فتزلزل القصر عليهم حتي
سقط بعضه علي بعض وشدخهم الخشب وصارت
ملهم مثله ثم اقبل ابليس الي ايوب فقال يا ايوب
لو رايت قصرك وقد هدم علي اولادك فقد ماتوا
وصارت القصور لهم القبور فلم يعبا بقوله ولم يلتفت
فقال يا ملعون انصرف عني خايبا فرجع ابليس ولم ينل
منه شيا ثم صعد الى السما ووقف الي موقفه فناداه
الندا كيف وجدت عبدي وهو سبحانه وتعالى
اعلم فقال الهي وسيدي متعته بالعافية وفيها عوض
عن المال والولد فلو سلطتني علي جسده فكان لا يصبر
علي ذلك فنودي اذهب فقد سلطتك علي بدنه خلاف
عينيه واذنيه ولسانه وقلبه حديث مصايب

النغس

النغس والامراض لايوب عليه السلام قال فلما سمع
ابليس اللعين ذلك اسرع وعجل فانقض ابليس علي ايوب
فوجده في مسجده متضرعا الى الله تعالى بالشكر
والثنا والصبر علي جميع البلا فلما سمع ابليس ذلك ناغتم
غما شديدا ولم يتركه حتى رفع راسه من السجود
ثم اخترق الارض ونبع من تحت انفه ونفخ في منخريه
كالنار الملتهبه حتى صار وجهه كالفحم سوادا وصعدت
النفخة في الحال علي جميع بدنه فتمعط منها جميع شعره
وصار كل بدنه قروحا كالجدري وفي ثاني يوم
ورم وفي الثالث اسود وفي الرابع امتلا قيحا
وفي الخامس وقع فيه الدود وفي السادس سال
منه الصديد ووقع فيه الحكاك فحكه شهرا حتى سقط
جميع اظافره وجعل يحك بدنه بالحكوك والخزف
والحجارة وكل خشن حتي اذا سقط دودة من بدنه
ردها ويقول كلي واشربي من دمي حتي ياذن
الله بالفرج فقالت رحمه يا نبي الله قد ذهب
المال والولد ووقع الضر في الجسد فقال ايوب
يا رحمه ان الله ابتلي الانبيا من قبلي فصبروا
وكانت رحمة تبكي مرة وتضحك مرة لما تري يا ايوب
من البلا وهو ينهاها عن ذلك ثم انه سال ربه عز وجل
ان يرزقها الصبر علي ما شاهدت ثم قال لها يا رحمة

التمسي لي موضعا غير مسجدي واحمليني اليه فاني لا احب
ان يتلوث المسجد فمضت وابصرت موضعا ثم عادت
واخبرته ثم انطلقت الى قوم كان ايوب يتعاهدهم
ويحسن اليهم فسالتهم ان يعينوها على حمله واخراجه
من المسجد فقالوا ان ايوب قد عصا ربه فياليت
بيننا وبينه بعد المشرقين فرجعت رحمة الى ايوب
وقالت حلت المصيبة حيث انكرك المعارف قال يا رحمة
كذلك تكون اهل البلا فتقدمي وقولي لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وادخلي يدك تحت راسي والاخرى
تحت جنبي واحمليني فحملته بقدرة الله عز وجل
حتى اخرجته الى الفضا وهو الموضع الذي كان
يصنع فيه الموايد للفقرا والمساكين ثم قال يا رحمة
ان الصدقة لا تحل لنا فاحتالي الى الخدمة للناس
فكانت تخدم اهل البلد في سقي الما وكنس البيوت
واخراج الكناسة للمزابل وتكتسب شيا تحمليه
الى ايوب لاطعامه وشرابه حديث مواساة
المراة لزوجها قال فاقبل ابليس يوما في صفة شيخ
فوقف وسط البلد وقال يا اهل القرية كيف تطيب
انفسكم بمخالطة زوج ايوب نعالج من زوجها هذا
القيح والصديد وتدخل بيوتكم وتدخل يدها في
طعامكم وشرابكم فوقع ذلك في قلوبهم فمنعوا رحمة
ان

ان تدخل عليهم وكرهت رحمة ان تخبر ايوب بذلك حتى
لا يزداد غما الى غمه وكان القوم يستخدمونها بل يعطوها
شيا بعد شي وتطعمه لايوب فاشتد بايوب البلا
والنتن حتى لا يقدر احد من اهل القرية يستقر في منزله
لشدة رايحته ولم يدرون ما يصنعون حتى اجتمع
رايهم ان يرسلوا اليه الكلاب لتاكله فبلغ ذلك رحمة
فاخبرته بذلك فقال يا رحمة ما كان الله ان يسلط
الكلاب على احد من انبيايه ثم جمع اهل القرية الكلاب
التي للرعاة وارسلوها على ايوب فلما قربوا منه الكلاب
ولوا هاربين ثم لم يرجعوا الى القرية فقال يا رحمة عرفتي
ان هولا القوم بغضوني وملوني فقفي على الطريق
لعلكي تلقين احدا من الناس فتخبريه بقصتي
وتساليه ان يعينكي على حملي من هذه القرية
فخرجت رحمة من هذه القرية الى قرية اخرى واتخذت
لها عريشا ثم وقفت على الطريق تنتظر من يمر
بها فاذا هي برجلين كانهما قمرين يفوح منهما
المسك فلما دنوا منها وارادت تسالهما على حاجتها
قالا لها من انت قالت رحمة زوجة ايوب فقالا
ان ايوب صديقنا وخليلنا فكيف هو من بلايه
فاخبرتهما كيف ضجوا اهل القرية منه وقالت اريد
منكما لدعوة بالعافية قالا انا نفعل ذلك ان

شا الله تعالي ولكن اذا رجعت اليه فاقريه منا السلام ثم
مضوا فاخبرت ايوب بخبرهما فلما سمع ذلك صاح صيحة
عظيمة قال واشوقاه انهما جبريل وميكاييل ثم قال يا رحمه
ومن مثلكي الان وقد كلمتني الملايكة ثم قالت اني هيات
لك العريش واني خارجة انظر من يعينني علي حملك
ثم خرجت ووقفت علي قارعة الطريق واذا هي باربعة
من الملايكة علي صورة البشر قد واتوها فقالوا الك حاجة
قالت نعم وهي ان تعينوني علي حمل ايوب نبي الله الي
قرية كذا وكذا فقالوا السمع والطاعة ثم اقبلوا معها
حتي اتوا الي ايوب وعزوه علي بلاه باحسن العزا
ودعوا له بالعافية ثم احتملوا باطراف النطع ووضعوه
علي باب العريش وانصرفوا وكانت رحمة قد جمعت
علي باب العريش رمادا اتخذه له متكا فزحف ايوب
حتي القا نفسه علي هذا الرماد وهو يسبح ويقول
سبحان القديم الازلي سبحان الرفيع الاعلي سبحانه
وتعالي وعمدت رحمة الي كسا كانت عندها غطاته
بها وسرحت عليه باب العريش ومضت لتاتيه
بالطعام فاقبلت الي باب قوم وسالتهم فردوها ثم
مضت الي دار اخري فردوها حتي طافت علي جميع
القرية ولم تصل الي شي منهم فرجعت الي ايوب باكية
وقالت ان القوم ردوني واغلقوا الابواب في وجهي
فقال

فقال لها ايوب ان الله تعالي لا يغلق بابه ابدا ولكن يا رحمة
لعل ان كرهتيني وتريدي مفارقتي قالت معاذ الله
واي عذر يكون لي عند الله تعالي في مفارقتك ولكن
قصدي نقلك من هذه القرية الي قرية اخري من
قري حران فحملته ووضعته الي جنب كناسة في
القرية ونادت من يريد غسل ثياب او كنس دار او
سقي ما بشي من الطعام احمله الي نبي الله ايوب فخرج
اليها نسا من اهل القرية فقالت واحدة منهن هذه
غولة قد دخلت قريتنا فقالت ويلكي لم تقولين
هذا وانا زوجة ايوب نبي الله المبتلي فقالوا اين ايوب
قالت هو علي باب القرية الي جنب كناستكم فاقبلن
النسوة نحو ايوب عليه السلام فلما راينه وما هو
عليه من البلا بكوا طويلا ثم قالوا هذا ايوب صاحب
الاما والعبيد فقال ايوب بل انا عبد ربي ورسوله
ثم قالت رحمة لي اليكن حاجة وهي ان تعطوني فاسا
اقطع بها شي من الاشجار اتخذه عريشا يقيه من
الحر والبرد وشي من الطعام فاتوها بذلك ثم عمدت
الي مطهرة كانت معها من الخزف فبلت فيها الخبز
وثرسته بيدها حتي لقمته لايوب لان اسنانه كادت
تساقط ثم قطعت اعوادا واتخذت له عريشا ودخلت
القرية فاكرموها وحملت من ذلك اليوم من خمس

بيوت عشرة اقراص ثم رجعت الى ايوب فرحة مسرورة
واخبرته بذلك وقالت قد اصبت اليوم في هذه القرية
طعاما كثيرا واريد ان اقعد عندك الى ان يغنيني ذلك
قال يا رحمة جزاك الله خيرا فلما كان بعد ايام قعد
النسوة الى ايوب فشممن منه رايحة كريهة فانصرفن
سرعا نحو بيوتهن فلم يقربوا بعد ذلك رحمة وقلن
لها نحن نواسيكي من طعامنا من غير ان تدخلين
علينا فرضيت

ذكر حديث رحمة مع ابليس

فبينما رحمة تردد الى ايوب اذ عرض لها
ابليس في الطريق في صورة رجل ومعه آلة الاطبا
فقال لرحمة اعلمي انى اقبلت من ارض فلسطين
حين سمعت خبر زوجكي لاداويه واني صاير اليه
غداة غد فاخبريه بقصتي وقولي له ان شفاوك
في عصفور وطاير تذبحه ولم تذكر اسم الله عليه
ثم تاكله وتشرب عليه قدحا من خمر فان برؤه في
ذلك فرجعت رحمة الى ايوب فاخبرته بذلك
فغضب حتى ظهر الغضب في وجهه وقال لها متي
رايتيني اشرب الخمر او اكل ما لم يذكر اسم الله عليه
ولكن يا رحمة بالامس كنتي رسولة من جبريل وميكايل
وانت اليوم رسولة من ابليس فاعتذرت رحمة اليه
وعلمت انها قد اخطات فلم تزل به حتى رضي عنها فبينما
هي

هي ذات يوم ومعها شي من الطعام وهي مقبلة نحو ايوب
اذ عرض لها ابليس في صورة رجل بهي على حمار فقال لها
كانكي اعرفك قالت ومن اين تعرفني قال الست رحمة
زوجة ايوب قالت بلى قال يا رحمة اني اعرفكم بخير
وغنا فما الذي احوالكم قالت كنا بلينا بذهاب اموا لنا
واولادنا ومواشينا ثم ان البلا الاكبر نزل بصاحبي
ايوب قال ابليس ولاي شي اصابكم هذه المصايب
قالت لان الله تعالى احب ان يجازينا في الاخرة على
قدر بلايه قال ابليس بيس ما قلت ولكن للسما اله وللا رض
اله فاما اله السما فهو الله سبحانه واما اله الارض
فهو انا وقد اردتكم لنفسي وقد عبدتم اله السما ولم
تعبدوني فصنعت بكم ما صنعت وسلبتكم اموالكم
واولادكم وعبيدكم وهي كلها عندي منذ كذا وكذا
فلما سمعت ذلك رحمة تبعته غير قليل حتى اوقفها
على وادي فمسح عينها فرات جميع ما فقدته هناك
ثم قال لها انا صادق فيما قلت لك قالت لا اصدقك
حتى ارجع الى ايوب نبي الله واخبره بذلك فلما
رجعت الى ايوب واخبرته بذلك فلما سمع صاح
صيحة عظيمة وقال انا لله وانا اليه راجعون ويحكي
يا رحمة اما تعلمين ان ليس مع الله الها اخر وان الذ ي
اما انه لا يقدر احد على احيايه الا الله تعالى قالت

كانت هذه الشهادة عند ابليس
صدقت فقال واين كانت هذه الشهادة عند ابليس
سحر عينك قالت يا نبي الله اعف عني فاني لا اعود قال
ايوب يا رحمة قد نهيتك مرة وهذه اخري ولكن علي
نذرا ان عافاني الله مما انا فيه لاضربنكي ماية ضربة
علي ما كان منكي فكانت رحمة تقول ليته قام من بلايه
هذا وجلدني ماية ومايه قال ابن عباس لبث
في بلايه ثمانية عشر سنة حتى لم يبق فيه الا عيناه
تدور في راسه ولسانه ينطق وقلبه علي حالته
وسمعه قال كعب كانت تحت لسانه دودة
سوانالمه في خروجه فاذا رجعت الي موضعها تاوه
كذلك فاوحى الله اليه تعالى يا ايوب قد صبرت علي رجاي
فاصبر علي بلاي ذكر الظفيرتين قال فخرجت رحمة في طلب
القوت فلم تقدر علي شي فقرعت بعض ابواب اهل
القرية علي امراة عجوز فقالت انا رحمة زوجت ايوب
نبي الله قد طفت يومي هذا فلم اجد شيا اطعمه قالت
العجوز لا عليكي يا رحمة اعلمي قد زوجت ابنتي واريد
ان ازفها في هذه الليلة علي زوجها فهل تعطيني
ظفيرتين من ظفايركي لازين بهما ابنتي واعطيكي رغيفين
قالت رحمة فاحضري الرغيفين فجاءت العجوز برغيفين
والمقص فقصت الظفيرتين من راسها واخذت رحمة
الرغيفين وجاءت الي ايوب فانكرهما وقال من اين لك هذا

الرغيفين

الرغيفين فاخبرته حين شد عليها القول فصاح صيحة
عظيمة فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب وعزتي وجلالي
لاجزينك علي قدر صبرك ولارضين رحمة في الجنة
ففرح ايوب بذلك ذكر شفا ايوب وبروه عليه السلام
قال كعب فلما كان غداة ذلك اليوم وهو يوم الجمعة
عند زوال الشمس هبط جبريل عليه السلام وقال السلام
عليك يا ايوب فقال وعليك السلام من انت قال انا
جبريل رسول رب العالمين ابشر يا ايوب بفرج الله
ومغفرته ورحمته فقد شفاك الله من بلايك ووهب
لك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون ايات لمن مضى
وعبرة لاهل البلا فبكى ايوب من شدة فرحه وقال
الحمد لله الذي لا اله الا هو فقال له جبريل قم يا ايوب
فلم يطق النهوض فاخذ جبريل بيده اليمنى وقال
قم باذن الله فنهض قايما علي قدميه فقال جبريل
اركض برجلك الارض فركضها فاذا بعين ما من
تحت قدميه اشد بياضا من الثلج فشرب منها
شربة ولم يبق في بدنه الا سقطت بين يديه فتعجب
ايوب من كثرتها ثم امره جبريل فاغتسل من تلك
العين فخرج ووجهه كالبدر وعاد اليه حسنه وجماله
ثم ناوله جبريل سفرجلة فاكل بعضها وترك بعضها لرحمة
فقال له جبريل كلها فان معي اخرى لرحمة فاكلها ثم كساه

فنبعت م

الله حلتين من الجنة فاتزر بواحدة وتردي بالاخري ثم
قام يصلي فاقبلت رحمه في ذلك الوقت مغمومة مطرودة
من جميع الابواب فلما وصلت الي ذلك المكان رات
نظافة الموضع ونظافة الرجل الذي يصلي فظنت
انها قد اخطات الطريق فقالت ايها الرجل فلم
يكلمها ايوب وثبت في صلاته فقال له جبريل
كلمها يا ايوب فالتفت اليها وقال ما حاجتكي قالت
هل عندك علم من ايوب المبتلي فاني خلفته هنا
ولست اراه فتبسم وقال لها ان رايتيه تعرفيه قالت
انت اشبه الناس به قبل ان يصيبه البلا فضحك
وقال انا ايوب فبادرت اليه واعتنقته ثم بشرها
بان الله تعالي رد عليهما اموالهما واولادهما وعبيدهما
ومواشيهما ومثلهم معهم وامطر الله عليهم جرادا
من ذهب فسار ايوب يلتقط في حجره فاوحي الله
اليه الم تشبع يا ايوب قال الهي من ذا الذي يشبع من
رحمتك وكان له بيدران فارسل الله اليهما سحابتان
فافرغت احدهما ذهبا وفي الاخري فضة حتي فاض
احدهما علي الاخر ثم اعطاه الله تعالي مثله ماله
ومثلهم معهم وكان له في ضياعه اربعة الاف وكيلا
رزق كل واحد منهم في كل شهر مائة مثقال وكان
بين يديه اثني من البنين ومثله من البنات وملكه

جميع

جميع الشام واولاده واعطاه الله تعالي مثل عمره في الماضي
فلما ادركته الوفاة اقعدهم بين يديه واوصاهم ان
يخلفوه في ماله كما راوه يفعل في الفقرا والمساكين
والايتام والارامل ثم مات عليه الصلاة والسلام
وتوفت بعده زوجته رحمة بقليل ودفن الي
جنب العين التي اذهب الله بلاه فيها ثم صارت
اولاده علي سيرة ابيهم حتي خرج عليهم ملك من ملوك
الشام فغلب علي بلادهم والله اعلم ذكر
مبعث قصة شعيب عليه السلام كان من
بلاد اخبارهم ان مدين بن ابراهيم عمر عمرا طويلا
وكان تحته امراة من العمالقة فولدت له اربع
بنين فلما بلغ الرجال تزوجوا وتوالدوا وصاروا
خلقا كثيرا فلما نظر مدين الي كثرة الناس ممن تناسل
عنه دعا بكبارهم ثم قال لهم انكم قد كثرتم والراي
عندي ان تبنوا لانفسكم مدينة حصينة وتغلقوا
عليها ابواب من حديد وتسموها باسم جدكم
مدين ففعلوا ذلك ثم توفي مدين بعد ذلك فا
اولاده المدينة وجعلوها كالمحال وجعلوا لكل
مدينة منهم محلة فرغبت العمالقة في مجاورتهم
وامتلات المدينة من العمالقة فخرجت العمالقه من
مدينة مدين لضيق المدينة عليهم ونزلوا كلهم

فتقطع

بالايكة فبنوا هناك لانفسهم الدور واختلطوا بمدينة
مدين وكان اهل مدين يعبدون الله عز وجل
واصحاب الايكة يعبدون الاصنام وكان في مدين
من عبادهم رجلا يقال له صيعون بن عنق وهو
والد شعيب عليهم السلام وتحته امراة من العمالقة
فولدت له ولدا فسماه شعيبا وكان في نهاية
الحسن والجمال فلما كبر اعطي علما وفهما وكان
نحيل الجسم قليل اللحم وكان ابوه اذا تامل ضعفه
ونحافه يقول الهي وسيدي ومولاي ان كثرت
الشعوب والقبايل في اهل مدين فبارك في شعيبي
هذا يعني به ولده شعيبا فراي في منامه
ان الله عز وجل يقول لك قد بارك لك في شعيبك
هذا وقد جعلته رسولا ونبيا الى اهل مدين
فقام مقام ابيه وبرز بالزهد على اهل زمانه
واشتهر في العبادة في اهل مدين وكان لهم ملك
اسمه ابوجاد اتخذ لقومه اصناما يعبدونها
وكانوا ثلاثين صنما عشرة من الذهب قد
حلاها بالجوهر وهي له خاصة ولاولاده والعشرين
الاخرى من الفضة والنحاس والحجارة والخشب
لاصحاب الايكة وكانوا من اصحاب التجارات
فيشترون الحنطة والشعير وغيرها من الحبوب
ويجلبوها

ويجلبونها في السراديب ويريدون بها الغلا وهم اول
المتربصون فكانوا يسلفون فيها وفي غيرها وهم اول
من اسلف في التجارات وكان لهم مكيال يكتالون به
لانفسهم عند الشرا ومكيالا ناقصا يكتالون به
عند البيع وكان لهم ميزانا للقبض وميزانا للتقبيض
وكانوا على ذلك وشعيب بين اظهرهم لايداخلهم
ولايعاشرهم وكان له غنم من ابيه قد ورثها يعيش
بها وياكل من منافعها وهو مع ذلك عظيم المحل عند هم
فبينما هو ذات يوم بباب منزله اذا قبل اليه رجل
فقال له انت رجل صالح وهولا قومك يظلمون النا س
وذكر انه ابتاع منهم مايه مكيال بمايه دينا والذي
اعطوني نقص عشرين مكيالا فقال شعيب فلعلهم
غلطوا عليك فارجع اليهم فرجع اليهم فابل قد رجعت
وذكرت ذلك فضربوني وشتموني وقالوا ان هذه
سنتنا في بلدنا ناخذ بالوفا وتعطي بالناقص
والتمس الرجل من شعيب ان يساعده عليهم فخرجا
جميعا حتى صارا اليهم فسالهم شعيب عن قضية
الرجل فلم ينكروها وقالوا الم تعلم يا شعيب ان هذه
سنتنا وسنة ابانا في بلدنا فقال لهم شعيب ليس
هذا من السنن ولكن اتقوا الله واتركوا هذه السنن
الذميمة واعطوا هذا الرجل حقه فشتموه وكذبوه

وجفوه ذكر مبعث شعيب قال كعب نفي الحال اوحي
الله تعالى الى شعيب عليه السلام اني قد اطلعت
على نيتك في وقتك هذا وعلمت انكا ركا عليهم وقد
جعلتك رسولا اليهم والى اصحاب الايكة وغيرهم
ممن يعبد من الاصنام من دوني فادعهم الى طاعتي
وحذرهم نقمتي وانهاهم عن عبادة الاصنام وبحسن
المكيال والميزان فقالوا يا شعيب انك كنت من
جملتنا ولم نترك ما يعبد اباونا وان نفعل في اموالنا ما
نشا ولست ترى معك حجة وانما انت رجل من اهل مدين
نعرفك ونعرف اباك ولو شئنا لاخرجناك من بلدنا وعصينا
وراك وانا كنا لا نفعل شيا من ذلك حتى نجتمع نحن وبنو
اسرائيل فقال لهم شعيب انا رجل منكم وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قالوا
انصرف عنا يومك هذا فاذا كان من الغد انظرنا الى
قومك فاذا كان يخرجاك الى العداوة والبغضا
والشقاق فانه لم يكن ذلك من فعلك قال لهم شعيب
لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد ثم
انصرفوا عنه ذلك اليوم وعاد اليهم من كغدا وقد
اجتمعوا في سوقهم وملكهم ابو جاد فوقف عليهم شعيب
وامرهم

وامرهم بعبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة الاصنام
وبحسن المكيال والميزان قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا
مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز قال لهم شعيب يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا ان ربي بما تعملون
محيط يعني محيط بخبركم وذكركم فاستهزوا به فقال اعملوا على
مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب فقال له قومه
لقد اكثرت علينا يا شعيب وانما انت من المسحرين وشعيب
يحذرهم ما نزل بالامم السابقة من العذاب والنكال فقال
له كلمون وهو من كبارهم يا شعيب ان الامر كما تقول
غير ان لا حجة معك كما معهم ان كنت صادقا فاسقط علينا
كسفا من السما ان كنت من الصادقين ثم قال له الملك قد
بلغت رسالتك بزعمك وقد سمعناها وابيناها فلا تعود
الينا فتسمع ما لا طاقة لك به قال شعيب اني مرسل
اليكم لادعوكم الى عبادة ربكم لا مره واحدة بل انا
عايد اليكم الى ان تعود والى طاعة الله عز وجل فغضب
الملك وقال ما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك
بمومنين ثم انصرف عنهم شعيب فتبعه رجل منهم من
وزرا الملك فامن به وصدقه وقال اكتم على ايماني
يا نبي الله فكتم عليه قال وانصرف شعيب يومه ذلك

فلما كان من الغدا وقد خرج الملك ومن معه من اولاده
واولاد اكابر القوم واخرجوا اصنامهم واخرج الملك
صنمه الاكبر فامر مناديه فنادي في مدين واصحاب
الايكة ان من سجد لاصنامنا والهتنا فهو منا ومن
ابي عذبناه عذابا شديدا فلما سمعوا النداء اجابوا
جميعا وسجدوا لاوليك الاصنام ثم اقبل شعيب
وقال يا قوم ان هذه الاصنام لا تضر ولا تنفع
فاجيبوا داعي الله وانتهوا عن معصيته قال الملك
يا شعيب انك تدعي بغير حجة علي ما تدعيه انك نبي
فقال شعيب قد انصفت وحجتي عليكم نطق
هذه الاصنام فان نطقت تصدقوا ما اقول وتعلموا
اني على الحق فرضي الملك بذلك ووافقه عليه ذكر
معجزة شعيب عليه السلام فتقدم شعيب عليه
السلام الي الاصنام وقال لها ايتها الاصنام من ربكي
ومن انا تكلمي باذن الله تعالى فانطقها الذي انطق
كل شي وقالت ربنا وخالقنا الله الذي خلق فسوي
وانك شعيب عبده ورسوله ثم تساقطت من علي
كراسيها فلم يبق صنم صحيح وارسل الله على القوم
ريحا فكادت تنسفهم نسفا فقام الملك ومن معه
هاربين الى منازلهم من شدة الريح وامن بشعيب
في ذلك اليوم خلق كثير من الرجال والنسا فارسل
اليهم

اليهم الملك ابوجاد وقال ويحكم ما اسرع ما حمل فيكم سحر شعيب
ثم امر الملك اصحابه ان يقعدوا لشعيب في كل مرصد ومن
امن بالله ويوذونهم اشد الاذي ثم ان الملك قال
لنخرجنك يا شعيب ومن امن معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا فرفع شعيب يده نحو السما والمومنون معه
وقالوا كلهم كلمة واحدة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين واذا هم بريح قد هاجت عليهم
من الحر والكرب ما لا طاقة لهم به حتى رموا بانفسهم في الا بار
والسراديب وفزع المومنون من ذلك فقال لهم شعيب
لا باس عليكم وان الله لا يهلك اولياه ثم اشتد الريح علي
اهل مدين ودام عليهم مدة وهم مع ذلك لا يزدادون
الا عتوا وكفرا على ربهم فارسل عليهم الذباب الازرق
وكثر عليهم حتى يلدغهم كالعقارب وربما قتل اولادهم
وهم لا يومنون ثم ان الحر تضاعف عليهم ولم يصبروا
عليه من مدين حتى انتقلوا الى الايكة وسكنوا بها
وفيها قصور واشجار ومنازل وكروم فامر الله الجراد
فكثر عليهم مع الكرب حتى تضاعف عليهم يعني على
اهل مدين فلم يصبروا عليه في المدينة يعني مدين قال
فتحولوا الي الايكة وفيها منازل وقصور واشجار
وكروم وانهار جارية وعيون منفجرة قال ثم امر
الله تعالي الحر والبرد حتى تضاعف عليهم فهبت

عليهم ريح سموم حتي تحولت صورهم سود فخرجوا البطون
الاودية لطلب الروح والفرج فحول الله تعالي تلك المياه
جميعا وازداد عليهم الحر حتي نحلت ابدانهم وازدادت
وجوههم سوادا ثم ان القوم خرجوا بوادي متسع عن
يمين مدين ثم استغفروا فيها مع دوابهم فاذا هي اشد
حرا مما كانوا فيه فبلغ ذلك في قلوبهم ثم قال لهم شعيب
وانتم تهربون منه وهو محيط بكم وتظنون انكم تعجزونه
ويلكم توبوا الي ربكم فانه يقبل التوبة عن عباده فنادوا
يا شعيب ان كان ماتلقي فكفرنا بك وبربك فقد زدنا
في كفرنا وانت تردنا عن ما نحن فيه فاننا لا نومن
بربك ابدا فاوحي الله يا شعيب ان القوم لا يزدادون
الا كفرا وطغيانا واني مهلكهم واورثك الارض من
بعدهم فانصرف شعيب عليه السلام **ذكر نزول العذاب
على قوم شعيب** فلما كان غداة ذلك اليوم وهو يوم الاربعا
واذا بسحابة سودا قد ارتفعت فظللتهم فاجتمعوا
تحتها حتي يستظلون من شدة الريح والحر وامر الله
شعيبا ان يخرج بمن معه من بينهم لينظر ما يحل بهم
من العذاب فخرج هو وقومه فامر الله تعالي جبريل
عليه السلام بمر الظلة على اهل مدين واصحاب
الايكة ثم رمت بوهجها عليهم وضربت بعضهم بعضا
وسمعوا الاصوات من كل جانب ومكان يا اصحاب
الايكة

الايكة ذوقوا العذاب الاليم بما كذبتم رسولكم ثم التهبت
الظلة تحوها حتي نضجت اكبادهم واحرقتهم واخر جت
جميع ما كان لهم ولم ينل المومنون من ذلك مكروه قط
كما قال تعالي ولما جا امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا
معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة ثم اقبل
شعيب بمن معه من المومنين ينظر الي مصارع القوم
وقد نضجت جلودهم واسودت وجوههم فقسم
شعيب امرهم علي المومنين وتزوج بامراة منهم ورز قه
الله تعالي ولدا فاحسنا ولم يزل مقيما بمدين حتي كف
بصره وجا موسي بن عمران هاربا من فرعون من
مصر وزوجه ابنته عليهم الصلاة والسلام
ذكر فرعون وما اتفق له مع موسى قال مقاتل
ابن سليمان انه كان اسمه قنطوس الي ان
خرج رسالة الله عز وجل علي لسان موسي بن عمرا ن
واخيه هارون عليهما السلام قال عبد الله بن
عباس ووهب بن منبه وكعب الاحبار رضي الله
عنهم وبعضهم يزيد على بعض في احاديثهم واتاو يلهم
على ما ذكروا من ذلك والله اعلم واحكم وذلك ان
الله تعالى لما اهلك الريان بن الوليد وكان مكرما
لبني اسرايل وكانوا يعبدون الله علانية ويعرفون
الصحف جهرا وكان بمصر رجلا يقال له مصعب

وقيل زاعوق بن شمس وكان يرعى الغنم والبقر لقومه
وكانت له زوجة داعونه وهما من اولاد العمالقة فاتت
عليه مائة وسبعون سنة ولم يرزق ولدا فبينما هو
في برية مصر اذ ابقرة ولدت عجلا حداه فتاوه
واغتم لذلك غما شديدا وحسد البقرة على ولدها
فقيل انك سيولد لك ولدا يكون مشوم ماركنا من
اركان جهنم فرجع الى زوجته وذكرلها ذلك ثم واقعها
فحملت منه بفرعون ومات مصعب قبل الولادة فلما
ولدته سمته الوليد واخذت في رضاعته وتربيته
حتى بلغ واسلمته امه الى النجارين فلم يزل يتعلم
منهم النجارة حتى تعلمها ثم تركها وولع بالقمار
حتى كان لا يصبر عنه فعاتبته امه على ذلك فقال
لها كفي عني يا امي فاني عون نفسي ولزم هذا اللقب
حتى لم يكن يعرف الابعون نفسه فقامر يوما فقمروه
وعروه فيما كان عليه ثم انصرف الى منزله وقد
بقي عريانا لا يواري عورته بشي فاستحى من الناس
فهرب من قرى مصر الى قرية يقال لها نخلة فطرح
نفسه على بقال هناك فخدمه وكان يوذي المشترين
فطرده من عنده فخرج وليس معه غير درهم واحد
وكان عليه ثوب خلق قد كساه البقال له فرجع الى
امه فعاتبته وقالت يا بني انك نجارا حاذقا فلو

اشتغلت

اشتغلت بالنجارة حصل لك ما يكفيك قال يا اماه انى ارى
في نفسي شيا يحول بيني وبين النجارة واعتقد
في نفسه ان يكون لي بنا وهيبة وليس يعجبنا
التحمل الحقير ثم اكثرت عليه القول فخرج وليس معه سوى
درهم اكتسبه من القمار فاشترى به بطيخ وبقل
وقعد يبيعه على قارعة الطريق فوقف عليه عريف
الطريق وطلبه بحق الطريق قال فرعون وما حق
الطريق حتى ياخذ مني قال حق الملك سنجاب
فانه امرني ان اخذ من كل من يبيع على الطريق
درهما قال فرعون انا ليس معي الا قيمة درهم فلما
اغتاظ منه وامتلا الجميع غيظا فرعون وخلا
رحله ومضي هاربا وجعل بعد ذلك يدور بارض
مصر ويسرق ويهرب مرة ويقطع اخرى ويحبس
مرة فاتفق يوما من الايام ان بعض العمالقة
جمح به فرسه ولم يقدر عليه فقام فرعون اليه
فمسكه واخذ بلجامه فقال له الرجل صاحب
الفرس الى الان جلدا فلو كنت معي لتخدمني
لجعلتك سائسا فتبعه الى منزله فاعطاه ثوبا
واقام معه يخدمه ويسوس فرسه حتى مات
الرجل ولم يخلف احدا من الورثة فاحتوى فرعون
على جميع موجوده وحمله الى امه وقال البشرى

هذا خير كثير فلم يزل ياكل من ذلك الموجود حتى فني فلما
ضاق به الامر لم يعلم حيلة المعيشة حتى وقع في قلبه
ان يقعد على ابواب مصر يطلب من ارباب الجنايز
بشي ويظهر ان ذلك من امر الملك فلم يزل كذلك والناس
يظنونه حتى جمع مالا جزيلا والملك لا يعرف بشي من
ذلك حتى ماتت للملك ابنة وحملت الى مقبره فتعلق
بها اعوان فرعون على جاري عادتهم واتصل الخبر
الى الملك فغضب وامر باحضار فرعون فلما دخل
عليه دعا له وقص له ما قصد له به بالامر ولم يعلم
حيلة المعيشة غير ذلك فهم الملك بقتله فقال
لا تعجل ايها الملك فاني قد افدي نفسي بالمال الكثير
الذي جمعته من ذلك ثم حمل الى الملك مالا لا يحصى
كثرة فانخدع له ولم يقتله فوافق له على العمل
ورد اليه رحله فقسط فرعون بعد ذلك على جنازة
الملوك الف درهم وعلى جنازة الوزرا خمسمايه
وعلى جنازة القوي ثلثمايه درهم وما كان دون
ذلك فمن المايه الى الخمسين الى العشرين ومن
العشرة الى الثلاثة ثم ان الناس صرفوا الملك عن
هذه الحالة وقالوا له يشاع عنك انك تاخذ على
الموتى جزية فيقبح ذكرك ايها الملك عند الملوك
فدعاه الملك وعزله من ذلك العمل واستخرج جميع
ما

ما كان اخذه من الناس **ذكر فرعون بالحرس** قال وهب
ثم ان فرعون ذكر للملك بعد ذلك فجعل الحراسة اليه
فكان على حرس الملك وكان امر الحراسة حينيذ
شديد لان ذلك الملك كان كثير الاعدا فقال لفرعون
شد في حراستك وكل من وجدته في ليله فاقتله كا بن
ما كان ولو انا وخدع عليه وجعل معه عدة من الاعوان
الحراسيه فخرج فرعون من عنده واتخذ لنفسه
موضعا في الحراسة يتحارسون فيه في الليل وكل
من وجدوه في الليل قتلوه فهم على ذلك مدة من
الدهر وهم مستمرين **ذكر رويا الملك سنحاب**
ثم ان الملك راى في منامه رويا اهالته فدعا بالمنجمين
والكهنة لايضاح تعبير الرويا فقال لهم اني رايت
في منامي كاني على سريري هذا جالس وقد انقلب
علي واذ بعقرب سودا لها اربع قرون وفي وسط
قرونها شعلة من نار وقد بلغ شعاعها جميع الارض
بمصر فجا العقرب فصعدت على سريري وفتحت
فاها فرايت لها اسنان حداد ثم قالت لي يا سنحاب
قد اقترب اجلكم فاختر مني واحدة من ثلاث اما
ابتلعك او اقتلك او اضربك فاخترت الضربة
فضربتني فارمتني الى الارض ثم استوت جالسة
على سريري ثم قالت يا اهل مصر كونوا لي عبيدا

الي اخر الدهر ثم رايت عمران بن مصعب خرج من ظهره حية
ولها قرون من ذهب وفضة وحديد ونحاس
فقرون الذهب قد بلغ المشرق والحديد قد بلغ المغرب
والنحاس قد تعلق به بيض الوجوه وهم نور فهذه
الرويا يا هاشان عظيم فاجلنا شهرا فاجلهم فخرجوا
من عنده وهم يقولون لبعضهم بعضا ان هذه الرويا
تدل على ان يغلب على ملكه رجل لا اصل له ولا فرع
والحية التي خرجت من ظهر عمران يخرج من ظهره رجل
يغلب علي كل ملك يكون بارض وان اجل الملك سنجاب
قد اقترب بضرب العقرب له ذكر قتل سنجاب الملك
ثم بقي سنجاب مغموما وقد امتنع من الطعام والشراب
ثم ان وقع في قلبه ان يخرج الي وزير من وزرايه
ليفرج به بعض ما هو فيه فخرج سرا ليس معه احد
من الخدام فاخذوه اعوان فرعون الحرسا وحملوه
الي فرعون وهو يقول انا الملك سنجاب وهم لا يصدقونه
ويظنون انه يخدعهم ثم امر فرعون بضرب عنقه
واخذ سلبه ثم عرفوه بعد ذلك فبادر بمن معه
من الحراس وكانوا كثيرين في الحال فدخل على قصر
الملك وكان لا يمنع من الدخول على الملك لجلالته عنده
فلما دخل استوي جالسا على سرير الملك ووضع
التاج علي راسه وفتح الخزاين ودعا بالروسا
واصلحهم

واصلحهم بالمال حتي صاروا له كالعبيد ودنوا له واستوي
له الملك علي مصر قال بن عباس كان فرعون عبدا
قبطيا سار امره الي ما سار اليه وقيل ان اول من دخل
عليه وسجد بين يديه هامان وكان غلاما للسنجاب
قال كعب ان اول من دخل عليه وسجد بين
يديه ابليس وهو اول من سماه الها وربا ثم سجد هامان
والوزرا والملوك وغيرهم ثم اقبل علي ابليس فقال انك
شيخ مبارك علي وانك اول من سجد لي وهولا كلهم
مروا علي سنتك واتبعوك فمن انت قال انا رجل اشير
علي الملوك بمصالحهم قال لفرعون اني اريد ان اتخذ لك
صنما فتتخذه الها وربا واتخذ لقومك اصناما اخرين
فقال له فرعون افعل ما بدا لك فاتخذ الاصنام واتخذ
لفرعون ثور عظيم من ذهب يعبده وامر فرعون قومه
بعبادة الاصنام فلم يخالفوه وامر فرعون ان يبنوا
لها بيوتا وللصنم الاكبر بيتا من رخام وفرشوه بانواع
الفرش الفاخرة من الديباج ووضع في صدر البيت
سرير من فضة قوايمه من العاج والابنوس وكان
فرعون يعبد الثور والقبط يعبدون الاصنام
وبنو اسرايل يعبدون الله عز وجل ثم ان فرعون
استعبد الناس ووضع عليهم الخراج الثقيل ذكر
ايات موسي التي راها فرعون قبل ولادة موسي

عليه السلام فكان اول اية راها فرعون انه كان
ذات يوم جالسا على سريره اذ اشرف عليه رجل من
جدار القصر عاض على انامله وهو يقول يا ملعون
انظن ان الله غافل عنك وعن فعلك في خلقه
واستعبادك لهم وانت وهم عبيد الله تعالى ففزع
فرعون من ذلك وتحول الى قصر جديد فجاه الرجل
ثانيا وهو عاض على انامله وهو يقول يا ملعون
هلكت الى اخر الابد ان لم تومن بربك الذي خلقك
ورزقك ثم غاب عنه فاورد فرعون ذلك على هامان
وذكر له انه افزعه ذلك قال هامان ايها الملك ان
الجن ربما ولعوا بك وليهولنك هذا الامر وان
اردت ان تتحول من قصرك فانتقل الى قصر اخر
فجاه الرجل الذي يزجره ثم بعد ذلك بنا مدينة
يقال له عين الشمس فلما تحول اليها سمع من جوانب
القصر صوتا رفيعا يقول يا ملعون انه ملكني
قبلك عدة من الملوك والفراعنه ولم يكن فيهم
اعدا ولا اطغا منك فوعزة ربي لو اذن لي فدمرت
عليك غير ان ربي حليم لا يعجل بالعقوبة على من
عصاه فلما سمع فرعون ذلك انزعج قلبه ودعا
الى هامان وذكر له انه لم يبنا قصرا الا ويرى فيه
من يروعه ذكر قتل فرعون العجوز قال ثم
خرج

خرج ذات يوم في موكب عظيم فجعل يمر على اثر الامم السا بقة
فبينما هو كذلك اذ مر ببيت كان ليوسف عليه
السلام فنظر متعجبا لحسنه واحكام بنا به فقال
لهامان ان لي دهرا طويلا ابن القصور ولم يتفق لي
لي قصرا مثل هذا فمن ذا الذي بناه قال هذا بنا
ليوسف بن يعقوب عزيز مصر لما تزوج زليخا
فبينما هو ينظر ويتعجب من حسنه واذا هو بعجوز ..ين
قد عميا من الكبر وهما يقولان يا من اهلك عادا
الاولى اهلك فرعون انه طغى فسمع فرعون ذلك
فدنا منهما وقال من انتما قالتا نحن ممن امن بالله
السموات والارض فمن انت قال هذا الملك فرعون
فقالت احداهن تعسا وبيسا لفرعون ولمن يزعم
انه عبد لفرعون فامر ان يلقيا في قدور العذاب
فطرحا فيها وهن يقولان عند القايهما لا اله الا الله
وحده لا شريك له فلما انصرف فرعون الى منزله
ارتاع قلبه ووقع في قلبه الخوف من امرهما
وقال ما اظن ان يكون هلاكي الا على يد بني اسرايل
فاني قتلت منهم ما قتلت ولكن انوني بعمران بن
مصعب وهو كبيرهم ولا صنع له ولتم وليمة فلما
دخل عليه قال يا عمران انه وقع في قلبي اني استو ثرك
على الوزرا فاني اراك محبا قال عمران اني بين يديك

فاصنع ما شيت ثم ان فرعون دعا بخلعة ثنية وتاج
فالبسهما عمران وجعله سيد الوزرا حتي كان هامان
وغيره من الوزرا يحسدونه علي ما حصل له ذكر
آسية بنت مزاحم قال لما خلق الله الحور كعين
في نهاية الحسن والجمال قالت الملايكة الهنا وسيدنا
قد خلقت خلقا احسن منهن فاتاهم الندا اني
خلقت فتيات اربع وفضلهن علي الحور العين كفضل
الشمس علي القمر وهن اسية بنت مزاحم وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه
وسلم ومريم ابنت عمران وبشر بذلك ادم وحوى
وكانت اسية كثيرة الخوف مما تلقاه من كفر فرعون
قال كعب ان مزاحم تزوج امراة في اليوم الذي
تزوج فيه يوسف بزليخا عليه السلام وحملت في
الليلة التي دخل بها فراي مزاحم في منامه كان
شجرة خضرا قد خرجت من ظهره وفي اصلها ما
معين اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل
واذا برجل حسن الوجه قد اقبل نحو مزاحم ومعه
كاس من ياقوت وفيه شراب فسقاه وقال
يا مزاحم هذه تحفة وبشارة بهذا المولود ثم طار
كالغراب فانتبه مزاحم فزعا مرعوبا فلما تكمل حملها
ووضعتها امها استبشر مزاحم وعلم ان سيكون لها
شان

شان عظيم فلما مضي عليها اثني عشر سنة دخلت في
عبادة ربها فلم تفتر عن العبادة طرفة عين فلما
اتي عليها عشرون سنة وقد عظم امرها في العبادة
واذا بطاير ابيض علي مثال الحمامة قد اقبل نحوها
وفي فمه خرزة بيضا فرماها بين يديها وقالت
يا ابنتي خذي هذه الخرزة فاذا اخضرت فهو اوان
تزويجها واذا احمرت فهو الوقت الذي ترزقين فيه
الشهادة ثم طار ومضي فاخذت اسية الخرزة
وربطتها علي عضدها الايمن واخذت في العبادة
فلما وصفت لفرعون احب ان يتزوج بها فارسل
الي مزاحم ان ابعث الي ابنتك فاغتم مزاحم لذلك
غما شديدا ثم دخل علي فرعون وعمران قايم علي
راسه وقال ايها الملك ان ابنتي صغيرة ما تصلح
لمثلك قال فرعون بلغني انها بالغة وقد عرفت
وقت ولادتها فعلم مزاحم انه لا يتخلص منه
دون ان يزوجها له قال ايها الملك فاجعل لنا مهرا
كما امرنا ربنا عز وجل فغضب فرعون وقال احملها
لي فان قبلتها اكرمتها والا رددتها اليك فقال
عمران ايها الملك لا تفضحني في بنت اخي بل اكرمها
بمهر وخلعة فاجابه الي ذلك ثم انصرف مزاحم الي
بيته واهله واخبرهم بذلك فقال يا بنتي لا تمتنعي

على في ذلك فاذا امتنعتي ففي ذلك هلاككي وهلاكي
فبكت عند ذلك اسية وقالت كيف تكون مومنة تحت
كافر عدو الله يدعي الربوبية فوالله لو زوجتني لاقل
الناس قد رضيت به مع ايمانه قال مزاحم صدقتني
ولكن لا امنه على نفسي ونفسكي مع منعك ومع ذلك
لا يضركي كفره ولم يزل بها حتى رضيت فمضى الى فرعون
واخبره برضاها ففرح فرعون بذلك وامهرها بعشرة
الاف اوقية من الذهب وضعفها من الفضة
وبعث اليها مع ذلك هدية جزيلة وعدة ثياب
فاخرة وبعث مع ذلك تاجا عظيما واكليلا مرصعا
بانواع الجواهر وعدة من الاما والعبيد ثم امر
بذبح البقر والغنم واتخذ من انواع الاطعمة ما لا
يحصى ولا يوصف ولم يبق كبير ولا صغير حتى حضر
ذلك ثم زفت اليه في موكب عظيم وشان جسيم
واكرام قد جاوز الوصف وحدث بين حامد وذام
كون انها مومنة تحت فرعون حتى سارت الى مابه
فلما دخلت الدار ونظرت الى حسن بنايها قالت
ما احسنها لو كانت لعبد طايع لله ثم دخلت قبتها
فدخل عليها فرعون فهم بها فمنعه الله تعالى بقدرته
فلم يقدر عليها وكان حاله معها دايم كذلك ذكر
الايات التي راها فرعون قال فبينما هو ذات يوم مع

اسية

اسية اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون قد اقترب
زوال ملكك على فتى من بني اسرايل فقال فرعون لاسية
اسمعتي قالت نعم سمعت قال هذا من سحر من علم النسا
قالت ليس هو من علم النسا ولكن هذا امر عظيم وفي تلك
الليلة قد طلع نجم موسى عليه السلام ثم راي في نومه
كان الارض قد انفجرت وادخلته فيها فدعا بالمعبرين
بعد ان انتبه من نومه وهو في شدة الفزع
فقص عليهم روياه قالوا ان هذه الرويا تدل على
انه يولد مولودا يكون على يده زوال ملكك ويزعم
انه رسول من الله السموات والارض وهلاكك
وهلاك قومك على يديه فلحقته من ذلك امر عظيم
حتى كادت روحه تزهق ثم طلب جميع مملكته
ووزرايه فاستشارهم في ذلك قالوا ان الراي في ذلك
ان توكل بالحبالى وتحملهم الى دارك حتى يكون ولادتهم
هناك فان ولدت غلاما اقتله وان ولدت انثى
اتركها ففعل ذلك حتى قتل اثني عشر الاف امراة
حبالى وسبعين الف طفل وكان يضرب الحبالى
حتى تسقط فعند ذلك ضجت الملايكة لربها عز وجل
فاوحى الله اليهم ان اسكتوا فان له اجل ممدود
الى وقت محدود وبشرهم بموسى وحمل امه وكان
فرعون قد منع وزرايه واكابر دولته من الاجتماع

باهاليهم لان بلغه ان المولود يكون من اقرب الناس اليه
وكان عمران اول من منع من ذلك وكان اذا نام فرعون
يقعده عند راسه حتى لا يفارقه فبينما عمران جالس
عند راس فرعون على كرسيه اذ نظر الى امراته قد
حملت اليه على جناح ملك من الملايكة فلما راها
عمران فزع من ذلك فزعا شديدا وقال لها ما الذي
جابك قال له الملك ان الله يامرك ان تواقع زوجتك
على فراش فرعون ليكون ذلك هوانا له فواقعها عمران
فحملت بموسى عليه السلام ثم حملها الملك الى منزلها وعاد
عمران الى كرسيه ولم يشعر به فرعون فلما اصبح فرعون
دخل عليه المنجمون والكهنة وقالوا ايها الملك ان
المولود الذي كنا نحذره حملت به امه في هذه الليلة
وقد ظهر نجمه فشدد فرعون في قتل الاطفال وادعى
بالعجايز وامرهم ان يدوروا على نسا بني اسرايل
والحوامل ولم يكن يدخلن دار عمران لعلمهن انه دايما
عند فرعون فلما تم موسى في بطن امه تسعة اشهر
اخذها الطلق وليس عندها غير اختها فوضعت
موسى عليه السلام وهو نور يتلالا ففرحت به وهو
مكرم به شديدة الخوف من فرعون واعوانه ثم
انها سالت الله تبارك وتعالى في حفظه وان يرزقها
الصبر فاستجاب الله دعاها حديث نبوته بعد

ميلاده قال فلما وضعته استوى قاعدا ونطق باذن الله
تعالى وقال يا اماه لا تخافي فان الله معنا وسمع فرعون
هاتفا يقول ولد موسى وهلك فرعون ثم صار كل صنم
له منكوسا اذ خرجت وعظم امر فرعون في النسا لاجل
المولود فكانت ام موسى اذ خرجت من البيت تضع
موسى في مهده ثم تضعه في التنور وتغطيه
فاتفق انها خرجت يوما وقد فعلت مثل ذلك
فكانت اختها قد عجنت عجينا وارادت ان تخبزه
فامرت بشجر التنور فسجروه ولم يعلموا ان موسى
في التنور واتفق ان هامان وقع في قلبه ان المولو د
في بيت عمران فجا وكبس بيت عمران وقال ها هنا
مولود قالت كيف ها هنا مولود وعمران محبوس عندكم
فجعل هامان يفتش جميع الزوايا حتى جا الى التنور
وهو مسجور بالنار والنار تعلوا منه ثم انصرفت
فرجعت ام موسى فوجدت الاعوان يخرجون من
دارها فكادت تزهق روحها من الغم فعجلت ود خلت
المنزل وقالت هل وجد هامان ولدي في التنور
واسرعت نحو التنور فوجدت النار تعلوا منه
فلطمت وجهها وقالت ما نفعني الحذر قد احرقتم ولدي
في النار ونظرت في التنور فنظرت موسى في مهده
والنار لم تضره فادخلت يدها فاخرجته ولم تضرها

النار فلما كان بعد اربعين يوما اقبلت امه الى نجار مصر
يقال له شونام وقالت له اتخذ لي تابوتا طوله كذا وعرضه
كذا واحكمه حتي لا يدخل الما فيه وتاخذ اجرتك قال
لها وما تصنعين به قالت اني ولدت مولودا واني اخاف
من فرعون ان يقتله واريد ان القيه في اليم فظن النجار
انها تتخذه لهارون وكان بينه وبين موسي سنتين
وكان هارون ولد في سنة الترك وموسي ولد في سنة
القتل فقالت ليس لهارون بل لمولود اخر ولدته في هذه
الايام فضمن لها اتخاذه ومضي وكان النجار من اقاربها
فلذلك افشت اليه سرها فلما انصرفت قال النجار لاعلمن
هامان بذلك ثم قام من موضعه ليخبر هامان بذلك
المولود فاتخذته الارض قايلة له وعزة ربي لين لم ترجع
وتصنع التابوت كما ضمنته والا ابتلعتك في بطني فبكى
شونام وضمن ان يتخذه له ولا يذكر المولود لاحد فخلته
الارض ثم رجع الي منزله وصنع التابوت في غاية
الاحكام وحمله الى منزل عمران في جوف الليل وحلف
لا ياخذ له اجرة ودفعه الي ام موسي وكان ذلك
النجار اول من امن بموسي ومات عمران قبل ان يتم
لموسي يوما ثم ان ام موسي اتخذت ذلك التابوت
وفرشته وارضعت موسي ودهنته وكحلته ووضعته
في التابوت واغلقت التابوت علي موسي وهي باكية
واحملت

واحملت التابوت في نصف الليل وليس معها احد
غير اختها حتي وصلت الي شاطي البحر فتصور لها ابليس
في صفة حية سودا وهي تقول ان القيه في اليم فلقنته
فعلمت انه ابليس فلم تلتفت اليه ثم انها فتحت التابوت
واخرجت موسي فارضعته وبكت بكاشديدا فسمعت
الندا انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم
اغلقت باب التابوت وطرحته في النيل فامر الله
عز وجل الملايكة ان يحفظونه وامر البحر ان يحفظه
ثم كثرت الاحلام على فرعون وداخله الرعب وامر
بالزيادة في الحرس ولم يكن ياتيه اليوم لشدة
فزعه وخوفه قال كعب بقي التابوت في النيل
اربعون يوما قال وهب ثلاثة ايام قال
ابن عباس ليلة واحدة ذكر وقوع التابوت
بموسي لدار فرعون قال وهب وكان لفرعون
صرح علي البحر فاصبح ذات يوم وقد جلس فيه لينظر
الي النيل واذا بتابوت موسي ضربته الريح حتي
اوقفته بجانب ذلك الصرح وكان لفرعون سبع
بنات ليس فيهن واحدة الا بها نوع من البلا وكانت
الاطبا قد اشاروا عليه ان دواهن الاغتسال
في البحر فصنع لهن ذلك حوضا عظيما فجداره يتصل
في البحر ويدخل فيه الما من البحر ليركض فيه فكن

يغتسلن فيه فلما اراد الله وقوع التابوت امر الريح ان
تقذف التابوت في تلك الحوض فضربته حتي ركض في
ذلك الحوض وكانت بنات فرعون على حافاته فلما راينه
بادرت اليه الكبيرة واخذته وفتحته واذا بموسي وله
نور عظيم وله شعاع فاخرجته فحين لمسته جميع ما
بها من البلا وتناولوه واحدة بعد واحدة حتي
شفين جميعا مما بهن وصرن اصحا ببركة موسي عليه
السلام فاقبلوا بالتابوت الى اسية وذكروا لها قصتهم
وكيف شفوا من بلايهم في الوقت فنظرت اسية اليه
وقبلته وهي لا تعلم انه ابن عمها عمران فدعت بجارية
وامرتها بحمله معها الى فرعون فلما اقبلت اليه فزع
منه فقالت له اسية لا تفزع وذكرت له امرها ودخوله
من البحر الي الحوض وكيف ذهب البلا عنه في بناته
في وقت سنتنه فلما نظر فرعون فراى حسنه
وجماله ونظافته فقال يا اسيه اني اخاف ان يكون
هذا عدوي ولابد من قتله قالت اسية قرة عين
لي ولك لا تقتله عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا ثم
قالت ايها الملك انت من قتله متمكن اي وقت شيت
فان كان عدوك فقد وقعت به وان لم يكن ذلك فلا
تكن قد عجلت عليه وليس لك ولد اغيره فاطعم الناس
لاجله فلم تتلطف به حتي رجع عنه وجا الطفل فاوتي

به المرضعات فلم يقبل ثدي واحدة منهن فذلك قوله
عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل حتي لا يرضع
من غير امه عليه الصلاة والسلام ذكر رضاع موسي
عليه السلام ثم بلغ الخبر الي امه وان التابوت قد
وقع الي فرعون فقالت لبنتها كلثوم اخرجي وقصي خبر
اخيكي وايتني بخبره فخرجت ودخلت مع المراضع
الى قصر فرعون فوجدت موسي في حجر اسيه فتقدمت
اليها وقالت كما اخبر الله تعالي هل ادلكم على اهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ولم تعلم اسية انها
ابنت عمران لرثاثة ثيابها ثم التفت الى فرعون وقالت
من هولا القوم الذين يكفلونه لكم قالت كلثوم
هم قوم من ال ابراهيم قال اذهبي وايتني بهم فرجعت
كلثوم الي امها واخبرتها بذلك فقامت في الحال
ودخلت الى قصر فرعون وموسى بين يديه فعرفتها
اسية حين راتها ولم تتكلم وقالت لها خذي هذا
الغلام وارضعي عليه لبنكي فلما اخذته امه ثم راجعتها
وضحك وارتضع منها فقال فرعون اري لبنكي غزيرا
فهل لكي من ولد قالت الله اعلم بذلك ولم يعلم انها
امراة عمران ثم قالت لها اسية اريد ان تكوني عندي
الى ان يستغني هذا المولود عن اللبن فاقامت
عندها واتخذت اسية المهد من صفايح القوارير

واقامت امه ترضعه سنتين كاملتين فلما ارادت الانصراف
امرت لها اسية بوقر من الذهب ووقار من الثياب
الفاخرة وغير ذلك من التحف والهدايا وانصرفت
فرحة مستبشرة **ذكرايات موسي وعجايبه** قال
فلما صار لموسي ثلاث سنين دعا به فرعون ذات
يوم واخذه في حجره وجعل يلاعبه فضرب موسي الي
لحيته وقبض عليها ولطم وجه فرعون لطمة تالم
اليها وقال لا شك هذا عدوي وهم بقتله فجات
اسية اليه وقالت ايها الملك ان الصبيان لهم جرات
ولعب من غير معرفة ولا عقل وانا اريد انه لا يعقل فامرت
باحضار طست من فضة وطرحت فيه جمرة وثمرة وقد
لموسي وقالت خذ يا ولدي ايهما شيت فهم موسي
ياخذ الثمرة فهبط جبريل وامره ان ياخذ الجمرة فاخذها
ورفعها الي فيه فاحترق لسانه من النار فقذفها
من فيه وبكا بكا شديدا فقالت اسية الان
علمت ذلك فلو كان له تميز ما يوثر الجمرة علي الثمرة
فسكت عند ذلك غضب فرعون **ذكراية موسي**
قال فلما تم لموسي خمس سنين جلس ذات يوم بين يدي
فرعون ففرصه فرصة فنزل موسي من علي سريره
غضبانا وضرب السرير برجله فكسر منه قايمتين
فمال السرير حتي سقط فرعون وانهشم انفه وسال
الدم

الدم فبادر موسي الي اسية واخبرها بذلك ثم دخل عليها
فرعون يلومها حيث نهت عن قتله فقالت ايها الملك
لا يسرك ان يكون لك ولدا بهذه القوة ويدفع عنك
اعدايك بقوته ويعينك على هذا الجنود فسكن غضب
فرعون وكان يري من موسي عجايبا لا يكون مثلها الا
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام **ذكراية اخري**
قال فلما صار لموسي ثلاثة وعشرون سنة خرج يوما
الي ساحل البحر فتوضا ووقف يصلي فمرت به رجال من
خواص فرعون فسالوه عن صلاته هل هي لمن فقال موسي
لسيدي ومولاي هو الذي يقبلها مني قال رجل من
ال فرعون انت تعني بذلك ابوك فرعون قال موسي
علي فرعون لعنة الله وعليك معه وكان ذلك داب
موسي وربما كان يقول لاخبرن بذلك فرعون فيدعوا
موسي ان يسلط عليه فرعون فيقطع يده ورجله
من خلاف ويصلبه فخرج واحد منهم واخبر فرعون
بخبره فسكت فرعون حتي انصرف الناس وبقي موسي
وحده قال له فرعون لمن كانت عبادتك يا موسي
قال لسيدي ومولاي الذي اطعمني وسقاني ورباني
وكساني قال فرعون صدق موسي انت الذي فعلت
له ذلك جميعه ثم قال فرعون علي بالرجل الذي سعي
لي بهلاك موسي ولدي فجا فقطع يديه ورجليه

واحرقه بالنار فعجب اهل مصر من ذلك فكان الناس
بعد ذلك لا يذكرون موسي عند فرعون الا بالجميل
ذكر ابة موسي قال فلما اتي عليه اربعة وعشرون
سنة فجعل يجلس الي كهول بني اسرايل ويقول لهم
ماذا عليكم من الذل وان فرج الله عليكم هذا البلا
قالوا يا موسي والله نواسي ونكثر من عبادته ونطيع
الله ولا نعصيه ابدا فقال لهم موسي والله اني
لاحبكم محبة الاخ الي اخيه فلا يغرنكم غضبتي
مع فرعون فاني ارجوا الله ان يسلطني عليه فخلا
به واحدا منهم وقال يا موسي لولا قرابتك من
فرعون لقلت انك ذلك الرجل الذي نرجوا الفرج
علي يديه ثم ان موسي اخا ذلك الرجل الذي
خلا به وكان موسي يفشي اليه سره وكان يجلس
مع بني اسرايل ويجلسون اليه وكان احب اليهم
من انفسهم فانبت الله موسي نباتا حسنا فلما
بلغ اشده واستوي كان يذكر بني اسرايل
فرعون وما هو عليه من الضلالة حتى شاع
خبره في مصر ونواحيها وان رايه مخالف لراي
فرعون **ذكر قتل الرجل القبطي** قال فلما بلغ
اشده قرع باب المدينة وقت الظهر اذا برجلين
كما اخبر الله تعالي هذا من شيعته وهذا من
عدوه

عدوه وذلك ان طباخا كان لفرعون قد اشتري حطبا
فمر به فتي من بني اسرايل ممن كان يجالس موسي عليه
السلام فجذبه الطباخ القبطي ليحمل معه الحطب
الي دار فرعون فامتنع عليه واجتهد الفتي ان
يفلت منه فلم يقدر علي ذلك حتى جا موسي فتقدم
الي القبطي بعد ان استغاث به الاسرايلي فقال موسي
خليه يا قبطي وقال لا اخليه فوكزه موسي في صدره
فمات ومر الفتى المومن الي منزله وابصر موسي القبطي
قد مات وندم وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
وكان موسي خايفا حتى جاته النبوة فعلم ان الله
قد غفر له وعلم اهل مصر بفعل موسي وعلم بذلك
فرعون فلم يصدق فلما كان بعد الغد خرج موسي
خايفا ان ياخذ بدم القبطي يقول ابن عمي بالامس
فاتيا الي موسي فقال له موسي اعني علي هذا
القبطي فانه يريد ان يحملني الي فرعون فقال له موسي
انك لغوي مبين اغويتني بالامس حتى قتلت رجلا
من اجلك واليوم تامرني ان اقتل اخر فحزن الفتى
من كلامه وعلم انه ندم علي ما كان منه بالامس
ثم ان موسي لم يجد بدا من نصرته لانه استغاث
به فحسر عن ذراعيه ودنا من الرجل ففزع
الاسرايلي وظن انه يريد قتله قال يا موسي

انتقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون
جبارا الاية فلما سمع القبطي ذلك خلا سبيل الاسرايلي
ومضي الي فرعون واخبره ان موسي قتل قتيلا
بالامس وارسل فرعون في طلب موسي واذن
لاوليا المقتول ان يقتلوه حيث وجدوه وكان
مومن بموسى فسمع قول فرعون فخرج الي موسي
فقال ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك بالقبطي فالذي
قتلته فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خايفا
يترقب نحو ارض مدين واذا هو براع فالقي موسي
اليه ثيابه واخذ منه جبة من صوف وكسا ومضي
بغير زاد ولا راحلة حافي القدم لا يعرف الطريق فتوكل
علي الله حيث قال عسى ربي ان يهديني سوا السبيل
وكان موسي يسير بالليل ويدليله النجم فلما اصبح
اذا هو باسدين عظيمين يدلانه علي الطريق
ذكر دخول موسي ارض مدين قال كعب ثم لم يزل
موسي يسير حتي سار الي ارض مدين في السادس
والسابع وبه جهد عظيم من الجوع والعطش واذا
بجماعة علي بير مدين يسقون منها الاغنام بدلو
عظيم يجره جماعة منهم واذا بامراتين تذودان
غنمهما من غنم الرعاه وهم ما بين العشرة الي الاربعين
فقال موسي للمراتين ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى
يصدر

يصدر الرعا وابونا شيخ كبير فاذا بقي من الما سقيناه
لمن شيئا والا انصرفنا وابونا نبي هذه الامة وكلهم
يحسدونه على ما اتاه الله تعالى فقال لم هذا الما لهم
خاصة قالتا لا بل لجميع الناس وكانوا اذا فرغوا من
سقيهم يعمدون الي صخرة عظيمة وهو حجر عظيم يطبقونه
على فم البير لا يقدر احد علي رفعه فصبر موسي حتي
فرغ القوم من سقي اغنامهم واطبقوا الحجر وانصرفوا
فقام موسي وقال لمن قد صيا اغنامكم الي الحوض ثم
تقدم وضرب الحجر برجله فدحاه اربعين ذراعا
على ضعفه من الجوع والعطش والخوف واسقيا اغنامهما
وشرب وتوضا ثم اقبض الحجر مكانه وولي الي ظل شجرة
هناك قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ثم قام يصلي
وكان ذلك الوقت يتمني شبعه من خبز الشعير وانصرفت
المراتان الي ابيهما شعيب عليه السلام فاخبرتاه بذلك
فقال لاحداهن امضي وايتيني به فاقبلت الي موسي
ووقفت حداه وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فقام موسي ومرت المراة بين يديه فكشف
الريح عن ساقها فقال لها موسي تاخري وراي علي
الطريق فتاخرت وجعلت تدله علي الطريق وترمي امامه
حصاة وعن يمينه حصاة وعن شماله حتي دخل
المدينة فبادرت المراة ودخلت علي ابيها شعيب

واخبرته بحضوره فاذن له فدخل وكان يومئذ شيخا
كبيرا وسلم موسي عليه فرد عليه السلام وقال له مرحبا
بعد ان عانقه واقعده بجانبه وساله عن احواله
وما الذي جابك فقص عليه القصص كما اخبره الله
تعالى قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ثم دعا
شعيب بطعام فاكل فقالت احداهما يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فكانت
قوته رفع الحجر وامانته تاخيرها عنه الي ورايه فرغب
شعيب فيه قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي
هاتين علي ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن
عندك فرضي موسي بذلك قال ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي فرضي شعيب والمومنون
من اهل مدين وزوجه ابنته بين ايديهم ولزم موسى
في مسجده ثم دعا بابنته واخبرها بتزويج موسى لها
والتمس موسى منها عصا فقالت ادخل الي بيت ابي
فخذ منه فان العصا معلقة فيه فاخذ من جملة العصا
عصا فدخل موسي وصلي ركعتين ونظر الي عصي
الانبيا عليهم الصلاة والسلام معلقة واخذ من جملتها
عصاة حمرا ثم دخل شعيب الي البيت فوجد بابه مفتوحا
فقال من دخل فيه قالت ابنته دخل موسي وصلي
ركعتين واخذ منه عصاة للرعا فقال علي بموسي
والعصاة

والعصا فحضر بها فاخذها منه ولمسها ثم قال يا موسي ان
هذا العصا من اشجار الجنة فلا تخرجها من يدك يا موسي
ان كنت لا اراك بعيني فاني اراك بقلبي وقد رايتك
في منامي واعلم ان قوم مدين قوم حساد واذا اراوك
وقد كفيتني امر غنمي حسدوني ويدلونك علي موضع
لا ما فيه ولا مرعي وان هاهنا وادي كثير الخير
غير ان فيه حية عظيمة لا يمر بها غنم الا ابتلعت منها
فان دلوك علي هذا الوادي فلا تقربه فاني اخشي
عليك من هذه الحية وعلي غنمي فخرج موسي بغنم
شعيب عليه السلام وهم يومئذ اربعين راسا
ثم عمد بالغنم الي ذلك الوادي فلما تفرقت المواشي فيه
اقبلت الحية نحو الغنم فاخذ موسي عصاه وبادر
اليها وضربها ضربة فشدخ راسها وماتت ورجع
عشية الي شعيب فاخبره بذلك ففرح وبلغ اهل
مدين ففرحوا وشكروا موسي علي ذلك **ذكر
خروج موسي من ارض مدين** فلما قضي موسي
الاجل وعزم علي الخروج من ارض مدين بكا
شعيب عليه السلام وقال يا موسي انك علي مبارك
وكيف تخرج من ارض مدين يا بنتي واني قد كبرت
وضعفت فلا تدعني مع كبر سني وكثرت حسادي
ويبقي غنمي ساردة لا راعي لها قال موسي قد طالت

عيبتي عن امي وخالتي واخي هارون واختي وانهم في
مملكة فرعون قال له شعيب اني اكره ان امنعك عن
ذلك وهذه ابنتي نعم الصاحبة لك فكن بها شفيقا
وقال لابنته لا تخالفيه فنعم الصاحب هو لكي ثم شيعهما
بجماعة من اهل مدين وصار موسي باهله وولده
بين يديه وغنمه وخرج من مدين يريد مصر ولم
يزل يجد في سيره حتى وصل الى جنب وادي طوي
في عشية شديدة البرد وجاه الليل وهبت الرياح
وتغيمت السما فانزل موسي اهله وولدته عن الاتان
وضرب خيمه كانت معه على شفير الوادي وادخل
اهله فيها وهطلت السما بالمطر والثلج وكانت
زوجته حامل فاخذها الطلق في الحال وكان
موسي قد جمع حطبا واراد ان يوقده وكان معه
زناد وقد حاه فاخرجهما وضرب احدهما علي
الاخري فلم يوريا واجتهد في ذلك فلم يكن
فغضب ورما بهما وخرج من الخيمة يردد في نفسه
من اين يجد النار واذا بالنار تلوح من بعيد
وهو قوله تعالى اني انست من جانب الطور نارا
وقال تعالى فلما اتاها نودي من شاطي الوادي
الايمن الاية ولم تكن نارا بل نور رب العالمين فلما
اتاها نودي يا موسي اني انا ربك فاخلع نعليك
انك

انك بالواد المقدس طوي وانا اخترتك فاستمع لما يوحي
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ثم قال عز وجل وما
تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي اتوكو عليها
واهش بها علي غنمي ولي فيها مارب اخري قال القها
يا موسي فالقاها فاذا هي حية تسعي وكان عند موسي
انه عز وجل امره ان يلقيها من يده ان لا حاجة له
بها فلما راها تسعي علي مثال الثعبان ولي مدبرا ولم
يعقب يا موسي وهو يكلمك قال ما فررت من الموت
قال له جبريل هل يملك الموت والحياة الا الله تعالى
فرجع موسي الي موضعه والحية بحالها قال الله تعالى
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فادخل
موسي يده في كمه لياخذها فضحك الملايكة من ذلك
وقال جبريل يا موسي ارايت لو اذن الله لها ان تلسعك
هل لا ينفعك خباوك يدك في كمك ثم كشف يده
وادخلها في فمها فاذا هي عصاة كما كانت اولا
بقدرة الله عز وجل **ذكر اية اخري** قال كعب رضي
الله عنه قال الله عز وجل لموسي عليه السلام واضمم
يدك الي جناحك تخرج بيضا من غير سوء اية اخرى
فادخل موسي يده في جيبه واخرجها ولها شعاع
كشعاع الشمس من غير برص ثم انس موسي وذهب عنه
الخوف قال الله تعالى وانا اخترتك لارسلك الي فرعون

فانه عبد من عبادي بطر نعمتي وتسمى باسمي واستعبد
عبادي فلولا حلمي لكان من الهالكين لكنه هان علي
وانا مستغن عنه وعن العالمين وامهلته لاقيم عليه الحجة
فبلغه رسالتي وادعه الي عبادتي قال رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سولك
يا موسى اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري
اذهبا الي فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى فيرجع عن تكبره وكانت المخاطبة
في هذه الساعة لموسى خاصة له والرسالة له ولهارون
مع المخاطبة مع ربه اشتد بزوجته بنت شعيب
الطلق فسمع انينها في ذلك الوادي سكانها الجن
فاتوا اليها واوقدوا النار عندها وجلسوا حتى وضعت
ثم انصرفوا عنها ثم قبض الله لها داع من ارض مدين
فعرفها وحملها الي ابيها شعيب فلم تزل عنده حتى
فرغ من امر فرعون وعاد الي بلاد التيه فبلغ ذلك
شعيب فردها اليه ذكر جمع هارون باخيه موسى
قال ثم سار الي الطور حتى دخل العمران فاوحي
الله الي هارون بقدوم اخيه موسى وهو يومئذ
وزيرا

وزيرا الوزرا عند فرعون مكان ابيه عمران وكان فرعون
لا يفارقه طرفة عين فبينما ذات ليلة نايم اذ اتاه ات
ومعه كاس من ياقوت احمر وفيه شراب ابيض فقال
اشرب هذه الشربة فانها تحفة البشارة لقدوم اخيك
موسى قد قدم من ارض مدين رسولا الي فرعون
وانت شريكا له في الرسالة فانتبه هارون فزعا
وظن ان ذلك من الشياطين ثم عاد الي النوم فراى ذلك
الى ان بلغ ثلاث مرات ثم قال قم الي اهلك وكان جميع
الابواب مغلقة فاحتمله الملك الى قارعة الطريق ثم
قال له امض يا هارون واستقبل اخاك موسى قال
هارون كيف اسلك في الليل طريقا لست اعرفه فنزل
عليه جبريل عليه السلام وبشره بالرسالة مع اخيه
موسى الي فرعون وقال لا تخف ثم حمله جبريل حتى
انتهى به الى شاطي البحر ومر بين من الجانب الاخر
من النيل ثم التقى باخيه موسى وبشره بمخاطبة ربه
عز وجل وبشره بشركه في الرسالة معه الى فرعون ثم
اقبلا يريدون امهما وجبريل يصحبهما ثم اتوا الى
الباب فقال هارون دعني اقرع الباب فانها تعرف
قرعي دون قرعك فقرع هارون الباب وكانت امهما
قايمة تصلي فانكرت القرع لانها كانت في غير مجي
ولا رواح ثم قالت هو قرع هارون ابني ثم قامت

من محرابها ومشت حتى اتت الباب فلم يتمالك موسي حين
سمع صوتها ان قال ولدبك موسي وهارون فعجلت
وفتحت الباب وصاحت صيحة عظيمة وخرجت مغشية
عليها فقال له جبريل عليه السلام لا يفيقها من غشيتها
الا دموعك يا موسي فوضع موسي وجهه علي وجهها
وصار يبكي حتى فاقت من بلل دموعه ثم ذكر لها موسي
جميع ما جري له وكيف خاطبه ربه وبعثه رسولا
الي فرعون ثم حمله الملك من عند امه حتى وضعه
علي راس فرعون كما اخذه من عند راسه واقام
موسي ليلة عند امه فلما اصبح خرج متفكرا فيما احدثه
فرعون من البنيان في ارض مصر ثم خرج الى امه
حتى اقبلت الليلة الثانية فلما انصرف الليل خرج
الى قصر فرعون وله سبعة ابواب فقرع كل واحد
منهم فانفتح بقدرة الله تعالي وهو يقول بسم الله
الفتاح العليم فانفتح جميع الابواب وقد ضرب الله تعالي
علي القوم بالنوم فلم يشعر احد منهم بموسي حتي وصل
صحن الدار ثم لم يزل حتي وصل الى القبة الارجوانية
التي بها فرعون ولها اربعة ابواب فقرع واحد منهم
فانفتح فدخل فوجد فرعون نايما وهارون عند راسه
فلما راه هارون قام اليه واخرجه من القبة وقال
يا اخي لقد عجلت في هذا الوقت فانصرف الآن حتى
ادبر

ادبر لك حيلة من غير هذا الوقت فانصرف وغلقت
الابواب بقدرة الله تعالي فلما كان من الغداة سار موسي
الي فرعون والقوم ينظرون اليه فمنهم من عرفه ومنهم
من لم يعرفه فلم يزل كذلك حتي دخل علي فرعون وزيرا
من وزرايه وقال ايها الملك رايت اليوم رجل على
دارك انكرته فسالت عنه فقيل هذا موسي بن عمران
فتغير وجه فرعون وقال صفه لي قال رجل اسمر طويل
كثيف اللحية وعليه جبة من صوف ومدرعة وفي
يده عصاة وفي رجلاه نعلان مخصوفان فقال
فرعون لهامان هل تعرفه قال لا قال اخرج اليه
فابصره واساله عن اسمه فخرج اليه فعرفه ولم ينكره
فقال لاعوانه خذوا هذا الفتي فاحبسوه حتي ياتيكم
امر الملك فسجنوه ثم دخل علي فرعون واخبره انه موسي
وامر بسجنه فلم يتكلم فرعون حتي اتاه ساعة ثم
التفت الي هارون وقال يا هارون اخيك اقبل
من ارض مدين ولم تخبرني به فقال ايها الملك ارد ت
ان اخبرك فخشيت من غضبك وهو الان في حبسك
فارسل اليه واساله ما الذي جابه فامر فرعون
بتزيين قصره فزين بالاسلحة والامتعة ثم جلس
علي سريره ووضع التاج علي راسه وهارون واقف
بين يديه والوزرا عن يمينه وشماله ثم ارسل في طلب

موسي فلما حضر نظر اليه فرعون فعرفه حق المعرفة فقال
له من انت قال انا عبد الله ورسوله وكليمه قال فرعون
بل انت عبد فرعون وابن عبده وابن امته قال له
موسي ان الله عز وجل ان يكون له شريكا او ضد
قال فرعون وانت رسول الي من قال اليك والي جميع اهل
مصر قال بماذا ارسلت قال ليقولوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له واني موسي عبده ورسوله قال فرعون فما
حجتك قال لكل مدعي بينة قال اتيتك ببينة واحدة
تومن بي قال نعم ثم قال يا هارون انزل عن السرير
وبلغ فرعون رسالة ربك فنزل هارون حتي وقف
مع موسي وقال يا فرعون انا رسول ربك فارسل معنا
بني اسرايل ولا تعذبهم بالبنا ونقل الحجارة واستخدامهم
فقد جيناك باية من ربك فتحير فرعون لانه كان
في زعمه يظن ان هارون شهيد علي اخيه موسي
لقربه منه وغضب وقال يا هامان اقلع ما كان
علي هارون من الثياب حتي يذوق الذل وكان
عليه ثياب فاخرة وحلي كثيرة فنزعه هامان عن
هارون جميعه حتي بقي في السراويل فنزع موسي
مدرعة من عليه والبسها هارون اياها وقد
اقشعر من خشونة الصوف فنزل في الحال جبريل عليه
السلام وقال يا موسي ان الله يقريكما السلام وقد
علم

علم حزن اخيك علي لباس فرعون وهذا قميص من كساوي
الجنة من لولو وقد البسه هارون فلما راه فرعون
عجب من ذلك وقال من اكساك هذا قال اكسانيه
ربي عز وجل ثم قال فرعون لهامان خذ موسي وهار ون
الي منزلك واحملهما الي ان يعودا الي طاعتي لاعطيهما
من خزاين ملكي ما يريدا ان ثم اشركهما في المملكة
فحملهما هامان الي منزله وجعل يدعهما بالجميل وهما
يقولان يا هامان لا يغرنك ما انت فيه وفرعون
فانه الا زوال فاشتري نفسك من ربك وهامان
يضحك من قولهما فلما كان من الغد اتي بهما هامان الي
فرعون وذكر له ما كان منهما وامتناعهما من قوله فقال
فرعون لموسي الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت الاية قال موسي نعم
فعلتها اذا وانا من الضالين يعني قتل القبطي قال
فرعون لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
قال اولو جيتك بشي مبين قال فات به ان كنت من
الصادقين ذكر عصاة موسي فبينما هو في المخاطبة
والمحافرة اذا بالعصا اضطربت في كف موسي فناداه
جبريل القها يا موسي فالقاها فاذا هي حية اعظم
ما يكون وجعلت تسعي ولا تمر علي شي الا ابتلعته
وهرب كل احد امامها واسية تنظر الي ذلك وتعلم

ان ذلك من عجايب ربنا ثم ادخل موسي يده في فمها
فرجعت عصاة كما كانت

ذكر اية اخري

قال كعب
رضي الله عنه ادخل موسي يده في جيبه ولها شعاع
وضو كشعاع الشمس فتعجب فرعون من ذلك وقال يا موسي
قد تعلمت بعدي سحرا عظيما قال موسي اسحر هذا
ولا يفلح الساحر حيث اتي ثم اقبل فرعون علي قومه
وقال ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من
ارضكم بسحرهما فماذا تامرون قالوا ارجيه واخاه
وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم

ذكر جمع السحرة

قال ثم امر فرعون بحشر السحرة
فاجمع اليه سبعون الف ساحر فاختار منهم سبعين
رجلا من احداقهم وبعث الي موسى فدعاه فلما
حضر قال اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوي قال موعدكم يوم الزينة وان
يحشر الناس ضحي فلما كان ذلك اجمع الناس بارض
مصر واجتمع السحرة بارض الزينة قالوا لفرعون
اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
لمن المقربين فلما جمع الناس صفوفا فلينظروا من الغالب
فيكونوا معه وكان فرعون قد خرج بجميع جنوده
واهل مملكته وعليهم من الحلي والزينة ما لا يحصي ثم
ارسل فرعون الي موسي فاحضر فاقبل موسي واخيه
هارون

هارون عليهم الصلاة والسلام وقد احدقت بهما الملايكة
فراي الوادي وقد امتلا من الحبال والعصي وقد
جعلوا بين كل حبلين عصا وبين كل حبلين اسودين
عصي فوقف موسي وهارون بينهم فقالوا لهما
السحرة لا تفتروا علي الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افتري وكان في السحرة ساحران
عظيمان في السحر يقال لاحدهما زازم والاخر ريان
فقالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول
من القي فهم موسى ان يلقي فمنعه جبريل وقال
بل القوا فسحروا اعين الناس كما اخبر الله وجاوا
بسحر عظيم حتي امتلا الوادي من الحيات وجعل
بعضهم يركب بعض وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا
لا تخف انك انت الاعلي والق ما في يمينك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتي قال موسى ما جيتم به السحر ان الله
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القي
موسى عصاه فالقي في وسط ذلك العصا فانكشف
سحر السحرة وبطل ما ظهروه من التخيل للناس
فاذا هي حبال وعصي وصارت عصا موسى
ثعبان عظيم لها روس سبعة وعلي ظهره مثال

الا نرجه فانت حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها وابتلع
جميع ما كان في الوادي من زينة فرعون وقومه فقام
فرعون ووزرايه سرعين فوقفوا ينظرون على سبيل
ينظرون الي فعل الحية وهم خايفون وهرب السحرة وهم
سبعون رجلا على وجوههم ثم اجتمعوا في موضع يقولون
لبعضهم اليس هذا السحر ثم اقبلوا على موسى وخروا
باجمعهم ساجدين بين يديه لرب العالمين فلما راى
فرعون الغلبة من موسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم
انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل وامر بذلك فهم
قالوا لن نوثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا
فاقض ما انت قاض فان عذابك ينقضي في ساعة
وعذاب الله لا يفني ثم صلبهم على سبعين جذع
بعد قطع الايدي والرجل ذكر الايات التسع
قال كعب ثم ان الله تعالى اخذ ال فرعون بالايات
التسع فاول ذلك حبس عنهم المطر فاجربت الارض
وماتت المواشي ثم ارسل عليهم الطوفان ودام عليهم
ثمانية ايام بلياليها حتى لم يروا فيها شمسا ولا قمرا وامتلا
الاسواق والدور واخذت في الخزاين فخافوا الغرق
ثم التجوا الي فرعون وقال لهم انصرفوا فاني ارفع عنكم
ذلك ثم دعا بموسي وساله ان يسال ربه ليرفع عنهم
ذلك

الطوفان علي ان يومن فطمع موسي في ايمانه ودعا
ربه فكشف عنهم ذلك ولم يومن بل ازداد كفرا وعنادا
فارسل عليهم الجراد فاكل اشجارهم وزروعهم وكلما
ماكان في بيوتهم من المتاع حتي اكل الابواب والحديد
ودام عليهم ثمانية ايام ففزعوا الي فرعون فاوعدهم
بصرفه عنهم ثم دعا بموسي وضمن له اذا دعا ربه
وكشف عنهم ذلك ان يومنوا قال فدعا ربه فارسل
الله تعالي الي الجراد ريحا باردا فقتل الجراد حتي لم
يبق منه شي فلم يومنوا بل ازداد وا كفرا وعتوا
فارسل عليهم القمل حتي اكل جميع ما في بيوتهم وجميع
ما كان لهم علي وجه الارض ووقع في ثيابهم فقرضها
وقرض ابدانهم وشعورهم فضجوا الي فرعون فصرفهم
ثم دعا بموسي ووعده بالايمان ثم دعا موسي ربه
فصرف عنهم ذلك ولم يزدادوا الا كفرا وعنادا
ثم ارسل عليهم الضفادع فكان اشد عليهم من
جميع ذلك لانها كانت تقع في طعامهم وشرابهم وثيابهم
وقدورهم ولها رايحة كريهة فبقوا علي ذلك ثمانية
ايام ثم فزعوا الي فرعون فدعا بموسي وضمن له
الايمان ان كشفها ربه عنهم فطمع في ذلك ودعا
ربه فامانها الله بمطر قذفها الي البحر فلم يزدادوا
الا كفرا وعتوا ثم اوحي الله تعالي الي موسي ان

اضرب بعصاك البحر فضربه فتحول دما عبيطا في
وقته واشتد بهم العطش وكان الاسرائيلي والفرعوني
يعمدون الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرائيلي يكون
ماء واذا اخذ الفرعوني يكون دما واستمر عليهم ذلك
ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش فخافوا على انفسهم
واهاليهم فضمنوا لموسى الايمان فدعا ربه لهم فكشف
عنهم ذلك ببركة موسى عليه السلام فلم يزدادوا
الا كفرا وتجبرا وكان بين كل ايتين اربعين يوما
والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر الطمس لال فرعون

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال موسى عليه
السلام يارب انك اتيت فرعون وملاه زينة
واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا
يومنوا حتى يروا العذاب الاليم فكان الدعا من
موسى والتامين من هارون عليهما السلام فاوحى
الله اليهما قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون ثم طمس على كثير منهم حتى
ان المراة لترضع ولدها وقد مسخت مع التنور
والرجال والنسا والاطفال والاموال كلهم حجارة سودا
حتى ان الخبار يخبز وقد مسخ مع التنور حجرا ولم
يومنوا فذلك قوله عز وجل ولقد اتينا موسى
تسع

تسع ايات بينات الاية وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه انه خرج خريطة وفيها دنانير ودراهم
وجوهر وحنطة وشعير وارز وحمص ونحاس ولوبيا
وقد مسخ جميعه في وقت الطمس والله تعالى اعلم

ذكر قتل فرعون الماشطة

قال كعب كانت لبنات فرعون
ماشطة مومنة وهي زوجة حزبيل المومن وكان
حين تمشط بناته يوضع لها كرسي من ذهب وفي
يدها مشط من ذهب فبينما هي تمشط احد بناته
اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله
قالت ابنت فرعون لم لا تقولين تعس من كفر بابي
قالت ومن ابوك انما عنيت ذلك من كفر باله موسى
فقامت ودخلت على فرعون واخبرته بذلك فلما
سمع قول ابنته غضب وامر باحضار الماشطه فلما
حضرت قال لها وما الذي قد بلغني عنك وعن قولك
باله موسى قالت صدقوا وانا مومنة به فاقض
ما انت قاض فامر فرعون باوتاد من حديد وربط
الماشطة وشد يديها ورجليها في الاوتاد واوتي
باولادها فقدموا الاكبر وقالوا الان لم تعودي الى
ديننا قتلناه مع اولادك فابت ان تكفر بعد ايمانها
فذبحوا الاكبر على صدرها فقالت الحمد لله الذي
رد روحه الى الجنة ثم ذبحوا الثاني على صدرها فقالت

مثل ذلك ثم اوتي بالاصغر وهو يوميذ لا يبلغ النطق
فانطقه الله عز وجل وقال يا امي لا ترجعي عن دين
مولانا فان عذاب فرعون يفني وعذاب الله يبقي
فذ بحوه على صدرها ثم قال فرعون علي بالثور
وكان قد اتخذ ثورا من نحاس قوايمه من الحديد
وكان مجوفا وقد احمي في النار ثم امر بالماشطة
واولادها فالقوا في جوف ذلك الثور فاحترقوا جميعا

ذكر قتل فرعون اسية قال فلما بلغ اسية
ذلك ورات الملايكة وهي تهبط وتصعد لصبر
الماشطة وكراماتها علي ربها عز وجل فاقامت
من مجلسها وهي تقول يا اله موسي ارزقني الصبر
وابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله
ونجني من القوم الظالمين ثم ان فرعون كان اغتم
بقتل الماشطة فلم يشعر الا باسية قد خرجت
علي حالها حاسرة عن وجهها فلما نظر اليها فرعون
فزع وقد ظن نايبة نابتها وقالت يا عدو الله
كم اصبر عليك وانت تقتل اوليا الله حتي قتلت
امراة مومنة ولم تعرف حقها يا ملعون كم تاكل
من رزق ربك وتكفر ولا تومن يا ملعون كم تري
من الايات ولم تعتبر ثم بادرت الي عمود كان بين
يديها لتضربه به فصاح صيحة عظيمة حتي اجتمع
اليه

اليه هامان وغيره والوزرا فقال لهم اعلموا ان موسي
فسد علي قومي واهلي حتي افسد علي اسية مع كرامتها (منها)
لدي ومحبتها اياي فصارت عدوة لي بعد طول الصحبة
ولا ادري كيف وصل اليها سحر موسي ثم دعا بامها
وقال لها ينبغي لك ان تنصحيها حتي ترجع الى طاعتي (عني)
وتترك هذا الجنون فلما كلمتها لم تعبا بقولها بل امرتها (تها)
بالانصراف الي منزلها وقالت لم ابرز لطلب الشهادة
فلا تكثري علي فلما علم فرعون انها لا ترجع استشار
هامان في قتلها فقال ايها الملك قد صارت عدوة
لك بعد اذ كانت محبة وان تركتها ربما تفسد عليك
قومك فيكون في ذلك زجرا عظيما لعبيدك اهل مصر
وغيرهم فعند ذلك امر فرعون بحضورها لحضرت
ونزع ما عليها من الثياب الحرير والديباج والزينة
من الحلي وامر ان يضرب لها اوتادا في الارض وشدت
رجلاها ويداها ثم اوتد وتدين في صدرها فهبط
عليها جبريل وقال يا اسية ان الله يبشرك بالجنة
وان تكوني زوجة لسيد ولد ادم محمد صلى الله
عليه وسلم قالت له من انت قال انا جبريل رسول رب
العالمين ثم ناولها كاسا فيه شراب الجنة فلما شربته
قبض ملك الموت روحها السعيدة وامنت من
عذاب فرعون **ذكر ردو احم مع فرعون بتجريهم النيل**

ثم ارسل الله الظلمة علي اهل مصر ثلاثة ايام حتي
لا يعلمون الليل من النهار وانقطع عنهم النيل حتى
اضر بهم العطش فضجوا الي فرعون وشكوا ذلك له فامر
فرعون بجمعهم وخروجهم معه ليجري لهم النيل فلما قربوا
من البحر اوقفهم بعيدا وانصرف عنهم منفردا حتي بعد
عنهم بحيث لا يرونه ثم نزل عن فرسه ورفع يديه
متضرعا ثم قال الهي وسيدي انك اله السموات والارض
وان حكمك هو الذي يحملني ان اسالك وانك قد
حكمت علي بما قد حكمت وان الحق حقك وانت الحق
وما سواك هو الباطل فلا تفضحني في قومي وقد تعلم
ما هم فيه من العطش وانت المتكفل بارزاقهم اللهم
اني اسالك ان تجري لهم النيل انك علي كل شي قدير
فلما فرغ فرعون من كلامه راى الما ينصب في النيل
فرجع فرعون بنفسه وهو يسير والنيل يتبعه واذا
وقف وقف معه الي ان دخل مصر فلما راى القوم
ذلك سجدوا لفرعون ولم يزداد هو وقومه الا عنادا
وكفرا وقالوا قد اتانا النيل لان النيل في طاعته
وعلم الله منه انه لا يزداد الا كفرا وعتوا لكن
الله سبحانه وتعالي اراد ان يقيم عليه الحجة بذلك
ثم بلغ موسى ذلك وهارون فعجبوا من حلم الله تعالي
واشتد ذلك حديث غراق فرعون فعند ذلك

اوحي

اوحي الله الي موسي انه قد اقترب اجل فرعون واراد
الله هلاكه ثم هبط جبريل بامر ربه عز وجل في صورة
ادمي حسن الوجه طيب الرايحة ثم دخل علي فرعون
فقال فرعون من انت فقال انا عبد من عبيد الملك جيت
مستغيثا علي عبد من عبيدي مكنته من نعمتي واحسنت
اليه كثيرا فبغي واستكبر وجحد حقي وتسمى باسمي وادعي
بجميع ما انعمت به عليه انه له وانه لا منعم عليه فقال
فرعون بيس العبد بين العبيد قال له جبريل فما جزاوه
عندك قال جزاؤه عندي ان يغرق في البحر قال له جبريل
اسالك ان تكتب لي خطك بهذا فكتب له بذلك فاخذ
جبريل الخط وخرج من عنده وجا الي موسي في بني
اسرايل وامره بالرحيل بقومه فارتحلوا وهم نحو من
ستماية الف نفر كلهم من ولد يعقوب فلما سمع فرعون
بارتحالهم وموسى نادى في جميع قومه حتى اجتمعوا
وكانوا في عدد لا يحصون كثرة وسار وزهم في اتباع
موسى لانه ظن انه هارب منه فسار بهم حتى قرب
من بني اسرايل فقالوا يا موسي لقد لحقنا فرعون
بجنوده قال كلا ان معي ربي سيهدين قالوا
يا موسي قد قرب القوم منا وليس بين ايدينا الا
البحر وخلفنا السيف وقد هلكنا فاوحي الله
الي موسي ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق

فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثني عشر
طريقا لاثني عشر سبطا كما كان فجعلوا يستبرون
ويتحدثون وبعضهم يري بعضا وموسي بين
ايديهم وهارون من ورايهم حتي دخلوا في وسط
البحر ثم وقفوا ينظرون الي البحر والي جنود فرعون
كيف نعلم في امرهم فاقبل فرعون وهامان والوزرا
بين يديه وعن شماله ويمينه وجنوده بين يديه
وخلفه بكثرتهم ينظرون الي البحر يابسا والي تلك
الطرق المفتوحة في الما فحدثت نفسه ان يسرع
في الما في تلك الطريق قبل الانحلال حتي يدرك موسي
وقومه فتقدم فرعون وقومه وهو علي فرسة
اللقاح فتاخر هو ونفر فهبط جبريل في صورة
ادمي علي رمكة وقال ايها الملك ما يمنعك عن الدخول
ثم تقدم جبريل الي جنبه فاشتم حصانه رايحة
الرمكة فتبعها وتبعه القوم وجبريل يقول ايها
الملك لا تعجل وميكاييل يسوق الناس من خلفه
حتي لم يبق من جنود فرعون علي الساحل احد
فاخرج جبريل الصحيفة فلما فتحها علم انه من
الهالكين ثم انضمت الطرقات بعضها علي بعض
وقوم موسي ينظرون الي قوم فرعون وهم يغرقون
فلما ايقن فرعون بالغرق قال امنت انه لا اله الا الذي

امنت

امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الاية ثم غرق
القوم وبنوا اسرايل ينظرون اليهم كيف يغرقون
فذلك قوله تعالي فنبذناهم في اليم ثم ان بنوا اسرا يل
قالوا لموسي ان فرعون لم يغرق ثم ان الله امر البحر
ان تقذفه الي البر فذلك قوله تعالي فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني بذلك القاه النجاة
الي الساحل لا من الغرق فذلك قوله عز وجل
فاليوم ننجيك فكان لشكرهم في ذلك لا لكفرهم
كما كانوا يرون لحلم الله تعالى عنه فلما خرج موسي
ببني اسرايل من البحر الي الطور اذا هم بقوم في
طريقهم قد اتخذوا اصناما ونصبوها علي
كراسيها فقال سفهاهم وكانوا قريبين العهد
لعبادتهم الاصنام قالوا يا موسي اجعل لنا الها
كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هولا متبر
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم علي العالمين يعني الي زما نهم
حيث اخرجهم من مملكة فرعون ونجاهم من خدمته
وحيث غرق فرعون فاورثهم ارضهم وديارهم
ثم قال لهم موسي ويلكم استغفروا ربكم مما قلتم فساروا
وفي قلوبهم حب الاصنام حتي قرب من الطور فاستخلف

اخاه هارون علي بني اسرايل ومضى موسى الى القبة
المباركة التي كلمه الله فيها وهو صايم متطهر وبطمع
اذ يكلمه الله عز وجل ثم احتمله جبريل الى الموضع
الذي كلمه فيه ربه فذلك قوله عز وجل وقربناه
نجيا **حديث السامري** قال فلما مضى موسى قال
السامري لبني اسرايل وكان في ايديهم زينة ال
فرعون وحليهم ان ذلك الحلى والزينة لا تصلح لكم
والله يرزقكم خيرا منها فاحملوها حتى اتخذ لكم منها
عجلا لتعبدوه فحملوها اليه فاتخذ لهم ذلك وكان
معه قبضة من الرمل من الساحل من تحت حافر فرس
جبريل عليه السلام فطرحها في ذلك العجل فصار
له خوار ثم قال لبني اسرايل هذا الهكم واله موسى
من قبل فقال الله تعالى افلا يرون الا يملك لهم ضرا
ولا نفعا ثم دعا كثيرا من الناس وامتنع اخرون من
ذلك وخرجوا الى هارون وذكروا له ذلك فقال
هارون يا بني اسرايل ان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى فاغتم هارون لذلك ولم يمكنه
التغيير عليهم بالسيف خوفا من اخيه موسى عليه
السلام **ذكر رجوع موسى** وما اعجلك عن قومك
يا موسى قال هم اولاي على اثري وعجلت اليك رب

لترضى

لترضى قال الله تعالى ولقد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري وابتليناهم بعدك بعبادة الاصنام ثم
العجل وكان موسى قد قرب سمع صرير القلم على اللو ح
المحفوظ من الزمرد الاخضر ثم صارت الالواح في يد
موسى واوحى الله اليه ما اوحى من امر بني اسرايل
التي الالواح ورجع الى هارون واخذ بلحيته يجره
اليه وقال اني دعوت بني اسرايل اربعين سنة
فضيعتهم انت في اربعين يوما ويقول وهو يجره
اليه لم لا تتبعني حين رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت
امري حين رايتهم ضلوا فبكى هارون وقال يا ابن ام لا
تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق بي فاني اكبر منك
سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا
تشمت بي الاعدا فاستحى موسى منه ثم خلاه وضمه
الى صدره وبكيا طويلا فقال موسى رب اغفر لي ولا خي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين الاية ثم اقبل
موسى على بني اسرايل وعاتبهم فاخبروه بقول السا مري
وكيف حملهم الى حمل الحلي اليه فاقبل موسى على السا مري
وهو مغضب عليه وقال ما خطبك يا سامري
قال بصرت بما لم يبصروا به من رمكة جبريل عليه
السلام عند طريق البحر فقبضت قبضة من تحت
حافرها ثم نويت في نفسي ان القيها في فم العجل ليكون

له خوار فكان ذلك ببركة تلك القبضة فهم موسى بقتل
السامري فقيل ان الله اوحي الي موسي ان لا تقتل
السامري فانه سخي في قومه ولكن اخرجه من عسكرك
فذلك قوله اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا
مساس وان لك موعدا لا تخلفه يعني من العسكر
احد ثم عمد موسي الي صخرة عظيمة فضرب بها راس
العجل حتي تقطع ثم امر باحراقه في النار حتي صار
رمادا ثم ذراه في البحر ثم قال لبني اسرايل لو كان هذا
اله ما كان يمكنني حرقه بالنار ثم امر السامري حتي
بال عليه وذلك قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه
في اليم نسفا الاية ثم اقبل موسى على بني اسرايل
وقال يا بني اسرايل انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل بعد عبادة الله تعالى وبعد ان نجاكم من
الفرعون فتوبوا الي باريكم قالوا يا موسي اسال
ربك ليتوب علينا فاوحى الله الي موسي ان لا
توبة لهم لان في قلوبهم مرض من صاحب العجل
فاخرج من رماد العجل والقيه في الما ثم امرهم
ان يشربوا منه يظهر لك ما في قلوبهم على وجوههم
ففعل ذلك فشربوا فلما شربوا لم يبق ممن في
قلبه مرض من حب العجل الا اصبح مصفرا لونه
وراما وجهه وبطنه دون من ليس في قلبه
شي

شي من ذلك فلما راوا انه قد دام عليهم ولم تزل الصورة
عنهم وايقنوا بالموت قالوا يا موسى هل من شي غير التوبة
الخالصة وقد اخلصنا في توبتنا حتي لو امرنا لقتلنا
انفسنا فاوحي الله اليه يا موسي اني رضيت بحكمهم
علي انفسهم فامرهم بقتلها ان كانوا صادقين ولم
يفعلوا ذلك دمرت عليهم فذلك قوله تعالى فتو بوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم قالوا كيف نقتل انفسنا
قال موسى يقول الذين لم يعبدوا العجل الي الذ بن
يعبدون فيقتله فقام الذين لم يعبدون
العجل الي الذين عبدوه بالسيوف والخناجر فا رسل
الله تعالى عليهم الظلمة حتي لم يبصر بعضهم بعضا
حتي ان الرجل كان ياتي الي ابيه واخيه وابن عمه
وهو لا يعرفه من شدة الظلمة فيقتله ولم يكن
يعمل السيف في من لم يعبد العجل فلم يزالوا كذلك
في القتل حتي خاضوا في الدم فصاحوا النسا
والصبيان العفو يا موسي فبكي موسي ودعا
ربه عز وجل بالعفو عنهم فلم يعمل بعد ذلك
السلاح فيهم وارتفعت الظلمة وكانوا الذين
عبدوا العجل مايتا الف قتل منهم سبعين الفا
والباقون مغفور لهم ذكر الجبل الذي صار على بني اسرا يل
ثم قال موسي يا رب انك قد علمت انهم ردوا كتابك

وكذبوا بآياتك فامر الله تعالى جبريل ان يوقع جبل
طور سينا عليهم على عسكر بني اسرايل وقطع جبريل
ذلك الجبل ورفعه في الهوى على روسهم حتى صار
عليهم ظله ولم يروا السما ونودوا ان قبلتم هذا
الكتاب وان لا القي عليكم هذ الجبل قالوا سمعنا
وعصينا والجبل يدنوا منهم حتى كاد يسقط عليهم
وايقنوا بالموت وان لم يومنوا وخرجوا الى قصر
وسجدوا وهم في ذلك بين راض وساخط على
قوايمهم وحواجبهم يلاحظون الجبل خوفا ان يسقط
فلذلك اكثر سجود اليهود على حواجبهم فلما قبلوا
الكتاب رد الله عنهم الجبل وكانوا اذا اغتسلوا في
مواضعهم يكشفون عوراتهم وكانوا يرون موسى
عند اغتساله يستتر فظنوا ان في بدنه عيب
حتى قال بعضهم لبعض ابتر صلى الله عليه وسلم

ذكر الحجر الذي وضع موسى عليه ثوبه قال وكان
موسى اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك وستر
نفسه بكساه ثم يقدع الحجر بعصاه حتى ينفجر الما
منه فيغتسل ثم يلبس ثوبه ويعود الى بني
اسرايل ففعل ذلك يوما فلما اراد ان يلبس ثوبه
انقلع الحجر من مكانه وجعل يمر على وجه الارض
وثيابه فغدا موسى خلفه عريانا وتداه على سواته
ويقول

ويقول قف ايها الحجر نناداه اني مامور فادن مني وخذ
ثوبك فلم يزل الحجر يغدوا حتى وقف على ملا من بني
اسرايل فنظروا الى موسى فندموا على ما كان منهم
فذلك قوله فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

ذكر طلب بني اسرايل روية ربهم ثم ان بني اسرايل
قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاوحى الله الى موسى ان
اختر منهم سبعين رجلا كلهم يرون ذلك ام نعمهم
وهو سبحانه وتعالى فقال الصالحون منهم ان الله
جل ان يرى في الدنيا وقال الباقون ان هولا يمنعون
من ذلك لضعف قلوبهم واما نحن فلا بد لنا من ذلك
فاوحى الله الى موسى ان اختر منهم سبعين رجلا
وسر بهم الى جبل الطور واحمل معك اخاك هارون
واختلف على قومك يوشع بن نون وانا امطر عليهم
المن والسلوى وامر الحجر ان ينفجر لهم منه الما العذب
وامر الغمام ان يسير لهم حيث شاوا وامر حقافهم
ونعالهم ان لا تنتقر وامر ثيابهم تكون على مقدار
صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم
ثم صاروا فظللهم الغمام واذا نزلوا نزلوا عليهم الما
تمطر عليهم المن والسلوى والحجر ينفجر من الما
ويضي لهم في الليل عمود من نور في عسكرهم
حتى لا يحتاجون الى مصباح فاذا اصبحوا تهب

علیهم الریح بالسلوی کانه فرخ الحمام السمن فیذبحون
ما شاوا ویفرغ لهم موسی الحجر فیتفجر لهم منه اثنی عشر
عینا کل عین تجری علی سبط من الاسباط وثیابهم
جدد بیض وهم فی حفظ ووعظه **ذکر السقفا
من بنی اسرایل** قال ثم اوحی الله تعالی الی موسی
ان اختار من بنی اسرایل اثنی عشر رجلا من کل سبط
رجلا فلما اختارهم قال انی ارید ان ابعث بکم
الی مدینة الجبارین ارنجالتا تونی بخبرهم وخبر
اهلها وصفتهم ویکتمون ذلک علی بنی اسرایل
فخرجوا وکان فیهم یوشع بن نون وکالب بن
برقیا فساروا حتی وصلوا قرب المدینه واذاهم
برجل من الجبارین قد استقبلهم فساقهم بین
یدیه حتی جا وابهم الی ریحا مدینة الجبارین
فاجتمع الجبابره علیهم یتعجبون من ضعف ابدانهم
وقال هولا الذین یزعمون انهم یخرجوننا من مدینتنا
وهموا بقتلهم فقال بعضهم لبعض لا تقتلوهم لیکونوا
لکم عبید افترکوهم فلما دخل اللیل هربوا علی
وجوههم حتی لقوا وادیا کبیر الاشجار یقال له وادی
السقود فنزلوا هناک وراوا اثمارا عجیبه فاخذوا
من ذلک رمانة وروحوا علی حملها اثنان وقطعوا
عنقودا من عنب کرومهم وجعلوها علی خشبه
وتزوجوا

وتزوجوا کذلک علی حملها اثنان منهم وساروا حتی وصلوا
الی عسکر بنی اسرایل فاخبروهم بما عاینوا فقالوا جیبا کم
من عند قوم کذا وکذا وفرجوهم علی الرمانه والعنقود
العنب ففزع بنی اسرایل من ذلک ثم بلغ ذلک موسی
فدعاهم الیه قال لهم اما قلت لکم اکتموا ما ترونه
فلم تفعلوا وقلتم لهم حتی هو علیهم ورعبتم قلوبهم
فدعا علیهم فمات منهم عشرة وهی اثنان یوشع بن
نون وکالب ابن برقیا فانهما اکتما ذلک عنهم فوقع
الخوف فی قلوب بنی اسرایل من الجبارین وقالوا
یا موسی ان مملکة فرعون اهون علینا مما نحن
فیه من دخول مدینة الجبارین وانا لن ندخلها
ابدا ما داموا فیها فاذهب انت وربک فقاتلا انا
هاهنا قاعدون قالوا لن نرید غیرک علینا ولا نرضی
بک ولا حاجة لنا فیک واهتموا فی ذلک واختلفوا
علیه وهم یقول یا قوم لا ترتدوا علی ادبارکم
فتنقلبوا خاسرین فقال عند ذلک یوشع بن نون
وکالب بن برقیا ادخلوا علیهما الباب فاذا دخلتموه
فانکم غالبون وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مومنین
فلم یلتفتوا الی ذلک فعند ذلک قال موسی رب
انی لا املک الا نفسی واخی فافرق بیننا وبین القوم
الفاسقین قال فانها محرمة علیهم اربعین سنة

يتهيون في الارض فلا تاس علي القوم الفاسقين اذ
سمهم فاسقين فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن
ولد بمصر الا وسلط الله عليه التيهان بدعوة موسي
عليه الصلاة والسلام وكان كل من خرج تاه في
الارض ولا يهتدي الا ان يموت واما المومنون فلا
يتهيون ولم يزل القوم تايهون وهم يموتون واحدا
بعد واحد حتي انقرضوا عن اخرهم علي راس الاربعين
سنة غلب موسي علي مدينة الجبارين وهرب من
كان فيها الجبارين وتفرقوا حتي اهلكهم الله سبحانه
وتعالي **ذكر قارون** قال وكان لموسي بن عمران
عدو يقال له قارون بن مصعب بن لاوي بن يعقوب
وموسي بن عمران بن مصعب وكان قارون في غاية
الفقر فاوحي الله تعالي ان يحلي تابوت الصوات
من ذهب وعلمه صنعة الكيميا فخرج له من ذلك
وجعل يحلي به جوانب التابوت فنظر قارون الي
ذلك الذهب فعجب منه وجا الي كلثوم اخت موسي
وقال من اين لموسي هذا الذهب العظيم الذي انفقه
علي التابوت قالت له ان الله تعالي اعطاه
صنعة لطيفة وهي الكيميا وكانت اخت موسي
تعرف ذلك فعلمته لقارون فخرج قارون من عندها
وقد تعلم ذلك واتخذ منه كل ما اراد واستغني
واخذ

واخذ في بنا الدور بصفايح الذهب المرصع بالجوهر
ثم شق في داره الانهار وغرس علي حافتها اشجارا وجعل
الله اصلها الفضة وقضبانها الذهب واوراقها الزبرجد
وكان اذا ركب يجلب بين يديها سبعين فرسا بجلال
الديباج بقلايد الذهب المرصع بالفصوص اليماني
وكان مفاتيح كنوزه تحمل علي اربعين بغلا وكان
له سرير من الذهب مرصع بالجوهر يصعد عليه
بالمراقي ويفرش الديباج وعلي راسه تاج مرصع
بانواع الذهب والجوهر وكان جميع الوان قصره
من الذهب والفضة وكان بني اسرايل يفدون
اليه ويظنون انه علي دين موسي وكان كل يوم
يركب في زينة عظيمة جديدة وثم يسبقه اليه احدا
فركب يوما من داره فعجب الناس من زينته
وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ
عظيم الاية قال قوم من المومنين ويلكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا وكان قارون يبغي علي
موسي وهو ينهاه عن ذلك ويقول يا قارون
ارجع عن ذلك فيقول انت ليس افضل مني انا اتلو
التوراة كما تتلوها انت وانا من ولد يعقوب كما
انت من ولده وكان موسي يقول انه كما يقول
ولكني رسول الله وكليمه وقد علمت يا قارون ان

هذا من الاموال الذي جمعنا بعد ان كنت فقيرا جمعنها
من تعلم كلثوم اختي لك من صنعة الكيميا التي علمني ربي
عز وجل فاحمد الله ربك ولا تبغ الفساد في الارض
واعتبر بفرعون وغيره وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما
احسن الله اليك الاية فقال قارون انما اوتيته على
علم من عندي وانت تحسدني عليه **ذكر بغي قارون
على موسى** قال وكان بغيه على موسى انه بعث الى
امراة فاسقة كان موسى نفاها من عسكره فدعاها
قارون اليه وقال اني اريد ان اتزوجك واريحك
من فقرك ان انت فعلت ما اقول لك قالت وما
هو قال اذا اجتمعت بنو اسرايل عندي فاحضري
انت في مجلسي وادخلي فان الحاجب لا يمنعك
من الدخول فاذا دخلتي فقولي يا قارون انظر ما
ذا لقيت من موسى فانه قد دعاني الى نفسه فلم
اطاوعه فاخرجني من عسكره فاذا قلت ذلك تزوجت
بك فقبلت المراة ذلك فلما كان ذلك من الغد اخرجت
من بيتها وقد القى الله في قلبها التوبة فاقبلت
حتى دخلت دار قارون وعنده ملا من بني اسرايل
فقالت يا بني اسرايل هذا ما لقي الاخيار من الفجار
واعلموا ان قارون دعاني بالامس وقال لي كذا وكذا
وامرني

وامرني ان اكذب على نبي الله موسى وقد كذب قارون
وانما اخرجني من عسكره لما كان مني الفساد وانا
الان تايبة الى الله سبحانه وتعالى من ذلك فلما
سمع قارون ذلك ندم على ذلك فاقبل عليه بنو
اسرايل يلومونه على ما كان منه وخرجوا من
عنده وبلغ موسى ذلك فغضب وقال رب ان
قارون بغى علي فانصرني عليه فاوحى الله سبحانه
وتعالى اليه قد سلطتك عليه وامرت الارض بطا عتك
فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو
الله بعثت الى امراة واقمتها على رؤس الاشهاد
تريد بذلك فضيحتي يا ارض خذيه فساخت
داره في الارض ذراعا وسقط قارون من على
سريره واخذته الارض الى ركبتيه وجعل
يستغيث ويقول يا موسى يا موسى فقال يا عدو
الله تبغ الفساد في الارض وتاكل وتشرب في
اواني الذهب والفضة وانا ادعوك الى طاعة
الله عز وجل ولم تقبل وتقول انما اوتيته على
علم عندي يا ارض خذيه فاخذته الى عنقه
وساخت داره في الارض على قدر ذلك وهو
يستغيث ويقول يا موسى يا موسى قال موسى
يا عدو الله لم لا تتعظ بهلاك فرعون وغيره

يا ارض خذيه فاخذته جميعا ثم قال موسي يا ارض خلفني به
كما خلفني بفرعون وهامان وقوم لوط فاضطربت
داره اضطرابا شديدا وغارت في الارض فذلك قوله
عز وجل فخسفنا به وبداره الارض واصبح الذين تمنوا
مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه
لا يفلح الكافرون ذكر عوج بن عنق قال وهب
ابن منبه هذا عوج بن عنق كانت امه من بنات ادم
عليه السلام وولد في دار ادم وخلقه الله جبارا
فهو لا يوصف طوله وعرضه وعاش حتي ادرك موسي
عليه السلام وكان عوج سال نوح عليه السلام
ان يحمله في السفينة فقال له انصرف عني يا عدو
الله ولم يحمله وكان ما الطوفان الي وسطه وكان
يخوض في الما وياخذ السمك ويرفعه الي عين الشمس
فينضج في حرها وياكل وبقي كذلك حتي ذهب
الما وظهرت الارض وكان يسير في الارض ويفسد
حتي قدر الله هلاكه علي يد موسي عليه السلام
وذلك انهم لما حضروا بنوا اسرايل في التيه قصدهم
ثم حمل صخرة علي راسه واراد ان يطبقها علي
بني اسرايل حتي يهلكوا جميعا حتي بعث الله الهدهد
في منقاره حجرا من السامول وهو علي قدر راس عوج
فقرب

فقرب وسط الحجر بالحجر فانخذف في عنقه واجز الله تعالي
موسي بذلك وشاع خبره في بني اسرايل وخرج اليه
موسي وكان طول موسي سبعة اذرع ووثب اليه في
الهوي سبعة وضرب بالعصا علي اسفل كعبيه فقتله
ومكث زمانا بين اظهر بني اسرايل والله اعلم ذكر
الخضر مع موسي عليهما السلام ثم ان الله اعطي التوراة
لموسي واتاه كثير من العلم قال يا رب هل اعطيت
احدا مثل ما اتيتني فاوحي الله اليه ان عبدا من عبادي
قد اتيته من العلم ما لم اتك يعني ذلك الخضر
عليه السلام قال موسي يا رب اسالك ان تاذن
لي في طلبه فاذن الله تعالي له في ذلك وقال
اعلم يا موسي انه من عبادي الذين لم اجعل
للشيطان عليه سبيلا ومسكنه في البحر في جزيرة
من جزايره فانطلق يا موسي نحو البحر فاني ادلك عليه
فسار موسي نحو البحر ومعه فتاه يوشع بن نون
وقد حمل معه خبزا من شعير وحوتا مالحا ثم سار
الي الساحل اياما ولم ير له اثرا فقال يا رب
ارشدني اليه فاوحي الله اليه يا موسي اذا ا. يت
الحوت المالح الذي معك قد سار حيا في موضع
كذا فذلك الموضع موضعه ثم سار موسي
ومعه فتاه فاذا هو بقبة عظيمة وفيها قوم

يركعون ويسجدون فسلم عليهم موسى فردوا عليه السلام
فسالهم عن الخضر وعنهم فقالوا يا بن عمران اما نحن ملايكة
من حين خلق هذا البحر ونحن في هذه القبة فسر فان
ربك يرشدك اليه وانك مستمر علي قباب اخرين فاذا
وصلت اخرهم فقد بلغت موضع صاحبك ثم سار
موسى حتى جاوز تلك القباب وراى بعد ذلك صخرة
عظيمة علي الساحل واذا بعين ما تنصب علي البحر
فجلس موسى عند الصخرة يستريح فغلبت عيناه
فنام وقعد يوشع بن نون عنده وكان زادهما
في زنبيل صغير الي جنبهما وهو الخبز الشعير والحوت
المالح وكانا اكلا بعض ذلك وتركا بعضه واذا بالحوت
قد سقط في تلك العين ومر حتى صار الي البحر ويوشع
ينظره ثم انتبه موسى بعد ذلك ونسي يوشع بن
نون ان يذكر لموسى ما شاهد من الحوت فجعلا يمشيان
حتى بلغا الي نهر ينصب في البحر فقعد موسى علي
الساحل وقال ليوشع بن نون اتنا غدانا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا فاخرج يوشع من الزنبيل
خبزا وتذكر ما كان من امر الحوت فقال لموسى ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر
سربا قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا علي اثارهما
قصصا

قصصا حتى سار الي صخرة فقعد موسى الي الصخرة ونظر
يمينا وشمالا واذا هو بالخضر عليه السلام وهو يصلي في
جزيرة من ساحل البحر فنظر اليه موسى وقال ليوشع
ابن نون اني قد اصبت حاجتي فارجع انت الى بني
اسرايل وكن مع هارون حتى ارجع اليكما ان شا الله
تعالى فمضى يوشع وترك موسى عند الصخرة وجعل
يمشي حتى سار الى الخضر عليه السلام وهو يصلي وموسى
ينظر فراغه فلما احس به الخضر عليه السلام التفت
من صلاته ثم قال يا موسى يا بن عمران قال موسى عليك كسلام
ايها العبد الصالح من اين عرفتني قال عرفني الله بك
الذي عرفني اليك ثم قال الخضر يا موسى تسل عما بدا لك
قال اتبعك علي ان تعلمن مما علمت رشدا قال له الخضر
انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر علي ما لم تحط به
خبرا الا اني اعمل علي الباطن وانت يا موسى تعمل علي
الظاهر قال ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي
لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالن عن شي
حتى احدث لك منه ذكرا ثم سار الي الساحل وا ذا
بطاير قد اقبل وغمس منقاره في البحر ثم اخرجه
فمسحه علي جناحه ثم طار نحو المغرب حتى غاب
ثم رجع نحو المشرق فصاح فقال الخضر يا موسى
اتدري ما يقول هذا الطاير قال لا قال الخضر فانه

يقول ما اوتوا بني ادم من العلم الا بقدر ما غمست
منقاري من هذا البحر فعجب موسى من علمه ثم خرجا
الى الساحل يمشيان فاذا هما بسفينة قد رفع
اهلها شراعها وهم في وسط البحر فعمد الخضر الى لوح
من الواح السفينة فنزعه وسد مكانه بخرقة
كانت معه فقال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت
شيا امرا وليس هذا جزاوهم منك حيث حملون معهم
قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فسكت
موسى ثم قال لا تواخذني بما نسيت الاية فساروا
قليلا واذا بسفينة الملك قد لحقتهم وقالوا ان
الملك يريد سفينتكم ان لم يكن بها عيب فدخلوا
فوجدوا فيها عيب موضع ذلك اللوح وتركوها
ومضوا فلما علم الخضر انصرافهم رد اللوح الى مكانه
ثم خرجوا الى الساحل فخرج الخضر وموسى من السفينة
وجعلا يمشيان فلقيا غلامان يلعبان وفي وسطهما
غلام احسن منهما فاخرجه الخضر من بينهما وعمد الى
صخرة عظيمة وضرب بها راس الغلام فقتله فعظم
ذلك على موسى وقال ايها العبد الصالح اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال يا ابن عمران
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان
سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من
لدني

لدني عذرا ثم سارا حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما وقالوا هذا وقت لا يضيف فيه
احد فوجدا حايطا من حيطانهم يريد ان ينقض
فاقامه الخضر بان جمع الطين والحجارة ثم ساواه فلما
فرغ من ذلك عجب موسى وقال ما هذا البنيان لقوم
استطعمتهم فلم يطعموك ثم قال لو شيت لتخذت عليه اجرا
قال يا ابن عمران هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتا ويل
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر وهم عشرة منهم خمسة مرضا وخمسة
اصحا وكانوا الاصحا يعملون للمرضا وكان هنالك ملك
من الارض يغصب كل سفينة ان لم يكن بها عيب
فانزعت منها لوحا حتى لا ياخذها ثم رددت اللوح حين
امنت منه ولم يضر ارباب السفينة ذلك واما الغلام
الذي قتلته فكان رديا كافرا وكان يقطع الطريق وكا ن
ابواه مومنين وكانا يفران منه ويدعون له بالصلاح
ولم يعرفا عيبه فخشيت ان يرهقهما طغيانا وكفرا
فاردت قتله لان لا يبطل اصلاحهما به واراد الله
ان يبدلهما مكانه خيرا منه زكاة واقرب رحما فقيل
ان الله تعالى رزقهما جارية خرج من بطنها سبعون
نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما فلو كان سقط الحايط كان يضيع

الكنز فاراد الله ان يبقيه لهما لان والديهما كانا صالحين
خير بن ثم قال يا ابن عمران ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا
وكان اللوح مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله عجبا لمن يري الدنيا وتقلبها كيف يطمئن
اليها فلما حان من الخضر ان يتفرقان قال الخضر يا موسي
لو صبرت لاتيت علي الف عجب كل عجب اعجب من الاخر
فبكي موسي عليه السلام وقال للخضر اوصني قال يا موسي
اجعل همك في معادك هما واحدا ولا تخض فيما لا يعنيك
ولا تامن الخوف في الامن ولا تالف الامن خوفك ولا تدبر
الاحسان في قدرتك وتدبر الامور في عاقبتك قال
موسي زدني يرحمك الله قال يا ابن عمران اياك والاعجاب
بنفسك في التفريط فيما بقي من عمرك وهم من لا يغفل
عنك قال زدني يرحمك الله قال يا موسي اياك واللجاجة
ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعاير
الخاطيين بخطاياهم بعد الندم وابك علي خطيئتك
يا ابن عمران قال موسي لقد ابلغت في الوصية فاتم الله
عليك نعمتك وعمرك في راحته وكلاك من عدوه قال
الخضر امين فاوصني انت يا موسي قال اياك والغضب
لغير الله او ترضي عن احد الا في الله ولا تحب الدنيا فانها
تخرجك من حلمك من الايمان الي الكفر قال له الخضر يا ابن
عمران لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله علي طاعته
وادراك

وادراك السرور في امرك واحبك الي خلقه واوسع عليك
قال موسي امين ثم ودعه موسي وعاد الي بني اسرايل
ذكر منشاه والبقره وكان في زمن موسي عبد صالح فمات
وترك زوجته حاملا فولدت بعده غلاما فسمته منشاه
وكان بارا بامه يحتطب من المواضع المباحة ويبيعه
وينفقه علي نفسه وامه وكانت كثيرة العبادة
وكان يفرش لها ويجد مهاحتي تنام ويقوم الي
الصلاة فاذا انتصف الليل كان يوقظها للصلاة
فلم يزل علي ذلك حتي نحف وضعف ولم يقدر يحتطب
فقالت له امه يا بني لما مات ابوك ترك عجلة فلما
ولدتك استغنيت عنها وبعثتها الي راعي يعرف
بفلان الفلاني من قرية كذا فسر اليه يا بني وخذها
منه واحملها الي فانها اليوم بقرة كبيرة ولا تتركها
ولا تبيعها فخرج من عند امه فعرض له ابليس في
صورة راعي فقال له ايها البار بامه الي اين تذهب
فاخبره بخبره فقال له انا ذلك الراعي وان بقرتك
افترسها الاسد وانا عندي اذنها فان اردت
اوريتها لك قال له منشاه كذبت ان امي لم تخبرني
بشي من ذلك فانصرف الشيطان خايبا ومضي منشاه
الي الراعي وذكر له ذلك فقال له الراعي خذ بقرتك
بارك الله لك فيها فاخذها الفتي وجا بها فلما توسط

الطريق انطق الله البقرة وقالت ايها الفتي البار بامه اركبني
فان الطريق بعيدة عليك قال الفتي امي لم تامرني بذلك
ثم عرض له ابليس في صورة شيخ ضعيف وقال
سالتك الله ان تحملني علي بقرتك هذه فاني شيخ ضعيف
ولك الاجر من الله قال الفتي ان امي لم تامرني بذلك
فقال الشيطان خذ مني كذا وكذا قال ان امي لم تامرني
بذلك ثم قال خذ مني ما تريد وجعل يزيد له في الاجرة
حتى جعل له بكل خطوة تخطوها بقرته وهو راكبها
مثقالا من الذهب الابريز قال الفتي ان امي لم تامرني
بذلك فقال الشيطان انك اذا عاجز ناقص العقل قال
انما يكون لمن عصي الله الكريم فقد اكثرت علي ايها
الشيخ فان كنت انسانا فانصرف عني وان كنت
شيطانا فعليك لعنة الله فانصرف خاسيا وقد اقبل
الفتي علي امه بالبقرة فلما نظرت امه انه لا يخالف امرها
فقالت يا بني هي بقرتك فانصرف بها الي السوق
وبعها علي بكم ابعها قالت بثلاث دنانير ولا تجب
البيع الا باذني فجا الفتي بالبقرة الي السوق فاعرض له
ملك وقال ايها الفتي بكم تبع بقرتك هذه قال بثلاث
دنانير على ان استاذن امي قال له الملك خذ مني خمسة
دنانير ولا تستاذن امك فرجع الي امه واخبرها بذلك
فقال يا بني غد وبعها بخمسة دنانير علي اذني فجا بها

الي السوق وجاه الملك وقال بكم تبيعها قال بخمسة دنانير
على ان استاذن امي قال خذ عشرة دنانير علي ان لا تستاذن
امك فلم يفعل وعاد الي امه واخبرها بذلك فقالت يا بني
بع بقرتك بعشرة دنانير واعلم انها لا تساوي عشرة دنانير
غير ان الذي تعرض لك في امرها ملك يختبرك بامك
فان جاك غداة غدا فقل له ايها الملك المقرب بكم ابيع
بقرتي فافعل ما يامرك فلما كان من الغدا وافاه الملك
في السوق وقال له قد جيتك في طلب بقرتك هذه
يا فتي ثلاث مرات لتبيعني اياها ولم تفعل قال الفتي
ان امي اخبرتني انك من الملايكة لست بادمي فاخبرني
بكم ابيعها قال له الملك رد بقرتك الي منزلك ولا تبعها
سيقتل في بني اسرايل قتيلا ولا يعرف قاتله فتشتري
منك هذه البقرة ليحيي ببعضها القتيل ويخبر القوم
بقاتله فبعها عند ذلك بحكمك اذا طلبوها منك فرجع
الغلام وانصرف الملك فلما اصبح قتل في بني اسرايل
قتيلا يعرف بعاميل وكان رجلا غنيا وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرث ماله
وكان قد دعاه بعض اقاربه الي ضيافة فقتلوه
وحملوه الي محل اخر والقوه على باب قوم اخرين من بني
اسرايل فلما اصبحوا وقع الخبر وقد تعلقوا اهله علي
اصحابه الذي وجدوه عليها واستجوا عليهم عند موسي

واوجبوا عليهم كفتل فحلفوا بين يدي موسى واحضروا
جماعة من الصالحين شهد وا بصلاح هذا المتهوم
فتحير موسى من ذلك فسالوا موسى ان يسال ربه
عز وجل ليرشدهم ففعل فاوحى الله الى موسى ان
قل لاوليا القتيل ان يشتروا بقرة يذبحوها ويضربوا
بدن كفتيل ببعضها فيحييه الله تعالى لهم بها ويخبرهم
من قتله فقال لهم موسى ذلك قالوا نحن نسالك عن امر
القتيل وانت تامرنا بذبح بقرة وتتخذنا هزوا اي
من المستهزين بالمومنين وقيل من الخاطين ما الجواب
فلما قالوا ذلك لموسى قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزيمة من الله
عز وجل استوصفوها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اي ما صفتها قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك يعني لا صغيرة ولا كبيرة قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما لونها اي تردنا بيانا قال انه يقول
انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين فلما قال لهم
ذلك شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شا الله
لمهتدون فاوحى الله الى موسى انها بقرة لا ذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها يعني
لا علامة فيها بل لونها واحد فلما سمعوا ذلك اشتدوا

في

في طلبها فلم يجد وا هذه الصفة في البقرة الا عند لمنشاه
البار بامه فلما جاوا اليه امتنع عليهم في بيعها وقال
لا ابيع الا بحضرة موسى فلما حضر موسى قال له بكم تبيعها
قال منشاة يا نبي الله المساومة بيني وبينهم لا خير
فيها واني لا ابيعها الا بملا جلدها ذهبا من غير زيادة
ولا نقصان فقال موسى هذا تشديد كم شدد الله
عليكم يا بني اسرايل فضمنوا له ذلك وضمن موسى ان
يملوا جلدها ذهبا فتسلمها موسى من منشاة وسلمها
لبني اسرايل فذلك قوله عز وجل فذبحوها وما كادوا
يفعلون فلما ذبحوها قطعوا اذنيها وسنامها ثم
ضربوا الميت بسنامها فاوحى الله الى الميت المقتول
فاستوى جالسا فقالوا له من قتلك قال قتلني فلان
وفلان ليرثوا مالي ثم خر ميتا ثم اخذ موسى الذي
سماهم فقتلهم ثم امر بالبقرة فسلخوا جلدها وملوه
ذهبا وسلموه لمنشاة البار بامه فذلك قوله عز وجل
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الموتى ويريكم
اياته لعلكم تعقلون ذكر وفاة هارون عليه السلام
قال فلما كان بعد قتل عاميل نظر هارون الى جبل في
التيه بعيد عن عسكر موسى فقال لموسى الا تمضي
بنا الى ذلك الجبل فننظر له ما فيه من الخضرة والنضارة
قال بلى في غداة غد ان شا الله تعالى فلما كان من

العدا فمضي ومع هارون اولاده فاذا به جبل كثير المياه والعشب
والكهف وفيه كهف واسع نوره ساطع فدخل ذلك
الكهف واذا بسرير من الذهب وعليه فرش ومكتوب
على حافة السرير هذا لمن كان على طوله فصعد موسى
ونام عليه فوجده قصيرا وجاوز رجلاه حافتي السرير
وطالت عنه فنزل وصعد عليه هارون ونام عليه فوجده
طوله فلم يزل عنه واذا بملك الموت وقد دخل على صورة
رجل شاب حسن الوجه والملبس طيب الرايحة فقال
السلام عليكم يا ال عمران اتعرفوني قال موسى انا لم اراك
قبل ذلك اليوم فمن انت يرحمك الله قال انا ملك الموت
ارسلني ربي لاقبض روح هارون فدمعت عينا هارون
وقال يا اخي وصيتك اولادي واقر بني اسرايل عني السلام
وبكيا جميعا ثم اخرج موسى اولاد هارون من الكهف
وقبض ملك الموت روحه ثم دعا موسى الي عسكره قال
له بنواسرايل اين هارون فاخبرهم بموته قالوا انك قتلته
قال لهم يا سفها بني اسرايل ماذا لقيت منكم حتى اقتل
اخي شقيقي ثم دعا ربه ان يبين لهم هارون على صورته
فامر الله الملايكة باخراجه فاخرجوه وهو على سريره
وحملوه في الهوي حتى نظر اليه بنواسرايل واعتذروا
لموسي عليه السلام **ذكر حديث وفاة موسى
عليه السلام** فلما كان بعد وفاة هارون اوحي الله الي موسى
الي

اني قابضك فحزن موسي حزنا شديدا وعلم ان الموت
لا محالة فيه فاوحي الله اليهما هكذا ينبغي لمثلك وانت تسمع
كلامي يا موسي اني حكمت علي جميع خلقي بالموت فكره موسي
وكان مع التسليم للمفارقة ثم نزل عليه ملك الموت وهو
جالس يقروا التوراة فقال اني اراك يا موسي يا كليم
الله تكلمني يا كليم الله بكلام من شرب السكر وقد اختلط
عقله قال موسي معاذ الله لم اشربه قط قال فادن مني
حتى استنكهك فدني موسي منه فقبض روحه وروي
انه لما كره الموت اوحي الله اليه يا موسي ضع يدك على
جنب ثور فلك بكل شعرة تحصل بيدك عمر سنة قال
موسى وما يكون بعد ذلك قال الموت قال موسي حينيذ
الموت احب الي فقبض ملك الموت روحه السعيدة وهو
ابن مائة وستين سنة عليه الصلاة والسلام **ذكر
بعث يوشع عليه السلام** قال كعب ان يوشع بن نون اخذ
في الجهاد بعده حتى فتح الله على يديه نيفا عن ثلاثين
مدينة من مداين الكفار بارض الشام واجتمع عليه
بنواسرايل قد علمتم ان خير ما عهد الله الى موسى الجهاد
وهذه مدينة ريحا كان موسى قد فتحها ونفا عنها
الجبارين والان قد رجعوا اليها واني ساير اليها فخذوا
في الجهاد فان الله تعالى ينصركم عليه فاجابوه باحسن
جواب وسار يوشع حتى نزل بساحة الجبارين وتقاتلوا

حتى قتل من الطايفتين خلق كثير ثم انهزم الجبارون ودخلوا
مدينتهم وذلك في يوم الجمعة عند المسا فخشع يوشع
ان غربت الشمس يحملوا عليهم لانها ليلة السبت وكان
يحرم عليهم قتال القوم ونظر بنو اسرايل وهم فرحين
بد نو يوم السبت وليلته فجا الي يوشع وذكروا له
ذلك انهم يخافون هولتهم وقواهم فبسط يوشع
يده نحو السما وقال اللهم ان بنوا اسرايل من ولد
خليلك وقد اصبحوا كالشامة البيضا في الثور
الاسود بل اقل واضعف اللهم تعلم ما نحن فيه
فاحبس لنا الشمس بقية يومنا حتى نجاهد اهل
ريحا فحبسها الله عليهم حتى فرغوا من الحرب فلما
اباد هم الله تعالى عن حد يد الارض غابت الشمس
عن مدينة ريحا نغنم غنايمها على بني اسرايل
فلما فرغ يوشع من ريحا صار بمن معه نحو ارض
كنعان فقاتلهم حتى قتل اكثر من ثلاثين ملكا
وفتح ثلاثين حصنا ذكر قصة الياس عليه السلام
قال كعب ان الياس هو بن سابسا وكان ابوه قد تزوج
بامراة تسمى صعوبة وهي بنت موسى بن عمران فولدت
الياس واضات ليلة ولادته محاريب بني اسرايل
وكان الياس على صورة جده موسى عليهم السلام
وقوته وغضبه وحدته وكانوا يقولون هو الذي
بشرنا

بشرنا به موسى عليه السلام وان الله يهلك الملوك والجبابرة
على يديه حتى بلغ ستين سنة وكان يحفظ التوراة
على صغره فقال لهم يوما يا بني اسرايل اني اري في نفسي
عجبا قالوا وما هو فصاح لهم صيحة عظيمة فارتعدت
قلوبهم من فزع تلك الصيحة وبلغ خبره الي الملك وهمّ ١
بقتله وعلم بذلك الياس بذلك فهرب على وجهه الى
جبل فتوارى عنهم فبعثوا في طلبه فلما قربوا منه
انفتح له الجبل وكلمه باذن الله تعالى وقال يا الياس
ادخل الي مسكنك وماواك وكان يرد ورمع الوحو سئ
ولم يزل كذلك حتى بلغ اربعين سنة وقد اخذ
الناس في عبادة الاصنام ذكر مبعث الياس عليه
السلام قال ثم هبط جبريل عليه السلام على الياس
فسلم عليه وقال انا جبريل رسول رب العالمين اليك
باذن الله تعالى ان الله يقروك السلام وانه قد
اختصك بالنبوة وقد بعثك رسولا الى هولا القوم
الذين يعبدون الاصنام فسر وادعهم الى طاعة
الله عز وجل وان يرسلوا معك بني اسرايل فان
الله تعالى قد اعطاك من الايات مالم يعط غيرك
وقد امر الله تعالى الجبال بطاعتك وقد اعطاك
قوة سبعين نبيا فامض الى قومك وارفق بهم
وادعهم الي الله سبحانه وتعالى فانطلق الياس الي

قومه وهم في سبعين قرية كل قرية منها كانها مدينة
وفي كل قرية جبار ايسوسهم وكانوا كلهم يعبدون
صنما يقال له بعل فسار اليه الياس الى واحدة من
القري وكان لهم ملك يسمي اجاب حتي قرب من قصره
فاخذ يرجع في قراة التوراة باحسن ترجيع واطيب
نغمة حتي سمعه الملك وكان قاعدا مع زوجته
فقال لها ياهذا الا تسمعين الى هذا الصوت قالت
بلي ثم قامت لتاتيه بالخبر فاشرفت علي الياس من
حايط القصر فراته قايما يصلي وعليه جبة صوف
فقالت له من انت ايها الرجل ومن اين اتيت فلم
يلتفت اليها حتي فرغ من صلاته ذكر اسمه واسم
ابيه واسم جده وانه رسول الله اليهم ليومنوا بالله
ويوحدوه ويتركوا عبادة الاصنام قالت المراة
وما حجتك في ذلك يا الياس قال من دلايل نبوتي
ان امر بالنار فتاتي الى بقدرة الله تعالى قالت
ارني ذلك فدعا بالنار فاتته وقال ايها النار احبسي
بقدرة الله تعالى فطارت حتي وقفت بين يديه
واجابته بتوحيد الله تعالى فبهتت المراة من
ذلك ونهضت مسرعة الى الملك واخبرته بذلك فخرج
الملك اليه وامن هو وزوجته ثم قال له الملك يا رسول
الله ان قومك هولا الذين بعثت اليهم قوما جبارين
فاصبر

فاصبر علي دعوتك اياهم وجاهدهم في الله حق جهاده
حتي يمضي الله فيهم حكمه ثم انصرف الياس حتي كان
يوم جمعهم وقد اخرجوا صنمهم بعل وخرجوا بزينة
عجيبة واقعدهم الصنم علي سريره فوقف
الياس ينظر الي صنمهم والى قربانهم ويتعجب من
ذلك ثم رفع صوته وقال ايها القوم الفاسقون
قالها ثلاثا حتي اصغي اليه القوم وقال الا تخافوا
من عذاب الله تعالي وتذروا ما انتم عليه من
المعاصي اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب ابايكم الاولين قالوا له من انت
قال اتنسوني بعد ان كنت فيكم ومعكم انا اليا س
فحثوا علي وجهه التراب ورموه بالحجارة وكان
ملكهم الاكبر اسمه عاميل فامر بالياس حتي قبضوا
عليه ودعا بقدر نحاس وجعل فيه زيت واغلوه
وقالوا له ان لم ترجع عما انت فيه والا طرحناك
في هذا الزيت فصاح ابليس صيحة عظيمة حتي
افزع القوم من صيحته وقال ايها النار احمدي
بقدرة الله تعالى فخمدت وسكنت غليان الزيت
فتحير القوم من ذلك وتعجبوا فقال الملك عاميل
يا الياس قد جيت بحجة فاصبر علينا يومك حتي ننظر
في امرك وامر بتخلية سبيله فانصرف عنهم يومه

ذلك ثم عاد من الغدا وقال ايها الملك اعتبر بما رايت
من جمة الله عليك واحذر نقمته فيك واحذر بما
حل بفرعون وهامان وقارون وغيرهم من الجبابرة
وان الله قد بعثني اليك ولا اخافك ولا اخاف
عذابك وان الله تعالى اعطاني من الايات ما
اخوض النار خوضا قال الملك ان كنت رسولا
فهلا اغناك وبعث معك جنودا قال الياس
ويلك يا عاميل قد اسرفت في القول انما الهك
حجر لا يضر ولا ينفع ولا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيا ولو شيت بعث الله الي جنود الدنيا
غير ان لي اسوة بالانبيا من قبلي وقد عذرت
في الرسالة ثم خرج من عند الملك فجمع عاميل
ملوك ناحيته وعلما قومه وقال لهم ما تقولون في
ذلك الرجل وهو الياس قال قوم من العلما ايها الملك
ان اعطيتنا الامان تكلمنا قال لكم مني الامان قالوا
راينا في التوراة صفة هذا الرجل وانه يبعث نبيا
فينا ثم سخر له الاسود والجبال والاودية ولا يسمع
صوته احد الا ذل وخضع فقام قوم اخرون من
علمايهم وقالوا ايها الملك ان هولا قد كذبوا فلم لا
اخبروك به قبل اليوم انما هو رجل ساحر وان الذي
يريكم من العلامات من سحره ولا يهولنكم ذلك وان

هولا

١٧٢

هولا النفر الذي في سجونكم من بني اسرايل يريد ان
يخلصهم من ايديكم يتقوى بهم فاضعفوا عليه العذاب
فبلغ ذلك الياس فاغتم لذلك فلما جن الليل اقبل
والنار عن يمينه وعن شماله لا تفارقه حتى وقف
على باب الجبابرة والملوك وقال ايها الممتدون على
الاسرة والفرش وبنو اسرايل في المجالس يعذبو ن
ويلكم هلموا الى الايمان واتركوا عبادة الاصنام
واطلقوا هولا الاسارى من بني اسرايل ولا تعذبو هم
فتكونوا من الهالكين فلما اصبح الملك عاميل اتاه
الياس ودعاه الى الايمان وقال يا قوم اتقوا الله
وقال يا قوم ان الله امرني بالرفق ولا عجل عليكم
فانظروا في امري وامنوا بي وبربكم ثم دعا الملك
اجاب واخبر بعض وزرايه وقال يا الياس حل
عني فاني معك لفي غرور وقد وعدتني ان من لم
يومن بك صار ذليلا مهانا واني ارى قومك الذين
لم يدخلوا دينك في عز وكرامة وانك قد قطعتني
من اللذات فانصرف عني فلا حاجة لي فيك ثم ادخل
الملك اجاب واخبر زوجته بالرجوع فقالت ان
رجعت عن اسلامك فاني لم ارجع عن اسلامي بعد
ان هداني الله تعالى ونجاني من الكفر فلحقت
بالياس وكانت من الصالحات وكان اذا جن الليل

بعبدون الله تعالي و يبكيان علي ما كان من انفسهما
وكان لعاميل الملك امراة فاشرفت ذات ليلة من
قصر فرات الياس وعلي عريشة عمود من النور الي
السما وجعلت تسمع تسبيح الياس فنادته يا الياس
فقام اليها وقال ما بالك قالت امنت بمن اعطاك هذا
النور وانا اشهد ان لا اله الا الله وان الياس
رسول الله ثم فارقت زوجها عاميل ولحقت
بالياس فلما علم عاميل بايمانها بالياس حفر لها
حفيرة واحزم فيها نارا حتي اشتعلت وامر بالقا
زوجته فيها فلما راي الياس ذلك دعا ربه عز
وجل ان يخلصها من النار فلما القيت في النار
نزت النار عنها ولم تضرها باذن الله سبحانه
وتعالي فتعجب عاميل من ذلك وقال هذا من
سحر الياس فلما خلا سبيلها لحقت بالياس فكانت
تعبد الله معه ثم ان قومه عادوا الي الكفر فكان
الياس يجاهدهم وهم لا يومنون ويكذبونه ثم
مات بعد ذلك عاميل الملك واجاب ولده وبقي
الياس وحيدا فاستوحش فاوحي الله اليه ان
الموت سبيل كل احد لا تحزن علي قومك فاني قريب
مجيب فادعني فقام الياس فتوضا وصلي ركعتين
وقال الهي اني قد صابرت هولا القوم ودعوتهم

اليك

اليك وجاهدتهم فيك وهم لا يومنون وهم لا يزدادون
الا عتوا وتمردا اللهم اني اسالك لا تخرجني من الدنيا حتي
تشفي قلبي منهم انك علي كل شي قدير فاوحي الله اليه
اني استجبت دعوتك فيهم فقال اللهم اني اسالك ان
ترد امر ارزاقهم الي واضربهم بالجوع والعطش والقحط
واحبس المطر عنهم والنبات فان تابوا والا فاهلكهم
بالجوع فاوحي الله اليه بالاجابة ثم خرج الياس
فوقف علي قومه وقال ايها القوم اني دعوتكم الي
ربكم وارتيكم الايات والعبر فلم تومنوا والان قد
وكل الله الي في عذابكم ان لم تومنوا به والي عبده
ورسوله والا اجاعت اكبادكم وقحطت بلادكم فغضب
القوم واسمعوه كل قبيح وقالوا انا لن نومن بربك
والا بك فاصنع ما انت صانع فحبس الله عنهم المطر ولم
تنبت ارضهم وغارت العيون وجفت الاشجار واكلوا
القوم ما كان عندهم من الطعام ثم اكلوا الانعام
والمواشي وعمدوا الي الكلاب والسنانير والفيران
فاكلوها واكلوا الجيف وكان المومنون يقولون
ويلكم ان الياس غاب عنكم فتضرعوا الي الله تعالي
فانه قريب مجيب فابي القوم حتي اخذهم العطش
والجوع فخرج بعضهم في طلب الياس فلم يجدوه
فعمل فيهم الجوع حتي ذهب قواهم ينادون يا الياس

فلم يجبهم لشدة غضبه عليهم فاوحي الله اليه ان السموات
والارض بكت علي قومك وهم بدعوك فلا ترحمهم
ولا تجبهم فانصف خلقي فاني اعطي ولا امنع الرزق
من خلقي وان كفروا بي ففزع الياس من ذلك وقال
يارب اني لم اغضب عليهم الا لك وانت اعلم بمصالح
عبادك فاوحي الله اليه ان سر الي قومك وحذرهم
وانذرهم فرجع الياس الي قومه وهم لا يزدادون
الا طغيانا وكفرا فلما راي الياس منهم ذلك رفع
طرفه الي السما وقال الهي اني قد بلغت وانذرت واريتهم
الايات والمعجزات وانكشف عنهم الجوع وهم لا
يزدادون الا طغيانا وكفرا اللهم اجعل لي منهم فرجا
ومخرجا فاوحي الله اليه قد اديت الرسالة فاخرج عن
دار قومك فانك عندي من المقربين فخرج الياس من
دار قومه في يوم الجمعة واذا بفرس يلهب نورا وعليه
اجنحة ملونة فلما راه الياس ناداه الفرس اقبل يا نبي
الله فاني خلقت من اجلك فاني هدية من ربي اليك
فاستوي الياس علي ظهره وجاءه جبريل عليه السلام
فقال له يا الياس ارجع مع الملايكة في الارض حيث
شيت فقد كساك الله الريش وقطع عنك لذة المشرب
والماكل وجعلك ادميا سماويا ارضيا ذكر نزول
العذاب علي قوم الياس ثم نشر الفرس اجنحته
وجعل

وجعل يطير مع الملايكة في شرق الارض ومغربها
واقطار البحار وصفيح السموات وامر الله جبريل ان
يامر مالك خازن جهنم ان يخرج من جهنم شرارة مهولة
بقواصف عودها وخواطف بروقها علي قوم الياس
فانقض جبريل عليه السلام الي مالك عليه السلام خازن
النار وامره بذلك فاخرج مالك الشرارة يسوقها
الف من الزبانية في الهوي حتي اشرفت علي ديار
القوم فلما نظروا اليها بنو اسرايل قالوا ويلكم هذا
عذاب ربكم فتوبوا اليه انه رحيم ودود وضجوا
بنو اسرايل وقالوا الهنا لا تهلكنا بذنوبنا ولا
بذنوب هولا القوم الكافرين فانا مومنون بك
وبنبيك ثم اخذت السحابة بما فيها من العذاب وبا ولبيك
القوم الذين كذبوا الياس وامطرت عليهم حجارة
من العذاب حتي اهلكهم ثم انكشفت عن ديارهم
فاذا هم محروقون كالفحم الاسود فلا ماشي برجلين
ولا طاير بجناحين والتجا الباقون من المومنين
وبنو اسرايل الي الياس الي ان قبضه الله عز
وجل ذكر شمويل وطالوت وجالوت قال
كعب لما قبض الله اليسع خليفة الياس اختلف
بنو اسرايل وعظم فيهم الفسق والفساد فبعث
الله تعالي فيهم شمويل من ولد هارون عليهما

فدعاهم الى طاعة الله تعالى فكذبوه ولم يومنوا
واحد ثوا الاحداث العظيمة فسلط الله عليهم
جالوت وكان جالوت هذا يسكن بحر الروم من ارض
مسطر الى ارض فلسطين فغزاهم جالوت حتى قتل
منهم خلقا كثيرا وسلبهم التابوت وكان بنو اسرايل
يستعينون بالتابوت على عدوهم فاغتموا
لذلك غما شديدا فقال بعضهم لبعض انا لن
نسلب التابوت الا لذنب اصابنا فانطلقوا
حتى نخرج لشمويل ونصدقه بالرسالة التي
دعانا اليها فعسى الله ان يرد علينا التابوت
ويبعث معنا ملكا نقاتل معه عدونا جالوت
الى شمويل وامنوا به فذلك قوله عز وجل الم
تر الى الملا من بني اسرايل من بعد موسى اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا فدعا شمويل لهم
وتضرع الى الله سبحانه وتعالى ليبعث لهم ملكا
منهم فاوحى الله اليه اني قد اجبت دعوتك وقد
جعلت الملك في رجلين فاذا دخل احدهما ونش
الدهن الذي في بيتك فذلك علامة ملكه على
بني اسرايل وكان في بني اسرايل رجلا يزرع
الارض ويدبغ الجلد يسمي طالوت ابن بنيامين
بن

ابن يعقوب يستخبر خبر دابته فقال له شمويل ان
دابتك عند فلان فانطلق وخذها فنوا فا منزل شمويل
دهنا معلق في انا فتناول منه شيا ودهن منه راسه
ولحيته ثم خرج شمويل الي بني اسرايل وقال لهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال ولبس
هذا من بيت الرسالة وانما هو رجل دباغ قال لهم شمويل
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
قالوا يا نبي الله ارنا فيه اية تسكن قلوبنا انه ملك
قال ان اية ملكه ان يايتكم التابوت فيه سكينة من
ربكم يعني اية ترضونها وكان جالوت قد سلبهم
التابوت ووضعه في قرية اخري يقال لها اردن من
قري فلسطين في كنيسة من كنايسهم في الاردن ثم
بدا لهم فاخرجوه ووضعوه في جانب حبس لهم بعد
اخراجه من الكنيسة في موضع قريب منهم وكانوا
يقضون حوايجهم عنده الى التابوت فضربهم بمرض
الباسور حتى هلك كثير منهم فعرفوا عند ذلك ان ابتلاءهم
بذلك من اجله فاخرجوه وردوه الي الكنيسة ثم
غزاهم باحد الفراعنة فهزمهم ودخل الكنيسة
فوجد التابوت هناك فاحتملوه وهموا بفتحه فلم
يقدروا عليه ثم هموا بكسره فلم يقدروا علي ذلك

فتشاموا به لما كان يصيبهم من البلا فلم يزالوا يخرجونه
من مدينة الى مدينة حتى ساروا به الى خمس مداين
ثم اخرجوه ووضعوه على عجلة ووجهوا به الى نحو
بلاد بنى اسرايل فلما بلغت العجلة به الى البرية
ساقته الملايكة الى ديار بنى اسرايل فذلك
قوله تعالى تحمله الملايكة فلما راوا بنى اسريل التابوت
على العجلة اقروا لطالوت انه ملك عليهم ثم سالوه
ان يغزوا بهم الى ديار جالوت فخرج في سبعين الف
من بنى اسرايل وقالوا ايها الملك ان المياه غزيرة في
طريقنا وليس فيها شي يكفينا فادع الله ان يجري
لنا نهرا فاوحى الله اليه انى مبتليكم بنهر يعني نهر الاردن
من بلاد فلسطين ثم استثنا عز وجل فقال الا من
اغترف غرفة بيده قالوا ايها الملك وما تغنى عنا
الغرفة ومعنا هذا الجيش ثم عرض لهم النهر فانهمكوا
في شربه وملوا اسقيتهم الا ثلثماية وثلاثة عشر
رجلا فانهم لم يزيدوا ما اذن لهم بعد الغرفة فكانت
تلك الغرفة كفايتهم ولدوابهم فقال طالوت للذي
عصوا امره ارجعوا فلا حاجة لي فيكم فرجعوا وبقي
مع طالوت ثلثماية وثلاثة عشر رجلا فعبر طالوت
النهر بمن كان معه فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لان
جالوت

جالوت كان معه ثلاث ماية الف رجل قال عز من قايل
كم من فية كثيرة غلبت فية كبيرة باذن الله والله مع قليلة ح
الصابرين وكان مع طالوت سبعة اخوة لداوود
وكان صغيرا عند ابيه مقيما وكان وضيا يعلوه
شعره فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داوود
ابطات على خبر اخوتك فاحمل اليهم طعاما لتعرف لي
خبرهم وخبر العسكر فمضى داوود عليه ثياب من
صوف ومخلات فيها طعام لاخوته وقد شد و سطر
مقلاع له فبينما هو يسير اذ مر بحجر فناداه يا داوود
خذني فانا حجر ابيك ابراهيم فاخذه ووضعه في
مخلاته ثم مضى واذا هو بحجر اخر فناداه يا داوود
خذني فانا حجر ابيك اسحاق فاخذه ووضعه في
مخلاته ثم مضى فناداه حجر اخر يا داود خذني
فاني حجر ابيك يعقوب فاخذه ووضعه في مخلا ته
ثم مات النبي شمويل عليه الصلاة والسلام فبكى
داوود وطالوت وبنو اسرايل ثم عادوا الى منازلهم
وتفرقوا بنو اسرايل عن طالوت الى ناحية داود
وسار الملك الى داوود وبقي طالوت خاضعا ذليلا
الى داوود الى ان لقي الله عز وجل ذكر قصة
داوود وكلامه في الارض قال كعب وكان بنو
اسرايل قد تفرقوا قبل مبعث داود واعطاه الله

سبعين سفرا من الزبور واعطاه من حسن الصوت
مالم يعطه غيره وانقادت اليه عقول بني اسرايل فلما
سمعوا به وتركوا لهوهم واقبلوا نحو محرابه يسمعون
منه وكان داوود اذا سبح سبحت الجبال معه
وكان داوود معجبا بالنسا حتى انه تزوج تسعا
وتسعين امراة وكان قد قسم ايامه فيوم لعبادته
ويوم لنسايه ويوم لقضايه ينزلون العباد من
الجبال والكهوف وتاتيه الوحوش والسباع والطيور
من الهوي فتسقط حول محرابه وكان بمحرابه اثني
عشر مدخلا على عدد الاسباط وعلى كل مدخل
حبر من الاحبار يتلون التوراة والزبور ومن
فوق المحراب هيكل صغير له اربعة ابواب لكل
باب منها على وجه من الديباج فكان داوود يوم
عبادته يصعد الى ذلك الهيكل ويدعو باسفار
الزبور وياخذ في ترجيع الحنانة فلم يكن شي اطيب
من ذلك وكان داوود محبوبا الى بني اسرايل محبة
الوالدة الى ولدها فعند ذلك دعا ربه عز وجل فقال
اللهم اني اسالك ان تجعلني كاسوتي غيري من الانبيا
تبتليني كما ابتليتهم وتذكرني كما ذكرتهم فاوحى الله
اليه ان استعد الان للفتنة واصبر عليها فاني مبتليك
كما سالت ذكر الطاير لفتنة داوود عليه السلام

ثم ان الله تعالى امهل داوود عليه السلام مدة من عمره حتى
نسي فبينما هو في محرابه وقد اغلق عليه بابه وكان
يوم وهو منبسط في قراة الزبور اذا هو بطاير لم
ير احسن منه ولا من الوانه فلما راه داوود تحير
وذهل وترك لهوه في قراة الزبور وقال في نفسه
ما هذا من طيور الارض بل هو من طيور الجنة
تدحن الى صوتي ومد يده لياخذه فطار الى
شجرة هناك بجانب الحوض الرخامي الذي خلف
المحراب فغاب عن عينه فاطلع داوود لينظر ابن
يسقط فراه على الشجرة وكان ذلك الحوض لنسوة
من بني اسرايل يغتسلن فيه فقرب فنظر على الشجرة
وقد سمع خضخضة في الحوض الى امراة تغتسل
فيه اي في ذلك الحوض فصرف بصره اليها فكانت
من احسنهن وهي زوجة اوريا بن حبان وكان
قد تزوجها في تلك السنة وهو غايب مع نوال
ابن صوريا ابن اخت داوود في جيش فقتل هناك
وقيل ان داوود بعث الى ابن اخته نوال ان قدم
اوريا امام التابوت فقدمه وقتل وتزوج داوود
بامراته ثم ان الله تعالى امر لجبريل وميكاييل ونفر
من الملايكة ان يهبطوا الى داوود ليعلموه بخطيته
فهبط في صورة ادميين مختصمين قوي وضعيف

وقد قبض كل واحد منهما على صاحبه وقام بين
يدي داوود عليه السلام ففزع منهما قالا لا تخف
ايها المسدد على المذنبين خصمان بغي بعضنا على
بعض وقد جيناك من مكان بعيد قال عز وجل
وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب الاية فرجع
داوود الى مجلسه وقال لهما قولا فقال جبريل يا نبي
الله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة وكل نعاجه بيض وسمان وقد نتجت عنده
ابطن ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني
في الخطاب يعني حجني وغلبني في الكلام لانه اعلى
مرتبة عند الناس واكرم مني فاني قد شكوت
ذلك الى ربي عز وجل فارسلني اليك لانك خليفة الله
تعالى في الارض فغضب عند ذلك داوود وقال
لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من
الخلطا ليبغي بعضهم على بعض مثل اخوك هذا قال
ميكايل يا نبي الله وقد يبغي من ليس يخلط فعند ذلك
غضب داوود وعمد الى عامود من حديد بين يديه
وقال لقد هممت ان اضربك بهذا العمود فساح
العمود في يد داوود وثقل عليه حمله فتبسم ميكايل
في وجه داود وحرك راسه وقال انت احق بالعمود
مني يا داوود لانك تسمع كلام المدعي عليه وتقضي
للمدعي

للمدعي عليه وتقضي للمدعي قبل سوالك للمدعي عليه ثم
وثب وشق السقف وخرج فظن داوود اي علم انما
فتناه بانه اذنب فخر راكعا واناب الى ربه عز وجل
ولم يضطرب ويتضرع الى الله عز وجل اربعين
يوما حتى سقط لحم وجهه ونبت العشب من
دموعه وهو ينوح على نفسه حتى ضجت الملايكة
الى ربها عز وجل وقالوا الهنا وسيدنا هذا عبدك
ونبيك وخليفتك في ارضك داوود قد ابكى العيو ن
واقرح الجفون فاوحى الله تعالى اليهم ان اسكتوا فا نا
ارحم الراحمين وانا عالم به قريب مجيب ذكر توبة
داوود عليه السلام قال فلما تاب الله على داوود
استبشروا بنو اسرايل ورد الله عليه حسنه وجماله
واجتمع عليه بنو اسرايل كما كانوا ثم اوحى الله الى
داوود اجعل بينك وبين الناس سلسلة من
حديد فيها جرس من نحاس مدلي في المحراب
فان الناس يتجاحدون ويشهدون الزور وقد
جعلت هذه السلسلة فاصلة بين الحق والباطل
فامر الخصوم يتناولوها فانها تدلى لصاحب الحق
فينالها وترتفع عند الباطل فلا ينالها فكان اذا
جا الخصمان حركا السلسلة فيتحرك الجرس واذا
سمع داوود خشخشة الجرس فيطلع عليهم من

من درزونة المحراب يحكم بينهما فجا رجلان يختصمان قال
احدهما اني استودعت صاحبي هذا جوهر ولولو
وقد جحدني وخانني فقال داوود للذي ادعا
تناول السلسلة فمد يده اليها فنالها وكان قد
انطلق خصمه فجعل الجوهر واللولو في جوف قصبة
ثم سدها واقبل يتوكو عليها فقال داوود تناول
هذه السلسلة كما تناولها صاحبك فدفع القصبة
الي صاحبه وفي جوفها متاع الرجل وقال امسك
لي عصاي حتي اتناول السلسلة فاخذ القصبة
وفيها متاعه ثم مد يده اليها كاد ان ينالها ارتفعت
فتعجب داود من ذلك حتي لم ينالها ثم دنت منه حتي
كاد ان ينالها ارتفعت فتعجب داود من ذلك وقال ان
حالك عجيب ومارايت هذه السلسلة عملت كعملها
اليوم قط وكانك قد صدقت وكذبت واديت الامانة
وخنت دبرت في يمينك واسمت فان السلسلة عملت
معك ذلك ثم قال لصاحب الوديعة انطلق وفتش رحلك
فمضي وافتش رحله ومنزله فلم يجد شيا فرجع الي
داوود واخبره بذلك والقصبة التي فيها المتاع للرجل
مسندة الي جانب المحراب لم يمسها احد فقال داوود
لصاحب الجوهر هل لهذا الرجل متاع عندك قد
ترك متاعك فيه ليبري في يمينه فاذا استرده صار
اليه

اليه فقال ليس له شي عندي غير انه دفع الي هذه
القصبة من قنا كان يتوكا عليها فدفعها الي حتي
تناول السلسلة قال داوود اين هي قال مسندة
الي المحراب قال داود لصاحب القصبة اصدقني
هل قصبتك مجوفة او صما قال لا ادري فامر بها
داوود فوزنت بمثلها فرجحت من ثقل الجوهر قال
داود ان لك الحق ان تشق قصبتك لتبين امرها
فان وجدنا فيها شيا والا اعطيناك قصبة مثلها
وحكمنا عليك بحكم الله تعالي ثم امر بالقصبة
فشقت فخرج منها متاع الرجل فدفعه اليه
وعرف الاسباط كلها بفعل ذلك الرجل فلم تقبل
له شهادة بعد ذلك وان ذلك كان سبب رفع
السلسلة عن بني اسرايل **ذكر مولد سليمان عليه
السلام** قال كعب وكان لداوود جماعة من اولا
٥٥ غير بنت طالوت فاوحي الله اليه ان سترزق ولدا
يرث الخلافة من بعدك فقام عند ذلك فاغتسل
ودخل علي زوجته فواقعها فحملت منه بسليمان
فلما قربت ولادتها نزلت الملايكة باعلام البشري
وضربتها حول ام سليمان وشمالها الي ان وضعته
وهو شديد البياض تعلوه شعرة مكرم الوجه
وفي وجهه نور بينا لا ثم دخل جبريل علي داوود

وهو في محرابه وبشره بولده وهناه فبادر داوود ودخل
منزله فراى اعلام البشرى منصوبة والملايكة حولها
صفوفا فسجد لربه شكرا وقرب قربانا عظيما ولم تزل
الملايكة متوكلين بسليمان يحفظونه حتى اوتي عليه
ثلاث سنين فدعا داوود باتخاذ طعام ودعا بفقرا
بني اسرايل ثم ان داوود عليه السلام كلما تلى شيا
من التوراة يحفظه سليمان وكان لا يخرج من
محراب ابيه داوود حتى صليا مائة ركعة فاذا
فرغ من ذلك دخل على امه فقضى حقها وكان
مجتهدا في العبادة وكان داوود يستشيره في جميع
اموره ويحكم بقوله عليهما الصلاة والسلام
حديث الحمامة قال بينما هو ذات يوم بين
يدي ابيه داوود في بعض مجالس بني اسرايل اذ
اقبلت حمامة فوقفت بين يدي سليمان وقالت
له انا حمامة من حمام هذه الدار ولم ارزق فرخ
قط فمر يده عليها اي على ظهرها وقال لها اذهبي
اخرج الله من بطنها سبعين فرخا وكثر نسلك
الى يوم القيامة وكانت حمامة راعبية فجميع الحمام
الراعبي من نسلها الى يوم القيامة حديث
البقرة قال وهب وبينما هو بين يدي ابيه جالس
اذا اقبلت بقرة فقالت له يا ابن داوود انا بقرة لقوم
من

من بني اسرايل وقد حملوني ما لا اطيق وقد وضعت
عندهم ابطن اكثر من عشرين بطنا ذبحوها وقد
عزموا الان على ذبحي لما علموا اني كبرت وعجزت فقال
لها داود ان خلقتكي للذبح قالت صدقت ولكن
اين الحرمة واين ما ذبحوا من اولادي اذ لم يعرفوا
لي حقا فقام سليمان يقدمها وهي تريه الطريق
حتى بلغت دار قومها فقرع سليمان بابهم فخرجوا
اليه وقالوا له هل لك من حاجة بعد ان حيوه باحسن
التحية فقال لهم سليمان حاجتي اليكم ان تبيعوني هذه
البقرة ولا تذبحوها قالوا ومن اخبرك بذبحها قال هي اخبرتني
قالوا ونحن وهبناها اليك وانا ميتون عشية يومنا
فقال لهم سليمان وكيف عرفتم ذلك قالوا وجدنا في الكتب
القديمة ان غلاما من بني اسرايل يعطي السنة والروحانية
وقد دعونا ربنا ان يكون موتنا بعد رويته وقد
رايناك ورأينا علامتك ثم اخذ سليمان البقرة واتى بها
الى منزله فلما كان وقت العشا اخبر سليمان بموتهم
وبقي سليمان عليه الليل يسير اذا مر بزرع قايم على
سوقه زرع ونحو يساره رقيق لا حب فيه ولم يكن بينهما
حايط فسمع هاتفا من الزرع الذي عن يمينه يقول ان
اصحابي اذا حصدوني اخرجوا حق الله مني فصرت لي
ما ترى ثم سمع هاتفا من الذي عن يساره يقول ان اصحابي

اذا حصد ولي لم يخرج حق الله مني فصرت كما ترى
حديث الزرع والزكوة فبينما سليمان جالس
ذات يوم بين يدي ابيه وهو يقضي بين الناس اذ
تقدم اليه رجلان فقال احدهما يا نبي الله اني اشتريت
من هذا ارضا طولها كذا وعرضها كذا وقد اصبت
في جوانبها مالا فجيت اليه واخبرته فابي ان يقبله
وقال ليس المال مالي فسال داود خصمه فقال يا نبي الله
اني اشتريت هذه الدار من قوم فقالوا وليس هذا
مالي فقال لهما داود اقسما المال بينكما قالا لا حاجة
لنا في ذلك ولم يدر داود ما يحكم بينهما فقال سليمان
يا نبي الله ان اذنت لي تكلمت فقال لاحدهما
الك ولد قال نعم بالغ وقال للاخر الك بنت قال نعم
قال اذهب الان زوج بنتك بولد خصمك واقسما
المال بينهما فتوجها وفعلا ذلك ثم اجتمع الي سليمان
بني اسرايل وقالوا انه حكيم عليم فلو بينت لنا بيننا
تذكر فيه الحكمة قال اني لست بداع وابي
داود بين ظهوركم ولا احب ان انفرد بامر وابي
خليفة الله في الارض قالوا انت اليوم احب
الينا من كل احد حديث الغنم التي اكلت الزرع
قال وكان سليمان ذات يوم بين يدي ابيه داود
عليهما السلام في بعض قضايه فتقدموا اليه وقالوا

يا نبي

يا نبي الله اقض بيننا فقال لهم داود تكلموا قالوا يا نبي
الله ان لنا ارضا وقد تعبنا عليها وزرعناها فارسل
هولا اغنامهم فاكلوها ليلا حتي رعتها فلم يبق منها شي
قال داود لارباب الغنم ما تقولون قالوا يا نبي الله
لقد صدقوا غير اننا لا نعلم ببعث الاغنام فقال
داود لارباب الحرث كم قيمة حرثكم قالوا كذا وكذا
وقال لارباب الغنم كم قيمة غنمكم قالوا كذا وكذا قال
داود هذا قريب ثم قال داود لارباب الغنم ادفعوا
انتم اليهم اغنامكم بحيث لا تزيدون عليهم قال سليمان
ان اذنت لي تكلمت قال داود تكلم يا بني بما عندك
قال لارباب الغنم ادفعوا انتم اليهم اغنامكم ليستنفعوا
بالبانها وخذوا انتم ارض هولا القوم فاسقوها
وازرعوها حتي يقوم الزرع علي سوقه فادفعوا
اليهم اغنامهم وتسلموا انتم زرعكم قال عز وجل ففهمنا ها
سليمان الاية فاوحي الله الي داود الحكمة تسعون
جزا سبعون لسليمان والباقي لجميع الناس
حديث وفاة داود عليه السلام قال
كعب وكان داود شديد الغيرة علي نسايه حتي
انه كان اذا خرج اغلق ابوابه وحمل المفاتيح
مع ثقة ممن يريده فدخل يوما وقد اغلق
الابواب خلفه فوجد في داره رجلا في نهاية

الحسن والجمال فغضب داود وقال من ادخلك داري
قال ادخلني الذي هوا ولي بها منك انا لا اهاب
الدخول علي الملوك انا مزيل الملوك من علي الاسرة
الفاخرة انا معرق الجمع ومبدد الشمل وقاطع الذوات
انا ملك الموت فتغير وجه داود وتلجلج لسانه وقال
ذرني ادخل الي اهلي واولادي فقال ليس لك الي ذلك
سبيل فقال ذرني انتقي من حر هذه الشمس الي الظل
فقال لا سبيل لك علي ذلك يا داود الم تسمع قوله تعالي
فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فقال يا ملك الموت ومن لبني اسرايل بعدي قال
ولدك سليمان قال الان طاب قلبي فافعل يا ملك
الموت فيما امرت فقبض ملك الموت روحه عليه
الصلاة والسلام وله من العمر ماية سنة ومات
يوم السبت وحكي ايضا ان داود عليه السلام كان
علي منبر فسقط ميتا فجات الطير واخبرت سليمان
بوفاته وقالت ان الله تعالي امرنا بالطاعة لك قال
فامر سليمان الطير نصطف فاصطفت واظلت بيت
المقدس وما حوله من حر الشمس واصطفت سبع
فراسخ حتي اظلمت الارض فقال سليمان للطير
اقبض الجناح الايمن وانشر الايسر وارسل الضيا
علي الناس ففعلت ذلك ليجد والضو واخذ سليمان
في

في غسل ابيه وكفنه في اكفان نزلت من الجنة وحمل
الي قبره فيقال انه كان في تشييع جنازته قريب
من اربعين الفا من بني اسرايل ودفن داود في
غار ابراهيم عليه السلام وعشعشت الطير علي
قبره اربعين يوما لا تبرح من حوله ولا تلتقط حبا
ولا تشرب ماحتي هبط جبريل عليه السلام معز يا
لسليمان في ابيه وامره ان يسايس بني اسرايل
ويواسيهم وانه خليفة الله عز وجل حديث
سليمان عليه السلام قال وهب رحمه الله تعالي
لما قبض الله عز وجل داود عليه السلام هبط
جبريل عليه السلام وعزاه في ابيه وقال له قم
في بني اسرايل فانك خليفة الله عليهم وقام من علي
قبر ابيه وتفرقت الطير عن قبر داود ودخل سليما ن
محراب داود قبل ان يسبقه اخوته الي ذلك قال
ثم اوحي الله الي سليمان يا بن داود احب اليك
الملك او العلم فخر ساجدا لله وقال يا رب العلم
احب الي لان العلم انفع الاشيا فاوحي الله اليه اني
قد وهبت لك الملك مع العلم واضفت الي ذلك
كمال العقل لتعلم اني لم اخلق خلقا افضل من بني
ادم فخر ساجدا لله تعالي فلما رفع راسه نظر
الرياح اليمانية قد اقبلت وهي تقول يا بن داود

ان الله سخرنا اليك لنحملك الى اي موضع شيت واقبلت
الوحوش والطيور وقالت ان الله امرنا ان نطيعك
ولانعص امرك **حديث الحمامة** قال ثم حضرت
الحمامة فسجدت بين يديه وقالت يا نبي الله انا
الحمامة التي اتخذني ابيك ادم لنفسه الفا وقد
كان يونسه بي وكان اذا ذكر الجنة يصيح صيحة
عظيمة وقد علمني اثنان حفظتهما عنه وهما شهادة
ان لا اله الا الله محمد رسول الله ثم سجدت وتاخرت
حديث الهدهد ثم تقدم الهدهد فسجد بين
يديه وهو يوميذ ذات الوان احمر واصفر اصفر
المنقار احمر الرجلين كثير الالوان فسجد بين يديه
وقال يا نبي الله ان الله اتاك ملكا عظيما اتخذني
رسولا اتيك بالاخبار من كل مكان وادلك على
مواضع الما فقال له سليمان اراك كيبس في الطيور
واري صبيان بني اسرايل يصطادونك في الفخاخ
ولم يغن عنك كاستك شيا فقال يا نبي الله اذا جا
القضا تذهب القوة وتعمى الابصار ثم سجد بين
يديه **حديث الديك** فسلم عليه وسجد بين يديه
وهو اخر من تقدم من الطيور وهو اصفر الجناحان
اصفر الرجلين احمر الظهر فضرب بجناحيه وصاح
يا غافلين اذكروا الله فاسمع الملايكة الكرام وكل
من

من كان حاضرا ثم قال اعلم يا نبي الله اني كنت مع ابيك
ادم وكنت اوقظه وقت الاوقات للصلوات وكنت
مع نوح في سفينته ثم سجد وتاخر **حديث حشر
الطير لسليمان عليه السلام** ثم احب سليمان ان
يستتم من الطير فحشرت اليه من شرق الارض وغربها
وكان الحاشر لها جبريل وميكايل فحشرت اليه حتى
نظر اليها وسال كل جنس ما اسمه وكم يكون عمره في
العمار المستقرة لهم وما مطعمهم وما مشربهم **ذكر الهوام
المسخرة لسليمان** قال ثم سخر لسليمان هوام الارض
من الحيات والافاعي وجميع من في الارض حتى سال
كل منهم اسمه وماكله ومشربه حتى البعوض والبقص
ذكر حضور الجن بين يديه قال ثم نشر جبريل جناحه
على شرق الارض وغربها ونادى ايها الجن من الفلوات
والعمارات والقفارات وجميع الظلمات وهي تجيبه
لبيك لبيك فحضرت قبايل الجن باجمعها وسجدوا بين
يدي سليمان وهو يوميذ اربعة وعشرون فرقة
لكل فرقة دين غير الدين الاخر وقد اسودت الارض
من كثرتها كانها النمل والجراد فلما نظر سليمان الى
الجن وعيونها وحوافرها وخراطيمها واذنابها وعدد
روسها خر ساجدا لله تعالى شكرا على ما ولاه
ثم قال ما لكم على هذه الصورة المختلفة وابوكم الجان

واحد قالوا يانبي الله ان الله اعطاك ملكا عظيما وان
اختلاف ادياننا وصورنا مع ابليس فانه اعطانا ونحا
لطنا منه بالنكاح ومع ذريته فطلع كل منا على ما
ترى فمنا من يعبد النار ومنا من يعبد الاشجار ومنا
من يكثر الفساد في الارض ولا نهتدي لنا صح فختم سليمان
بخاتمه على اعناقهم وفرقهم وحذرهم وانزلهم منازلهم
ولم يتخلف منهم احد غير صخر الجني المارد فانه تغيب
في جزيرة من جزاير البحر المظلم وسياتي ذكره ان شا
الله تعالى واما ابليس فانه بقي بلا اعوان ولم يهرب
من سليمان وحضر بين يديه بعد ان التمس منه
الامان الا يريه الخاتم وقال اني امتنعت من السجود
لابيك ادم ولم اخضع له ولا لاحد من ذريته ثم
فرق سليمان بين المردة والشياطين وقدرهم في
الاشغال المستمرة في عمل الحديد والسروج والقنومات
واخراج الكنوز من الارض وامر نساهم بغزل القطن
والابريسم ونسج البسط بالذهب وطايفة منهم يغوص
في البحار لاخراج الجواهر واللولو والاصداف
وطايفة في عمل السروج وطايفة منهم لاخراج الكنوز
من الارض والقدور الراسيات والجفون الراسيات
التي ياكل من كل جفنة منهم الف نفر منهم وقد جعل
علامات طبقات منهم طبقة للمقاتلة عليهم العمايم
الخضر

الخضر والبرانس وطبقة العلما عليهم الصوف والنعال الخوص
والعمال والضفادع يشاكلهم وطبقة للخدم الذين يخدمون
بني اسرايل **ذكر طلب سليمان الرزق على يديه**
فلما نظر سليمان الى عظم ما اتاه الله تعالى قال يارب
اتيتني مالم تعط احدا قبلي فاجعل ارزاق خلقك
بيدي فاوحى الله اليه انك لا تطيق ذلك ولم تقدر
عليه فلا يهولنك الذي رايت فانه الى ملكي كالذرة
الملقاة في الفلوات قال يارب فساعة من نهار فاوحى
الله اليه اني قد اعطيتك وقد فتحت لك اسباب الارض
فابدا بسكان البحر قبل سكان البر فجمع البر والشعير
والحبوب حتى جمع ما يزيد على حمل مائة الف بعير وبغل
ثم امر الريح ان تحمله وسار حتى نزل على ساحل البحر
والمنادي ينادي ويقول يا سكان البحر احضروا
لقبض ارزاقكم بعد ان طرح الذي معه هناك فاجتمع
اليه الحيتان والضفادع واذا الحوت قد خرج راسه
كمثل الجبل العظيم وهو يقول اطعمني يا ابن داود فقال
له سليمان دونك والطعام فلم يزل الحوت ياكل حتى
اتى على جميع ذلك كله فقال اطعمني يا ابن داود فاني
في زمرة من الحيتان لم يصبني الجوع مثل يومي هذا
من حين خلقني ربي الى حين كان رزقي على يديك
فبكى سليمان وقال هل في البحر مثلك قال ان فيه

سبعين زمرة كل زمرة عدد المطر واوراق الشجر فبكى سليمان
وقال الهي اقلني من عثرتي فان خزاينك تبقي وليس يقدر
احد على قدرتك فاوحى الله اليه ان الحوت الذي رايته
اصغر حيتان البحر ثم خرج حوت اخر ونادى يا سليمان
لولا ان الله اتاك هذا الملك لكنت اضعف فلم تقدر
تطعم حوتا فكيف تتكفل بارزاق العباد فنظر سليمان
اليه وقال سبحان الذي خلقك ثم قال الهي هل خلقت
اعظم من هذا الحوت فاوحى الله اليه ان في البحر من
ياكل سبعين مثل هذا الحوت ولا يشبعه الا نعمتي
ولطفي فخر ساجدا لله عز وجل وعلم انما اتاه الله من
الملك كذرة في مملكة الله تعالى ثم انصرف سليمان
عليه السلام فاقاله الله عز وجل **ذكر احضار صخر
الجني** ثم احضر سليمان عفاريته وامر باحضار
صخر الجني قالوا يا نبي الله ان الله اعطاه قوة ولا نقدر
عليه الا بحيلة واحدة وهو انه ياتي في كل شهر الى
عين في جزيرة يشرب ما فيها من الما حتى ينشف
الملا نملاها خمرا فاذا عطش صخر وجا الى العين فلم
يجد الما يشرب الخمر فيسكر فنحمله اليك فامرهم سليمان
بذلك فخرجوا يسكنون الاشجار مختفين حتى عطش
صخر وجا يشرب الما الذي في العين حتى نشفت فجعلوا
عوضه خمرا فعطش صخر وجا على جاري عادته فاشتم
رايحة

فاشتم رايحة الخمر فصاح صيحة واحدة وقال ايتها الخمرة
انك طيبة غير انك تسلبين العقل وتدعين الحكيم
سفيها ثم انصرف يومه ولم يشرب وقد اجهده العطش
في اليوم الثاني والثالث ثم نزل على العين وقال
ما من قضي ياتي من الله تعالى الا ان كان مبرما ثم
نزل فلم يزل يشرب من العين حتى نزحها ففار وسقط
موضعه فبادرت اليه تلك العفاريت من الجزيرة
ومعهم طاير سليمان فلما راى ذلك خضع وذل فحملوه
القوم بين يدي سليمان فلما عاين الخاتم في اصبع
سليمان خر على وجهه ساجدا وقال ما اعظم ملكك
سيزول عنك ولا يبقى الا ذكره قال صدقت وهو
يخرج من فمه لهيب النيران ومن منخره الدخان وكان
سليمان اذا خرج للغزاة لم يخرج معه سوى العباد
من بني اسرايل وكان سليمان محبا للخيل وكان على
مربطه سبعة الاف فرس بدجلة الديباج بقلايد
الذهب **ذكر وادي النمل** قال وبينما سليمان يريد
الغزاة نحو اليمن اذ ابكراديس وهي اكثر من مائة
الف كردوس فقال لقومه ما هذا السحر المبسوطة
على الارض فاسمعته الريح كلام النملة وهي تقول
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال لقومه

اتزيدون ماهذا قالوا انها امة يقال لها النمل واخبرهم
بقول النملة فامران ينقاد الدواب عن مواضعهم تدخل
النمل احجارهم والنملة تناديهم الوحا الوحا نصاح سليمان
عليهما وراها الخاتم لجات خاضعة ذليلة حتى وقفت
بين يديه فقال متى خلقتم وما تاكلون وما تشربون
قال يا نبي الله لو امرت كل من في عسكرك ان يجمع اليك
كردوس من النمل تغلبوا ولقد خلقنا قبل ابيك ادم
وانا لناكل من رزق ربنا وان النملة لتحوش في
صيفتها ماتملا به حجراها وهي تظن انها لا تشبع
فامرها سليمان ان تعرض قومها عليه فصاحت
اليهم فخرجوا ومروا عليه زمرة بعد زمرة وهم
يسطون عليه بلغات مختلفة فمنها حمر ومنها
صفر فعجب سليمان من كثرة النمل وقال الهي هل خلقت
خلقا اكثر من النمل قال نعم وستري ذلك وانشد
يقول شعرا

اذا طالبتك النفس بحاجة ۰ وكان عليها للخلايق طريق
خالف هواها ما استطعت فانما ۰ عدو الخلايق صديق

ذكر البعوض المسخر لسليمان قال ثم امر الله تعالى ملك
السحاب ان يحشر الباعوض لسليمان فحشرت اليه من
شرق الارض ومغربها واقطار البحار فعند ذلك اقبلت
كراديس الباعوض وهو يومئذ ذات الوان حمر وصفر وسود

فعجب

فعجب سليمان من كثرتها وهي تمر وتسلم عليه بلغات مختلفة
وكان اذا ركب الريح يجعل بساطه علي الريح وهو
اخضر البطن احمر الظهر قد اهداه الله له من
الجنة لا يعلم طوله الا الله تعالى وهو يتغذي سيرة
شهر ويتغدي ذلك كما قال تعالى غدوها شهر
ورواحها شهر وكان اذا ركب الريح يجعل بطنه
الاخضر مما يلي الارض حتى اذا رفعوا روسهم
لا يعرفون لونه من لون السما وكان الخيل تمشي
في الهوي مطموسون وكانوا لا يسمعون الا قراة
التوراة والزبور وصفير الطير وهو يومئذ جالس
علي كرسي عظيم وبيده زمام الريح كلجام الفرس
بيد راكبه ذكر مدينة بلقيس ان اول ملك
ملك اليمن وهو عبد شمس بن قحطاب وكان جبارا
وكان اهلها يحملون السلبا الى بلادهم وكان قد
بنا هذه المدينة وحكمها بسور وحجارة وكان
له خمس اولاد وكانوا قد بنوا لكل واحد منهم
مدينة تحاكي مدينة ابيه فبعث الله اليهم في كل
مدينة رسولا يدعوهم الي الايمان فلما كذبوا
الرسل وهموا بقتلهم وكان لهم منشاه ومن وايلهم
يصطادون الاسماك منها وكان لهذه المنشاة
ثلاثة ابواب يستنسقون من الباب الاول ثم من

الثاني ثم من الثالث وكان فيهم رجلا عاقلا يقال له عمرو
ابن عامر وكان قد راي رويا على ثلاث ليال
متواليات فراى ان مدينة سبا وما حولها قد
غرقت من فارات حمر نقبت المنشاة فغرقت مدينة
سبا ومن حولها قد غرقت فاختار للنجاة وعلم انه
لا محال فقال لولده اذا رايتني غدا وقد تكلمت في
مجلسي فقم انت الي وحاجني في كلامي وكذبني فاذا
جردت عليك فقم انت والكم على وجهي فقال له
ابنه ولماذا لك قال لانه من الامور لا تخبر به اقاربك
فلما كان من الغد اخرج الرجل الي بادية قومه
وتكلم فكذبه ولده ولطم وجهه فوثب الرجل
ايكلمني ولدي والله لاقتله فقالوا له لا تفعل فلو
فعل غيره لا نتعناك عنه ولم يزالوا به حتى منعوه
عن قتله فقال منعتموني عن القتل فو الله لا
امكث في بلاد اصابني هذا الذل فيها وحلف
انه يبيع ما يملكه من العقار والقصور فاشتروا
منه بما اراد وقبض الثمن وتحول الى قرية اخرى
فراى ذلك الرويا فبعث الي بني عمة اخبرهم بذلك
فاجتمعوا الي ملكهم واخبروه بذلك ففزع من
ذلك فامر بتعهيد المنشاة بالصلد والحجارة
وسد كل نقب كان بها وربط حول المنشاه سنانير
كثيرة

كثيرة وكانوا قد حولوا المدينة بساتينا وغرسوا اشجارا
حتي كان الوحوش تاوي الي ذلك الموضع لكثرة اشجاره
فهم في بلدة طيبة وعافية شاملة كما قال تعالى
بلدة طيبة ورب غفور والله سبحانه وتعالى
يحكم عليهم فلما كذبوا الرسل واراد الله بهم الغرق
بعث الفارات فتسارعت السنانير اليها فلم تعر
منها فلما رات السنانير الفارات الحمر لم تهرب منها
علمت ان ذلك من سخط الله تعالى على اهل سبا قد خلت
الفارات فنقبت كل سد كان في المنشاة فارسل
الله عليهم سيل العرم فاحتمل اهل سبا وهم نايمون
ومضى الما من بساتينها ودورها فلم يزل الما عليها
اياما وغرق اهل سبا عن اخرهم ثم انصب الما عن
مدينة سبا وطلع موضعه الخمط والاثل والسدر
فالخمط خمط الاراك والاثل الطرفا والسدر النبق
فذلك قوله عز وجل وبدلناهم بجنتيهم جنتين
الاية وانقرض اهل سبا عن اخرهم ثم توارثها
بعدهم قوم اخرين فهلكوا ثم جا قوم اخرين
من ولد حمير فقالوا هذا البلد اباونا فهلكوا ثم ملكهم
رجل فظا غليظا يعرف سراخي الحميري وكان قد
فرض على اهل دولته كل شهر جارية فيعتقها ثم
يردها اليهم وكان له وزير اسمه ذو اشرخ وكان

هذا الوزير له الف قصر ملقمه بالرخام والسقوف
الصندل وكان له الف سيف يماني بالفصوص وكان
له فرس عتاقي من جيادي الخيل وكان محبا للصيد
فخرج يوما في بعض غلمانه في جوف الليل في واد
كثير الاشجار فلما مضى جزو من الليل سمع همهمت
الجن فعلم ان ذلك واديهم فقام بنفسه ومضى
وقال ايها الجن اني نزلت بكم هذه الليلة على ان
تضيفوني وتسمعوني من اشعاركم فانشدت
الجن من شعرها ثم خرجت عمرة بنت ملك الجن
في حسنها وبهايها فلما نظر اليها ذو شرح ذهل
عقله وقال ايها الجن اذا انتم زوجتموني بها والا
كنت حربا لكم والالم حليت عنكم ابدا فقالوا له
يا ذو شرخ انك انسي فكيف تقاتل اولاد الجن
الذي مسكنهم الهوى والظلما وبطون الاودية
فاصبر ايها الرجل فان كان لك نصيب في شي
فسوف تناله فلما سمع ذلك ندم وايس من
ذلك ثم اخذ في ملاوفة الجن وهدى الهم الهدايا
التي تليق بهم فعلم به ملك الجن فصاحبه فلما
تمكن منه قال له هل ان تزوجني من ابنتك
عمرة ليكون لك ذلك شرفا الى المماة فزوجها اليه
فتزوجها فرضي برضا ابوها في الحال ذكر ولادة
بلقيس

بلقيس قال فلما دخل عليها حملت من ساعتها ببلقيس
فلما ولدتها امها فرحت بها فرحا شديدا ثم ماتت
امها وبقيت بلقيس يتيمة لا ام لها فربوها الجن فلما
كبرت اقبلت على ابيها وقالت يا ابت اني كرهت الجن
فاحملني الى بلاد الانس فقال يا بنتي ان لهم ملكا
فظا غليظا واعلمها كيف يفض الابكار ثم يردهم الى
اهاليهم فقالت لا عليك يا ابت ابن لي قصرا خارج
مدينة سبا واحملني اليه فبنا لها قصرا وحملها اليه
فبلغ خبرها الملك فركب بعسكره حتى بلغ قريبا من
القصر فارسل اثنين في طلبها لينظر الى القصر فلما
بلغوا باب القصر منعوا من الدخول فارسل جاريتين فار ين
بلقيس وهي على سريرها وجواري الانس والجن
عن يمينها وشمالها ولها من الاواني والجوهر مالا يو صف
فاقبلت مسرعات نحو الملك واخبروه ببلقيس وقالوا
هذه ابنة وزيرك فبعث الى وزيره وقال الك هذه
البنت ولك القصر ولم تعلمني بها مع ان لها شي عظيم
قال ايها الملك اما القصر فاني نفقت عليه الذي
ورثته من ابي واما الابنة فانها ابنة عمرة ملك
الجن وقد كرهت الجن فحملتها الى الانس فقال زوجنيها
قال ايها الملك حتى استاذنها فدخل عليها وقال يا بنتي
قد حل بي ما كنت ارومه واخافه قالت يا ابت زوجني

منه ولا تخف فاني اقتله قبل ان يصل الي فاقبل الى
الملك واخبره وقال انها قد رضيت واخبره برضاها
ففرح وكتب اليها كتابا يذكر فيه اني اشتقت الى
وجهك قبل ان تصلي الي فاذا بلغت كتابي فاسرعي
الي فكتبت اليه كتابا بسير كتابه تذكر فيه اني الى
وجهك اشوق منك غير ان قصري هذا من بنا الجن
واني جمعت فيه من الالا واني التي تكون لوجهك
ما يجل عن الوصف فلما بلغ اليه ذلك الجواب فرح
ولبس الفخر ثيابه وركب اجود مركبه وصار بجيوشه
حتى بلغ القصر فدعت بابيها وقالت اخرج الى
ملاقات الملك واخبره وقل له ان ابنتي هذه لم
تنظر مثل هذه الجيوش ففرقهم في النواحي فربما
تفزع منهم فلما بلغ القصر وله سبعة ابواب فدعت
بسبع جوار وجعلت بين ايديهن اطباق الجواهر
المملوة بالدنانير الاحمر وامرتهم ان ينثرن ذلك
على الملك عند دخوله فلما دخل من باب القصر
نثرت عليه ذلك فلما بلغ اخر الابواب نظر الى
جارية فظن انها بلقيس فقالت انك لن تصل
بعد ذلك اليها فلما دخل خرجت بلقيس من خدرها
تخطر في ثيابها وجوار الانس والجن عن يمينها
وشمالها فلما نظر اليها ذهل عقله مما راى فاعتنقتها
فلم

فلم تزل تداهنه وتخادعه حتى سلبت عقله فامر
باحضار الشراب فحضرت من ذلك شي لا يوصف
من الجواهر النفيس فامرته بالشراب فشرب حتى تمكن
السكر منه وخشي على نفسه فاخذت كاسا مملوا
وامرته بشربه ولم تزل تداهنه وتلاعبه حتى شربه
فما استوفى حتى وقع على قفاه لا يعقل فامرت
بسيف لها فذبحته وقالت لجوارها اقبض على
ارجال هذا الفاسق فامروه فدعت بابيها واخبرته
بذلك ففزع ثم انها اتخذت وليمة عظيمة ودعت
نسا دات اهل اليمن فلما حضروا قالت لهم ايها السا دات
اسمعوا قالوا نعم قالت ان الملك يقول لكم ارسلوا الى
بناتكم ونسايكم فما تقولون في ذلك قالوا لا كرامة
له في ذلك اما يكفيه انه فضح بنات العرب حتى
يطمع فينا نحن قالت لهم اني رسولة واني مبعثة
لكم تغضبوا واجلبوا قالت لا تغضبوا حتى ارد عليه
واعلمه بغضبكم ثم امرت باعادة الشراب اليهم نغا بت
عنهم ساعة ثم رجعت اليهم فقالت اني اخبرت الملك
بغضبكم فلم يكترث وقال لا بد لي من ذلك فغضبوا
ثم غابت عنهم ورجعت اليهم قالت اني رايته قد نام
فما تقولون في ذلك واريحكم من فعله على ان تمكنو بي
من انفسكم قالوا نعم فاخذت عليهم المواثيق والعهود

قال ثم غابت عنهم ساعة ورجعت عليهم ومعها راس الملك
فارمتها بين ايديهم فلما راوها فرحوا فرحا شديدا
فوقع التباشر في اهل سبا وان الملكة هي سيدة اهل
زمانها ولم تزل تملكهم بضع عشر سنة حتى بعث
سليمان عليه الصلاة والسلام ذكر اتصال خبر
بلقيس مع سليمان قال كان يوم السبت في اتصال
خبرها ان الهدهد كان دليله على الما فلما حط
بساطه فطار الهدهد لطلب الما فالتقى هدهدها
فسلم بعضهم على بعض فاخبر ذلك الهدهد انه ملك
من ملوك اليمن وذكر بلقيس وعظم شانها وعلو
مقدارها وعرشها وذكر الاخر انه من ملك الشام
وذكر ملك سليمان وعزمه وكيف يخضع له الانس
والجن والطير ثم قال له ذلك الهدهد هل لك ان
تنطلق معي لاريك ذلك فانطلقا الى اليمن فبلغ قصر
بلقيس فنظر اليها والى عرشها ورجع ثم ان سليمان
عليه الصلاة والسلام حضرت وقت الصلاة
فاستفقد الهدهد وقال كما اخبر الله تعالى ومالي
لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين
ثم ادعى بالعقاب وقال انطلق وانظر الهدهد فانطلق
في الشرق والغرب فاذا الهدهد قد اقبل من نواحي
اليمن

اليمن فلما راه العقاب اخبره بخبر سليمان وعزيمته على ذبحه
ان لم يكن له حجة فلما اقبل على سليمان سجد بين يديه
وقال يا نبي الله لبثت الابد وعشت الدهر فاخذه سليمان
وهم ان ينتف ريشه فقال له يا نبي الله اذكر وقوفك
بين الجنة والنار فاطلقه من يديه فقيل له على
موضع الما قال يا نبي الله تحت قايمة من قوايم سريرك
فنبع الما وتوضوا وصلوا الظهر ثم قال احطت
بما لم تحط به وجيتك من سبا بنبا يقين الاية واخبر
ببلقيس وعرشها وكيف يسجدون للشمس من دون
الله فقال سليمان ان كنت صادقا فلك عندي جزا
الصادقين ثم قال لاصف بن برخيا وزيره اكتب
للجارية كتابا لطيفا فكتب لها انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني
مسلمين وختمه بمسك وعنبر وبعثه مع الهدهد
في جملة من الطير فلما بلغوا قصر بلقيس فدخل الهدهد
من الكوة فوجد بلقيس نايمة على سريرها وقد
وضعت يدها على نحرها فوضع الكتاب على صدرها
وطار في الهوي الى الكوة فلما قامت اخذت الورقة
فقراتها وعرفت ما فيها ونظرت الى الهدهد
فعجبت من ذلك وادعت قومها وقالت ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين قالوا نحن اولوا قوة والوا
باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين الاية
فعرفت انهم قد اخطاوا في الراي لما كان عندها من
الراي قالت اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون فان كان يريد المال ارضيناه بالمال ليصرف
اذاه عنا وان كان نبيا لم يرض بالمال فلم يكن لنا الا رضاه
والهدهد يعقل ويسمع ويفهم فطار في الهوي حتى
دخل على سليمان واخبره بذلك فعند ذلك قال اتمدونني
بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم ثم امر الجن ان يحضروا اولادهم
بكل زينة وامر بفرش ميدانه بالذهب وان يجعل حيطانا
من الذهب وشرافات من الجوهر فعند ذلك اقبلت
هدايا بلقيس وهي مائة وصيف ووصيفة وقد
البست الغلمان لبس الوصايف والبست الوصايف لبس
الغلمان وتاج من الذهب وقارورة وجزعة مخروقة
معوجة الثقب وجزعة غير منقوبة وارسلت اليه
كتابا ووزير من وزرائها واوصته ان يحبط لسانه
ولا يتكلم وكتبت في الكتاب قد ارسلت اليك مائتي
وصيف ووصيفة فتخير الغلمان من الوصايف
وقارورة اريدك تملاها ما لا نزل من السما ولا نبع
من الارض وجزعة اريدك تدخل فيها خيطا وجزعة
غير منقوبة اريدك تنقبها فعند ذلك اقبلت هدايا
بلقيس

بلقيس فلما نظر اليها سليمان ولما نظر الوزير الي
ما معه استحقره فعند ذلك ميز سليمان عليه السلام
بين الغلمان والوصايف وامر الخيل ان تجري في
الميدان حتى عرقت وملا القارورة عرقا وامر الدودة
ان تدخل الخيط في الجزعة وامر بثقب الجزعة
ثم قال لوزيرها ارجع الى صاحبتك بما جيت به
من الهدايا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون فلما رجع الوزير الى
بلقيس بالهدايا قالت لهم اما قلت لكم من قبل
ان هذا الرجل ذل له كل شي ثم امرت بالمضى
الى سليمان فجمعت متاعها وكنوزها وسارت
بجميع سادات اهل اليمن الا عرشها فانها تركته
بعد ان اغلقت خلفه سبعة ابواب فلما بلغ
سليمان قدومها قال ايكم ياتيني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن يا نبي
الله ائذن لي ان اتخذ صرحا مجوفا من
قوارير فامر بذلك فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو ثم تحققت انه هو فلما قربت
من الصرح كشفت عن ساقيها حيا من سليمان
ثم امنت قال انه صرح ممرد من قوارير فارخت
ثيابها على ساقيها حيا من سليمان ثم امنت

واسلمت وامن جميع اهل اليمن ثم قال لها سليمان اتحبين
ان تعودين الى بلادك قالت احب ان اكون معك
واكون من بعض نسايك فتزوجها بقدرة الله
عز وجل ذكر وادي القردة قال وبينما سليمان
عليه السلام مع بلقيس اذ قال لها يا بلقيس جميع
اهل اليمن ونواحيها كانوا معك قالت نعم يا نبي
الله غير وادي متسع كثير الاشجار عن يمين سبا
غير انه غلبت عليه القردة فامر سليمان بقية
القوارير فطارت في الهوي حتى نظر الى الوادي
فامر الريح تحطه الى الارض فلما نظر اليه القردة
قالوا هذا سليمان فادنوا اليه بالطاعة لعله
ان يتركم في واديكم فاجابوا باجمعهم وسجدوا
بين يدي سليمان عليه السلام وقالوا يا نبي
الله نحن من اليهود الذين اعتدوا في السبت
فمسخنا الله قردة وكانت المعصية مشومة
علينا واننا قد طردنا من بلادنا فنزلنا الى هذا
الوادي فان اردت ان تتركنا فيه او تطردنا عنه
فكتب لهم سليمان لوحا من رصاص سجلا وجعله
في عنق كبيرهم واقرهم في منزلهم ذكر فتنة
سليمان عليه السلام قال وكان سليمان عليه السلام
اذا نزل في البرية تبني له الشياطين قصرا رفيع
فاذا

فاذا تحول عنه خربوه فبنوا له قصرا على ساحل البحر
فامرهم ان يبقوه وكان صخر الجني مجتهد ان
يفقده الخاتم لانه علم ان ملكه فيه وكان
سليمان اذا دخل الخلا ولبس ثيابه يدفع الخاتم
لجارية من جواره تسمي الامينة فدفعه يوما
لها ودخل الخلا فجا صخر الجني وقد القي الله عليه
حسن سليمان وجماله فقال للجارية هاتي الخاتم
فناولته له وحسبته سليمان فخرج سليمان
من الخلا وقال للجارية هاتي الخاتم فقالت
اعوذ بالله منك لقد دفعته لسليمان فعلم
سليمان عند ذلك انه مفتون فخرج وبقي داير
في القري ويقول انا سليمان بن داود فاطعموني
شيا فان الله تعالي افقد علي ملكي واجار من
يطعمني فاشرفت عليه جارية من قصرها وقالت
له لم ازل في الكذابين منك اتزعم انك سليمان
وانك بهذه الصورة القبيحة فبكي سليمان
عند ذلك ولم يزل كذلك اربعين يوما لم يدخل
حشاه طعاما فبكت الملايكة لبكايه وقالوا
الهنا هذا عبدك سليمان قد ابكي العيون
وافرح الجفون فاوحي الله اليهم انها ليست بكية
العذاب انما بكية الرحمة فعند ذلك راي بعد

اربعين يوما قرصه يابسة في طريقه فاخذها وجا
الى الساحل ليبلها فاسلبتها الامواج من يده
وقال الهي رزقتني بعد اربعين يوما قرصة
فنزلت الى الساحل لابلها فاسلبتها الامواج مني
وانت المتكفل بارزاق العباد ومشا قال كعب ان
صخر الجني لم يقدر على ملك ولا على احد من نسايه
ولا ماله ودنا في النسور من الطيور وعلموا ان
سليمان مفتون وكان صخر حين اخذ الخاتم
لم يستقر في يده لانه لم هو سليمان فرمي به البحر
فابتلعه حوت باذن الله تعالى قال فمشى سليمان
الى ان وجد قوما بصيدون السمك فسالهم
شيا من السمك فقالوا انصرف عنا فلم نري اوحش
منك روية قال سليمان لا عليكم من وحشتي ان
انتم اطعمتموني شيا قالوا وحق سليمان ان لم
تنصرف عنا اوجعناك ضربا قال يا قوم وحق الله
انا سليمان فصاحوا اعلاما منهم وقالوا انظروا
الى من يزعم انه سليمان وضربوا راسه بالعصا
الى ان بكت الملايكة لبكايه ثم بعد ذلك رحمه
الصيادون واعطوه سمكة وسكينا وقالوا تقدم
الى الساحل وشق بطنها واضرب نارا واشوها
وكلها قال فشق بطنها فخرج الخاتم فاخذه وغسله
دكيمه

ولبسه في اصبعه فعاد اليه حسنه وجماله وعاد الى قصره
فكل من راه عرفه وذل له وخضع حتى دخل قصره
فامر عفاريته باحضار صخر حتى قبضوه فامر ان
ينقر له صخرتين وصفد بالحديد والرصاص والقي
في بركة طبرية مصفد مطير وجا الى اخر الدهر
والله اعلم بطرحه ذكر وفاة سليمان عليه السلام
قال وكان سليمان عليه السلام يري في سفره رجلا
يرعد منه كل شي حتى الريح فساله فقال يا نبي
الله انا مفرق الشمل ومبدد الجمع انا ملك الموت
فتغير وجهه وعاد الى قصره وكانت بلقيس قد
توفت الى رحمة الله تعالى قال فلما عاد الى قصره
قالوا له يا نبي الله ما هذا التغيير الذي لم نراك فيه
قبل اليوم قال انه عرض علي في سفري ملك الموت
فانه اذا غاب عني فانه راجع الي وهذا ولدي
افريثم فهو الخليفة من بعدي فاسمعوا له
واطيعوه قالوا جميع بني اسرايل سمعا وطاعة
فلما سمعوا الجن ذلك فرحوا وعلموا انه عند موته
يستريحون ثم انه قام على راسه طاير فاذا
نام ينقره حتى لا تكتحل عينه بنوم فجاه ملك
الموت فناوله شمة خرجت روحه فيها فرفعتها
الملايكة الى عليين ولم يزل سليمان متكيا على

عصاه وهو واقف وكل شي في طاعته وقد ارتعبوا
منه وها بوا ان دخلت الارضة في جوف العصا
فخر ميتا الى الارض عليه الصلاة والسلام قال
وكانت الشياطين تدعي علم الغيب قال تعالى فلما
خر تبينت الجن ان لو كانوا[1] الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين في نقل الصخور والبنايا قال فغسلوه وكفنوه
وصلى الله عليه ولده افرييم وجميع بني اسرايل عليه
الصلاة والسلام وتفرقوا بنوا اسرايل بعده ثلاثة
فرق فرقة اتبعوا السحرة وفرقة قالوا لا نطيع بعده
احدا وفرقة اتبعوا ابنه افرييم وقام فيهم كما تقوم
عليهم الصلاة والسلام ذكر شعيا النبي عليه السلام
قال وكان شعيا النبي في بيت المقدس وكان رجل
صالح فقالت له زوجته يا هذا الا تدعوا الله ان
يرزقنا ولدا صالحا فقيل له يا فتى امض الى حضرة
التوبة وهو الموضع الذي امر الله بني اسرايل ان
يقتلوا انفسهم فيه حين عبد[وا] العجل فمضى الى
ذلك الموضع فاذا القبة قد نزلت وقيل له ادخل
في ذلك القبة فدخل وواقع زوجته فحملت بيونس
عليه السلام في ليلة الجمعة ليلة عاشورا وكان
ابوه قد مات قبل الولادة فلما ولدته لم تلق شيا
تلفه فيه فقطعت قطعة من ثوبها ولفته فيها
وكانت

[1] يعلمون صح

وكانت لم يكن بها لبنا يكفيه فكانت تمر الى رعاة الغنم
وتاخذ منهم اللبن له وكان تصيب رزقها عند كل
صباح فلما كبر اخذ في العبادة فراي ذات ليلة
ان اتا اتاه وقال له امض الى مدينة الرملة فان
بها وليا اسمه زكريا فتزوج ابنته فمضى الى
مدينة الرملة وبصحبته رجلا الى ان دخلها
فسال عن زكريا الولي فقيل كون انه في السوق
ويشتري مع ولايته فمضى اليه فوجده جالسا
على بساط يبيع ويشتري طيبا ويضحك كثيرا
فقال يونس ما هذه علامة الولاية ثم التفت
اليه فنظره فقام اليه وقال له مرحبا بك يا يونس
يا ابن متى ثم انطلق به الى منزله ولم يزل عنده
حتى زوجه ابنته واعطاه بعض ماله ورزقه
الله منها ولدين ذكر مبعث يونس عليه السلام
ثم اوحي الله الى شعيا ان قل لملك بني اسرايل
يبعث يونس رسولا الى بلاد نينوي وكان
بها ملك قد غزي بني اسرايل وقتل منهم خلق
وكان اذا غزي يجلب بين يديه سبعين فيلا
يخرج من افواههم النيران مطرقون بالحديد
فبعث الى يونس واخبره بذلك فقال ايها الملك
حتى استاذن امي فاذن له في ذلك فاستاذنها

فقالت له يا نبي الله ان الله انطق الملك في امرك
فامض الي امر ربك فاخذ يونس اهله وولديه
وهو كاره الخروج وقال اني كثير المال فكيف لي
بمطاولة الجبابرة ومشي الي الساحل وكان مع
ولده نقره من الذهب فاخذها وقد سقطت في
البحر فجعل الولد يفتش علي النقرة الذهب فاخذته
الامواج تغرق فجعل يونس يدور في البحر علي ولده
والنقرة الذهب فجا الذيب من البرية فاخذ
ولده الاصغر فصاحت زوجته يا يونس اخذ
الذيب ولدك فخرج يونس من الرجلة وجعل
يدور خلف الذيب فقال له الذيب ارجع يا يونس
فاني مامور فرجع فلم يجد المراة فبكي بكا شديدا
فاوحي الله اليه ان قد شكوت الي كثرة العيال
فانا ارحتك منهم فامض الي قومك قال فمضي الي
قومه فلما توسط السوق نادي يا قوم قولوا لا
اله الا الله واني يونس رسول الله فبلغ الخبر الي
الملك فقال ائتوني به فلما حضر بين يديه قال
له من انت قال انا يونس رسول رب العالمين اليك
والي جميع اهل نينوي فهم بقتله فقال له وزيره
هبه لي فاني لا اخشي منه فخلاه الملك علي انه
مجنون ولم يزل يونس يدعوا اهل نينوي ليلا
ونهارا

ونهارا وسرا وعلانية وهم لا يومنون فعند
ذلك دعا عليهم فاوحي الله اليه ان اخرج عن ديار قومك
وامر الله تعالي جبريل ان يرسل عليهم شرارة من نار
لظي علي اهل نينوي فاخرج مالك الشرارة ولها زفير
وشهيق حتي ارسلت علي ديار اهل نينوي فلما
راي الوزير الشرارة وهو يخرج منها شرار النار صاح
ودخل علي الملك وقال الحذر ثم الحذر ما هي سحابة
مطر فقال الملك اطلبوا يونس فان رايتموه في بلد تكم
فلا تخافوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فلبسوا مسحا
من الصوف وخرجوا الي الفضا والملك يقدمهم
وهو يقول يا قوم انا ملككم الذي ما اغني عني
ملكي شيا واخذ الناس في البكا والعويل وقال
نشهد ان لا اله الا الله وان يونس عبد الله ور سوله
وخرجوا باجمعهم ساجدين لله تعالي فعند ذلك
اوحي الله الي جبريل انه قد سبق في علمي اني
لا اعذب قوما يوحدوني فرد الشرارة تردها
عنهم وعادوا الي بلادهم مسلمين ثم اقبل ابليس
في صورة رجل من اهل نينوي فقال له يونس
من اين اقبلت انت ايها الرجل قال من بلاد نينو ي
قال وما الذي نزل بكم في بلدكم من العذاب قال
ما نزل بنا الا سحابة سقتنا غيثا وقد كان يونس

اوعدنا بالعذاب فلا نري له اثر فعلمنا انه كاذبا
فغضب وقال الهي ان قومي كذبوني فلا اعود اليهم
وجلس الي الساحل واذا بسفينة قد اقبلت
والريح يقذف بها فلما راهم يونس ناداهم يونس
يا قوم احملوني معكم فاني منقطع غريب من بيت
المقدس فحملوه معهم فزادت عليهم الريح حتى
كادت تغرق السفينة فضج الناس بالدعا ويونس
على السفينة لا يتكلم فقالوا له لم لا تدع الله معنا
فلم يزالوا به حتى دعا معهم فازداد البحر هيجا
فقال يا قوم القوني في البحر فالذي جري عليكم
من اجلي قالوا معاذ الله نقتل رجلا مومنا ما نري
منه شيا فزاد البحر هيجا فقال يا قوم دعنا نقترع
فمن وقعت عليه القرعة نعلم انه المطلوب فاقترعوا
فوقعت القرعة عليه فقالوا القرعة تصيب وتخطي
فاقترعوا ثانيا فاصابته فاقبل على اهل السفينة
وقال جزاكم الله عني خيرا وهم ان يلقي نفسه
في البحر فتعلق به اهل السفينة واذا بحوت عظيم
قد اقبل من ارض الهند بقدرة الله تعالى فقالوا
له الا تنظر الي ذلك الحوت العظيم والامواج وجا
الي جانب البحر واراد ان يلقي نفسه فتعلق به
القوم فجا الي الجانب الاخر فاندار الحوت اليه فعلم انه
هو

هو المطلوب فحط كمه على وجهه ورمي بنفسه وهو مليم
يلوم نفسه على غضبه على ربه في غير موضع كغضب
فابتلعه الحوت باذن الله تعالى وتم الحوت ساير
به في جوف البحر وكان ذلك البحر بحر الروم فسلم
فلم يزل حتى بلغ حصن المرجان وسمع تسبيح الحيتان
باختلاف لغاتها وكان اكثر صلاته على كبد الحوت
فقال بعضهم فعد اربعين يوما وقال بعضهم ثلاثة
ايام وقيل ليلة واحدة ولو لبث الشرسير
من ذلك لهلك لحرارة بطن الحوت فلما اراد الله
تعالى ان يرده الي موضعه فقذفه في الموضع
الذي اخذه منه كالفرخ الحمام الذي لا ريش
له وانبت الله له شجرة من يقطين تظلله وارسل
الله اليه ظبية ترضعه ثديها وكانت ترعي حول
اليقطينة فلما انبت الله له الشعر واللحية ورد
اليه بصره فنظر الي اليقطينة قد يبست وغابت
عنه الظبية فلم يرها فجلس يبكي فاوحي الله
اليه تبكي على ظبية لم تعرفها وعلى شجرة لم تسقها
فلم لا تبكي على ماية الف او يزيدون وهم خلقي
وطلبت مني ارسال العذاب عليهم فعند ذلك
علم ان الله تعالى يريد ان يبعثه الي قومه
فنزل عليه جبريل وكساه حلتان من حلل الجنة

وقال امض الي قومك فانهم مشتاقون اليك فسار
يمشي الي ان دخل قرية يقطعون اهلها اشجارها
ويرموا اثمارها الي الارض فقال لهم يونس يا قوم
تلقوا هذه الاثمار الي الارض فاوحي الله اليه تحزن
علي اشجار لم تسقها فلم لاتبكي علي مائة الف او يزيدون
فقال اني لااعود الي ذلك ابدا فمشي واذا هو برجل
يقول ايها الناس من يحمل هذه المراة الي بلاد نينوي
الي زوجها يونس وله هذه المائة دينار فنظر اليها
يونس فاذا هي زوجته فقال انا احملها فسلم اليه
المراة وسلم اليه المائة دينار فقال ايها الرجل اخبرني
بقصة هذه المراة فقال اني كنت جالس واذا بملك
هذه المدينة قد لقيها فراودها عن نفسها وهم
اليها فايبس الله يديه ورجليه فاعتذر اليها
فدعت له فاطلق الله يده ورجله فسالت فقالت
اني زوجة يونس في بلاد نينوي فاتاني هذه
المائة دينار اجرة من يحملها الي بلاد نينوي فاخبره
انها امراته فقال الحمد لله الذي ردني الي اهلي ثم
مشي فاشتري سمكة وشق بطنها فخرجت النقرة
الذهب ومشي واذا بغلام علي دابة خلف رجل
فاذا به ابنه الاكبر فسالته عن قصته بعد ان
سلم عليه وحياه فقال اني انا كنت صيادا واذا
انا

انا طرحت هذه الشبكة فاذا هذا الغلام قد طلع فيها
وهو حي فاخذته فاذا بهاتف يقول لي احفظ
هذا الغلام واخرج به يوم كذا وكذا فاذا لقيت
ابيه يونس فسلمه اليه وهذا انت فخذ ولدك
بارك الله لك فيه فاخذ ولده ودعا له ومشي
قريبا واذا بغلام يرعي غنما فاذا به ولده الاصغر
فاعتنقه وبكي ثم قال له يا ابت امض بنا الي
القرية حتي اسلم هذه الاغنام الي صاحبها وجا به
الي شيخ فقال الغلام ايها الشيخ هذا والدي
فتسلم غنمك فسلم عليه يونس وقال اخبرني عن
قصة هذا الغلام قال اني كنت ارعي غنما واذا
بذيب وهو حامل هذا الغلام فالقاه الي وقد
انطق الله الذيب وقال خذ هذا الغلام فاذا
لقيت اباه يونس فسلمه اليه وهذا انت
فتسلم ولدك بارك الله لك فيه فاخذه وسار
حتي قرب بلاد نينوي فراه بعض الرعاة فمضي
واخبر الملك به فقال امض ارنا اياه ان كنت
صادقا فالتقا بالملك وسلم عليه هو واهل نينوي
وبكوا كثيرا ثم اخلي له الملك دارا يسكن فيها
الي ان لقي الله عز وجل ذكر زكريا ويحيي وعيسي
ابن مريم عليهم الصلاة والسلام قال كعب

كانت زوجة عمران جنة وكان زكريا مرسل في
بني اسرايل وكان عمران يعبد الله معه فبينما
عمران بمنزل زكريا وزوجته فاذا هو بافراخ حمام
على نخلة فاقبلت الحمامة تزق ولدها فقالت
زوجة عمران ياهذا ادع الله ان يرزقنا ولدا
ذكرا فقال اني ما احب ان اكون الا في زمرة ال
ابراهيم فلم تزل به حتى مضي واسبغ الوضو ودعا
ربهما وقالا اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى
ترزقنا ولدا اسمه زكريا ثم واقع زوجته فقالت
لله على نذرا ان رزقني ربي ولدا ذكرا جعلته
خادما لبيت المقدس فذلك قوله عز وجل اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت
السميع العليم الى ان وضعت مريم بعد ان قال
لها زكريا فان كان الذي في بطنك انثى كيف
تكون محررة قالت اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم فحملت بمريم واتت بها الى
بني اسرايل وزكريا فيهم فقالوا لها ياجنة ماهذه
قالت مريم وقد تقبلها ربها مني فاقبلوها ولا
تردوها قال زكريا انا اتكفل بها لانها من اقاربي
وانا ابن خالتها قالوا بل نقترع فمن اصابته
القرعة كفلها فنصبوا سهما وراحوا الى عين

سلوان

سلوان وقالوا اين طغى قلمه كفلها فرموا اقلامهم فغطسوا
الا قلم زكريا فانه طفا فاخذها زكريا واتى بها الى منزله
وقد انبت الله مريم نباتا حسنا وبنا له زكريا مكانا
مربعا في وسط بيت المقدس لا يصعد اليه الا
بسلم وكان زكريا كلما صعد اليها وجد عندها
رزقا كما اخبر الله تعالى وهي فواكه الشتا في الصيف
وفواكه الصيف في الشتا فقال ان الذي يخرج لهذه
الجارية هذه الفواكه في غيرا وانها قادر ان
يخرج من الشيخ الضعيف والعجوز ولدا ثم دعا
ربه خفيا فقال رب اني وهن العظم مني واشتعل
الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا فنادته
الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب يا زكريا ان الله
يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب اجعل لي
اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ليال سويا
وكانت اية زكريا في حمل زوجته اعتقال لسانه
مع صحة بدنه قال كان زكريا في بيت المقدس
اذ دخلت عليه مريم فقال لها كيف حرجتي والمفا   تبع
معي قالت اني اري في نفسي شيا قبيحا تعني بذلك
الحيض فامرها ان تكون عند خالتها حتى
تطهر فلما تطهرت عادت الى عبادتها فجاها جبريل

عليه السلام في صفة شاب قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما
زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم
اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين يعني خلقته
من غير ان يمسك بشر ثم مسح ثوبها ونفخ فيه النفخة
الى بطن مريم فحملت بعيسي عليه السلام فلما تمت
ايامها خرجت تريد قبر زكريا فلما تجاوزت بيت المقدس
جاها المخاض فجلست تحت النخلة فاخضرت وطرحت
رطبا جنيا بقدرة الله عز وجل ونبع من اصلها عين
ما فضربت بيدها على النخلة وقالت ياليتني من قبل
هذا وكنت نسيا منسيا يعني لا تعرف ولا تذكر فناداها
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي
من الرطب واشربي من العين وقري عينا بهذا المولود
فولدت عيسي ولم يكن بها الم ولا نجاسة كما يلحق النسا
فنادتها الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نسا العالمين فطابت نفسها عند
ذلك فوثبت وحملت عيسي في صدرها وجات الي بني
اسرايل وزكريا فيهم قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا
يا اخت هارون ما كان ابوك امر سو وما كانت امك
بغيا يعني فاجرة فمن اين لك هذا المولود فاشارت ان
كلموه

كلموه فضربوا على جباههم تعجبا وقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا فنظر اليهم عيسي وتنحنح
وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا
وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا فلما سمعوا احبار بني اسرايل
ذلك علموا انه لا اب له وان الله تعالي خلقه كما
خلق ادم قال له كن فيكون وكان عيسي عليه الصلاة
والسلام قال فبلغ ذلك ملك بني اسرايل وكان من
الجبابرة فامر بقتل عيسي وامه فامر زكريا يوسف
النجار وكان بن خالتها فامره ان يسير بمريم الي مصر
الي ان يقضي الله امرا كان مفعولا واركبهم زكريا
على اتان الى ان بلغوا مصر فاقاموا فيها فكان يوسف
يحتطب ويبيع في الاسواق ومريم تغزل الكتان
بالاجرة لاهل مصر فبينما عيسي يلعب مع الصغار
اذ وثب غلام على اخر فقتله فرفعوا امرهم للقاضي
فقال القاضي من قتل هذا الغلام قالوا عيسي
قال لم قتلته قال عيسي اراكما كما عسوفا جهولا
يوجب عليك ان تسالني هل قتلته ام لا قال فمن
قتله قال لا ادري فدنا عيسي من الغلام وقال

ثم باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقام
فقالوا له من قتلك قال فلان بن فلان وانت
بري يا عيسي ثم خر ميتا فعظم تعجب الناس من ذلك
فاخذت مريم ولدها ورجعت الى منزلها
ذكر الاعمى والمقعد وهو ان الذي اسكن
مريم في داره دخل الي داره سارق سرقه في
رحله فاغتمت مريم لذلك فقال عيسي صف لي ما
سرق منك فوصفه له فقال اجمع لي هذ السكان
في هذا الدار فجمعهم فقال خذ هذا الاعمى
والمقعد هما سرقا رحلك فعظم تعجب الناس
وقالوا كيف يسرق الاعمى والمقعد قال استعان
هذا الاعمى ببصر هذا المقعد واستعان هذا
المقعد بقوة هذا الاعمي فاخذهم فاقروا ورجعوا
ما كانوا اخذوه فكان كل من يسرق له شي يجي
الي عيسى يخبره وبني يعلمه فيرجع له ما سرق
منه ذكر عيسي مع المودب فانطلقت به امه
الي المودب وقالت يا بني تعالى حتى اديك للمودب
لتتعلم شيا تنتفع به قال ان الله تعالي اغني بشي
وانت حاملة بي قالت صدقت ولكن عنده خير
من اللعب فاتت به وقالت يا معلم علم ولدي شيا
ينتفع به فقال له المودب ما اسمك قال عيسي قال قل
بسم

بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسي ذلك قال قل ابجد
قال عيسي وما ابجد قال قل ولا تخف قال اسالني
حتي اجيبك علي ذلك قال وما ابجد قال قم من موضعك
حتي اجلس فيه واعلمك فقام من موضعه وجلس
فيه عيسي قال اما ابجد فهي اربعة احرف قال
الالف هو الله الذي لا اله الا هو والبا بها الله
والجيم جلاله والدال دين الاسلام قال صدقت
يا عيسي فما هوز قال الها والواو ويل لمن عصي الله
والزاي زبانية جهنم قال احسنت يا عيسي فلم يزل
عيسي يفسر حروف المعجم الى اخرها ثم اخذ بيد
عيسي وقال لامه خذي ولدك فلا يحتاج للمعلم
بل هو علمني ما لم اكن اعلم ذكر عيسي مع الصباغ
ثم انطلقت به امه الى صباغ وقالت يا معلم خذ
ولدي ليتعلم الصباغ قال ما اسمك قال عيسي قال
قم املا هذا الدن ما ونيلا واصبغ هذا الثياب
التي في الحانوت ثم علقها في الوتد حتى ارجع اليك
فقام عيسي وملا الدن ما ونيلا ثم طرح كل ثوب
كان في الذكان فجا المعلم فنظر الى فعل عيسي
وحط التراب علي راسه وقال لقد اهلكتني
يا عيسي وافسدت علي ثياب الناس قال عيسي
ما دينك قال يهودي قال امن واسلم ومد يدك

في الدن وخذ كل ثوب ما اردت من احمر واصفر
ونهض فمد يده في الدن بعد ان امن بعيسى فخرج
كل ثوب ما اراد فلم يزل في مصر حتي هلك بني اسرايل
فبعث اليهم زكريا فرجع وعيسى يريهم الايات في
طريقهم حتى دخل قرية تسمي ناصورا فدعاهم الي الايمان
فقالوا له ما علامة نبوتك قال اعمل من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتي باذن الله قالوا هذا
قبر حام بن نوح احييه لنا فتوضى عيسى وصلى
ركعتين ودعا بانا فيه ما وتفل فيه ورشه
على قبره وقال قم يا حام فقام باذن الله تعالى
فاذا هو شايب ابيض الراس فتعجب الناس من
عظمه ومن طوله فقال له عيسى يا حام لم هذا
الشيب الذى لم يكن في زمانك قال يا نبي الله لما
سمعت صيحتك ظننت ان القيامة قد قامت
فشابت راسي ولحيتي من الهيبة قال له منذ كم
سنة ميت قال منذ اربعة الاف سنة ولا ذهب
مرارة الموت من فمي فعاد حام الى موضعه فقالوا
له اتيت بسحر عظيم فاخبرنا بما ناكل وما ندخر في
بيوتنا فاخبرهم قالوا هذا ساحر وابن الساحرة فبلغ
عيسى ذلك فقال اللهم العنهم لعنا كثيرا بما نسبوني

داعي اليه من السحر قال ثم سخطهم الله قردة وخنازير
فمكثوا ثلاثة ايام وماتوا جميعهم ذكر عيسى مع القصارين
قال بينما عيسى يمر اذا بقوم قصارين اي قصارين ثيا با
قال يا قوم اني اراكم تقصرون هذه الثياب
وتنظفونها ولا تنظفون قلوبكم واني رسول الله
اليكم فامنوا جميعا قال كعب الحواريين هم القصار ين
وكانوا اثني عشر رجلا وكان فيهم متي وجرجس ويو نس
قال فاقبل عيسى عليهم وقال يا معشر الحواريين اني
اريد ان ابعث الى البلاد رسولا فمن اطاعكم
فقد اطاع الله ومن كذبكم فعليه لعنة الله
ذكر متي الحواريين رسولا عيسى عليه السلام قال
فاما متي فانه صار نحو السند الي ان صار قريبا منها
فاضافه رجل الي منزله فقال له من انت قال انا متي
رسول عيسى ابن مريم اليكم والي جميع بلاد الهند
لتومنوا بي وبعيسى فلما اصبح خرج متي من منزله
فعهد الرجل الى ولدين له فذبحهما وخرج صارخا
خلفه يقول ان الرجل الذي اضفته البارحة
قتل اولادي ومضى فادركوه فخرج الناس
يركضون خلفه فادركوه فجاوا به الى القرية
يقولون اتقتل اولاد رجل اضافك واكرمك فقال
له الرجل سعيت لك في الكرامة تقتل اولادي

فقال يونس اين اولادك يا عدو الله فاتاهما متلطخان
في دمهما فصلى ودعا بدعا عيسى وقال لهما قوما
باذن الله فقاما فقالوا لهما من قتلكما قالا ابينا
وانت بري من دمنا فقالوا له ما حملك على قتل
اولادك وكذبك على هذا الرجل قال اني سمعت
الذي منه فانكرته فقتلت اولادي ليقتل بهما
والان قد ظهر صدقه فبلغ ذلك اهل الهند
فامنوا باجمعهم فمضى اليهم متى وجدد ايمانهم
على يديه واقام فيهم يعلمهم شرايع التوراة
والانجيل ذكر يونس الحواري رسول عيسى عليه السلام
واما يونس فانه سار الى ارض فارس فسار قريبا
منها فلقي اطفالا يلعبون وفيهم غلام احسن
منهم فجلس اليهم يونس واعلمه فغلب الصغار
فمضى الى ابيه فاخبره بذلك فقال امض وايتني
به فمضى اليه وقال ايها الرجل ان ابي يدعوك
فقام ودخل عليه فسلم عليه فجلس واحضر
طعاما فاكل وقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما
فرغ من الاكل قال له الرجل اني رايت منك
عجبا وهو انه لما دخلت علي واكلت من طعامي
نفرت الشياطين من داري ولم تنفر قبل ذلك
اليوم فمن انت قال انا يونس الحواري رسول

رب

رب العالمين وعيسى نبيه بن مريم واخبره كيف يحيي
الموتى وكيف فضايله فامن به الرجل واهل
بيته وصدقه وكان لاهل فارس فرس وكانت
عزيزة عندهم فماتت فقال يونس للرجل امض
اليه واخبره عني فانا امن بي احييت له فرسه
فقال علي به فلما دخل عليه قال له من انت قال
انا يونس رسول عيسى بن مريم قال ان انت
احييت لي فرسي امنت بك فتوضى يونس وصلى
ركعتين وقال للفرس قم باذن الله تعالى فقام
الفرس كانه لم يمت فقال ايتني غدا حتى امن
بك واصدقك فلما عاد اليه من الغدا فوجده
سكرانا فامر بقتله فلما صحي من سكره امر بدفنه
فلما دفنوه في ذلك الارض خسف الله الارض
بالملك وبداره وجميع اهل مملكته ذكر نزول
عيسى الى الارض والايات التي تظهر قبله فاول
من يخرج ويغلب ملك يسمى الاصهب ويخرج
غلبة القبطاني ويخرج الجرهمي من الشام فبينما
هولا الثلاثة قد خرجوا من مواضعهم وغلبوا على
امكنتهم بالظلم والجور والفتن فاذا بالمعروف
بالسفياني وقد خرج في غوطة دمشق وقبل
يخرج من الواد اليابس في احوال اسمايه معاوية

يخرج على مقدمه رجل من جهينه ويخطب على منابر
الشام وقيل انه يظهر في كل مدينة رجل يدعوا
لنفسه منادياً يدعوا لنفسه وهو رجل طويل
عريض الصدر كبير الجبهة واسع الجانبين يحسبه
من راه اعور وليس باعور ويبطل الجمعة والجماعة
ويظهر الفسق حتى يفجرون بالنساء في المساجد ذكر
خروج المهدي وهلاك السفياني قال فعند ذلك
يجتمعون على رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم يسمى سيدي محمد المهدي فيبايعونه فتكون
المبايعة للمومنين بين الركن والمقام وقيل يخرج
ذلك على عدد اهل بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
رجلا ويخرج السفياني فيجهز جنوده وقد خسف
الله بهم الارض فلا يسلم منهم سوى رجل الاول حول
الله وجهه الى قفاه والاخر يخسف الله به قال
تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من
مكان قريب يعني خسف بهم من تحت ارجلهم قال
سيهزم السفياني فيدخل القسطنطينيه ولها يوميد
سبعة اسوار فيكبر سبعة تكبيرات فينهدم كل سور
منها بتكبيرة فيدخل المهدي ويحمل منها مالا كثيرا
يعجزون عن حمله المسلمون قال فعند ذلك ياتيه
الخبر بظهور الاعور الجبار المسيخ الدجال فسيخرج

ويدعي

ويدعي الربوبية ويخرج من غوطة دمشق يخرج
من قرية تسمى دسراب وهو عريض الصدر
كبير الانف مكسور القرن يخرج منه الحيات والعقارب
مكتوب بين عينيه كافر بالله ورسوله مطموس
العين كانها كوكب يمر ويغوص البحار الى قدميه
ويقبض السحاب بيده وينادي انا ربكم انا خالقكم
انا رازقكم والملايكة الكرام يكذبونه ويخلق
ورايه جبال من خبز وجبال من لحم فلا يطعم ويسقي
الا من اطاعه ويسير بين يديه اصحاب الملاهي
فلا يسمع به احد الا اطاعه الا من عصمه الله تبارك
وتعالى منه فمن اطاعه ادخله الجنة فتكون نارا
ومن عصاه ادخله النار فتكون عليه الجنة
ويطوف شرق الارض وغربها الا اربع مداين
مكة والمدينة وطرطوس وبيت المقدس فيروح
مكة الى قتال المهدي فيلقى الملايكة حولها فلم
يقدر على دخولها والمومنون يصومون ويصلون
وقد لزموا بيوتهم غير انهم مامونون حيث تركوا
المساجد قال فيمر بارض بابل فيلقى الخضر عليه
السلام فيقول الدجال انا رب العالمين فيقول الخضر
كذبت يا عدو الله ان رب العالمين هو الله الذى
لا اله الا هو خالق السموات والارض فيقتل الخضر

ويقول قل لرب العالمين يحييك فيحييه الله تعالى
ويقول انا باعد والله ثم ينادي في اصحاب الخضر
ويقول يا ويلكم من عذاب ربكم فلا يغرنكم هذا
الساحر الكافر الكذاب ثم انه يقتل الخضر ثلاث
مرات فتطلع الشمس تارة سودا وتارة حمرا
وتارة صفرا والارض في الزلزال ذكر نزول عيسى
عليه السلام الى الارض فيامر الله تعالى جبريل
عليه السلام فيقول يا روح الله ان الله يامرك ان
تنزل الى الارض فعند ذلك ينزل ومعه اربعة
الاف من الملايكة وهو بين ايديهم بعمامة خضرا
وقيل سودا فيلاقيه المهدي ويسلم عليه ويذكر
له المسيخ الدجال فيذهب اليه فحين يراه يرعد
كالسفينة في يوم ريح عاصف فيقول له عيسى
يا عدو الله تدعي الربوبية فيضربه بحربة من
بطنه فتخرج من ظهره فيخر ميتا ويضع المهدي
السيف في اصحابه فيقتلهم قال فتملا الارض
عدلا كما ملئت جورا ذكر ياجوج وماجوج قال
كعب فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج فتنشف
الارض من كثرتهم ولا ينزلون بلدا الا اخرجوا اهلها
منها وسكنوا فيها وينشف البحر منهم ومن كثرتهم
فيروحوا لعيسى ليقتلوه فيتضرع عيسى الى الله
تعا

فيرسل عليهم عفاريت لهم مخاليب كمخاليب السباع
يهلكون على ايديهم فيتزوج عيسى بامراة من العرب
فيمكث معها ما شا الله حتى ان المراة تامن على نفسها
اذا نامت بين الرجال الاجنبية وتلعب الصبيان
بالحيات والعقارب ويمشي الذيب مع الغنم فعند
ذلك يمكث اربعين سنة كانها اربعين يوما فيامر
الله تعالى ملك الموت فينزل في احسن صورة وا طيب
ملبس طيب الرايحة فيتعجب عيسى من حسنه
فيقول له من انت فيقول انا عبد من عباد الله
جيت لاطوف معك في الارض ثم ياتي به الى جبانه
ويقول يا روح الله اسال ربك يحيي بعض اهل الموتى
اني رايتك تحيي بعض الموتى من بني اسرايل فيقول
عيسى انت شاب وتذكر بني اسرايل قال ان كنت
شاب فاني ادركت اباك ادم فيرتعد عيسى من كلامه
فيقول له من انت فيقول انا ملك الموت فيدعو عيسى
ربه فيقوم من بين الاموات ثلاث واحد وجهه
كالقمر وواحد كالزعفران وواحد وجهه كالقار
سواد فيقول الذي وجهه كالقمر اعلم يا روح الله
اني كنت فقيرا ذليلا بين العباد فصبرت الى ربي
فجازاني فطوبى للمتقين ويقول الذي وجهه كالزعفران
اني كنت في نعمة جزيلة وكنت لا اظن ان ذلك النعمة

لا تزول فصرت الي ما تري ولم يذهب مرارة الموت م
وقال الذي وجهه كالقار سواد اني لم كنت اوحد
الى ان اخذت الملايكة روحي بكلاليب من حديد و
شربة من حميم فقطعت امعاي وصرت الي ما تري فا
ربك يا روح الله هل من توبة فيقول عيسي عود
مضا جعكم فياخذ ملك الموت بيد عيسي ويأتي به
محمد صلي الله عليه وسلم ويقول يا روح الله هذا اقبر
الاولين والاخرين محمد وقد امرني ربي ان اطلعك
كله ثم يناوله ملك الموت مشمة فتخرج روحه فيه
فتنزل ملايكة باكفان من الجنة فيغسلوه بما الجنة
ويدفن الي جنب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال
عباس رضي الله تعالي عنهما اذا كان يوم القيامة يق
يا عيسي يا ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي
من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اع
الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما تو
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي شهيد الا به ثم
ريح ابرد من الثلج فتخرج ارواح المومنين ثم تقوم الس
يوم الجمعة والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم تم الكتاب المسمي بد
وكان الفراغ من نسخه يوم السبت ١٣ جمادا اول
سنة على يد راجي عفو ربه الغفار عبد المولى
احمد الخزرجي الانصاري غفر الله له
ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة